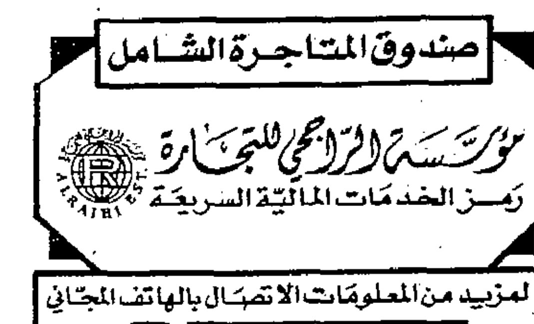












٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

AL HAYAT SUNDAY 19, MAY, 1996 ISSUE NO 12137

الأحد ١٩ أيار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ٢ محرم ١٤١٧ هـ العدد ١٢١٣٧

إن الحياة عقيدة وجهاد

غوشة لـ «الحياة»: الزهار لا يمثل القيادة الشرعية لحماس وبيان وقف العمليات مزور

اعتقال الرجل الثاني في «كتائب القسام»

□ القدس المحتلة - «الحياة»:
□ لندن - من جمال خاشقجي:
□ عمان - من طارق المومني:

■ اكدت اسرائيل امس نبأ اعتقال الرجل الثاني في «كتائب عز الدين القسام» الجناح العسكري لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس)، وذلك قبل اسبوعين من موعد الانتخابات الاسرائيلية التي تشكل مسالة الامن ابرز مواضيعها، وفي وقت تجددت خلافات بين قادة «حماس» في شأن عمليات الحركة التي تستهدف اسرائيل.

واعلن الجيش الاسرائيلي ان جنوداً اطلقوا النار فاصابوا القيادي البارز في «حماس» حسن سلامة في اثناء مطاردة في مدينة الخليل في وقت متقدم ليل الجمعة - السبت، لكنه تمكن من الفرار وعثر عليه الجيش بعدئذ في مستشفى في المدينة بينما استسلم الشخص الذي كان يقود سيارة سلامة.

ويشتبه ان سلامة خطط وأمر بثلاث من الهجمات الانتحارية الأربع التي وقعت في اسرائيل في شباط (فبراير) وآذار (مارس) والتي ادت الى مقتل ٥٩ شخصاً. ووقعت عمليتان في القدس والثالثة في ٢٥ شباط (فبراير) عند موقف يستقل منه الجنود

التتمة في الصفحة (٦)




حسن سلامة في احد مستشفيات القدس بعد اصابته برصاص جنود اسرائيليين في الخليل. (رويتر)

ديميريل ينجو من محاولة لاغتياله

□ أنقرة - «الحياة»:

■ بثت وكالة «الاناضول» التركية للانباء ان الرئيس سليمان ديميريل نجا امس من محاولة لاغتياله في مدينة ازميت التي تقع على بعد نحو ٦٠ كيلومتراً شرق اسطنبول.

وتضاربت المعلومات عن هوية المهاجم ودوافعه. وكالة «الاناضول» افادت أن المهاجم صيدلي عمره ٤٨ سنة واسمه ابراهيم غيومروغتشي اوغلو، بينما نقلت وكالة «فرانس برس» عن «مصادر موثوق بها كانت في مكان الحادث» ان المهاجم صيدلي في السبعين من عمره معروف بميوله الاسلامية الاصولية.

وعرضت شبكات التلفزيون التركية عملية اعتقاله وبدا مسناً.

وأفادت احدى هذه الشبكات ان المهاجم حاول اغتيال ديميريل احتجاجاً على الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي. ولم تذكر الشبكة مصدر هذه المعلومة.

واوضحت «الاناضول» ان حراس ديميريل انتزعوا المسدس الذي كان يحمله المهاجم الذي استطاع اطلاق رصاصة واحدة اصابت صحافياً تركياً يعمل لدى صحيفة «ميليت» واسمه احسان يلماز في رجله.

وكان ديميريل يفتتح سوقاً اقيم في معرض ازميت التجاري عندما

التتمة في الصفحة (٦)

«الذين لا يستغلون العفو سيضمون الى الـ ١٦»

الأحمر لـ «الحياة»: نرحب بالأمير سلطان وزيارته خير وبركة لليمن

□ صنعاء - من خيرالله خيرالله:

■ رحب الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب اليمني في تصريحات ادلى بها امس الى «الحياة» باعلان الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي انه سيزور اليمن قريباً. وقال الشيخ عبدالله الذي كان يتحدث في مجلسه اليومي في قصره وسط صنعاء: «ان زيارة سمو الامير سلطان لليمن هي محل تقدير اليمنيين وتلبية لرغبة اليمنيين وشوقهم للأمير سلطان. ان جميع اليمنيين يعتبرون زيارة الامير سلطان لليمن فاتحة خير وبركة نظراً الى انهم يعتبرونه الصديق والشخصية التي تهتم بشؤون اليمن وتعرف بكل قضايا اليمن وتهتم بها. نحن ننتظر زيارته بكل شوق وسنضعه فوق رؤوسنا لانه زائر كبير ويمثل المملكة العربية السعودية الشقيقة التي تربطنا بها روابط الاخوة ووشائج القربى. فاهلاً وسهلاً به».

وسألت «الحياة» الشيخ عبدالله: هل تعتقدون ان الزيارة ستساهم في تسوية قضية الحدود نهائياً؟

- زيارة الامير سلطان ستفتح المجال وتسهل كل الخطوات المقبلة وتسهل الحوار الذي تجريه اللجان المشتركة لحل كل المشاكل ان شاء الله.

● كانت لكم زيارة للسعودية اخيراً، هل ازلتم اي سوء تفاهم كان عالقاً؟

- لم يكن يوجد أي سوء تفاهم، انما كانت هناك بعض الملابسات حول اعمال بعض اللجان فالتقيت سمو الامير سلطان بصفة كوني رئيس الجانب اليمني في اللجنة العليا وهو رئيس الجانب السعودي في اللجنة العليا، التقيت به وعملنا على تذليل كل الصعوبات التي تواجه بعض اللجان.

● هل نستطيع ان نعرف شيئاً عن هذه الملابسات التي تحدثتم عنها؟

- لا بد ان توجد ملابسات وبعض سوء الفهم بين الاطراف المتحاورين في اي قضية.

● اذاً لا يوجد شيء غير طبيعي؟

- لا يوجد شيء غير طبيعي. فالخلاف داخل اي فريق عمل على اسلوب طبيعي.

● على الصعيد الداخلي اليمني لماذا هذا التشدد من جانبكم على صعيد قضية المطلوبين الـ ١٦ الذين تصر الدولة اليمنية على محاكمتهم؟

- أنا استغرب طرح هذا السؤال من قبل اي

التتمة في الصفحة (٦)

الحريري سيلتقي روس والفاتيكان يبدأ تحركاً لدعم لبنان

واشنطن متفائلة باتفاق قريب لإقرار طبيعة لجنة المراقبة

□ بيروت - من وليد شقير:
□ واشنطن - من حسن سندروسي:
□ القدس المحتلة - «الحياة»:

■ عبر مسؤولون اميركيون امس عن تفاؤلهم «بالتوصل سريعاً» الى إقرار لمسودة «مشروع الاتفاق» الذي يحدد طبيعة لجنة مراقبي وقف النار ووظائفها في جنوب لبنان، المنبثقة من «تفاهم نيسان» الذي وضع حداً للعدوان الاسرائيلي على لبنان الشهر الماضي.

وقالت مصادر رسمية لبنانية رفيعة المستوى لـ «الحياة» انها تتوقع ان تقدم الحكومات المعنية باللجنة (فرنسا، سورية، لبنان، اسرائيل) اجوبتها عن المسودة الى واشنطن غداً على أبعد تقدير، بعدما ناقشتها «من دون استبعاد ان يسعى الجانب الاميركي الى اقتراح إبقاء بعض العبارات غامضة، او الى عدم اعلان بعض العبارات، اذا كانت ستحرج رئيس الحكومة الاسرائيلي شمعون بيريز وتؤثر في وضعه الانتخابي، قياساً الى حساسية موضوع الأمن في هذه المرحلة، خصوصاً اذا كان نصها لا يعطي اسرائيل حق الرد كما تشاء على أي خرق مفترض».

الى ذلك، قالت مصادر حكومية لبنانية لـ «الحياة» ان الفاتيكان باشر تحركاً لمنع اسرائيل من تكرار عدوانها على لبنان، وان رئيس الحكومة السيد رفيق الحريري سيعقد قريباً لقاء مع مسؤولين اميركيين في اوروبا بينهم المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس للبحث في تشكيل المجموعة الاستشارية لمساعدة لبنان على إعادة إعماره، والتي نص «تفاهم نيسان» على ان تنظمها الولايات المتحدة.

واشنطن

وفي واشنطن، قال الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز للصحافيين امس: «تم التوصل الى حل للقضايا الاصعب (بالنسبة الى فريق مراقبي وقف النار) ونحن على قدر من الثقة بالتوصل الى اتفاق».

ورفض المسؤولون الاميركيون

التتمة في الصفحة (٦)

التربي: محاولات لتمزيق السودان

الخرطوم تحذر من «عمل عدائي» اريتري

□ الخرطوم - «الحياة»:
□ لاهاي - من اسماعيل زاير:

■ اكد رئيس البرلمان السوداني الدكتور حسن الترابي امس ان السودان «يتعرض لآثار جوار الشر الذي تحرضه الامبريالية التي تسعى الى تمزيق البلاد». فيما حذر وزير الاعلام السوداني العميد الطيب ابراهيم محمد خير من «عمل عدائي أريتري» ضد بلاده.

وقال الترابي في تصريحات نشرت في الخرطوم لدى عودته من دمشق حيث شارك في اجتماعات الاتحاد البرلماني العربي ان الاجراءات التي اتخذها مجلس الأمن في حق السودان اخيراً هي «جزاءات وليست عقوبات». واعتبر ان قرار المجلس الذي يدعو الدول الى خفض البعثات الديبلوماسية السودانية وتقييد تحركات المسؤولين السودانيين في أراضيها «صيغ في عبارات مبهمة». وأوضح ان اجتماع دمشق «ناقش قضايا التضامن العربي والتحديات التي تواجه الأمة العربية».

ونقلت صحيفة «الرأي الآخر» السودانية عن وزير الاعلام امس تحذيره من «عمل عدائي اريتري». وقال محمد خير ان «النظام العالمي الجديد يشجع اريتريا في اعمالها الارهابية ضد السودان».

وشدد على ان «افعال الرئيس الأريتري اسياس افورقي تلطخ وجه هذا النظام بألف سيئة» ورأى ان الخرطوم «لا تتعامل مع الاستفزازات الاريترية بردود الفعل او بمنطق يخالف العقل والحكمة».

وزاد ان رد الفعل السوداني «لا ينبع من ضعف وإنما تمليه العلاقات بين الشعبين». وتابع ان اسرائيل تقف وراء اريتريا في عدوانها على السودان مشيراً الى الزيارة التي كان مقرراً ان يبدأها رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين لأسمرا قبل اغتياله في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وجاءت هذه التصريحات بعد كشف معسكرات للمعارضة السودانية في اريتريا وتأكيد مسؤولين اريتريين ان دعمهم للمعارضة السودانية بلا حدود. وكانت اريتريا قطعت علاقاتها الديبلوماسية مع السودان في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤ وسلمت مبنى السفارة السودانية في اسمرا في وقت لاحق الى زعيم المعارضة في الخارج السيد محمد عثمان الميرغني.

الى ذلك جدد نائب الرئيس السوداني اللواء الزبير محمد صالح رغبة السودان في تطبيع العلاقات مع مصر وتهدئة التوتر السياسي والاعلامي بين البلدين. وقال في حديث الى صحيفة «الراية» القطرية ان السودان مستعد لاتخاذ كل الاجراءات التي يمكن ان تؤدي الى ذلك بما فيها زيارة الرئيس عمر البشير للقاهرة. وأكد ان الديبلوماسية السودانية ستكثف اتصالاتها مع المسؤولين المصريين لتقريب وجهات النظر.

هولندا

في لاهاي تبدأ غداً الاثنين اعمال مؤتمر خاص بالوضع السوداني، يركز على الجوانب الانسانية للأزمة السودانية ومحاولة التوصل الى اتفاق عام على عدد من المبادئ لتأمين المعونة الدولية للسودان وتوزيعها، وحرية المنظمات الدولية في التحرك في مناطق الصراع في جنوب هذا البلد.

وقال الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الهولندية روب فيرمارس لـ «الحياة» ان ممثلين عن الحكومة السودانية واجنحة «الحركة الشعبية لتحرير السودان» التي تقود تمرداً في الجنوب وكل الاطراف المهتمة بالصراع ومنظمات الاغاثة والمعونة الدولية، سيشاركون في المؤتمر الذي يعقد بمبادرة من منظمة التربية والثقافة والعلوم (يونيسكو) وبتسهيل وتمويل من الحكومة الهولندية. معروف ان وزير التعاون الهولندي يان بروك يتمتع بعلاقة وثيقة بالملف السوداني عموماً والصراع في جنوب البلاد خصوصاً، ويعتبر مندوباً مفوضاً عن دول الاتحاد الأوروبي للبحث عن وسائل لإنهاء الحرب في جنوب السودان المستمرة منذ ١٤ عاماً.

ويعقد المؤتمر الذي يستمر اسبوعاً بعد لقاء عقد في برشلونة قبل ثلاثة اشهر وخصص لتكريس «ثقافة السلام» كمرتكز للانطلاق نحو حل الأزمة. ويعقد المؤتمر خلف أبواب مغلقة في مكان قريب من لاهاي لم يتم الافصاح عنه بهدف السماح للفرقاء السودانيين بتقديم اقتراحاتهم وافكارهم باقصى قدر من الحرية.

حادث السجن

من جهة اخرى نفت الشرطة السودانية امس انباء افادت عن احتلال عسكريين معتقلين سجن مدينة الدويم وسط السودان، وأكدت ان «لا صحة لوقوع اشتباكات دامية في السجن تسبب فيها عسكريون متهمون بالمحاولة الانقلابية الاخيرة، لأنه لا يوجد اصلا معتقلون عسكريون في مدينة الدويم».

وأوضح مدير الشرطة السودانية اللواء الزبير ابراهيم الزبير في بيان اصدره امس ان «الاحداث وقعت الخميس الماضي عندما رفض سجناء حق عام الخروج للعمل وتحرشوا بأفراد قوة الحراسة». وأشار الى ان «بعض هؤلاء حاول الخروج من السجن عنوة الأمر الذي جعل الحراس يطلقون اعيرة نارية ردتهم على اعقابهم، وأصيب اثنان بجروح طفيفة، الا ان هؤلاء تمكنوا من احتجاز النقيب سيزار تونفي وطالبوا بمقابلة المسؤولين».

وأضاف ان مندوبين عن السجناء طرحوا «تظلمات تتعلق بالعلاج وطلبات العفو التي قدموها لادارة السجن، ووعدت السلطات المختصة بالنظر في تظلماتهم». وقال ان اللواء الشيخ الريح مدير الادارة العامة للسجون انتقل الى سجن الدويم «ووجد الأحوال هادئة والتقى السجناء الذين اعتذروا عن تصرفاتهم غير المسؤولة».

وأشار الى ان ما ورد في صحيفة «الرأي الآخر» وما اطلقته المعارضة في الخارج عن اشتباكات دامية في الدويم «كان مجافياً للحقيقة ولم يحدث اطلاقاً اضراب عن الطعام قبل هذه الاحداث».

«مفاوضات النفط للغذاء»: غالي ينتظر اليوم قراراً عراقياً

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ يعاود الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي اليوم تدخله الشخصي في ملف «النفط للغذاء» في مرحلة حاسمة من المفاوضات التي تتمحور الآن حول مذكرة التفاهم في شأن تنفيذ القرار ٩٨٦.

وحتى امس لم تكن الأمم المتحدة تسلمت رداً من بغداد في شأن موقفها من مسودة مذكرة التفاهم التي توصل اليها وفدا العراق والمنظمة الدولية المفاوضان. وينتظر غالي رداً من بغداد اليوم علماً انه سيلتقي اليوم رئيس وفد الأمم المتحدة المستشار القانوني هانز كوريل، ورئيس الوفد العراقي المفاوض السفير عبدالأمير الانباري.

وتراوحت التكهنات بين التفاؤل بموافقة عراقية على مذكرة التفاهم تسمح بتنفيذ القرار ٩٨٦ الذي سمح لبغداد ببيع نفط قيمته بليون دولار كل ٩٠ يوماً، وبين التشاؤم برد من بغداد يسعى الى مزيد من التغيير والتعديل ومناقشة بنود المذكرة.

واستبعدت اوساط الأمم المتحدة ان يصدر عن بغداد موقف يرفض مباشرة الموافقة على مذكرة التفاهم، لكنها اعتبرت ان المماطلة في النقاش والأخذ والرد تعني عملياً فشل المحادثات. وأشارت الى ان الأمين العام يود حسم المسألة قبل مغادرته نيويورك مجدداً في رحلة قريبة.

وقالت مصادر مطلعة على المفاوضات: «لا احد يريد ان يتحمل مسؤولية الرفض الكامل لمذكرة التفاهم وإفشال مفاوضات «النفط للغذاء». الا انها اشارت في الوقت ذاته الى ان على الاطراف المعنية، خصوصاً العراق والولايات المتحدة، الاستعداد لاحتمالات الفشل كما لاحتمالات النجاح، على طريقة «من سيدفن الميت» في حال فشلت المفاوضات.

وركزت الولايات المتحدة وبريطانيا على اضفاء اجواء تترقب الاتفاق وشددتا على ان الكرة الآن في الملعب العراقي.

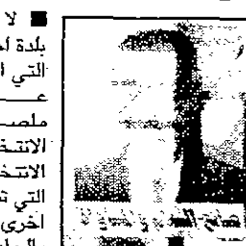
ونفى السفير الانباري في تصريحات الى «الحياة» ما نُقل عن

التتمة في الصفحة (٦)

العرب في اسرائيل لمن سيصوتون؟ (٢ من ٤)

انتخابات الكنيست شقت الحركة الاسلامية

□ ام الفحم (المثلث) - من ربى الحصري:



■ لا تخلو شوارع بلدة ام الفحم الضيقة التي اعلنت مدينة في عام ١٩٨٦ من ملصقات الدعاية الانتخابية لكن حمى الانتخابات الاسرائيلية التي تشاهد في مناطق اخرى عربية في المثلث والجليل تبدو بعيدة عنها. فمعقل الحركة الاسلامية هذا الذي انتقل مجلسه البلدي من الشيوعيين الى الاسلاميين في عام ١٩٨٩ منقسم على نفسه منذ قرر مؤسس الحركة الشيخ عبدالله نمر درويش ترشيح أول مرشح اسلامي لخوض انتخابات الكنيست، تحت شعار توحيد الأصوات العربية، فكانت النتيجة ان شق الحركة التي اسسها بنفسه.

ويعتبر دخول الحركة الاسلامية في اسرائيل معترك السياسة على مستوى البرلمان (الكنيست) سابقة. فهي قاومت هذا الاغراء في عام ١٩٨٨ ودعت في شكل مبطن الى مقاطعة الانتخابات، وأطلق زعيمها دعوة الى التصويت للنواب العرب في عام ١٩٩٢ بعدما فشل في حمل الغالبية في الحركة على المصادقة على المشاركة في الانتخابات بقائمة مستقلة، لكنه هذه المرة دفع بمرشحه بقوة الى المعركة الانتخابية خلافاً لقرار سابق لمجلس الشورى بعدم خوض الانتخابات واعتبر الرافضين منشقين.

وتبنى المؤتمر العام للحركة (١٣٥ عضواً) في اجتماع عقد في أيار (مايو) ١٩٩٥ قراراً ضد المشاركة في انتخابات ١٩٩٦ بغالبية ٧٠ في المئة رافضاً موقف الشيخ عبدالله نمر درويش، ومسانداً للتيار المتشدد في الحركة الذي يمثله رئيس بلدية ام الفحم الشيخ رائد صلاح وخطيب مسجد كفركنا الشيخ كمال الخطيب.

لكن الشيخ درويش الذي عرفت عنه براغماتيته التي تعود الى انتخابات الكنيست عام ١٩٩٢ رفض كزعيم للحركة هذه الهزيمة. وغداة التفجيرات التي نفذتها حركة «حماس» في اسرائيل قبل حوالي ثلاثة اشهر واعتقال نائب رئيس بلدية ام الفحم سليمان اغبارية على اثرها بناء على طلب رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز بعد اتهام لجنة الاغاثة الاسلامية التي يديرها اغبارية بتقديم المساعدة لعائلات انتحاريي «حماس»، عقد الشيخ درويش اجتماعاً لمجلس الشورى التابع للحركة لاصدار قرار يقضي بالغاء قرار المؤتمر العام بالنسبة الى المشاركة في الانتخابات. ولم يلبث ان أتبعه بتشكيل مؤتمر جديد من ٩٢ عضواً أعاد درس خيار المشاركة في الانتخابات الاسرائيلة، وصادق عليه بغالبية ٤٧ عضواً. ومنذ ذلك اليوم انقسمت الحركة الاسلامية في اسرائيل ورفع الشيخ درويش شعار خوض الانتخابات «لتوحيد الأصوات العربية» بقائمة واحدة لكنه فشل حتى في ذلك.

ويقول حسن الخطيب (٣٨ سنة) الذي يرأس تحرير صحيفة «صوت الحق والحرية» التي تصدر في ام الفحم وتعتبر لسان حال الحركة الاسلامية (قبل انشقاقها) وتبنت الخط المعارض للمشاركة في الانتخابات ان الشيخ درويش «وقع في مصيدة المؤسسة الاسرائيلية التي كانت دائماً تسعى الى اشراك الحركة الاسلامية في الانتخابات بهدف تهميشها». ويضيف الخطيب الذي تخرج من الجامعة العبرية في القدس وواصل دراسته في الاعلام في جامعة حيفا ويمثل جيلاً شاباً متنوراً في الوسط العربي في اسرائيل ان «الكنيست شكلت دائماً مقبرة للاحزاب العربية لأن هذه الحركات لا تستطيع تحقيق مطالب جماهيرها من خلال برلمان ذي غالبية يهودية، وكحركة اسلامية لن نتمكن من طرح شعار «الاسلام هو الحل» فيها ولا ان نشرع قوانين اسلامية». ومن هنا رفضت الصحيفة نشر اعلانات انتخابية لمرشح الحركة

التتمة في الصفحة (٦)

تقرير جديد عن العنف النسوي في بريطانيا

قتلتا فتى لأنه عاكسهما... واخرى كسرت حنك زوجها مرتين!

□ لندن - من جاد الحاج:

■ ارتفعت بنسبة ٢٥٠ في المئة جرائم النساء في بريطانيا خلال ١٥ سنة، ومع نهاية العام المنصرم وصل عدد السجينات في المملكة المتحدة الى ٢٠٩٦، أي بنسبة ٢٥ في المئة زيادة عن السنوات الخمس الماضية، كما اظهرت تقارير الشرطة ان واحدة من كل خمس جرائم ضد النساء تقع على يد امرأة.

والقصص كثيرة ومثيرة... هناك طبيب في منطقة كنت سجنته زوجته في السيارة واطلقت جهاز الانذار، ثم سحبته ولطمته بعنف على وجهه قبل ان تدهن الوجه المضروب بالماكياج لئلا يفتضح أمرها. واخرى قررت ان تتدرب على الكاراتيه حتى اذا وصلت الى الزنار الأسود كسرت حنك زوجها مرتين. ولا بد من الاشارة هنا ان الرجلين هربا الى ملجأ خاص في لندن للأزواج المضروبين.

وفي تقرير نشرته مؤسسة «ديموس» للاستطلاعات ان ١٣ في المئة من الإناث بين الثامنة عشرة والرابعة والعشرين أجبن بالايجاب على الاقتناع القائل بأنه مقبول اللجوء الى القوة للحصول على ما يردن. وتقول المشرفة على الاستطلاع هيلين ويلكنسون: «فتيات اليوم لا يعرفن المهادنة، خصوصاً في أمكنة العمل. طموحات وضاريات. وهذا النمط الرجولي يؤدي الى العنف المباشر لتحقيق أهدافهن». إلا ان الجرائم العنيفة حقاً، كالقتل والضرب المبرح عن سابق تصور وتصميم، لا تتجاوب مع رأي السيدة ويلكنسون، وليس فيها من الطموح أو السعي الى تحقيق فوز مهني سوى الدوافع البدائية العارية والعادية. وهي تورد في تقريرها حكاية زوي لينكسون التي خرجت ذات مساء من مقصف في غلوستر رود، في لندن، وذهبت لتجري مخابرة هاتفية فاذا بها تواجه صديقتها هيلين: «تقدمت نحو كشك الهاتف في الواحدة صباحاً لأتصل بوالدتي في ساري. ثم اتجهت الى حيث أوقفت سيارتي. وما زلت أجهل لماذا - ربما بسبب الغيرة - أمسكت هيلين بشعري ورلحت تلطم رأسي على هيكل السيارة. قاومت ونترت نفسي منها وركضت تاركة خصلة من شعري في قبضتها. اتصلت بالبوليس. فلما وصلوا كانت اختفت. قالوا لي يجب ان ادعي عليها، لكن ذلك كان سيعني تلويث سجلها العدلي، ولن تجد عملاً بعد ذلك».

واذا كانت زوي تجهل لماذا هوجمت من صديقتها على هذا الشكل، فان راجيف سيال (٢٦ عاماً، طوله حوالي مترين) يروي كيف كان ذات يوم في المدرسة الاعدادية يزحف متسللاً تحت سياج الملعب حين انبرت له دايون «كانت بدينة ولم أكن أعرفها بالمرة، لكن سمعتها، كانت رائجة، ولسبب ما ارادت ان تمنعني من التسلل، فأمسكتني من تلابيبي وضربتني ودفعتني وراء السياج. لست أدري. ربما بسبب تربيتي لم أرد عليها بالمثل». ولم تكن دايون وحدها بل مع صديقتين. فلم يتركنه إلا بعدما سلمهن كل ما كان يحمل من مال.

عام ١٩٩٣ صدر الحكم بالسجن المؤبد على فتاتين قتلتا فتى في السادسة عشرة، لأنه عاكسهما في الطريق. نيكولا موت وافريل غريغوري انقضتا على الفتى بأدوات معدنية حادة وتركتاه جثة هامدة على قارعة الطريق. وفي الصيف الماضي صدر الحكم بسجن ليزا ديفيز (١٩ عاماً) خمس سنوات لأنها خطفت مع رفيقتين لها مراهقة في السادسة عشرة وعذبتها وشوهتها لمجرد كونها جميلة فوق اللزوم.

ومنذ عامين تعرضت اليزابيث هيرلي، صديقة الممثل هيو غرانت، واحدى عارضات «ايستي لودر» لهجوم من عصابة فتيات ضربنها وهددنها بالسكاكين ونهبن كل ما كانت تحمله من مال ومجوهرات. وقبل اسابيع أفادت اوساط المخازن الشعبية الكبرى (سوبر ماركت) ان حرب العربات بين السيدات المتبضعات آخذة في الانتشار والتحول الى مصدر قلق ملحوظ... لماذا تتحول النساء في بريطانيا الى العنف بهذا الشكل؟

آن كامبل باحثة اجتماعية في جامعة دورهم ومؤلفة كتاب «عصابات البنات فقط» تقول: «كثيراً ما تتحدث الفتيات عن خوفهن من الاغتصاب والاعتداءات الاخرى. والطريقة الوحيدة للدفاع عن أنفسهن تشكيل عصابة نسوية تحميهن وتوحدهن». أما ليس ديفيدسون مؤسس ملجأ الرجال المضروبين في لندن فيذكر انه يتلقى اكثر من مئة مكالمة سنوياً تجريها سيدات يبحثن عن طريقة أو وسيلة لكبح ميولهن العنيفة. حتى قوات التدخل السريع SAS تلقت أوامر واضحة بإطلاق النار على الإناث أولاً لدى مداهمة الارهابيين في عمليات الخطف أو التفجير «لأن المرأة العنيفة أكثر ضراوة وسرعة في اللجوء الى القوة من الرجل» حسب ديفيدسون.

ISSN 0967-5590
19
9 770967 559057



البطريرك الماروني زار الهراوي في منزله الجديد في اليرزة

صفير: الانتخاب حق وواجب واذا كان هناك تقسيم فلتقسم المحافظات كلها

□ بيروت - «الحياة»:

■ العطلة السياسية لمناسبة رأس السنة الهجرية امس، قطعتها زيارة قام بها البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير لرئيس الجمهورية الياس الهراوي في دارته في اليرزة، ورافقه فيها المعاون البطريركي المطران بولس مطر وامين سر البطريركية الخوري ميشال عويط.

خلال اللقاء، قدم صفير الى الهراوي كتاب الخوري عويط عن «البطريركية المارونية رسالة وتاريخ»، وكان سبق ان اهدى نسخة منه الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك خلال زيارته للبنان.

يذكر ان البطريرك صفير وصل الى دارة الرئيس الهراوي في سيارة «ليموزين» جديدة قدمها الى البطريركية احد المغتربين اللبنانيين، وكان وعد بتقديمها خلال زيارة صفير للولايات المتحدة قبل عامين. وهي المرة الاولى التي يستخدمها البطريرك صفير، وكانت وصلت الى بكركي قبل عشرة ايام. واقام رئيس الجمهورية مأدبة غداء على شرف البطريرك الماروني، في مشاركة اللبنانية الاولى السيدة منى الهراوي ووزير الخارجية فارس بويز والنائب خليل الهراوي. وكانت مناسبة لعرض الاوضاع والتطورات العامة.

وعلم ان هدف الزيارة اجتماعي، لمباركة المنزل الرئاسي الجديد الا ان توقيتها يكتسب اهمية من حيث سيادة اجواء الوفاق الوطني في المرحلة الراهنة بعد مدة من التشنج. وذكر ان البحث خلال مأدبة الغداء تناول مواضيع الانتخابات النيابية والقانون المنتظر صدوره في هذا الشأن، ومسألة عودة المهجرين وضرورة انجاز مراحلها المتبقية في اسرع ما يمكن. وكان هناك ترحيب من الجانبين بزيارة الوزير وليد جنبلاط الاخيرة لبكركي وان البحث شمل زيارة الهراوي لقانا والسبل الآيلة الى ازالة آثار العدوان الاسرائيلي.

ونوه الهراوي في حديثه عن زيارته لقانا بما لاحظه من «حركة عمرانية نشطة، لم يكن يتوقعها في المنطقة الجنوبية التي لم يقصدها منذ مدة. واعرب عن اعجابه بثانوية قانا الرسمية لسعتها وتنظيمها فضلاً عن تقديره لمنظمي احتفال اعلان توصيات اتحاد البرلمانيين العرب.

بعد الغداء، اعرب البطريرك صفير عن أمله في ان «تتحسن الاحوال في لبنان وان تعود الامور الى وضعها الطبيعي». واجاب عن اسئلة بعض الصحافيين وردت كالآتي:

● هل تطرق اللقاء الى موضوع قانون الانتخابات خصوصاً انك دعوت الى المشاركة في الانتخابات الاسبوع الفائت؟

- تحدثنا في كل الامور التي تهمنا جميعاً.

● وهل يتحقق كل ما تطالبون به؟

- نأمل في ان تتحقق الامور وان يرضى جميع اللبنانيين عما سيكون.

● ماذا بحثتم في لقائكم مع وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط والى ماذا توصلتم؟

- بحثنا في كل الامور انما لم نركز على هذا الامر.

● وعن الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة والاجماع اللبناني؟

- يجب ان يكون هناك اجماع وتضامن بين اللبنانيين لأن هذا هو الامر الذي عزز الموقف اللبناني داخلاً وخارجاً.

● وماذا اذا ارجئت الانتخابات النيابية في ظل الظروف الاقليمية؟

- الانتخاب هو امر طبيعي. وهو حق وواجب لكل لبناني، ويجب ان تتم الامور كما يجب.

● وعن المساواة بين المناطق؟

- اذا كان هناك تقسيم، فلتقسم المحافظات كلها، واذا كان يجب الحفاظ على المحافظات، فليحافظ عليها في كل مكان.

● في حال لم تحقق المطالب التي تطالبون بها هل تدعون الى مقاطعة الانتخابات المقبلة؟

- لكل حادث حديث.

● هل هناك احتمال لإجراء كهذا؟

- لا ادري.

وعن زيارة رئيس الحكومة رفيق الحريري للفاتيكان وانعكاسها على العلاقة بين البطريركية والحكومة، قال «انه امر جيد ايضاً، ولكن يجب ان تكون هناك اتصالات مع الدول، وخصوصاً مع الفاتيكان لأنه معروف بانه يدافع عن لبنان ويحمي قضاياه». وبالنسبة الى توزيع المجنسين، قال «نحن لم نبحث في هذا الامر، انما يجب ان يكون هناك انسجام بين الناس، ولا يجوز ان يفرض عليهم اناس لا علاقة لهم بهم. وهذا يكون مشروع فتنة في المستقبل، لا سمح الله».

وكان البطريرك صفير استقبل قبيل توجهه الى اليرزة وفداً طالبياً من المدارس الاكليريكية كان في طريقه الى حريصا، والقى فيه كلمة تحدث فيها عن الدعوة الكهنوتية وشروطها، مؤكداً «ضرورة ان تكون هذه الدعوة في خدمة الكنيسة والمجتمع»، ودعا الطلاب الى «التسلح بالعلم والثقافة والاخلاق ليكونوا رسلاً في المجتمع اللبناني وفي بلدان الانتشار الماروني، حيث ان الكهنة هم في خدمة الرعية والكنيسة». وتلقى البطريرك صفير بعد ظهر اول من امس اتصالاً هاتفياً من الرئيس الحريري قبيل توجهه الى الفاتيكان للقاء البابا يوحنا بولس الثاني، بحثا خلاله في المهمة التي يقوم بها رئيس الحكومة.

الرئيس الهراوي خلال استقباله البطريرك صفير. (دالاتي ونهرا)

شيراك يقلد يارد غداً وسام «جوقة الشرف»

■ باريس - «الحياة» - يلتقي رئيس الحكومة السيد رفيق الحريري غداً الرئيس جاك شيراك الذي سيقلد المحامي بازيل يارد وسام «جوقة الشرف» تقديراً لمساهماته في تطوير العلاقات الفرنسية - اللبنانية.

ويشارك في مراسم التقليد وزراء الثقافة ميشال اده والاعلام فريد مكاري والبريد فضل شلق والنائب نسيب لحود وسفيرا لبنان في باريس ناجي ابي عاصي واليونيسكو سامي قرنفل. ومن الجانب الفرنسي المستشارون برنار ايميه وموريس اولريش ورسميون.

استقبل الخطيب وبقرادوني

نصرالله: نستمر مقاومين حتى لو بقينا وحدنا

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله «ان خيار المقاومة هو من اجل الدفاع عن وطننا وشعبنا ومن اجل ان ننقذ الجميع من ان تستعبدهم اسرائيل واميركا»، وشدد على «اننا سنبقى على هذا الخيار حتى لو بقينا وحدنا ولن نقبل ان يفرض علينا ذل او استسلام او قهر من قبل الاحتلال الصهيوني».

وقال في كلمة له اثناء احياء مراسم عاشوراء في حارة حريك «ان ما حصل في الاسابيع الماضية في لبنان خلال العدوان الصهيوني نموذج من كربلاء بمشاهدها الانسانية والجهادية والسياسية وتدفعنا كلبنانيين الى فهمها اكثر من اي عام مضى». واضاف «عندما نتحدث عن الشهادة نعني الشهادة على طريق تحرير ارضنا المغتصبة والدفاع عن حرية شعبنا وكرامته، وهي سلاحنا للنجاح والفوز والنصر في الدنيا والآخرة وليست كما يتصور البعض اننا طلاب شهادة كيفما كان».

واعلن نصرالله ان «المقاومة حملت السلاح لتدافع عن نفسها وعن ارضها. هذه هي قضية المقاومة ومعركتها. فاسرائيل واميركا وضعتا العرب واللبنانيين والمسلمين امام خيارات ثلاثة. اما الاستسلام واما القتال والحرب والمجازر واما القعود». وقال «في الماضي كان المتطرف من لا يعترف باسرائيل ويقاتلها، والمعتدل هو الذي يمكن ان يتعايش معها، اما المتطرف الآن فهو من لا يقتل شعبه لاجل اسرائيل ومن لا يعمل في الماكينة الانتخابية لشمعون بيريز. اما حزب الله وحركة حماس والجهاد الاسلامي ومن يحمل السلاح ويقاتل بشرف فهذا مجرم وارهابي ووحش».

واضاف «المطلوب ان نكون عبيداً لاسرائيل الكبرى او العظمى والا فقانا والنبطية الفوقا وسحمر والجميجمة ودير ياسين، والبعض قد يختار ذاك الخيار اما نحن، ما دام في عروقنا دم وفي جسدنا روح فلن نرضى ان نعيش في ظل الاحتلال، هذا خيارنا، وهو ليس دفاعاً عن انفسنا كاشخاص، انما من اجل وطننا وشعبنا وامتنا. ونقول للجميع تعالوا الى هذا الخيار وقاتلوا معنا. ومن قال ان هذا الخيار ليس فيه إلا الموت... فيه غلبة وانتصار. اما اذا اختار غيرنا ان لا يكون معنا فنحن سنبقى حتى لو بقينا وحدنا. ولن نبقى وحدنا لأن شعبنا اثبت انه بمستوى المواجهة، والشعوب العربية لديها امكانات كبيرة للاستنهاض. فلن نقبل ان يفرض علينا ذل او استسلام فهذا الامر ليس وارداً».

وكان نصرالله استقبل النائب زاهر الخطيب وبحث معه في «مرحلة العدوان الصهيوني وما بعدها، وجرى التشديد على مواصلة الاستعدادات لمواجهة الاحتمالات على الصعد كافة».

كما استقبل نصرالله نائب رئيس حزب الكتائب كريم بقرادوني. وافاد بيان لـ «حزب الله» انه «جرى التأكيد على تعميق الوحدة الوطنية عبر اطلاق آلية عملية لاحتضان المقاومة تكون قادرة على تحصين الموقف اللبناني ازاء اية محاولة عدوانية متكررة. وابدى الامين العام ارتياحه الى الجهود التي بذلت على الصعيد السياسي لبلورة وحدة اللبنانيين من خلال اللقاءات الوطنية الشاملة التي عقدت».

وقال بقرادوني بعد الاجتماع: «نحن على ابواب مرحلة جديدة برزت من خلال فشل العدوان ونجاح المقاومة، وفشل العدوان ونجاح المقاومة مربطهما امر واحد هو الوحدة الوطنية اللبنانية، التي تلتقي كلنا ونعمل ونخطط ونستمر في اطارها».

زوارق اسرائيلية تطارد صيادي أسماك قبالة صور

«حزب الله» يفجر عبوة بدورية لـ «الجنوبي»

■ بيروت - «الحياة» - أعلنت «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري لـ «حزب الله»، ان مجموعة منها فجرت في الثالثة إلا عشر دقائق عصر أمس عبوة ناسفة بدورية من المشاة تابعة لـ «جيش لبنان الجنوبي» على طريق الجرمق - العيشية «ما أدى الى وقوع اصابات عدة بين افرادها».

وفي مرجعيون، اكدت مصادر في «الجنوبي» العملية، لكنها لم تشر الى قتلى أو جرحى. إثر ذلك قصفت مدفعية الجيشين الاسرائيلي و«الجنوبي» المرتفعات المواجهة للمنطقة التي وقع فيها الهجوم.

من جهة أخرى، طاردت زوارق حربية اسرائيلية صباح امس قوارب لصيادي الاسماك قبالة شاطئ القليلة في صور (جنوب لبنان)، وعمدت الى اطلاق نار رشاشاتها الثقيلة في اتجاهها، فتضرر المركب «ضحى»، ونجا الصيادان حسين عميص وخليل درمسيس.

واستغرب نقيب الصيادين في صور محمد بواب «اي كلام عن رفع الحصار المفروض على الشواطئ الجنوبية حيث ما زالت الممارسات العدوانية على حالها وان كانت اقتصرت مع مطلع الشهر الجاري على المضايقات، فقد عادت وشهدت في الايام الماضية تطوراً لافتاً عبر معاودة اطلاق النار على مراكب الصيادين».

زار كرامي وفاعليات في الشمال

خنساري يحذر من «بلبلة» بين حكومتي بيروت وطهران

■ بيروت - «الحياة» - زار مدير دائرة الشرق الاوسط في الخارجية الايرانية محمد كاظم خنساري امس منطقة الشمال والتقى الرئيس عمر كرامي ومفتي طرابلس والشمال الشيخ طه الصابونجي ورئيس كتلة نواب «الجماعة الاسلامية» النائب فتحي يكن و«أمير حركة التوحيد» الشيخ سعيد شعبان.

ووصف خنساري ما اذيع اخيراً في وسائل الاعلام بـ «الافتراءات الهادفة الى احداث بلبلة بين الحكومة اللبنانية والجمهورية الاسلامية الايرانية، وذلك في سياق خطة لابعاد لبنان عن اصدقائه»، واشار الى «متانة العلاقات مع المسؤولين في طرابلس والشمال واستمرار تبادل الآراء معهم»، واكد ان «العلاقات اللبنانية - الايرانية عموماً جيدة ومتينة وستتعمق ان شاء الله»، ورأى «ان العدو الصهيوني لا يريد لن يكون لبنان قوياً ويحاول ايجاد مشاكل لكن الوعي اللبناني سيفشل كل المحاولات العدائية».

وأقام «تجمع العلماء المسلمين» في طرابلس مأدبة غداء على شرف خنساري.

امكانات اجراء الانتخابات او تأجيلها ما زالت متساوية

قطب سياسي: التمديد للمجلس يعمق الأزمة الداخلية ويؤدي الى تشويه سمعة لبنان في الخارج

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قال قطب سياسي ان امكانات اجراء الانتخابات النيابية في موعدها الدستوري وعدم اجرائها ما زالت متساوية، خصوصاً ان الضرورات الاقليمية التي استدعت التمديد لرئيس الجمهورية الياس الهراوي «نصف ولاية، قد تكون هذه المرة اكثر الحاحاً اذا اخذ في الاعتبار ان الضغوط على لبنان وسورية ستتزايد في حال نجح رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز في الانتخابات في وجه منافسه بنيامين نتانياهو.

واكد القطب لـ «الحياة» ان لا احد يستطيع ان يتكهن منذ الآن ما اذا كانت الانتخابات النيابية ستتم في موعدها الدستوري على رغم حال الاجماع على كل المستويات لجهة ضرورة انجاز الاستحقاق النيابي واستمرار تأكيد الرؤساء الثلاثة أن الانتخابات ستجرى، اضافة الى الكلام الذي ينقل من حين الى آخر عن كبار المسؤولين السوريين انهم يؤيدون اجراءها وينفون اي نية للتمديد للمجلس النيابي في معرض ردهم على من يحاول ان يلقي مسألة التمديد على كاهل دمشق.

ولفت الى انه لا يستطيع ان يجزم ان الانتخابات ستتم وعزا السبب الى ان الضرورات الاقليمية التي يمكن الاستناد اليها لتبرير تأجيل الاستحقاق النيابي قد تكون هذه المرة اكثر وضوحاً قياساً الى الضرورات نفسها التي ساقها الذين ايدوا التمديد لرئيس الجمهورية وخاضوا المعركة في هذا الشأن، مع ان الاجواء النيابية لم تكن تميل لمصلحة التمديد.

واوضح القطب السياسي أنه يتزعم الدعوة الى ضرورة اجراء الانتخابات وعدم الدخول في لعبة التمديد للمجلس. وتقديم المبررات لمناصرة مثل هذه الخطوة غير الشعبية، مشيراً الى ان التأجيل سينعكس سلباً على سمعة البلد في الخارج وبالاخص لدى الاوساط الغربية والدول الاوروبية، وقد يثير الشكوك في شأن التباهي ان لبنان تجاوز الحرب ودخل مرحلة السلم الحقيقي.

واضاف «ان تأجيل اجراء الانتخابات يعني ايضاً التمديد للأزمة السياسية القائمة بين السلطة الاجرائية وفريق من المسيحيين الذين قاطعوا الانتخابات النيابية السابقة عام ١٩٩٢، خصوصاً ان التمديد يعني من وجهة نظرهم المدعومة محلياً وخارجياً ان هناك قراراً باستبعادهم عن المشاركة الحقيقية في الحياة السياسية لمدة اربع سنوات جديدة، في ظل وجود صعوبة في التمديد للمجلس الحالي عامين قد تنتهي قبل انتخاب رئيس الجمهورية العتيد».

وتابع «ان التمديد من دون اي لف او دوران سيدخلنا في ازمة جديدة، ستترتب عليها مضاعفات اقليمية ودولية، وبالتأكيد من قبل عدد من الدول التي ناصرت لبنان في وجه العدوان الاسرائيلي الاخير ووقفت الى جانبه في المحافل الدولية ما استعجل التدخل على اكثر من صعيد لوقف عملية عناقيد الغضب».

ورأى القطب ان «التمديد للمجلس سيؤدي حتماً الى تقوية التيار الداعي الى مقاطعة الانتخابات، تحت ذريعة عدم استجابة شروطه ومطالبه، خصوصاً ان الكثير من القوى والشخصيات والقيادات الروحية والسياسية التي كانت دعت الى مقاطعة الانتخابات السابقة، بادرت باجراء تعديل في موقفها يقوم على ضرورة عدم تكرار تجربة المقاطعة التي لم تكن مشجعة.

واكد ان نسبة المشاركة المسيحية في الانتخابات هذه المرة ستكون اكثر بكثير من النسبة التي كانت موجودة في انتخابات ١٩٩٢، والدليل ان كثيرين ممن قاطعوا الانتخابات في الماضي قرروا الاشتراك في «اللعبة البرلمانية» بصرف النظر عما سيكون لديهم من مآخذ.

ونقل عن لسان مراجع روحية مسيحية وفي مقدمها الكاردينال الماروني البطريرك نصرالله بطرس صفير قولها «ان تجربة المقاطعة لم تكن مثمرة ولن نقدر هذه المرة على الاصطدام بحائط مسدود بل سنشارك في الانتخابات». واضاف ان البطريرك صفير «يدعو في استمرار الى اعتماد قانون انتخاب متوازن ومساو بين الجميع، ولا يشعر فريق بانه مغلوب على امره لمصلحة فريق آخر، وقد لا يتردد في اعلان معارضته لأي قانون اذا لم يأخذ بمبدأ المساواة بين جميع الاطراف، لكنه لن يكرر الدعوة الى المقاطعة، او تأمين الغطاء للذين سيعلنون مقاطعتهم».

ودعا القطب السياسي الى ضرورة افادة الجميع من بوادر التحول الايجابي في الموقف المسيحي عموماً وفي الموقف الماروني خصوصاً في اتجاه صرف النظر عن الاستنكاف في الاشتراك في الحياة السياسية من باب خوض الانتخابات باعتبارها المدخل الوحيد لاعادة تصحيح المسار السياسي وصولاً الى تأمين انتظام الحياة السياسية على قاعدة توسيع رقعة المشاركة وتصحيح التمثيل السياسي.

وشدد على وجوب افادة الجميع من الدعوة الغربية وبالتحديد الاميركية - الفرنسية الى الاشتراك في العملية الانتخابية وعدم الاقدام على اتخاذ قرار بتأجيل الانتخابات يمكن ان يشوه سمعة لبنان في الخارج ويرتد سلباً على علاقته بعدد من الدول التي تتحرك نحو بكركي والقيادات السياسية والحزبية، وتدعوها الى تجنب تكرار تجربة المقاطعة للانتخابات السابقة.

وختم القطب السياسي «ان الحظوظ متساوية الى الآن بين اجراء الانتخابات وصرف النظر عنها، ولن كنا نعتقد ان الضرورات الاقليمية من وجهة نظر سورية لا تبرر التأجيل، وهذا ما نسمعه على الاقل من كبار المسؤولين السوريين الذين يدعون في استمرار الى اتمام الانتخابات ولا يرون ذريعة لتأجيلها خصوصاً ان الظروف الراهنة تسمح بان يؤتى الى ساحة النجمة بمجلس نيابي جديد، وبغالبية منسجمة مع دمشق وعلى استعداد للتنسيق والتعاون، اسوة بالمجلس الحالي، حتى لو كان بين اعضائه عدد لا باس به من النواب المعارضين. فوجودهم لن يؤدي الى مشكلة ويمكن التعاطي معهم في انفتاح».

مسقاوي يعتبر تصريحات كرامي «ذات نزعة شخصية»

الفرزلي: الحكومة لم ترسل مشروعاً لتعديل الدوائر الخمس

□ بيروت - «الحياة»:

■ سجلت امس مواقف وزارية ونيابية من مختلف الشؤون الراهنة، وتمحور الجانب الاساسي منها حول الانتخابات النيابية، ورد وزير النقل عمر مسقاوي على تصريحات الرئيس عمر كرامي التي هاجم فيها اداء حكومة الرئيس رفيق الحريري.

ورأى نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي ان «المماحكة في موضوع قانون الانتخابات امر طبيعي لأنه يعكس مصالح القوى في اي نظام سياسي»، لكنه اعتبر ان «طرح النظريات البعيدة عن الواقع لا ينتج قانون انتخابات ولا يحدد مسألة المشاركة فيها».

واشار الفرزلي الى «ان الحكومة لم ترسل حتى الآن اي مشروع يعدل او يعيد النظر في مضمون القرار الراهن القائم على اساس الدوائر الخمس».

وقال رداً على سؤال ان البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير «ميال الى خلق ظروف المشاركة في الانتخابات ويطالب بقانون متوازن ومتساو. وحتى تاريخه فإن نقطة الجبل بما تحمل من رواسب الحرب، لم تحل».

وعن لجنة المراقبة الخاصة بوقف النار المنبثقة عن «تفاهم نيسان»، اكد الفرزلي «ان سقف هذه اللجنة امني ونية الاطراف المعنية تتجه الى حسم هذا الموضوع»، وحذر من «ان مطالبة اسرائيل بسحب قوات الطوارئ الدولية في الجنوب يهدف الى الضغط على لبنان والالتفاف على القرار ٤٢٥».

واكد وزير الدفاع محسن دلول ان الانتخابات «ستجري في موعدها»، وقال «ان عدم اجرائها سيكون سلبياً على البلاد». وشدد على «ان الوضع طبيعي واننا قادرون على تأمين الامن في كل لبنان وبالذات في الجنوب في حال انسحاب اسرائيل». واضاف «نحن لم نصل في خلافنا على قانون الانتخاب الى حائط مسدود ولا يجوز على الاطلاق ان يحرم المواطن من ممارسة حقه الديموقراطي لأن اي تأجيل سيكون مصادرة لحرية المواطن»، وجدد تأكيده «ان الدائرة الصغرى هي التي تؤمن التمثيل الصحيح»، معلناً تأييده «لتقسيم الدوائر في الجبل كي لا يبقى هناك من اسفين في وحدتنا الوطنية فلا يجوز ان يبقى فريق في لبنان يشعر بمحاولة لتطويقه او عزله فالجبل اساسي في حياتنا السياسية ولا يجوز بالتالي عزل فريق كبير منه له ماضيه ونضاله ووطنيته».

مسقاوي

وقال وزير النقل عمر مسقاوي عن تصريح الرئيس عمر كرامي بعد اللقاء النيابي في منزله يوم الخميس الماضي «لا شك ان تصريح الرئيس كرامي جاء في غير موضعه وهو تعبير عن نزعات شخصية اكثر منها تطلعات وطنية مسؤولة. ان مثل هذه التصريحات يفتقد جانبية الاهتمام الشعبي، في الوقت الذي تنشد الانهان الى جهود الرئيس رفيق الحريري لتوطيد استقرار الدولة سياسياً واقتصادياً، وحضورها دولياً لمواجهة العدوان الاسرائيلي».

واضاف مسقاوي ان تصريحات الرئيس كرامي «هي تعبير ايضاً عن الفقر في الاداء السياسي في زمن انحاز الى كفاءة المواجهة الوطنية».

وكان الرئيس كرامي هاجم الحكومة بعنف وحذر من سياستها المالية.

الحريري

وتمنت النائبة بهية الحريري على البرلمانيين العرب الذين عبروا عن تضامنهم مع لبنان من قانا «ان يترجموا ذلك عملاً ملموساً من خلال تضافر السياسات العربية لدعم الموقف اللبناني والسوري في عملية السلام».

نعمان

وقال النائب عصام نعمان في حديث له امس مع «وكالة الانباء المركزية» «ان تضامن اللبنانيين مع انفسهم في خلال العدوان الاسرائيلي الاخير لامس الى حد ما الوحدة الوطنية وان كان لم يحققها كاملة. هذا الجو يجب ان يترسخ ويتوسع ويسود لأنه جو صحي ومنتج. واستجاب بعض المعارضة لانفتاح الرئيس رفيق الحريري والتقوا به لتبيان ان خلافهم معه ليس شخصياً بل هو سياسي. ولعل النجاح الذي اصابه الرئيس الحريري في مواجهته الديبلوماسية لاغراض العدوان يعطيه مزيداً من الثقة بنفسه وجدوى تعاونه مع المعارضة فيوافق على اجراء مراجعة لاداء حكومته، بل لعله يوافق على مطلب المعارضة بتأليف حكومة اتحاد وطني تحت سقف الطائف كما قال الرئيس عمر كرامي، للاشراف على الانتخابات. وهناك من يرشح الرئيس الحريري بالذات لرئاسة حكومة الاتحاد الوطني اذا قرر نهائياً عدم خوض المعركة الانتخابية».

وعن الانتخابات النيابية قال: «ان الانتخابات النيابية ستجري في موعدها، ولا ارى سبباً في الوقت الحاضر على الاقل لعدم اجرائها. ولا اعتقد ان هناك سبباً لتأجيلها وبالتالي التمديد للمجلس النيابي الا في حالة واحدة فقط هي «القوة القاهرة»، اي اندلاع حرب تجعل من اجراء العملية الانتخابية امراً مستحيلاً. وفي ما عدا هذا السبب لا ارى موجباً لعدم اجرائها بل اعتبر ذلك ضربة قاصمة للديموقراطية اللبنانية».

حمادة سيثير في جنيف

قضية المعتقلين في السجون الاسرائيلية

□ بيروت - «الحياة»:

■ توجه وزير الصحة مروان حمادة الى جنيف للمشاركة في الجمعية العمومية السنوية لمنظمة الصحة العالمية التي ستنعقد اعتباراً من غد الاثنين وستبحث في مجمل القضايا الصحية ووضع السكان العرب في المناطق المحتلة والاخطار المتأتية من الاوبئة الجديدة مثل مرض جنون البقر.

وسيشارك حمادة ايضاً في اجتماع المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة العرب ويمثل لبنان في اللقاء التمهيدي لوزراء الصحة في شرق البحر المتوسط ووزراء الصحة لدول عدم الانحياز.

واكد حمادة في تصريح له قبيل سفره انه سيطرح في هذه الاجتماعات قضية المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية واوضاعهم الصحية واوضاع السكان العرب واللبنانيين في المناطق المحتلة.

طلبات الترخيص للتلفزيونات والإذاعات وفقاً للمستندات والاشاعات:

وزراء ونواب وقادة أحزاب في مجالس الادارة وأسماء وهمية تنذر بعمليات تحايل

□ بيروت - «الحياة»:

■ قالت مصادر في وزارة الإعلام ان بعض طلبات الترخيص للتلفزيونات واذاعات خاصة تقدمت بها شركات تتشكل مجالس ادارتها او يتوزع مؤسسوها على اشخاص من لون واحد او فئة واحدة واحياناً حزب واحد في شكل يجعل الترخيص لها من جانب الحكومة صعباً، وربما مستحيلاً، اذا لم تجر تعديلاً في هذه المجالس او المؤسسين بحيث تتعدد الآراء والإتجاهات والمشارب فيها لضمان عدم فئويتها.

وكان عدد طلبات الترخيص للإذاعات من الفئة الأولى (برامج واخبار وبرامج سياسية) بلغ ٢٥ طلباً. اما بالنسبة الى الإذاعات من الفئة الثانية (لا تبث برامج سياسية) فقد بلغ ٦٣ طلباً.

وفي ما يتعلق بالمؤسسات التلفزيونية، بلغ عدد الطلبات للفئة الأولى ٢٤ تلفزيوناً وعشرة للفئة الثانية. وعلمت «الحياة» ان المحطات الرئيسية العاملة الآن التي يملكها اقطاب في الدولة او في الوسط السياسي، اعدت كل منها تركيبة خاصة لمجالس ادارتها او لمؤسسيها، بعضها متنوع الإنتماءات الطائفية والسياسية وبعضها الآخر من لون واحد تقريباً.

ومن الأمثلة على نوعية المساهمين او المؤسسين، كما تم تقديم اسمائهم الى وزارة الإعلام يمكن ذكر الآتي:

- «الشبكة الوطنية للإرسال» (NBN) التي يرعاها رئيس المجلس النيابي نبيه بري، توزع المساهمون فيها كالآتي: علي احمد، شادي ويوسف وبدري غيث (اشقاء الشيخ بهجت غيث)، رجا وهاب، علي الجمال، سميرة عاصي (شقيقة زوجة بري)، جوزيف شدياق (ممثلاً المغترب في نيجيريا جيلبير شاغوري)، الوزير السابق سمير مقبل، الوزير ياسين جابر وشقيقه رباح، نعمة طعمة، ناجي عازار، سركيس شلهوب.

- شركة تلفزيون «المستقبل» الذي اسسه رئيس الحكومة رفيق الحريري ويضم: ميشال ونجاد وفارس فارس (انجال عصام فارس)، الوزير السابق فريد روفايل، نبيل الجسر (رئيس مجلس الإنماء والإعمار)، مصطفى رزيان، نهاد المشنوق، شفيق الحريري، بهية الحريري، نازك الحريري، عبد اللطيف الشماع.

- «المؤسسة اللبنانية للإرسال» (LBC) وتضم: بيار الضاهر وزوجته وشقيقه وشقيقي زوجته، الوزير السابق سليمان فرنجية، عصام فارس، مروان خيرالدين (نجل رجل الأعمال سليم خيرالدين القريب من الأمير طلال ارسلان).

- شركة مر تلفزيون (MTV): وتضم غبريال المر وولديه ميشال وجهاد، وليد جنبلاط (تردد ان حصته ٢ في المئة)، الوليد الصلح، آل عساف انجال النائب السابق المرحوم توفيق عساف ومساهمين آخرين من رجال الاعمال.

- شركة تلفزيون «ICN» وتضم المهندس هنري صفير واشقاءه الاربعة، النائب مصطفى سعد، راشد حمادة، اسعد المكاري.

- شركة التلفزيون الجديد «NTV»: وتضم تحسين خياط، حنا صالح، عاصم سلام، نجل السيد علي غندور ومساهمين آخرين.

- «المنار» وتضم نايف كريم، عباس مزنر، حسن فضل الله، محمد محسن، النائبين محمد رعد ومحمد برجاوي، حسين الخليل وجميعهم في قيادة «حزب الله».

- تلفزيون «CVNI» وتضم بيار عازار واحد المساهمين من آل كرم، اضافة الى وزيرين في الحكومة تردد انهما محسن دلول وفارس بويز، ووزير سابق تردد انه ميشال سماحة ورجل اعمال عربي أوكل الى احد اللبنانيين المساهمة باسمه.

الإذاعات

اما في شأن الإذاعات فبدت الصورة على النحو الآتي:

- «صوت لبنان» وتضم رئيس الكتائب الدكتور جورج سعادة ونائبيه منير الحاج وكريم بقرادوني، سيمون الخازن، ابراهيم ريشا وجوزف توتنجي.

- «اذاعة الحرية» وتضم الوزير السابق جوزف الهاشم، ماغي فرح، ميشال فرعون، سليم الزعني، حبيب سلامة، غسان نصر الله، ابراهيم خوري واميل يحيى. وتردد ان هذه الإذاعة تحظى برعاية وربما بمساهمة من النائب جان عبيد والوزير فريد مكاري.

- «لبنان الحر» وتضم شوقي ابو سليمان ومجموعة من المساهمين المستقلين.

- «صوت الغد» وتضم بيار الضاهر، سليمان فرنجية، جوزف حبيس، عصام فارس وريمون عريجة.

- شركة اوديوفيزويل للإنتاج والإرسال الإعلامي (إذاعة): وتضم الوزير وليد جنبلاط، النائب جورج ديب نعمة، النائب نبيل البستاني، بهيج ابو حمزة، دريد ياغي، شريف فياض، النائب علاء الدين ترو وغازي العريضي. والأربعة الأخيرون من اعضاء قيادة الحزب التقدمي الإشتراكي.

- «صوت الوطن» وتضم تمام سلام، محمد المشنوق، محمد امين الداعوق، نهاد جبر، محمد الجارودي ووليد تجا.

- إذاعة فنية: تضم النواب غسان مطر، انطوان خليل، وغسان الأشقر وجمال فاخوري، رشيد رسامني، فؤاد غندور ومحمد بعلبكي.

وذكرت معلومات «الحياة» ان هذه المؤسسات، استكملت جزءاً لا بأس به من مستنداتها وان المؤسسات الأخرى التي تقدمت بطلبات تستكملها خصوصاً أن المهلة تنتهي في ٧ حزيران (يونيو) المقبل.

وقالت مصادر احد الاحزاب لـ «الحياة» ان القانون لا يحول دون ان يكون في عضوية مجلس الادارة او المجلس التأسيسي تنوع وان بعض الاحزاب تقدم بطلب الترخيص استناداً الى اسماء من قيادته او المقربين منه، لكن الأمر خاضع للتعديل عبر الإتصالات التي اجريت وتجرى ويمكن ان تتم مع مساهمين آخرين، خصوصاً ان هذه الإتصالات تواكب امكان مواجهة مؤسسات قائمة الآن خيار الإقفال، لانها لن تكون بين التي سيرخص لها، وبالتالي فإن القيمين عليها يطرحون على المؤسسات الأخرى التي يحتمل الترخيص لها فكرة الإندماج معها في مقابل احتفاظ اصحابها بنسبة اسهم معينة منها، في حرب التراخيص والتنافس عليها القائم الآن.

وتردد في هذا السياق ان نصائح اسديت مثلاً الى تلفزيون «المنار» وتلفزيون «الجديد» بالإندماج من أجل الحصول على رخصة تكون لتلفزيون معارض لأن الترخيص لاحدهما وحده صعب.

وقالت مصادر واسعة الاطلاع لـ «الحياة» ان ملكيات اسهم بعض الشركات ما زالت وفقاً لتوزيعها على اقارب او اصدقاء تعطي المالك الأساسي ملكية ما يفوق عن نصف هذه الأسهم وليس وارداً القبول بالترخيص لمؤسسات من هذا النوع. فهناك العديد من عمليات المواربة والتحايل على القانون، لأن المالك الأساسي اعطى حصصاً لبعض الأسماء تم التنازل عنها في عقود عند الكتّاب العدول لهذا المالك. ولذلك فإن الكثير من الأسماء وهمي، خصوصاً ان عدداً كبيراً من الوزراء الحاليين بات يملك حصصاً ولكن من طريق أسماء اخرى، فضلاً عن ان الكثيرين من المعلنين يملكون حصصاً من طريق أسماء أخرى. ويمنع القانون مشاركة اي شخص في اكثر من محطة تلفزيون او اكثر من محطة اذاعة.

بويز الى المانيا وباريس

■ بيروت - «الحياة» - يغادر وزير الخارجية فارس بويز الثلثاء الى بون في زيارة رسمية يجري خلالها محادثات مع نظيره الالماني كلاوس كينكل تتناول العلاقات الثنائية.

ثم يتوجه بويز الى باريس لاجراء محادثات مع المسؤولين الفرنسيين وفي مقدمهم نظيره الفرنسي هيرفيه دوشاريت، في شأن لجنة المراقبة والتطورات الاخيرة وعملية السلام في المنطقة، اضافة الى موضوع الشراكة بين لبنان والاتحاد الاوروبي.

وسيلقي بويز كلمة في البرلمان الفرنسي نهاية الشهر الجاري يركز فيها على الثوابت الوطنية اللبنانية والموقف اللبناني من عملية السلام والتطورات الاخيرة، اضافة الى المطالبة بضرورة تنفيذ القرار ٤٢٥.

رئيس سيراليون السابق زار مقبرة قانا

■ بيروت - «الحياة» - زار رئيس جمهورية سيراليون السابق الجنرال جوليوس مادا بايو مقبرة الشهداء في قانا امس يرافقه قنصل سيراليون في لبنان سمير حسين منصور وعضو المجلس القاري الافريقي في الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم هاشم هاشم، ووضعوا اكاليل من الزهر على الاضرحة.

بعدها زار الجنرال مادا بايو مقر القوات الفيجية واطلع على المكان الذي حصلت فيه المجزرة، وابدى تأثره الشديد حيال ذلك.

طالب بعدم مشاركة وزيري الداخلية والدفاع في الانتخابات وأكد ان كلام كرامي "يجسد ما قلناه"

فرنجية: تقسيم الجبل دائرتين مشروع حرب جديدة

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال النائب سليمان فرنجية ان تقسيم الجبل دائرتين هو مشروع حرب جديدة، واعتبر ان «من الايجابيات التي حصلت اخيراً صدور تفاهم نيسان (ابريل) الذي يتميز بتوازنه». واشار الى ان «احتفاظ لبنان بحقه في المقاومة انتصار اساسي له ولكل اللبنانيين، معارضة وحكماً». واضاف، في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» (الكتائبية) امس، ان «الإسرائيليين راهنوا على تقسيم هذا البلد في الآراء، لكنهم فشلوا». واشاد «باداء الحكومة على صعيد التحرك الدولي لمواجهة عملية عناقيد الغضب».

وقال «المعارضة ليست شخصية، وعلى الجميع ان يتعلموا من الاخطاء، وان يكونوا منفتحين».

ولفت الى ان «الاعلام اللبناني استطاع للمرة الاولى ان ينقل الصورة الحقيقية الى الخارج ويتغلب على الاعلام الصهيوني في هذا الشأن». واشار الى «الوحدة الوطنية التي تجلت» مشدداً على انها «الوقفة الوطنية، وهي ليست ناتجة عن التفكير في الانتخابات او في ظروف انية». وقال «لم تعد اليوم من اسباب تمنع العودة الى مجلس الوزراء»، معتبراً ان «لا مشكلة شخصية» مع رئيس الحكومة رفيق الحريري.

وتابع «انا معارض ولم يتغير شيء في خطنا. لقد احب رئيس الحكومة مد يده، وعندما حصلت ازمة الجنوب ابدينا رغبتنا في المساعدة ثم اتصل بنا وزراؤه. وعلى الصعيد الشخصي لا يوجد شيء بيننا. نحن في بلد ديموقراطي وكل يرى من منظاره. نحن معارضون وسنبقى معارضين، والرئيس الحريري يقول انه مستعد لسماع كل الآراء. ثمة مشاكل لدينا في القضايا الاساسية في هذا البلد. انا انتقد الديون وسوليدير، وقصر المؤتمرات. والمعارضة هي من اجل تصويب المسار والآراء. ونحن سنكون ايجابيين، ولكن سنكون معارضين في شدة وسنفصل الامر الشخصي عن الامر الوطني، وعلى الرئيس الحريري ان يقبل هذا الانتقاد على مشاريع الحكم والحكومة».

ووصف لقاءه الاخير مع الرئيس الحريري بانه «ايجابي وكان الرئيس الحريري منفتحاً ومستعداً للمناقشة، ومتأثراً بالانفتاح ولا يمكن مواجهة هذه الخطوة الايجابية بخطوة سلبية».

نحن لا نطلب وزارة ولا مركزاً ولا نعتذر من احد ومعركتنا ليست شخصية لكنها وطنية». واقترح لتثبيت الوحدة الوطنية «اعتراف كل فريق بالآخر» وشدد على «مستوى معين من الاداء السياسي يجب المحافظة عليه. اليوم اصبحت المعارضة وطنية من كل الطوائف ومن داخل النظام. وهذا دليل عافية للبلد».

وكشف عن اجتماع عقد اول من امس وصدرت عنه «توصيات بحكومة ائتلاف وطني، او بحكومة ما قبل الانتخابات. وكلنا يعرف، وانا اولهم، ان تأليف حكومة غير ممكن قبل الانتخابات اذا كانت ستحصل». وتابع «الحكومة الحيادية ليست فكرة سيئة. كما نرى اليوم فرئيس الحكومة يقول انه سيشترك في الانتخابات وهذا يعني ان الحكومة لم تعد حيادية». واكد ان «الحكومة ستؤلف لوائح» وطالب «بحكومة حيادية لتشرف على الانتخابات» ورأى ان «وزير الداخلية يجب الا يكون مرشحاً الى الانتخابات وكذلك وزير الدفاع، في زمن الانتخابات. وما سمعناه من الرئيس الحريري يقول سيتعاطى مع المعارضة وسيستمع الى وجهات نظرها، واعتقد ان ما حصل الخميس وكلام الرئيس عمر كرامي يجسد ما قلناه. لدينا مشكلة وطنية على الصعيد الوطني ككل، ولكن ليس لدينا اي مشكلة شخصية. الوضع اليوم ليس وقت تغيير حكومة. وهذا مطلب مبدئي». ورأى ان «هناك اشياء في امكان رئيس الحكومة تغييرها، في طريقة ادائه مع المعارضة. وينقصنا الحوار في ما بيننا».

وفي موضوع الانتخابات، قال «انا مع المحافظات الخمس، وخصوصاً في شأن محافظة جبل لبنان التي تفصل على قياس شخص او مجموعة معينة، ويجب ان تفصل على قياس البلد ولا ارى ان هناك مشكلة انتخابية عند احد». واضاف ان «موضوع الانتخابات كان اصبح على الطاولات قبل عملية عناقيد الغضب، واعتقد انه سيعود اليها واعتقد ان الجميع ينتظر ماذا سيحصل في اسرائيل. ونحن نقول ان الجو والسياسة اللبنانية ككل ينتظران ماذا سيحصل على الصعيد الاقليمي. واذا كان الوضع الاقليمي والدولي مريحاً فلا توجد مشكلة لإجراء انتخابات في لبنان، ولكن اذا كان يوجد وضع او جو اقليمي ودولي يقول ان الانتخابات في لبنان ستكون مثار جدل وخلاف كبير، فتبقى الامكان تخطي الامر لمدة زمنية.

انا قلت انني لن اصوت للتمديد للمجلس. وارى ان هناك جواً لقانون انتخابات غير مجحف».

وقال «اذا كانت الانتخابات لن تحصل، يمكن تأجيل قانون الانتخاب مدة معينة والبحث فيه في جو هادئ. ولكن اذا كانت ستحصل، فيجب ان ننتظر ما سيظهر من الوضع الاقليمي، فيطرح موضوع التقسيمات الادارية وتبدأ المعركة الانتخابية».

ورأى ان «للوزير وليد جنبلاط اسبابه في تأييده الدائرة الصغرى»، لافتاً الى «وجود مخاوف لديه. ويمكن انه اضطر الى اتخاذ مواقف معينة في الحرب انا لا اتفق معه عليها ابداً، يعني اليوم يدفع ضريبتها ولديه مخاوفه الشخصية والكيانية، ونحن نحترم هذا الموقف. انا مصلحتي اليوم ان يكون الشمال موحداً، وان يكون لبنان موحداً. اما موضوع التفاهم الدرزي - المسيحي، فاعتقد ان قسمة الجبل هي مثل نظام القائمقاميتين التي ادت الى حرب ١٨٦٠. واعتقد ان هذا مشروع حرب جديدة بين المسيحيين والدروز ويعرقل عودة المهجرين». ورأى ان «مصلحة الجميع تكون في عودة المهجرين الى قراهم، وقسمة الجبل تعني ان تقتضي مصلحة الوزير جنبلاط الا يعود المسيحي الى بيته». واوضح انه «مقتنع بانه «ماروني عربي وطني، ومقتنع بالعلاقة مع سورية».

وعن موضوع المقاطعة، قال «هناك اشخاص وشعب. هناك اشخاص مثل (العماد ميشال) عون، مع احترامنا لما يمثله على الساحة المسيحية، ولكن لا يمكن ان نربط طائفة في حد ذاتها كلها بقراره. عدم مشاركة المسيحيين في الانتخابات وعدم دخولهم الدولة والنظام يجعلهم ككل يخسرون». ودعاهم الى «العيش في الواقع والدخول في الدولة، والمشاركة في الانتخابات».

وسئل: كيف تضمن انتخابات حرة ونزيهة؟ اجاب «في كل الانتخابات التي حصلت في لبنان حصلت تدخلات منذ ايام الرئيس بشارة الخوري الى اليوم». ولفت الى ان «لكل مرشح مندوبيه على الصناديق. لدينا دولة نؤمن بها، لدينا دولة تراقب، ولتشكل المعارضة لجنة مشتركة لمراقبة الصناديق».

واكد ان «القانون المتساوي سيؤمن المشاركة الاساسية»، مشدداً على «ضرورة تنظيم الاعلام في لبنان»، وقال «نحن ضد احتكار الاعلام او موضوع الاستنساب. كان هناك خوف اساسي، وكنا نسمع من الحكومة اننا امام استحقاقات على الصعيد الاقليمي والدولي، ولا يمكن ان نترك الاعلام يفلت اذ يمكن ان يضرب الصف الوطني الداخلي. ووجدنا ان الاعلام كان اهم شيء في هذه الاستحقاقات. اذاً هذه المقولة سقطت. واعتقد ان تمديد المهل خصوصاً الى ما بعد الانتخابات امر بديهي».

واضاف ان «الاولويات هي في المواطن، لا في المطارات وقصور المؤتمرات». واعرب عن تخوفه من تراكم الديون ومن طريقة تسديدها. وشدد على «دعم صمود ابناء الجنوب، ودعم المقاومة الوطنية ضد العدوان الاسرائيلي». ورأى ان «لبنان كله عبر في المعركة بطريقة ما عن مقاومة اسرائيل التي هي العدوة».

وقال «نحن المسيحيين في شكل خاص ننتظر ماذا سيأتي من الخارج. لم نتكل يوماً على المبادرات التي سنقوم بها، انما اتكلنا على الغير. واذا كنا سننتظر الحل من الخارج، فلا احد يهتم بامرنا». ودعا الى ان «نتكل على انفسنا وان نرى مصلحتنا ونتصرف على اساسها. ومع كل الواقع حولنا ارى ان المسيحيين في لبنان ينتظرون الحلول الآتية من الخارج. واعتقد ان ليس هناك حل من الخارج سيرضي المسيحيين مئة في المئة». واكد ان «المرجعية على الساحة المارونية هي للبطريرك الماروني (نصرالله بطرس صفير)».

وعن لقائه الرئيس الياس الهراوي، قال «وجدته منفتحاً، وسينفتح على الرأي العام المسيحي والاقطاب المسيحيين، قد تكون ثمة خلافات شخصية او تباين في وجهات الرأي بين الرئيس الهراوي والبطريرك صفير، لكن هناك نية اساسية للانفتاح في هذا الموضوع».

وتمنى ان «يكون الغد افضل من اليوم». ودعا الى «التعالي الى المستوى الوطني الذي تجلى اثناء العدوان الاسرائيلي»، واكد ان «المعارضة ليست سلبية. اذا تعاطت الحكومة معنا بايجابية فنحن ايجابيون اكثر، ولكن ايجابية لمصلحة لبنان وليس لمصلحتنا». واكد ان «المبادرة كانت من رئيس الحكومة حيالنا ونحن تجاوبنا».

وتمنى على الدولة والحكم والحكومة «عدم خسارة هذه التجربة، وان تكون جدية حيال كل المعارضة». ودعا المسيحيين الى «المشاركة في الانتخابات وايصال ممثليهم الى البرلمان».

قال في حديث في موسكو انه لم يقرر بعد ترشيح نفسه لولاية ثانية في الامم المتحدة

غالي يأمل بمعادلة تجمع بين السيادة العراقية والرقابة الدولية على "النفط مقابل الغذاء"

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ اختارت موسكو المنزل الريفي للزعيم السوفياتي الراحل جوزيف ستالين مقراً لإقامة الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي الذي امضى أربعة ايام في العاصمة الروسية، والتقى في ختام زيارته في مقره صحافيين يمثلون أربع مطبوعات عربية بينها «الحياة» وتحدث مطولاً عن المشكلات العربية والدولية. وذكر انه لم يقرر بعد ترشيح نفسه لولاية ثانية.

وكان الموضوع العراقي محورياً في محادثات اجراها الامين العام مع الرئيس بوريس يلتسن ووزير خارجيته يفغيني بريماكوف. وقال الامين العام انه كان تلقى تقريراً عن تدهور الأوضاع الانسانية للشعب العراقي دفعه الى التحرك السريع لاقناع بغداد بالتفاوض الذي «فاجا اطرافاً لا اعرفها انا».

واشار الى ان محادثات واتصالات مكثفة جرت مع القيادة العراقية ومع رئيس الوفد المفاوض عبدالأمير الانباري وفي محصلتها «أصبح املي كبيراً بان نقول في الأيام المقبلة اننا نجحنا» في ضمان معادلة تجمع بين السيادة العراقية والرقابة الدولية على بيع النفط وشراء المواد الغذائية وتوزيعها.

واوضح ان نظام العقوبات المعتمد دولياً لم يتغير منذ سنوات طويلة وهو ذاته الذي اتبع ضد ايطاليا عام ١٩٣٦ فيما «ينبغي حالياً ايجاد أساليب جديدة.

ودعا الامين العام الى «الديبلوماسية الوقائية» لكي لا تسير الامور وفق مثل صيني يقول «ان من الصعب ايجاد مال للدواء ولكن يمكن ان نجد مالاً لشراء كفن». وضرب مثالاً على ذلك بوروندي التي توقع ان تواجه كارثة شبيهة بما حصل في رواندا. وقال ان دول العالم تدفع بلايين الدولارات لتامين حياة مليوني لاجئ رواندي ولو قامت حالياً باجراءات سريعة لتمكنت من خفض عدد اللاجئين والقتلى المحتملين في كارثة قد تحيق ببوروندي.

وسئل الامين العام عما اذا كان يعرف حجم «المخاطرة» المترتبة على تقديمه تقريراً عن مجزرة قانا اعتبرته اسرائيل والولايات المتحدة «متحيزاً»، فاجاب بان التقرير اعده «ديبلوماسي مخضرم» وضمنه وجهة نظر الامم المتحدة واسرائيل، وترك لمجلس الأمن حرية التصرف.

واضاف ضاحكاً: «كنت اعرف انهم سيشنقونني في ميدان التحرير، أو بالأحرى في الساحة المقابلة لمقر الامم المتحدة». وتذكر لقاء كان عقده مع رئيس جمهورية اوغندا الذي شكا له من السفير المصري، وكان رد بطرس غالي وزير الدولة لشؤون الخارجية آنذاك بان السفير سيشنق إذا لم ينفذ ما يتفق عليه. ووافق الرئيس على ان ينفذ الحكم خارج أراضي اوغندا.

ونفى الأمين العام وجود «مؤامرة» ضد العرب تكتمل فصولها بفرض عقوبات على السودان بعد العراق وليبيا، واشار الى ان عقوبات فرضت على هايتي وصربيا وكوبا وقبلها على ايطاليا والمانيا. وذكر ان «عقدة التامر» موجودة لدى دول (عربية) كثيرة وفي العالم الثالث عموماً «فاكرين انفسنا مهمين وثمة من يريد ان يتامر علينا».

وتابع ان افكاراً من هذا القبيل ظهرت عند تاميم قناة السويس ورد هو شخصياً عليها آنذاك مشيراً الى ان دور القناة لم يعد مهماً كما كان في مطلع القرن، ولكن ساد اعتقاد بان مصر دولة كبرى «دولة كبرى إيه؟» وذكر انه كان يتهم بانه «خواجة» يفكر وكأنه موجود في لندن أو باريس.

ولكن الدكتور بطرس غالي اعترف بان «السياسة وليس العدل» تحكم المجتمع الدولي مشيراً الى ان الامم المتحدة «جهاز سياسي صرف» يصدر قوانين لمصلحة مجموعة دون أخرى، «ومن لا يملك القوة والنفوذ لا يستصدر قرارات أو انها لا تنفذ».

وتابع قائلاً: «إنكم عندما تقولون ان دولة واحدة تسيطر على الامم المتحدة فهذا صحيح ولكن السبب الحقيقي ان باقي الدول غير مهتمة كما ينبغي بهذا الجهاز ولا تستطيع ان تستعمله لتحقيق ما تريد». ولوحظ ان الأمين العام لم يذكر الولايات المتحدة بالاسم ولكنه دعا الى ان «يزداد عدد اللاعبين» في المحافل الدولية.

وأضاف ان الديموقراطية داخل الدول مهددة «اذا كان على رأس الدول جهاز غير ديموقراطي». وذكر ان تفعيل دور الدول يعني استخدام سلاح مهمل حالياً في السياسة الدولية. واشار الى ان يوغوسلافيا، مثلاً، لعبت دور دولة كبرى اثناء وجود تيتو على رغم مشكلاتها الداخلية في حين ان بلداً مثل المانيا لم يكن لها مثل هذا الدور. ودعا بلدان العالم الثالث الى ابداء اهتمام أكبر للتاثير في الحياة الدولية.

وشدد على اهمية موقف روسيا واسرة الدول المستقلة. وذكر انه مهتم بالتجمعات الاقليمية لإقامة نوع من اللامركزية وتدعيم الديموقراطية في العلاقات الدولية.

وعن تمديد ولايته قال الأمين العام انه لم يتخذ قراراً بعد لأن الاعلان عن هذا القرار سيعقد عمله ويدفع الى اتهامه باتخاذ خطوات لدعم ترشيحه، إضافة الى انه ما زال متردداً لأسباب عدة منها مديونية الامم المتحدة التي تبلغ ٢٨٠٠ مليون دولار.

وشدد على انه «لا يريد ان يكون حانوتياً (دفاناً) للمنظمة الدولية» وزاد انه رشح نفسه عام ١٩٩١ وكان عمره ٦٩ سنة (وهذا ليس للنشر كما اضاف مبتسماً) يامل ان يساهم في وضع معالم جديدة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة. ولكنه اكتشف ان إرساء الأسس مستحيل في غضون ما بين سنتين وثلاث سنوات ويحتاج الى اكثر من عشرة اعوام «وأنا لا استطيع ان اتحمل العمل طوال هذه الفترة» وان كان يامل بان يرى «نتائج اولية» وذلك في تلميح الى انه قد يتخذ قراراً بالتمديد لفترة أخرى.

وشكر الصحافيون العرب الأمين العام لاختياره السيد سعيد الشيشكلي مسؤولاً لجهاز اعلام المنظمة الدولية في موسكو فاجاب ضاحكاً: «حتودوني في داهية» وقال انه متهم اصلاً بـ «التامر لاحكام سيطرة العرب» على الهيئة الدولية.

رسالة للملك حسين من ولي العهد السعودي

□ عمان، جدة – «الحياة»:

■ بعث الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي رسالة الى العاهل الأردني الملك حسين تتعلق بالعلاقات الثنائية وآخر التطورات والاوضاع الراهنة في المنطقة.

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان نائب رئيس الحرس الوطني السعودي المساعد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري قام بنقل الرسالة الى الملك حسين خلال استقباله له في الديوان الملكي في عمان بعد ظهر امس السبت وذلك في حضور رئيس الوزراء الأردني عبدالكريم الكباريتي، ورئيس الديوان الملكي الأردني عون الخصاونة، وسفير خادم الحرمين الشريفين في عمان عبدالله بن عبدالعزيز السديري.

وكان الشيخ عبدالعزيز التويجري وصل الى عمان في وقت سابق امس وغادرها بعد عصر امس.

ومن المنتظر ان تستانف اللجنة الاردنية – السعودية العليا اعمالها قريباً بعقد اجتماع في السعودية الشهر المقبل على مستوى وزيري التجارة في البلدين.

الامير سلطان يرعى اليوم احتفالاً بتخريج دورات عسكرية

■ جدة – «الحياة» – يرعى الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام اليوم الاحد حفل تخريج الدورة التاسعة من خريجي المعهد الثانوي الصناعي، ودورات متنوعة من مركز التدريب الصناعي بالمؤسسة السعودية العامة للصناعات الحربية في الخرج القريبة من العاصمة السعودية الرياض، كما يرأس اجتماع مجلس ادارة المؤسسة.

صرح بذلك لوكالة الانباء السعودية المدير العام للمؤسسة العامة للصناعات الحربية اللواء مهندس محمد بن فهد الفيصل. واعرب عن شكره نيابة عن منسوبي المؤسسة للأمير سلطان بن عبدالعزيز على زيارته المؤسسة ومتابعته سير العمل في مصانعها واطلاعه على منجزاتها الصناعية وتفقد لاحوال ابنائه العاملين فيها.

قطر: التغيير الوزاري بات قريباً

□ الدوحة – «الحياة»:

■ اكدت مصادر قطرية مسؤولة ان التغيير الوزاري في قطر الذي كانت «الحياة» اشارت اليه «بات قريباً».

كما اكدت المصادر ان التغيير الوزاري سيصاحبه قرار بحل وزارة الاعلام والثقافة وتحويلها الى هيئات ومؤسسات تعزيزاً لتوجه باعطاء الاعلام القطري حريته، والذي بدا منذ الغاء الرقابة الحكومية على الصحف في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وكانت «الحياة» نشرت في ٩ ايار (مايو) الجاري ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني سيجري تغييراً واسعاً في حكومته وسيعهد الى اخيه ونائبه الشيخ عبدالله بن خليفة تولي رئاسة الحكومة القطرية الجديدة التي سيصدر قرار في شأنها خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

وتؤكد مصادر مطلعة ان ابرز ملامح التشكيل الوزاري المقبل يتمثل في الغاء وزارة الاعلام وتكوين هيئات مستقلة مثل هيئة الاذاعة والتلفزيون مع اعطاء استقلالية لوكالة الانباء القطرية.

واصدر امير قطر قانوناً في شباط (فبراير) الماضي بتشكيل «المؤسسة العامة القطرية للقناة الفضائية» التي ستكون «مؤسسة عامة مستقلة ذات شخصية معنوية تدار على اسس تجارية برأس مال قدره خمسمئة مليون ريال» ويرأس مجلس ادارتها الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني وكيل وزارة الاعلام والثقافة.

واكدت مصادر ديبلوماسية وسياسية «قرب اعلان التشكيل الوزاري» وجاء ابرز المؤشرات امس في مقال نشرته صحيفة «الوطن» القطرية تحت عنوان: «هل نحتاج الى تعديل وزاري» واشار رئيس تحرير الصحيفة وهو مقرب الى وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الى «المرحلة المقبلة التي تحتاج الى اعادة ترتيب للبيت من الداخل» واهمية «تفعيل الاداء الحكومي» وشدد على ان «الاستقرار لا يتعارض مع التغيير» معتبراً ان «مبدأ التغيير أو التعديل في اي حكومة وارد باستمرار لتحسين الاداء الحكومي».

وفي تاكيد رسمي لقرب اجراء التعديل الوزاري بثت وكالة الانباء القطرية الحكومية امس فقرات مطولة من مقال رئيس تحرير الصحيفة القطرية. وعلى رغم تكتم اوساط موثوق بها عن ابرز الاسماء التي سيضمها التشكيل الوزاري الذي اصبح اعلانه «مسالة وقت» اكد مصدر ان وزير الخارجية سيبقى في منصبه.

يذكر ان مجلس الوزراء برئاسة امير قطر بحث في اجتماعه الاربعاء الماضي في دراسة عن حل وزارة الاعلام.

مسؤولون يمنيون يتفقدون مناطق تعرضت لأضرار الفيضانات والسيول

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ زار عدد من الوزراء في الحكومة اليمنية مناطق في محافظتي تعز والحديدة تعرضت قبل يومين لفيضانات وسيول تسببت في عدد من الوفيات وتشريد مئات من الاسر وهدم ما لا يقل عن ٢٩٣ منزلاً اضافة الى اضرار في الممتلكات العامة والمنشآت تقدر بملايين الدولارات.

ومن المنتظر ان تقدم اللجنة الحكومية التي زارت المناطق المنكوبة برئاسة نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية السيد عبدالقادر باجمال تقريراً مفصلاً الى اجتماع الحكومة الاربعاء المقبل يشتمل على الاحصاءات النهائية لحجم الاضرار والمعالجات العاجلة والاسعافية للمواطنين المتضررين من جراء الفياضانات والسيول والامكانات المطلوبة لإقامة مخيمات للاسر المنكوبة التي تضررت منازلها او هدمت بفعل السيول والامطار الغزيرة التي هددتها تلك المناطق.

كما يشتمل التقرير على الاجراءات التي ينبغي على الحكومة اتخاذها مستقبلاً للحد من آثار الكوارث التي تسببها السيول والفيضانات من خلال انشاء عدد من السدود التحويلية والاستفادة من مياه الامطار لسقي الاراضي الزراعية واخلاء المناطق الموجودة في مناطق السهول التي عادة ما تكون مجرى لمياه الامطار والفياضنات. وعلمت «الحياة» ان اللجنة الحكومية عبرت عن ارتياحها للاجراءات والعمليات الوقائية والاسعافية التي قامت بها محافظة تعز واثنت على جهود محافظها السيد احمد عبدالله الحجري والجهات الحكومية والطبية في المحافظة.

جدير بالذكر ان موسم الامطار الصيفي لهذا العام في اليمن خلف الكثير من الخسائر بسبب غزارة الامطار، وعانى معظم المناطق والمدن اليمنية خلال الاسابيع الماضية من كوارث السيول بما فيها العاصمة صنعاء التي لم تكتمل فيها حتى الآن شبكة المجاري والصرف الصحي للمياه والسيول.

اليمن: إعتقال أفراد عصابة لتزوير الأوراق الثبوتية

■ صنعاء – أ ف ب – أعلنت وزارة الداخلية اليمنية ان قوات الأمن اليمنية ألقت القبض اخيراً على ٢٤ شخصاً شكلوا عصابة لتزوير الأوراق الثبوتية.

ونقلت وكالة الانباء اليمنية «سبأ» عن مصدر في وزارة الداخلية قوله امس ان أفراد العصابة، وهم ١٥ يمنياً وخمسة عراقيين وثلاثة صوماليين ومصري واحد، كانوا يملكون اجهزة لتزوير جوازات السفر والبطاقات الشخصية وشهادات الميلاد والشهادات الجامعية.

وأوضح المصدر ان العصابة مرتبطة بعصابة اخرى ألقت قوات الأمن القبض على أفرادها وهم اربعة جزائريين وثلاثة عراقيين وسودانيان وصومالي واريتري.

تفاؤل في بغداد بتوقيع اتفاق "النفط مقابل الغذاء"

العراق: النصر على العقوبات التجارية قريب

■ بغداد – رويتر – صدرت اشارات متناقضة من الصحف العراقية امس السبت في شأن رد فعل بغداد المحتمل على مسودة اتفاق مع الامم المتحدة في شأن بيع جزء من النفط العراقي.

وفي حين هاجمت صحيفة «الجمهورية» الحكومية الولايات المتحدة وبريطانيا لمحاولاتها تعويق الاتفاق اكدت صحيفة «العراق» المملوكة لعدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين للعراقيين ان «النصر على العقوبات التجارية قريب».

وأرسل مفاوضو الطرفين الذين يجرون محادثات منذ السادس من شباط (فبراير) الماضي مسودة اتفاق النفط مقابل الغذاء الى الرئيس العراقي صدام حسين هذا الاسبوع انتظاراً لموافقته.

وقال السيد نوري المرسومي وكيل وزارة الثقافة والاعلام في صحيفة «العراق»، ان «الجميع يمكنهم ان يدركوا ويشعروا بان يوم النصر على العقوبات والدول التي تقف وراء هذه الحرب قريب».

وأضاف انه «في الوقت الذي لا يزال العراق الصامد يتحدى فيه الحظر الظالم فان العراقيين في ظل صدام يشعرون بان النصر اصبح قريباً منهم».

«الجمهورية»

لكن صحيفة «الجمهورية» حذرت من ان رفع العقوبات التجارية لو اقترب فان لندن وواشنطن ستكثفان جهودهما للابقاء على العقوبات لاسباب سياسية.

وأوضحت صحيفة «الجمهورية» ان من الممكن التوصل الى اتفاق في شأن صيغة «النفط مقابل الغذاء» بين العراق والامم المتحدة اذا استبعدت الولايات المتحدة وبريطانيا عن المفاوضات حوله.

واضافت الصحيفة «اذا ما ترك الامر على الغارب بالنسبة لاميركا ومعها بريطانيا فانهما بالتأكيد تعملان ما بوسعهما لافشال المحادثات».

وذكرت الصحيفة انه يتوقع ان يتولى الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي وضع اللمسات الاخيرة على الاتفاق وتوقيعه قبل ان يعرضه على مجلس الامن.

غالي

وكان غالي قال في تصريحات نشرتها «الحياة» امس السبت «املي كبير في اننا سنستطيع في الايام المقبلة ان نقول انا نجحنا في تحقيق اتفاق».

اضاف غالي، الذي كان يتحدث في موسكو، ان هذا الاتفاق يجب ان يضمن «التوازن المنشود بين مبدأ السيادة العراقية والرقابة على شراء المواد الغذائية وتوزيعها».

وينتظر ان يراجع غالي اليوم الاحد ما توصلت اليه المفاوضات مع المستشار القانوني هانز كوريل الذي يتولى مناقشة سبل تطبيق قرار الامم المتحدة رقم ٩٨٦ مع ممثل العراق في المفاوضات السفير عبدالامير الانباري.

ويسمح القرار للعراق بتصدير نفط بقيمة مليارَي دولار كل ثلاثة اشهر قابلة للتجديد لشراء اغذية وادوية باشراف الامم المتحدة.

وكان الانباري صرح لنشرة «انرجي كومباس» الاميركية المحدودة التوزيع ان القرار ٩٨٦ الصادر في نيسان (ابريل) ١٩٩٥ «سيموت ويدفن» اذا لم تثمر الجولة الحالية من المفاوضات، وهي الرابعة منذ شباط (فبراير) الماضي.

وأكد الانباري في المقابلة مع نشرة «انرجي كومباس» الاميركية الخاصة ان الجوانب الفنية في المفاوضات التي بدأت استكملت ولم يبق سوى المشكلات السياسية المرتبطة بمسائل السيادة.

وأشار الى ان بغداد تعترض على حقوق الحصانة التي تطالب الامم المتحدة بمنحها الى موظفيها الذين سيكلفون الاشراف على تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وقال ان «السيادة تعريفاً تعني الامن الوطني» متسائلاً عن الطابع العسكري لمراقبي الامم المتحدة المكلفين مراقبة عملية توزيع الاغذية، وبشكل عام اكثر حول «السلطة» التي ستمنح الى رجال المنظمة الدولية.

أعرب عن رغبته في لقاء صدام حسين

لوبن: استمرار الحظر على العراق إبادة جماعية

■ بغداد – أ ف ب – وصف زعيم الجبهة الوطنية الفرنسية (اليمين المتطرف) جان ماري لوبن الحظر المفروض على العراق بأنه «ابادة جماعية» وأعرب عن رغبته في لقاء الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال لوبن في مؤتمر صحافي في بغداد امس وتولى مترجم رسمي نقل حديثه الى العربية ان لقاء الرئيس العراقي «سيبعث السرور في نفسي» مضيفاً: «سأشجعه في موقفه المتمسك بالكرامة والعزة لانه لا يحمي فقط مصالح العراق ولكن يدافع عن مصالح أمم العالم».

ووصف الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق منذ اجتياحه الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠ بانه «ابادة جماعية وعمل حرب فعلي». وتابع لوبن: «نحن ساخطون على معاملة الولايات المتحدة العراق بهذه الطريقة تحت غطاء الامم المتحدة».

واجتمع زعيم الجبهة الوطنية الفرنسية امس السبت مع رئيس المجلس الوطني العراقي السيد سعدون حمادي، وكان اجتمع الجمعة مع نائب رئيس مجلس الوزراء السيد طارق عزيز الذي أشاد بمواقفه تجاه العراق.

وقال لوبن الذي وصل الخميس الى بغداد في زيارة تستمر حتى يوم غد الاثنين: «سأناضل وكذلك الحزب في البرلمان الاوروبي وفي جميع المؤسسات لكي تقوم فرنسا بالدور الذي يجب ان تقوم به من اجل رفع الحصار».

وكان لوبن التقى الرئيس صدام حسين للمرة الاولى في اواخر العام ١٩٩٠ بعد اجتياح الكويت وقبل اندلاع حرب الخليج في كانون الثاني (يناير) ١٩٩١.

وقدمت زوجته جاني الى وزارة الصحة العراقية الاربعاء الماضي باسم مؤسسة «إس. او. إس – اطفال العراق» التي ترأسها سيارة اسعاف خاصة بالاطفال وطناً من الادوية.

وأشاد السيد طارق عزيز بمواقف زعيم الجبهة الوطنية عند استقباله له الجمعة في بغداد.

وأوضحت وكالة الانباء العراقية ان طارق عزيز «أشاد بمواقف لوبن في دعمه قضايا العراق المشروعة، هذا الدعم الذي تواصل عبر عدة سنوات، ودعواته المتكررة لرفع الحصار».

وأكد عزيز «ان مصلحة الشعبين الصديقين العراقي والفرنسي تلتقي في الدعوة لرفع الحصار واستئناف علاقات الصداقة التقليدية بين الشعبين والبلدين».

وقام لوبن قبل ظهر الجمعة بزيارة لآثار بابل على بعد ٩٠ كيلومتراً الى الجنوب من بغداد.

وكان لوبن أعلن ان زيارته الى بغداد تأتي «في اطار تحركه السياسي الهادف الى رفع الحصار المفروض على العراق» لأن السكوت على ذلك «فضيحة اخلاقية».

وانحى لوبن باللوم في استمرار الحظر على الموقف الاميركي «الذي يحمل دوافع الهيمنة والسيطرة على مقدرات وثروات شعوب المنطقة».

الكويت: المساعيد أصدر صحيفته رغم رأي الفتوى والتشريع

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ اصدر السيد عبدالعزيز المساعيد المالك السابق لصحيفة «الرأي العام» نسخة جديدة من الصحيفة امس، على رغم اعلان ادارة الفتوى والتشريع في الكويت رأيها القانوني الاربعاء الماضي بعدم احقيته في ذلك وبانه خالف احكام قانون المطبوعات باصداره الصحيفة دون ترخيص. ونشرت نسخة المساعيد مقالاً افتتاحياً اكدت فيه عزمه على اصدار الصحيفة «وحتى يقول القضاء كلمته الاخيرة» واعتبر المقال ان الحقائق القانونية تؤيد حق المساعيد في الصحيفة. وهاجم المقال ادارة الفتوى والتشريع قائلاً ان لبعض مستشاري الادارة مصالح مع السيد جاسم بودي مالك شركة «دار الجزيرة للطباعة والصحافة» التي انتقلت اليها ملكية «الرأي العام».

واتهم المقال شركة «دار الجزيرة» بمخالفة القانون باصدارها نسخة من الرأي العام في ١٩٩٦/٤/١٦ على رغم كتاب من وزارة الاعلام بمنع ذلك لحين صدور حكم قضائي نهائي في شأن النزاع على ملكية الصحيفة.

وكان المساعيد اصدر الثلثاء الماضي نسخة من «الرأي العام» في اليوم نفسه لعودة الصحيفة للصدور في نسختها التابعة لشركة «دار الجزيرة» ووعد بعودة «الرأي العام» الى الصدور من جانبه وبصفة مستمرة ابتداء من امس.

ومعلوم ان الخلاف القانوني بين الجانبين نشأ بعد مساع قضائية بذلها المساعيد لابطال عقد ابرمه مع السيد جاسم بودي لبيع «الرأي العام» في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤. ولا تزال القضية تحت النظر لدى المحكمتين التجارية والادارية في الكويت.

رفسنجاني يدعو للقضاء على الفقر في ايران

□ طهران – «الحياة»:

■ شدد الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني على ضرورة التخطيط والعمل للقضاء على الفقر ودعم المناطق المحرومة ورفع المستوى المعيشي للفقراء وذوي الدخل المحدود في ايران. واشار رفسنجاني لدى افتتاحه «مؤتمر القضاء على الفقر في ايران» الى ان حكومته خصصت ٣٢ في المئة من الموازنة السنوية العامة للقضاء على الفقر والتخلف في المناطق المحرومة، كما خصصت ١٣ الف بليون ريال ايراني لمساعدة ذوي الدخل المحدود والمستوى المعيشي المتدني. ودعا رفسنجاني الى العمل على تأمين فرص العمل والتقشف في المصاريف ودعم «ثقافة الضرائب» وهي مسألة يركز عليها الرئيس الايراني باستمرار، اذ يلاحظ في ايران ان المواطنين يولون اهمية لدفع «الضرائب الشرعية الدينية» اي الزكاة والخُمس، لكنهم يتذمرون من الضرائب الحكومية. ودعا رفسنجاني الى «الاستفادة من المصادر الشرعية الخمس والزكاة بصورة افضل». ولم يحدد طرق هذه الاستفادة، لكن من المعروف ان عدداً من المسؤولين في الحكومة والادارة تحدثوا مطالبين بتحديد آليات تستفيد بها الدولة من مئات الملايين من الدولارات من عائدات الضرائب الشرعية.

اللجنة الاقتصادية الايرانية - السودانية تبدأ اجتماعها الثاني في طهران غداً

□ طهران – «الحياة»:

■ تبدأ اللجنة الاقتصادية الايرانية – السودانية اجتماعها الثاني في طهران غداً. وعقد الاجتماع الاول للجنة قبل عام ونصف العام في الخرطوم. وقال السفير السوداني في طهران السيد قطبي المهدي لـ «الحياة» ان الوفد السوداني يتألف من ١٥ عضواً برئاسة الدكتور عوض الجاز وزير الطاقة والتعدين وعضوية وزير التنمية الوطنية المسؤول عن اعادة الاعمار في المناطق الجنوبية السيد مبارك قسم الله والوزير في وزارة المالية الدكتور صابر محمد الحسن. وزاد ان الاجتماعات التي تستمر يومين ستبحث في سبل توثيق العلاقات الثقافية والاعلامية والاكاديمية واعداد بحوث ودراسات مشتركة، لكنها ستركز بشكل اساسي على القضايا الاقتصادية، ودراسة آليات التعاون والتبادل التجاري. وعرض السودان على ايران مشاريع محددة للاستثمار الزراعي في السودان. واضاف ان عدداً من رجال الاعمال والمستثمرين في القطاع الخاص سيكونون ضمن الوفد السوداني، ولم يستبعد ان يشارك عن الجانب الايراني ممثلون عن القطاع الخاص.

وزير خارجية كوريا الجنوبية يبدأ قريباً جولة في الشرق الأوسط

□ القاهرة – من محمد علاء:

■ في اعقاب زيارة وزير خارجية كوريا الشمالية كيم يانغ سام لطرابلس ودمشق الاسبوع الماضي، يتوقع ان يزور القاهرة قريباً جونغ وسيونغ وزير خارجية كوريا الجنوبية في اطار جولة في منطقة الشرق الاوسط.

وعزا مراقبون النشاط الكوري في المنطقة الى المشاكل الثنائية بين البلدين التي تفجرت اخيراً، ورغبة بيونغ يانغ في تنشيط علاقاتها مع الدول العربية مقابل الانفراج الذي حصل خلال العامين الماضيين في العلاقات بين سيول وبين القاهرة وعواصم عربية اخرى.

وكانت العلاقات بين مصر وكوريا الشمالية شهدت فتوراً في السنوات الاخيرة، واعربت الاخيرة عن دهشتها لذلك بعد ٤٤ عاماً من العلاقات الوطيدة والتعاون الثنائي في المجالات العسكرية والسياسية. وفي الوقت ذاته شهدت العلاقات بين القاهرة وسيول انفراجاً وتبادلاً للعلاقات الديبلوماسية في نيسان (ابريل) ١٩٩٥ واتفاقات ثنائية توجت باول زيارة لوزير خارجية مصري لسيول في آذار (مارس) الماضي.

اكراد العراق نحو اتفاق لتمديد ولاية "برلمانهم"

■ اربيل (العراق) – أ ف ب – يسعى اكراد العراق الى الاتفاق على تمديد ولاية «برلمانهم» في شمال العراق حيث يجعل القتال الدائر بين التشكيلين السياسيين الرئيسيين من المستحيل اجراء انتخابات. وكان «البرلمان» الذي لم يحظ باي اعتراف دولي انتخب في ١٩٩٢ بعد سنة من خروج شمال العراق عن سيطرة بغداد. ومددت ولايته لسنة واحدة في أيار (مايو) ١٩٩٥. ولم يعقد هذا «البرلمان» اي اجتماع منذ آذار (مارس) ١٩٩٥ بسبب القتال بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديموقراطي الكردستاني اللذين يتنازعان السيطرة على شمال العراق. وأعلن رئيس كتلة الحزب الديموقراطي الكردستاني في هذا «البرلمان» فرنسوا حريري لوكالة «فرانس برس»: «اننا لا نريد التقصير في مسؤوليتنا التاريخية تجاه شعبنا».



ثلاثة تفسيرات متباينة لتأجيله توزيع الحقائب الوزارية

عرفات يحدد سياسة حكومته في اجتماع أدى فيه أعضاؤها اليمين الدستورية

□ غزة - من حسين حجازي:

■ وصف الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الاجتماع الذي عقدته الحكومة الفلسطينية الجديدة ليلة السبت في رام الله بانه الاطول، والاكثر حيوية بين الاجتماعات الوزارية للسلطة، وقال ان الرئيس الفلسطيني الذي بدا مرتاحاً، وفي معنويات طيبة تحدث على مدى خمس ساعات عن الوضع السياسي دولياً واقليمياً ومحلياً، محدداً امام المجلس الوزاري الجديد الموقف الفلسطيني من كل المسائل السياسية الراهنة.

ويبدو بحسب مصادر فلسطينية مطلعة، ان عرفات الذي انهى بتشكيل الحكومة الجديدة آخر حلقة في سلسلة المشاغل الفلسطينية الداخلية التي بدأت باجراء الانتخابات، وعقد المجلس الوطني، وتشكيل اللجنة التنفيذية الجديدة للمنظمة، وبدء انعقاد دورات المجلس التشريعي، يستعد لاكمال تشكيلة وزارته الاسبوع المقبل بضم وزيرين على الارجح لها، قبل ان يتوجه الى المجلس التشريعي الذي سيعقد جلسته المقبلة في غزة لنيل الثقة في البيان الوزاري للحكومة الذي باتت صياغته جاهزة الآن. وفي هذا الصدد تدور التكهنات حول احتمال ضم عزمي الشعيبي الوزير السابق عن حزب «فدا» الى الحكومة الجديدة. ووزير آخر عن حزب الشعب (الشيوعي) او الخلاص الوطني الاسلامي (حماس) بعد ان اعلنت الجبهتان الشعبية والديموقراطية عدم موافقتهما على الاشتراك في الحكومة. وبعد ان اظهر حزب الخلاص رغبته في هذه المشاركة، واعقبها موقف علني اتخذته حركة «حماس» على لسان الدكتور محمود الزهار اول امس، بدعوة الجناح العسكري لوقف العمليات خلال الفترة الانتخابية في اسرائيل، والتعبير عن رغبة الحركة بتوسيط السلطة في التفاوض مع اسرائيل على اطلاق سراح معتقليها. ولا تستبعد بعض المصادر احتمال ضم عضو اللجنة المركزية لحركة فتح هاني الحسن الى هذه الحكومة، لاعتبارات تتعلق بتوازنات الطيف السياسي الفلسطيني.

وكانت جلسة الحكومة التي انعقدت أول من أمس في رام الله، قد شهدت اداء الوزراء اليمين الدستورية امام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، باستثناء السيدة انتصار الوزير (ام جهاد) التي حالت اسرائيل دون تمكنها من الوصول الى رام الله، بسبب سحب بطاقة الهوية الشخصية اثر اتهامات اسرائيلية لها بنقل احد عناصر حركة «حماس» في سيارتها الخاصة بين الضفة الغربية وغزة.

وكان نص اليمين كما يأتي: «اقسم بالله العلي العظيم ان اكون مخلصاً للوطن والشعب وان احافظ على الدستور وان اقوم بواجبي بامانة واخلاص والله على ما اقول شهيد». وعقب عرفات بعد اداء الوزراء القسم، داعياً الله ان يسدد خطى الحكومة الجديدة لما فيه الخير «حتى تقام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس». ولم يحسم الرئيس الفلسطيني بعد عملية توزيع الحقائب على الوزراء، التي كانت من المتوقع حسمها الاسبوع الماضي. وفي هذا المجال تعطي المصادر الفلسطينية تفسيرات مختلفة لهذا التأخير، منها ان عرفات يؤخر التوزيع بطريقة متعمدة بهدف حصر المعارضة ضمن ادنى حد من خلال عملية التصويت على الثقة بالحكومة، في الوقت الذي يلوح بالحقائب الثلاث الشاغرة كجزرة لإيهام بعض المعارضين ممن هم على استعداد لرفع أصواتهم بالاحتجاج داخل المجلس التشريعي، بان واحدة من هذه الحقائب يمكن ان تكون من نصيب هذا او ذاك منهم، لكن تفسيرات اخرى، تذهب الى حقيقة ان عرفات يواجه مشكلة في توزيع بعض الحقائب، كحقيبة الاعلام مثلاً، والاقتصاد، وحقائب اخرى، وهو يريد ان ينتظر الى ما بعد استكمال تشكيل الحكومة، لكي يوازن توزيع الحقائب، آخذاً في الحسبان التوازن بين الاعتبارات المهنية والاعتبارات السياسية، فيما تذهب تفسيرات اخرى، الى ان عرفات سيوزع الحقائب في نهاية الامر على طريقته الخاصة، اي بهدوء وبصورة متدرجة من دون اظهار قدر كبير من الضجيج.

ويبدو ان هذا التفسير الاخير هو الاقرب الى الواقع، وان لم تكن الاسباب الاخرى بعيدة عن هذا الواقع. وفي هذا المجال، فانه يتم الحديث مثلاً، عن تكليف عبدالعزيز شاهين (ابو علي شاهين) حقيبة التموين، وعزام الاحمد حقيبة الشباب والرياضة، وعبدالرحمن حمد وزارة الاسكان، وماهر المصري التجارة وعبدالجواد صالح الزراعة، فيما اعيد الوزراء القدامى الى وزاراتهم السابقة: صائب عريقات الى وزارة الحكم المحلي، ومحمد زهدي النشاشيبي الى المالية، وياسر عمرو الى التربية والتعليم، وياسر عبد ربه للثقافة، وسمير غوشة للعمل، ونبيل شعث للتعاون الدولي والتخطيط، ومنى طهبوب للاوقاف، والياس فريج للسياحة.

لكن السؤال المطروح، هو بشأن كيفية توزيع الحقائب الأخرى، المتعلقة بالاقتصاد، والاعلام، ووزارة الاشغال العامة، والصناعة، والمواصلات. كما ان السؤال يظل قائماً فيما يتعلق ببعض الوزارات المدمجة كالتربية والتعليم مثلاً، والثقافة والاعلام. غير ان المصادر الفلسطينية لا تخفي ارتياحها للطريقة التي تمت بها عملية تشكيل الحكومة التي تعكس في تركيبتها اطاراً اكثر توازناً واتساعاً من الناحية التمثيلية من الحكومة السابقة، وهذا يعكس الطريقة التي تم تشكيل الوفد المفاوض الى مفاوضات الحل النهائي، التي صدرت انتقادات عديدة لتركيبته، كونه يفتقد الى الحد الادنى من الكفاءات والخبرات المهنية في صفوفه، لا سيما وان الامر يتعلق بمفاوضات على حل القضية الفلسطينية من كل جوانبها.

والمعروف ان الوفد الفلسطيني هو برئاسة محمود عباس (ابو مازن) ويضم صائب عريقات، وجميل الطريفي، وحسن عصفور، ومحمد دحلان، وخالد سلام.

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يتوسط واقفاً اعضاء حكومته الذين ادوا امامه اليمين الدستورية في رام الله ولم يوزع عرفات بعد الحقائب الوزارية (رويتر)



الناطق باسم "حماس" في غزة يناشد الحركة وقف عملياتها قبل الانتخابات الاسرائيلية

غزة - من اسيا عبدالهادي:

طالب الدكتور محمود الزهار الناطق باسم «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في قطاع غزة الجناح العسكري للحركة للمرة الاولى بوقف العمل العسكري في الفترة التي تسبق الانتخابات الاسرائيلية.

وقال الزهار في الكلمة التي القاها في المؤتمر الجماهيري الذي نظمه حزب الخلاص الوطني الاسلامي اول من امس للتضامن مع الدكتور موسى ابو مرزوق المعتقل في احد السجون في الولايات المتحدة مخاطباً «كتائب عز الدين القسام» الجناح العسكري للحركة: «اننا نناشدكم ونطالبكم الا تقوموا باي خطوة في الايام القليلة المقبلة التي تسبق انتخابات اسرائيل كي لا يفهم باننا اداة تخدم مصلحة نظام عربي او حزب صهيوني على آخر». غير انه حذر الحكومة الاميركية في حال تسليمها موسى ابو مرزوق لاسرائيل وقال: «ان حركة حماس ترفض ان تكون كبش فداء السياسة الاميركية والاسرائيلية ونأبى ان ندفع فاتورة نجاح بيريز او كلينتون. ان اعتقال ابو مرزوق او تسليمه لاسرائيل وان خدم موقفنا بيريز في حملته الانتخابية الا ان اعتقاده سيبقى تفوق كل الاوهام».

وكان الجناح العسكري لحركة «حماس» اطلق مبادرة حوار مع السلطة الفلسطينية تضمنت استعداده لوقف العمل العسكري. وجاء في بيان «القسام» الذي صدر اول من امس في قطاع غزة: «ان قيادة كتائب القسام، سعياً منها لتحجيم الاخطار المستفحلة ودفع عجلة الاحداث نحو شاطئ السكينة والاستقرار، تعلن عن طرح مبادرة حقيقية لتنظيم العلاقة المتبادلة بين حماس والسلطة الفلسطينية».

وتشتمل المبادرة على تسع نقاط اعتبرتها «كتائب القسام» مرتكزات عامة راسخة. وحسب البيان «تتعهد حماس وكتائب القسام بالتعاون المثمر والتعامل الايجابي مع اي مسعى سياسي جاد ينسجم مع مصالح وتطلعات شعبنا ويتسق واهدافه وقضاياه الوطنية». وفي هذا البند اشارة ضمنية الى استعداد «القسام» للتعاون مع السلطة الفلسطينية وعدم ادراجها بتنفيذ عمليات عسكرية ضد اهداف اسرائيلية. غير ان البيان نأى بهذه المبادرة عما وصفه بـ «اي عوارض عسكرية او حوادث جانبية قد تجد لاحقاً او تحدث مستقبلاً كالانتقام من مجزرة قانا او نحوها».

وحمل البيان تهديداً مبطناً بشن هجمات ضد اهداف اسرائيلية في حال تأخر السلطة الفلسطينية في الرد على المبادرة وقال: «لن ننتظر طويلاً لكي نبرهن على قدرتنا الواسعة على تنفيذ برامجنا الجهادية التي ارتضيناها لانفسنا ولعلنا نكون في اقصى درجات الموضوعية والانصاف حين القول بأن الكرة الآن قد انتقلت الى ملعب السلطة الفلسطينية. فماذا هم فاعلون؟ وهل لنداء المصلحة وصوت العقل هم [illegible]».

من جهة اخرى، اعلن حزب الخلاص الوطني الاسلامي عن مبادرة وساطة بين حركة «حماس» والسلطة الفلسطينية وقال الشيخ احمد بحر امين سر حزب الخلاص الوطني الاسلامي وهو قيادي سابق في «حماس» في المؤتمر الجماهيري للتضامن مع ابو مرزوق: «اننا في المكتب السياسي لحزب الخلاص الوطني الاسلامي، حرصاً منا على وحدة الصف وانفراج الأزمة، نعلن عن اعداد مبادرة سياسية كوساطة بين الاخوة في السلطة الوطنية الفلسطينية وحركة حماس هدفها مصلحة الوطن ثم وحدة الصف ثم بناء المجتمع الفلسطيني».

ورحب سليمان الشرفا الممثل الشخصي لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بالمبادرة وقال في الكلمة التي القاها في المؤتمر الجماهيري: «ان السلطة الوطنية ترحب بما طرحه الشيخ احمد بحر ونوافق على المبادرة وجاهزون من الآن».

واعرب الدكتور الزهار عن استعداده للبدء «بحوار جاد ومسؤول مع اخواننا في السلطة الوطنية الفلسطينية». وطالب الزهار عرفات بالافراج عن المعتقلين في سجون السلطة الفلسطينية، مشيراً الى ما وصفه بالتجاوزات المتعددة في بعض الاجهزة الامنية. وبدا المؤتمر الجماهيري للتضامن مع ابو مرزوق، والذي رفعت فيه الشعارات الاسلامية وصور المسجد الاقصى وصور الشيخ احمد ياسين وابو مرزوق وتخللته اناشيد اسلامية وهتافات الآلاف من مؤيدي حركة «حماس»، وكأنه دعي اليه من قبل «حماس»، وان كان عدد المشاركين فيه اقل مما عهدته حركة «حماس» في احتفالاتها السابقة. وكاد حزب الخلاص الوطني الاسلامي يذوب وسط هتافات الجماهير «كتائب .. كتائب» اشارة الى كتائب القسام كلما ذكرها الزهار.

ويرى مراقبون ان حزب الخلاص الذي اعلن عن تأسيسه رسمياً في آذار (مارس) الماضي وحركة «حماس» ينطلقان من ارضية واحدة ويسعيان الى المشاركة في السلطة الفلسطينية بشكل يحفظ لـ «حماس» كيانها ومبرر وجودها من خلال معارضتها لاتفاق اوسلو وفي الوقت ذاته مشاركتها عبر نشطاء سابقين في الحركة في السلطة. فبالرغم من ان «حزب الخلاص» يرفض الاتفاقات التي ابرمتها منظمة التحرير الفلسطينية مع اسرائيل الا انه يسعى للحصول على حقيبة وزارية يقولون بأنها في مجال كالتعليم او الشؤون الاجتماعية.

اعتقال النائب التونسي خميس الشماري بتهمة «إفشاء اسرار قضائية»

□ تونس - «الحياة»

■ امر قاضي التحقيق لدى محكمة الدرجة الأولى في العاصمة تونس امس ايداع النائب خميس الشماري السجن ووضعه على ذمة القضاء بعدما وجه اليه تهمة «افشاء اسرار قضائية».

وكان مجلس النواب التونسي قرر رفع الحصانة عن النائب الشماري اواخر العام الماضي، باكثرية الاصوات ومعارضة سبعة عشر نائباً من المعارضة، استجابة لطلب وزير العدل.

وقالت مصادر لجنة الحصانة البرلمانية في حينه ان القضاء يلاحق الشماري بتهمة ارسال ملف التحقيق مع رئيس حركة الديموقراطيين الاشتراكيين محمد مواعدة الى محام بلجيكي. ويقضي مواعدة الذي دين بالتخابر مع بلد اجنبي (ليبيا) حكماً بالسجن مدته احد عشر عاماً. ويشغل الشماري منصب عضو في المكتب السياسي للحركة التي تسيطر على عشرة مقاعد في مجلس النواب.

ودعا قاضي التحقيق لدى محكمة الدرجة الأولى النائب الشماري مرات عدة الى مكتبه في الأشهر الاخيرة للاستماع الى افاداته في التهمة الموجهة له. الا انه تركه في حال سراح حتى امس.

اللجنة التونسية - السعودية تجتمع الأربعاء

□ تونس - «الحياة»

■ تجتمع اللجنة المشتركة التونسية - السعودية الاربعاء والخميس المقبلين في تونس برئاسة وزير التجارة السعودي الدكتور اسامة جعفر فقيه ونظيره التونسي السيد صلاح الدين بن مبارك. وستتركز اعمال الدورة الخامسة للجنة على تقويم الخطوات التي قطعها التعاون الثنائي منذ الدورة الرابعة التي عقدت في الرياض في العام ١٩٩٣ وآفاق تنشيطه. وقال السفير السعودي في تونس السيد ابراهيم السعد البراهيم ان اللجنة ستحدد «العوائق والصعوبات» التي تعطل تقدم العمل المشترك «من اجل التصدي لها وتحقيق انسياب الاستثمارات بين البلدين».

واعتبر في محاضرة القاها اول من امس في احدى الجامعات التونسية ان العلاقات التجارية التونسية - السعودية «ما زالت دون المستوى المنشود رغم انها قطعت شوطاً مهماً بفضل الاتفاق الثنائي للمبادلات التجارية في العام ١٩٨٨».

ويسعى التونسيون والسعوديون لتنشيط العلاقات الثنائية وتكثيف التعاون في المجالات الثقافية والاعلامية والاقتصادية.

وسيرافق الوفد الرسمي السعودي وفد من رجال الأعمال سيبحث مع المسؤولين المحليين وغرف التجارة والصناعة في امكانات تعزيز التعاون الاستثماري والتجاري.

ويندرج اجتماع اللجنة المشتركة التونسية - السعودية في اطار جهود تونس لتعزيز العلاقات مع البلدان الخليجية التي كرستها خطوات التقارب التي قطعتها مع الخليج وبخاصة الكويت والسعودية وقطر وعمان. وكان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح زار تونس الشهر الماضي وشهدت العلاقات الثنائية دفعة مهمة بعد الزيارة.

حدد اهدافه ومبادئها في كتاب

امير الجماعة المسلحة الجزائرية يكشف للمرة الاولى تفاصيل نشأتها

□ لندن - من كميل الطويل:

■ حدد امير «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية ابو عبدالرحمن امين (جمال زيتوني) في كتاب صدر له قبل فترة مبادئ التي تقوم عليها «الجماعة»، وتسعى الى تحقيقها. ويلقي الكتاب الذي يقع في ٦٢ صفحة الضوء على كثير من افكار «الجماعة» وكيفية نشاتها وهي امور تثير كثيراً من اللغط حولها داخل الجزائر وخارجها.

وأوضح ابو عبدالرحمن امين في كتابه «هداية رب العالمين في تبيين اصول السلفيين وما يجب من العهد على المجاهدين»، ان «الجماعة المسلحة» تؤمن بأن الجهاد ماض الى قيام الساعة، وهو يكون على نهج النبوة وفق فهم السلف الصالح، وان الجهاد فرض (جهاد فرض وجهاد عين) وهو في هذا الزمن فرض عين في «الديار التي كانت يوماً ما اسلامية». وان الجماعة المسلحة تعتبر الجزائر داراً مركبة اي انها دار حرب ودار اسلام، وان انعدام الامام على المسلمين لا يسقط وجوب الجهاد بل يكفي تأمير احدهم، وان الجهاد لا يمنعه وجود فجور ومعاص في معسكرات المسلمين وحقوق المجاهدين، وان تعدد الرايات في الجهاد حرام الا ان هذا لا يبرر القعود عنه. واضاف «ان قتال المرتدين مقدم على قتال غيرهم من الكفار الاصليين» وان «عقد العهود - من صلح وهدنة وتحالف وذمة - وفسخها من حق الامير بحسب ما يراه من مصلحة الإسلام والمسلمين». وان «امان الافراد من الكفار الاصليين يصح من الامير كما يصح من احاد المسلمين».

وتحدث عن نشأة «الجماعة المسلحة». فقال ان البدء كان لأفراد يؤمنون بالجهاد مثل مصطفى بويعلي (الذي قاد اول تمرد مسلح على الحكم الجزائري في مطلع الثمانينات) وبعدم مجموعات متفرقة مثل: المجموعة التي نفذت عملية محكمة البليدة عام ١٩٨٩ (تحت امارة نصر الدين كحيل)، والمجموعة التي قامت بالتفجيرات عام ١٩٩٠ وبين المسؤولين عنها عبدالرحيم غرزول (القاري) وتوفيق بن طيبش وفرطاس علي، وجماعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، (تحت امارة محمد خير في القصبة)، وجماعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في بوفاريك عام ١٩٩١ (تحت امارة علي الزوابري)، وجماعات اخرى كجماعة براقي. وتابع ان هذه الجماعات توحدت في آب (اغسطس) ١٩٩١ تحت امارة نورالدين سلامنة (قتل في شباط/فبراير ١٩٩٢)، وخلفه محمد علال (توفي ايضاً). وأشار الى ان هذه الجماعات هي التي شكلت «النواة الاولى» لـ «الجماعة المسلحة». ولفت ايضاً الى نشاط جماعة اخرى كان يراسها عبدالرحمن دهان (ابو سهام) والطيب الافغاني (توفيا) وهي المسؤولة عن عملية قمار في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١. وتحدث ايضاً عن جماعة منصوري الملياني (المسؤولة عن عملية البحرية في العاصمة الجزائرية في شباط/فبراير ١٩٩٢. وقال ان احمد الود (امير الجزائر العاصمة) خلف الملياني على امارة مجموعته (بعد اعتقاله) فيما خلف عبدالحق العيايدة (ابو عدلان) محمد علال (بعد مقتله - علماً ان العيايدة كان نائباً لعلال).

وتابع ان لقاء عقد في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢ لـ «جماعة المليانيي»، التي كانت وقتها تحت امارة احمد الود وتم خلالها الانضمام الى جماعة العيايدة تحت اسم «الجماعة الاسلامية المسلحة». وهذه المرة الاولى يتم فيها كشف هذه التفاصيل عن الفترة التي سبقت تشكيل «الجماعة».

الجماعة الإسلامية المسلحة
هداية رب العالمين في تبيين أصول السلفيين وما يجب من العهد على المجاهدين

واضاف أبو عبدالرحمن امين ان عيسى بن عمار تولى في آب ١٩٩٣ امارة «الجماعة»، بعد اعتقال العيايدة في المغرب، وبعد مقتل بن عمار في الشهر نفسه تولى الامارة جعفر سيف الله (جعفر الافغاني)، وكان نائبه الشيخ ابو يونس السايح عطية امير ولاية المدية الذي قتل في معركة بوعيشون في رمضان ١٩٩٤ (وهو الذي يقول الرهبان الفرنسيون السبعة المخطوفون انهم حصلوا على الامان منه).

وتابع امير «الجماعة»، انه بعد مقتل جعفر الافغاني في ١٦ رمضان ١٩٩٤ تولى امارة الجماعة ابو عبدالله احمد (الشريف قواسمي الذي قتل في ايلول/سبتمبر ١٩٩٤). وفي عهده انضم الى «الجماعة»، جناح في «الجبهة الاسلامية للانقاذ» (بزعامة الشيخ الراحل عبدالرزاق رجام والشيخ الراحل محمد السعيد) وحركة الدولة الاسلامية، (بزعامة السعيد مخلوفي). ولاتزال «الجماعة»، تحت امارة زيتوني منذ ذلك التاريخ.

وعن منهج «الجماعة»، قال زيتوني ان الجماعة المسلحة لا تتحالف مع اي جماعة اخرى تخالف الكتاب والسنة وهدي السلف، وادخل ضمن هذا الاطار: الاخوان المسلمون، وحزب التحرير، والجزارة، والقطبية، والدعوة والتبليغ، الطرقية (الصوفية)، الحزبية، والتكفير والهجرة (وهي جماعة قال انها تكفر عموم المسلمين). وحمل بعنف على بعض هذه الجماعات خصوصاً «الاخوان المسلمين»، مشيراً الى انهم يدعون الى الديموقراطية ويتخذونها سبيلاً لتحكيم الشريعة الاسلامية، وجماعة الجزارة التي قال انها تعتبر «الجهاد وسيلة غير حضارية»، وتنادي بـ «التعايش السلمي». وقال ان جماعته «تنم الاختلاف والفرقة وتحث على الائتلاف والاجتماع - لان الخلاف كله شر وبالخصوص تعدد الجماعات المقاتلة، ان في القطر الواحد او في الاقطار المتعددة. اذ هي لا تقر الحدود والجنسيات التي وضعها اعداء الاسلام».

وقال ان «الجماعة المسلحة تعتبر مؤسسات الدولة (الجزائرية) من حكومات ووزارات ومحاكم ومجالس شعبية وشورية وبرلمانية وجيش ودرك وشرطة مؤسسات ردة» وان الحكم الجزائري كافر. لكنه ميز بين هذا الحكم والشعب، قائلاً ان الأصل في الامة الاسلام وليس الكفر (تمييز جماعته عن التكفير والهجرة). وتابع ان الجماعة «لا تفرق بين من حاربها بالسلاح او بالمال او اللسان (...) وتعتقد أن لا حوار، لا هدنة، لا مصالحة، ولا عقد ذمة مع المرتدين». وقال ان «الجماعة المسلحة» تعتبر الاحزاب التي تدعو الى تحكيم القوانين الوضعية المخالفة للشرع «احزاباً كفرية».

وحدد شروط قبول العضوية في «الجماعة المسلحة»، ومن بين «الشروط العامة»، التي حددها: ان يكون العضو مسلماً، ملتزماً المنهج السلفي، مبايعاً الأمير على السمع والطاعة، وقاطعاً صلته بـ «الطواغيت». ومن «الشروط الخاصة» لقبول انتماء العضو، ان «يعلن توبته» ويعترف بذنبه ويقلع عنه، اذا كان منتمياً في السابق الى من سماهم: «الطائفة المرتدة المحاربة»، او «الجبهة الاسلامية للانقاذ»، و«الجيش الاسلامي للانقاذ»، او «التكفير والهجرة»، او «الاحزاب العلمانية او الشيوعية»، او حركة «النهضة»، وحركة «حماس» (سماهما «احزاباً تدعي الاسلام»)، او الى جماعات «الاخوان» و«الجزارة»، والصوفية. ووقع امين الكتاب في ٢٧ ربيع الثاني ١٤١٦هـ (١٩٩٥) وبدأ توزيعه على نطاق ضيق في أواخر ١٩٩٥ وبداية ١٩٩٦.

□ لندن - «الحياة»

■ تُسلم حركة «النهضة» الاسلامية الجزائرية (بزعامة الشيخ عبدالله جاب الله) مطلع الاسبوع الجاري ردها على مذكرة رئيس الجمهورية اليمين زروال الى زعماء الاحزاب السياسية والفاعليات الوطنية. ووزع الرئيس الجزائري مذكرته السبت الماضي وحدد فيها رؤيته لتعديل الدستور وقانون اعتماد الاحزاب والندوة الوطنية المتوقعة في الصيف. وللأحزاب مهلة حتى السبت للرد على مذكرة الرئاسة.

وقال مسؤول الشؤون السياسية في «النهضة» السيد مصطفى بوقرة في تصريح هاتفي لـ «الحياة» ان رد الحركة الذي لا يزال في طور الصياغة النهائية سيتضمن «ملاحظات» على اقتراحات الرئيس زروال. وأضاف ان الملاحظة الأولى للحركة تتعلق باقتراح تعديل الدستور «الذي لا نراه من الأولويات».

وتابع: «إننا نفضل تأجيل تعديل الدستور (لعام ١٩٨٩) الى ما بعد الانتخابات التشريعية (المقررة في السداسي الأول من العام المقبل).

وأضاف ان لـ «النهضة» ملاحظة اخرى تتعلق بالنص الوارد في المذكرة في شأن عدم استغلال الوطنية والاسلام والامازيغية لحزب معين دون آخر. واشار الى أن المذكرة تمنع ما تسميه السلطة «احتكاراً» لهذه الثوابت، لكنها «تسكت على من يحاربها (الثوابت)». ويرى أن المذكرة بمحتواها الحالي تفضي الى احتكار السلطة دون غيرها لهذه الثوابت». وانتقد النص الوارد في المذكرة عن ضرورة تواجد اي حزب في معظم ولايات الجزائر الـ ٤٨ اضافة الى تزكيته من عدد كبير من المناصرين في الولايات. واعتبر هذه الشروط لقبول اعتماد الاحزاب «بمثابة اقصاء. ولكن الاقصاء لا يكون من خلال قوانين او قرارات بل عبر صناديق الاقتراع والانتخابات».

وقال ان الهدف من الشروط الجديدة لاعتماد الأحزاب «تحجيم المعارضة السياسية والتعددية».

وأشار الى ان «النهضة» ستقدم في ردها مقترحات اضافة الى الملاحظات. وأوضح ان الحركة ستقترح محوراً يتعلق بوقف نزيف الدم في الجزائر. وآخر بالضمانات السياسية والاعلامية للانتخابات المقبلة.

مصر تستغرب إصرار واشنطن على اتهام ليبيا بانتاج سلاح كيماوي

□ القاهرة - من محمد علام:

■ استغربت مصر ما اعتبرته «إصراراً اميركياً على اتهام ليبيا بامتلاك برنامج لانتاج اسلحة كيماوية». وبررت مصادر مصرية مطلعة لـ «الحياة» هذا الاستغراب بـ «كشف ليبيا امام الراي العام والصحافة الدولية للمواقع التي تحدثت الولايات المتحدة عن انها مصانع لانتاج سلاح كيماوي».

كذلك عزت الدهشة الى الموقف الاميركي «الرافض اقتراح مصر تشكيل وفد من الخبراء المصريين والعرب والاوروبيين لتفقد المواقع التي حددتها واشنطن وبيان ما اذا كانت الاتهامات الاميركية صحيحة ام غير دقيقة»، مشيرة الى ان دولاً اوروبية، لم تسمها، «وافقت على ارسال خبرائها الى هذه المواقع» ويعتقد ان من بين هذه الدول فرنسا.

واكدت المصادر ان القاهرة لم تتسلم من واشنطن اي معلومات في شأن الاتهامات الموجهة الى ليبيا بامتلاك برنامج لانتاج اسلحة كيماوية. وكان الرئيس حسني مبارك طلب من وزير الدفاع الاميركي وليم بيري عند استقباله له الشهر الماضي تقديم معلومات قبل توجيه الاتهامات في شأن المصنع الكيماوي المزعوم.

وقالت المصادر المصرية ان «هذه المشكلة المثارة لن تحل إلا عبر التأكد اولاً من صحة المعلومات او كذبها». ورأت «ان ليس من حق الولايات المتحدة اعتبار كل ما تقوله هو الحقيقة إلا بعد التحقق من صدق اسانيدها ومعلوماتها».

ومعلوم ان الولايات المتحدة تتهم ليبيا ببناء مصنع ضخم للأسلحة الكيماوية في جبال مدينة ترهونة (٦٠ كلم جنوب شرقي طرابلس). لكن ليبيا تنفي هذه التهمة.

على صعيد آخر، كان متوقعاً ان تنهي امس شركة «مصر للطيران» نقل عشرة آلاف حاج ليبي من المملكة العربية السعودية الى ليبيا بعد تاديتهم فريضة الحج، وذلك بموجب استثناء من الامم المتحدة من الحظر الجوي المفروض على ليبيا منذ اربع سنوات. وقال ماهر عبد المنعم، مدير صالة الحج في الشركة، ان «مصر للطيران ستكمل اليوم السبت (امس) اعادة الحجاج الليبيين بتنظيم اربع رحلات لنقل الف حاج الى طرابلس».

انتخابات الكنيست

تتمة الصفحة الاولى

الاسلامية ولغيره.

لكن الشيخ عبدالله نمر درويش قال في حديث الى «الحياة» عشية الانتخابات في عام ١٩٩٢ ان من يتنافس على مقاعد الكنيست لا يعني انه يريد اقامة دولة اسلامية في اسرائيل، وأضاف: «نحن نريد ان ندخل هذه المؤسسة (الكنيست) من اجل خدمة الاقليات فنحن في اسرائيل اقلية عربية تدخل البرلمان من اجل خدمة قضايا هذه الاقلية وليس اقامة دولة اسلامية».

وتخوض الحركة الاسلامية الانتخابات الاسرائيلية ضمن تحالف مع الحزب الديموقراطي العربي برئاسة النائب عبدالوهاب دراوشة باسم القائمة العربية الموحدة، ويتربع مرشحها عبدالمالك دهامشة من قرية كفركنا على مقعدها الأول بينما يحتل دراوشة الموقع الثاني فيها.

لا يملك دهامشة (٥١ سنة) ماضياً في العمل السياسي ولا قاعدة شعبية تدعمه في شكل شخصي بل ان ملفه السياسي الوحيد يعود الى عام ١٩٧١ عندما اعتقل ليلة زفافه وحكم بالسجن ست سنوات بتهمة الانتماء الى حركة «فتح» التي يقال ان نشاطه فيها كان توقف قبل اعتقاله. ونشط بعد خروجه من سجنه في اطار الحزب الشيوعي الاسرائيلي لكنه استبعد من صفوفه بسبب «نزعته» الدينية. وعاد اسمه يتكرر عندما تبنى الدفاع عن الزعيم الروحي لحركة «حماس» الشيخ احمد ياسين الذي يقضي حكماً بالسجن المؤبد في السجون الاسرائيلية. واذا كان دهامشة يعتبر واجهة العمل السياسي الاسلامي في الكنيست فان الشيخ عبدالله نمر درويش يتحكم بخطوط اللعبة السياسية هذه من منزله في كفرقاسم (جنوب المثلث).

يرفض الشيخ درويش الحديث الى الصحافة ويرد من دون الحد الأدنى من الكياسة المعتادة لدى رجال السياسة في اسرائيل: «لست معنياً بالحديث، فصحيفة عربية في لندن لن تجلب لي اصواتاً وأنا همي ان ينجح مرشحي في الانتخابات».

لكنه في احاديث أجريت معه قبل الانقلاب الابيض على قرارات مؤتمر الحركة اوضح المبادئ التي يسير عليها قائلاً: «علينا ان نتعامل مع الحياة بواقعية وتخطيط. فخلال فصول السنة نلبس ثياباً تتناسب وكل فصل، وكذلك الأمر بالنسبة الى الخطط والبرامج السياسية، فهي كاللباس، والانسان السياسي كالمتنقل بين هذه الفصول يخلع ويلبس ما يناسب كل فصل. نحن نغير اللباس ولا نغير جلدنا أو أي عضو في جسمنا. لم نغير عقيدتنا او احاسيسنا بل غيرنا لباسنا السياسي».

ولا تختلف الدعاية الانتخابية للقائمة الموحدة التي تتصدر اعلاناتها في الصحف صورة دهامشة الملتحي ودراوشة، عن برامج الكتل العربية الأخرى المتنافسة على اصوات الناخبين العرب. فتحت شعار «وحدتنا ولدت يا عربي» تطالب القائمة بالمساواة بين العرب واليهود في كل المجالات وباطلاق السجناء الأمنيين العرب والاعتراف بالقرى العربية غير المعترف بها، وعودة مهجري القرى العربية في اسرائيل، وتحرير المقدسات الاسلامية في اسرائيل ونقل ريع الأوقاف الاسلامية الى المسلمين فيها، كما تدعم «تحقيق السلام العادل والشامل الذي يكفل انهاء الاحتلال واقتلاع المستوطنات واقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس العربية». ولم تحو الدعاية الانتخابية تلميحاً اسلامياً واحداً يؤكد تميزها عن القوائم الأخرى التي خاضت انتخابات الكنيست في الماضي وتخوضها هذه الايام.

وعلى رغم انشقاق الحركة الاسلامية، يتوقع ان تحصل على تأييد في الشارع العربي لا سيما في اوساط مؤيديها الذين قدر بعض الاستطلاعات في الماضي قوتهم بثلث الاصوات العربية. ويحاول بعضهم اخفاء القوة الحقيقية للحركة لاعتقاده انه «بكشف قوتها سيبدأ مشروع ضربها». ومع ذلك ستكشف انتخابات ٢٩ أيار (مايو) قوة التيارين اللذين يشكلان الحركة الاسلامية في اسرائيل ويتوقع محللون اذا فشل تيار الشيخ درويش ان يحاول العودة الى صفوف الحركة، بينما يقول التيار المتشدد ان «تصحيح المسار» بعد الانتخابات ضروري لأن الانقسام هو «انقسام انتخابي فقط».

ويوضح حسن الخطيب ما تعنيه عبارة تصحيح المسار قائلاً: «بناء حركة اسلامية منظمة بأهداف وسياسة واضحة من دون التعلق بأفراد مع بناء مؤسسات قانونية لاتخاذ القرارات وانتخاب رئيس الحركة انتخاباً من قبل ابنائها». لكن احداً لا يستطيع التكهن هل يقبل الشيخ عبدالله نمر درويش بلعبة الديموقراطية على نفسه، وفي داخل الحركة التي يحتل موقع الزعامة فيها منذ اسسها قبل حوالى عقدين.

واشنطن متفائلة باتفاق قريب

تتمة الصفحة الاولى

الكشف عن تفاصيل مسودة الاتفاق. وقالوا ان العواصم المعنية تسلمت نسخاً من المسودة للدرس والتعليق، واستبعدوا ان تأتي الردود اثناء عطلة نهاية الاسبوع. وقال مسؤول في الخارجية الاميركية لـ «الحياة» ان تفاصيل الاتفاق ستكشف رسمياً بعد موافقة الاطراف على الوثيقة.

وكان رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريز رحب في جولة انتخابية له في الناصرة ليل الجمعة - السبت بمشاركة سورية في ترتيبات وقف النار، وقال «ان السوريين يعترفون للمرة الاولى انهم جزء مما يجري في لبنان. العالم كله يعرف انهم يحكمون القسم الاكبر من لبنان. الوحيدون الذين كانوا يرفضون الاقرار بذلك علناً هم السوريون».

وأضاف «يجب الا يكون هناك جيشان في لبنان. والى اللبنانيين القول: تريدون ان نغادر؟ في هذه الحال انزعوا سلاح حزب الله لأنه لا يتلقى تعليماته من سورية بل من ايران. ان البلد الذي يضم جيشين معرض للانهيار».

تحرك الفاتيكان

وفي بيروت، قالت مصادر حكومية لـ «الحياة» ان الفاتيكان باشر تحركاً بناء على طلب رئيس الحكومة رفيق الحريري من البابا يوحنا بولس الثاني اثناء مقابلته اياه اول من امس، بالتدخل لمنع اسرائيل من تكرار عدوانها على لبنان.

وأوضحت المصادر ان الفاتيكان وعد الحريري بإجراء الاتصالات اللازمة في هذا الصدد «فوراً»، ولم تذكر كيف ومع اي من الدول المعنية، لكنها قالت ان الاتصالات ستشمل كل الدول المعنية بالطلب من اسرائيل عدم تكرار عدوانها.

وذكرت المصادر «ان الاتصالات ستشمل اسرائيل والولايات المتحدة حكماً. وفي السابق كان الفاتيكان بعث الى اسرائيل موفداً لدعوة المسؤولين فيها الى التهدئة في جنوب لبنان، اما هذه المرة فإن لبنان لم يتبلغ ما اذا كان البابا سيرسل موفداً أم سيكتفي بالاتصالات مع حكومة اسرائيل». واضافت «ان في برنامج البابا زيارتين قريبتين لالمانيا وفرنسا خلال المرحلة المقبلة، ومن المتوقع ان يحمل ملف لبنان والطلب الذي قدمه الحريري اليه معه الى هاتين الدولتين ما دام وعد بالسعي الى اجراء الاتصالات اللازمة مع الدول المعنية للطلب من اسرائيل عدم تكرار عدوانها على لبنان».

وهل هناك مؤشرات جديدة الى تكرار العدوان؟ اجابت المصادر: «لا شيء جديداً بالمعنى العملي للكلمة. لكن لبنان يحرص على تحصين الجهود المبذولة منذ التوصل الى تفاهم نيسان وتثبيت الدوافع التي كانت وراء التوصل اليه وهي منع تكرار هذا العدوان واستغلال اسرائيل اي حادث لشن حرب جديدة على الاراضي اللبنانية. وهذا الحرص دفع الحريري الى طرح الامر مع البابا، من اجل تكوين موقف دولي يصون الهدف من وراء تفاهم نيسان وكل ما حصل، وهو الحؤول دون اي عدوان مجدداً. وطلب تدخل البابا لهذا الغرض يحمي الجهود الديبلوماسية اللبنانية الهادفة الى منع اسرائيل من استغلال اي ثغرة في تطبيق تفاهم نيسان او في آلية عمل لجنة المراقبة المنبثقة منه للقيام بتصعيد يقود الى حرب اخرى عليه».

ولم تستبعد المصادر ان يثير الحريري الطلب نفسه مع الرئيس جاك شيراك خلال اجتماعه معه غداً، مؤكدة ان الجانب الفرنسي في اجواء ما يريده لبنان اصلاً، انطلاقاً من دور باريس في لجنة المراقبة ووظيفتها السعي الى منع اي تدهور عسكري في الجنوب حيال اي خروقات تحصل لبنوده، او لما يمكن ان يعتبره الاسرائيليون خرقاً».

واكدت مصادر ديبلوماسية هذا التوجه واشارت الى ان الحرص اللبناني كان وراء التدقيق، بالتنسيق مع سورية، في ابسط العبارات في المفاوضات التي اجريت في واشنطن خلال اربع جلسات بين ممثلي الولايات المتحدة وفرنسا ولبنان وسورية واسرائيل لتشكيل لجنة المراقبة ووضع آلية عملها، حتى لا تستغل اسرائيل غموض اي عبارة لتبرر فيها اي «رد انتقامي» على عمليات المقاومة في الشريط الحدودي المحتل.

ثلاث نقاط

وأوضحت المصادر لـ «الحياة»، ان المسودة شبه النهائية للاتفاق على تشكيل اللجنة التي ارسلت الى حكومات الدول الخمس للموافقة عليها، ولحسم ثلاث نقاط كانت ما زالت عالقة، سبقها نقاش طويل، كشف بعض النيات الاسرائيلية لابقاء بعض البنود غامضة من اجل استغلالها في حال حصول شكوى من جانب اسرائيل، حيال اي خرق يحصل من وجهة نظرها.

واضافت المصادر: «اذا كانت النقطة المتعلقة برئاسة اللجنة الدورية بين اميركا وفرنسا، تجد حلا بين الدولتين المعنيتين، من بين النقاط الثلاث، فان النقطة المتعلقة بالتزام مهلة ٧٢ ساعة قبل اي رد على اي خرق تتطلب الموافقة الاسرائيلية عليها، اذ ان لبنان وسورية اصرا على ان لا معنى لاعطاء اي فريق حق الرد قبل بت الشكوى لأنه يلغي عمل اللجنة اصلاً والغاية من النص على تشكيلها في تفاهم نيسان.

اما النقطة الثالثة التي تتطلب البت من الحكومات فهي المتعلقة بطريقة البحث في الشكوى، ومن ثم اتخاذ القرارات، اذ اتفق على مبدأ ان يتم الامر بإجماع الأفرقاء ما عدا الطرف الذي تقدم بالشكوى.

وذكرت المصادر الديبلوماسية ان الجانب الاسرائيلي اظهر خلال النقاش، نياته التي تدفع بلبنان وسورية الى التشكيك فيها، في شكل يستدعي التحوط من قيامه بعمل عسكري جديد. اذ رد السفير الاسرائيلي ايتامار رابينوفيتش على الاصرار اللبناني والسوري على التزام مهلة الـ ٧٢ ساعة قبل الرد بالقول: «انكم تريدون ان تشلوا الجيش الاسرائيلي». وكان رابينوفيتش تحدث قبل ذلك عن حق الجيش الاسرائيلي في استخدام ٨ انواع من الرد، الوقائي والهجومي والدفاعي... الخ. فاحتج الجانب اللبناني وسانده في ذلك السوري والفرنسي.

وقالت المصادر ان هذا السجال انهى بأن اقترح الاميركيون في مسودة الاتفاق على تشكيل اللجنة، ان يكون هناك حق الرد للجنود دفاعاً عن النفس اذا تعرضوا لعمليات عسكرية وفي موقع العملية، وان يقتصر مبدأ حق الرد على ذلك فقط قبل ان يتم حسم اي شكوى. وجاء هذا المخرج بعدما اعتبر لبنان وسورية ان اعطاء حق الرد في المطلق لاسرائيل يعني اخراج الوضع عن السيطرة الكلية في شكل يجعل اللجنة غير ذات فائدة على الاطلاق.

واوضحت المصادر الديبلوماسية لـ «الحياة» ان الجانب الاسرائيلي «سعى الى انتزاع اتفاق يعطيه حق الرد لاسباب انتخابية نظراً الى حساسية موضوع الامن وقدرة اسرائيل على ضرب المقاومة في هذه المرحلة الانتخابية. لكن لبنان قرر التعاطي مع هذا السعي بما يتجاوز التفسيرات التي تربطه بالحملات الانتخابية الاسرائيلية، وتجنباً لاستغلال اسرائيل اي نص لممارسة عدوانها مجدداً».

وأشارت الى ان المخاوف اللبنانية من النيات الاسرائيلية «تعززت بعدما اعلن الاسرائيليون ان المتهم بمحاولة التفجير في فندق في القدس هو لبناني وينتمي الى «حزب الله»، ما استدعى التنبه الى احتمال ان تكون اسرائيل تهدف من وراء هذا الاعلان الى تبرير قيامها بعمل عسكري ما».

وقالت المصادر ان لبنان كان نجح في انتزاع تأييد الدول الاعضاء الاخرى حيال اصراره على عدم دخول اي ضابط اسرائيلي، مع لجنة المراقبة الميدانية، الى الشريط الحدودي المحتل، اذا تقدم اي فريق بشكوى عن حادث فيها، اذ ان السفير اللبناني في واشنطن رياض طبارة اكد ان هذا امر يتعلق بالسيادة ولا تهاون فيه.

الحريري - روس

على صعيد آخر، علمت «الحياة» ان لقاء سينعقد قريباً بين الحريري ومسؤولين اميركيين من ضمنهم دنيس روس في اوروبا، خلال الايام المقبلة للبحث في موضوع تشكيل المجموعة الاستشارية. الا ان مصادر رسمية قالت ان الاجتماع لن يحصل قبل الانتهاء من تشكيل لجنة المراقبة اذ ان الجانب اللبناني يفضل عدم البحث في هذا الامر وانه ينتظر جلاءه نهائياً، تمهيداً للبحث في موضوع المساعدات الاقتصادية.

واضافت المصادر ان «الاجتماع قد يعقد في باريس او بروكسيل، ومن الطبيعي ان يحصل لأن الولايات المتحدة مولجة وفقاً للتفاهم بالدعوة الى لقاء المجموعة الاستشارية. وبالتالي على لبنان ان يحضر هذه الدعوة معها. فإذا حصل الاجتماع في باريس يكون تمهيداً للدعوة الى الاجتماع، واذا حصل في بروكسيل، يعني ذلك ان اجتماع المجموعة الاستشارية من اجل المساعدات الاقتصادية للبنان بات قريباً جداً ويفترض ان يسبقه تنسيق اميركي - لبناني من اجل انجاحه وتحقيق ما يطمح اليه لبنان من برمجة المساعدات وفقاً للخطة التي وضعها الرئيس الحريري على مدى السنوات الخمس. وهذه الخطة تحتاج الى تسويق لدى الدول المعنية وخصوصاً الولايات المتحدة». ولم تستبعد المصادر ان يتضح موعد الاجتماع اللبناني - الاميركي غداً الاثنين او بعد غد الثلثاء.

«مفاوضات النفط للغذاء»:

تتمة الصفحة الاولى

مصادر قريبة من المحادثات قالت ان السفير العراقي لدى الامم المتحدة كتب الى القيادة السياسية في العراق ان احياء المفاوضات في حال رفضها الصفقة سيستغرق مجدداً فترة سنتين بسبب خسارة حسن النية بين الوفدين المفاوضين.

وقال الانباري: «هذا خبر مسرّب من جهة تريد توجيه رسالة الى بغداد من نوع التهديد وممارسة الضغط عليها، تنسبها اليّ بدل كشف هويتها». وزاد انه لا يوجه رسالة الى القيادة العراقية وانما يتبع الأصول في الاتصالات مع وزارة الخارجية ويطرح امامها الخيارات لتتخذ القيادة القرارات وليس العكس.

وكان الانباري اوضح ان معظم الجوانب الفنية للمفاوضات استكمل ولم تبق سوى النواحي السياسية التي تتطلب قرارات سياسية فنية. وصرح الانباري الى نشرة «انرجي كومباس» الاميركية بأن القرار ٩٨٦ «سيموت ويدفن» اذا لم تثمر الجولة الحالية من المفاوضات، وهي الرابعة منذ شباط (فبراير) الماضي.

وتوصل الوفدان المفاوضان الى صيغ لحلول توفيقية في مذكرة التفاهم تعالج مسائل السيادة والرقابة على توزيع ادوية واغذية. وكان الأمين العام اكد اول من امس من موسكو، ان الاتفاق يجب ان يضمن «التوازن المنشود بين مبدأ السيادة العراقية والرقابة على شراء المواد الغذائية وتوزيعها».

وحسب اوساط مطلعة على المفاوضات يوجد امام القيادة العراقية اكثر من «خيار» في اطار الصيغ المقترحة لحل المشاكل العالقة والتي تتعلق بالحصانات والامتيازات للموظفين الدوليين الذين يقومون بعملية «ملاحظة» توزيع العائدات من غذاء ومواد طبية في كل انحاء العراق، ومسائل السيادة.

واشار ديبلوماسيون غربيون الى ان الكرة الآن في ملعب الرئيس العراقي صدام حسين، ليتخذ القرار النهائي في شأن موافقة العراق على مذكرة التفاهم لتنفيذ القرار ٩٨٦. الا ان الطرف العراقي يشير الى ان المعروض الآن جاء نتيجة ما فرضته الولايات المتحدة وبريطانيا من تعديلات على مسودة مذكرة التفاهم المؤرخة في ١٠ نيسان (ابريل) والتي سبق واتفقنا عليها».

ويبقى السؤال المطروح هو هل ستقبل بغداد بالتغييرات؟ وهل ما زالت هناك امور غير محسومة لديها؟

وينتظر الأمين العام رداً من بغداد اليوم إن كان لجهة الموافقة على النص المقترح لمذكرة التفاهم او ملاحظات اضافية عليه. وفي ضوء الرد يتضح مصير المفاوضات على تنفيذ صيغة «النفط للغذاء».

الأحمر لـ «الحياة»

تتمة الصفحة الاولى

صحافي او اي عربي او اي انسان. فهؤلاء الـ ١٦ ومعهم المئات من الذين ساهموا في تفجير الحرب واعلان انفصال اليمن وسفكوا الدماء وارتكبوا الخيانة العظمى. ولو كان ما عملوه في غير اليمن لكانت المشانق رفعت والمحاكم عقدت والرؤوس قطعت. لكن رئيس الجمهورية (علي عبدالله صالح) كان مترفعاً كثيراً فاصدر العفو العام واستغله كثيرون ولم يستثن سوى ١٦ شخصاً هم رموز الخيانة، والذين لم يستغلوا هذا العفو العام سيكونوا في عداد الـ ١٦.

● من تعني بذلك؟

- اعني الذين لم يستغلوا هذا العفو وهذا السمو وهذا التسامح وظلوا في غيهم وظلوا رابطين انفسهم برموز الخيانة.

● العلاقة جيدة بين المؤتمر الشعبي والاصلاح هذه الايام؟

- العلاقة جيدة دائماً. ان تحصل خلافات فهذا شيء طبيعي.

● هذا يعني انكم تؤيدون الاصلاحات الاقتصادية التي باشرتها الحكومة؟

- جميع الناس يؤيدون الاصلاحات ولكن لا يصح ان تقتصر الاصلاحات على جانب من دون جانب آخر. الاصلاحات لا بد ان تكون شاملة، الاصلاح المالي والاصلاح الاداري.

● انتم تصرون على هذه النقطة؟

- هذا هو المتفق عليه.

اعتقال الرجل الثاني

تتمة الصفحة الاولى

المباحثات في اشكي.

واوضحت ناطقة باسم الجيش الاسرائيلي ان جنوداً اوقفوا سيارة كانت تقل سلامة مع ناشط آخر من حركة «حماس» هو رازق الرجوب «واثناء التفتيش حاول احد الرجلين (سلامة) الهرب وشهر مسدساً. واطلق (الجنود) النار على الارهابي فجرح في صدره ورجليه لكنه تمكن من الهرب وعثر عليه في وقت لاحق في مستشفى عالية في الخليل».

واضافت الناطقة ان الجنود عثروا في السيارة التي كان فيها سلامة ويقودها الرجوب على رشاش «كلاشنيكوف» ومسدس وقنابل. والرجوب من قرية دورا القريبة من الخليل ومن عائلة جبريل الرجوب الذي يرأس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية.

وروى شهود ان جبريل الرجوب زار مستشفى عالية في الخليل في ساعة مبكرة صباح امس ولكن لم يعرف هدف الزيارة او مع من اجتمع.

ونقل احد زوار المستشفى عن سلامة لدى وصوله اليه قوله: «اريد ان اكون شهيداً لا ان يعتقلني الاسرائيليون».

ونقلت وكالة «اسوشييتد برس»، عن احد اطباء مستشفى عالية، نبيل صالح، ان سلامة قال له لدى وصوله الى المستشفى انه هارب من الاسرائيليين، «وبعد دقائق وصل الجنود الاسرائيليون الى المستشفى واعتقلوا سلامة ثم استدعوا اطباء اسرائيليين للاشراف على العملية الجراحية، التي اجريت له».

ووصفت الاذاعة الاسرائيلية سلامة امس بأنه نائب محمد الضيف القيادي في «كتائب القسام» الذي تسعى اسرائيل الى اعتقاله.

ورأى مراقبون ان اعتقال سلامة والرجوب يعطي دفعة لرئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الذي يخوض حملة انتخابية صعبة في مواجهة زعيم تكتل ليكود اليميني بنيامين نتانياهو الذي يتهمه بتعريض امن اسرائيل للخطر من خلال عقده اتفاقات سلام مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وجاب عشرات الجنود الاسرائيليين وسط مدينة الخليل امس لمنع اعمال عنف احتجاجاً على اعتقال سلامة في ما يبدو. واوقف الجنود السيارات وفتشوها وركابها.

وتزامن حادث اصابة حسن سلامة اول من امس مع صدور بيان نسب الى «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) لتكذبه الحركة امس. وكانت صدرت بيانات اثناء وبعد العمليات الفدائية التي نفذتها «حماس»، قبل شهرين ركزت على نقطتي الاعتراف بالسلطة الوطنية والهدنة مع اسرائيل. وحمل بيان النفي الصادر امس عنوان «فلتتصاعد المقاومة رداً على حملات التشكيك» توجيهات الكتائب لا تمر عبر وسائل الاعلام واقوال الزهار موقف شخصي»، وصدر في القدس كما اكدت شخصيات من «حماس» في الخارج خلافاً لبيان الجمعة الذي نسب الى «كتائب القسام» وعرض الهدنة على اسرائيل والمصالحة مع السلطة الوطنية الفلسطينية او استئناف العمليات العسكرية.

الناطق باسم «حماس» في الأردن المهندس ابراهيم غوشة قال لـ «الحياة» ان بيان الجمعة «مزور ومدسوس، وتقف وراءه السلطة الوطنية وبالتحديد غرفة العمليات التي يديرها (العقيد محمد) دحلان والطيب عبدالرحيم». وزاد: «لا يعقل ان تدعو حماس الى الحوار بينما يرزح ١٥٠٠ معتقل لها في سجون السلطة يعذبون اشد تعذيب».

الزهار

وكانت صدرت اول من امس تصريحات عن الدكتور احمد الزهار دعا فيها «كتائب عزالدين القسام» الى وقف العمليات العسكرية اثناء الحملة الانتخابية الاسرائيلية حتى لا تبدو «حماس» كأنها تساعد طرفاً في مواجهة طرف آخر. ويبدو ان هذه التصريحات اثارت انتقادات قيادة الحركة في الداخل والخارج. وجاء في بيان النفي الصادر امس: «الأخ الدكتور محمود الزهار لم يكن في يوم من الأيام الناطق الرسمي باسم حركة حماس ومن ثم فان تصريحاته لا تعبر عن الموقف الرسمي للحركة الذي يؤخذ من بياناتها الرسمية وتصريحات ناطقها الرسمي». وأكد ان توجيه «كتائب القسام» لا يتم عبر الاعلام بل من قيادة الجناح العسكري للحركة.

وكشف البيان ان الزهار اقترح على الحركة وقف العمليات العسكرية اثناء الحملة الانتخابية الاسرائيلية «بحجة عدم التدخل في نتائج هذه الانتخابات». ووصف ذلك بأنه موقف شخصي قديم للزهار لم تتبناه الحركة في اطرها ومجالس الشورى التابعة لها «بل ان دعوة الزهار هذه تعتبر تدخلاً في الانتخابات الصهيونية لمصلحة احد اطرافها».

وحدد غوشة لـ «الحياة» اسماء اعضاء «القيادة الشرعية» للحركة في الداخل، التي يمكن ان تتخذ موقفاً رسمياً للحركة، وهم الشيوخ احمد ياسين وعبدالفتاح دخان والدكتور عبدالعزيز الرنتيسي وابراهيم مقادمة «اما الشخصيات التي تم اختراقها من قبل السلطات مثل عماد الفالوجي وغيره فلا تمثل حماس في الداخل». والقياديون الأربعة جميعهم معتقلون في السجون الاسرائيلية وسجون السلطة الوطنية الفلسطينية.

وعن كيفية كشف حقيقة البيانات خصوصاً للصحافيين الذين يتلقونها قال غوشة: «في الاسلام نقول الحلال بيّن والحرام بيّن، فالأمر واضح لمن يعرف الحركة ويعرف مبادئها وأسلوبها في العمل. ان مضمون البيان وتوقيته يؤكدان انه لا يمت لحماس بصلة».

وعن الموقف الحالي لـ «حماس»، ما يخص العمل العسكري قال: «لا يوجد جديد. وطالما هناك احتلال وتعذيب وقمع ستكون هناك مقاومة وجهاد ومجاهدون». وأشار الى ان قرار تنفيذ عمليات عسكرية يخص قيادة «كتائب عزالدين القسام». واضاف: «لا يوجد قرار بوقف العمليات».

واعتبر ان اطلاق النار على حسن سلامة واعتقاله من قبل الاسرائيليين في الخليل «دليل على استمرار المواجهة بين حماس والعدو الصهيوني، وان الصهاينة لم يتوقفوا لحظة عن مواجهة حماس، فكيف تتوقف حماس عن مواجهتهم؟».

وعن مدى تأثير قتل عناصر بارزة من «حماس» على ايدي القوات الاسرائيلية واعتقال عناصر أخرى، قال غوشة: «اسرائيل تتصور انها بهذه العمليات تنهي حركة حماس، لكن هذه العمليات تزيد الحركة وكتائب القسام قوة واصراراً على مقاومة الاحتلال حتى زواله». وتابع: «كلما استشهد عدد من المجاهدين برز آخرون غيرهم يسيرون على الدرب ويكملون مسيرة المقاومة». وشدد على ان الحركة «ليست ملتزمة التزامات السلطة الفلسطينية حيال اسرائيل او مشاريع التسوية».

واعتبر ان «مقاومة الاحتلال حق ديني ووطني يمارسه الشعب الفلسطيني منذ فترة ولا يوجد من يمكنه ان يجمد هذا الحق، والمقاومة مستمرة حتى يتحقق حلم الشعب الفلسطيني في العودة وفي التحرير». وختم غوشة قائلاً: «أخشى ان يكون مصير الزهار مثل مصير عماد الفالوجي الذي كان احد المتحدثين في حماس واصبح الآن مع السلطة الفلسطينية اثر تعرضه لضغوط مختلفة».

ديميريل ينجو

تتمة الصفحة الاولى

تعرض للهجوم. واكدت وكالة «الاناضول» ان الرئيس التركي ظل هادئاً خلال الحادث وعاد في وقت لاحق الى انقرة جوا.

وكان ديميريل انتخب رئيساً للدولة خلفاً للرئيس تورغوت اوزال الذي توفي في ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٣. وقبل ذلك كان رئيساً للوزراء منذ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١ نتيجة للانتخابات التي فاز فيها حزبه الطريق الصحيح بالتحالف مع حزب الشعب الاجتماعي الديموقراطي.

في ضوء الحديث مجدداً عن رئاسة الحزب

ياسين سراج الدين لـ"الحياة": ليس لي منافس على زعامة الوفد

□ القاهرة - من عبدالحي محمد:

■ توقع السيد ياسين سراج الدين زعيم الهيئة البرلمانية لحزب الوفد اكبر احزاب المعارضة المصرية ان تبادر قيادات الحزب بتزكيته رئيسا لـ «الوفد» من دون إجراء انتخابات في حال خلو المنصب الذي يشغله فؤاد سراج الدين (٨٦ عاماً) الذي تعافى من وعكة صحية المت به الشهر الماضي، وفجرت الصراعات حول خلافته.

وقال ياسين في حوار أجرته معه «الحياة» إنه «إذا خلا منصب رئيس الحزب، فلا بد ان تسعى إلى قيادات الوفد لتطلب مني قبول الرئاسة». واكد ان ٨٠ في المئة من اعضاء الحزب يؤيدون آل سراج الدين الذين اعادوا حزب الوفد إلى الحياة السياسية بعد ٢٥ عاما من إلغاء التعددية الحزبية. ولكنه اعرب عن زهده في التطلع لرئاسة الحزب في حياة شقيقه الاكبر الرئيس الحالي للحزب.

وعن دوره وثقله السياسي والحزبي مقارنة بالاسماء الاخرى المطروحة في دائرة التنافس على رئاسة الحزب مثل أحمد الخواجة نقيب المحامين نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الحزب، ونعمان جمعة نائب رئيس الحزب، وعلي سلامة السكرتير المساعد، قال ياسين سراج الدين: «لا يوجد في الحزب زعيم يستطيع منافستي». واضاف «احمد الخواجة شخصية قوية ومحترمة وقريب إلى عقلي وقلبي، وهو أولى من الآخرين، ولكنني اعتقد أن الخواجة يقدمني على نفسه».

وعن الاسباب التي تدفعه لأن يتوقع وصوله إلى رئاسة الحزب قال «لو كان هناك خليفة لفؤاد سراج الدين فهو أنا أولا، ولا اقبل رئيسا للوفد غيري، فانا أكبر الوفديين سنا، وامتلك صفات الزعامة التي ينبغي أن تتوافر في رئيس الحزب، والتي اكتسبتها من التضحيات من اجل الحرية والديموقراطية والوفد في السجون والمعتقلات، ومن خبرتي البرلمانية والسياسية، فلو كان في مصر عشرة زعماء فانا واحد منهم، وشهرتي تملأ الآفاق».

وعن انتخابات الهيئة العليا للحزب التي تجري في منتصف حزيران (يونيو) المقبل، أوضح انه لن يخوضها، مشيراً إلى أن قراراً سيصدر باختياره ضمن الاعضاء العشرة الذين يعينهم رئيس الحزب في الهيئة العليا، اضافة إلى ٤٠ عضوا بالانتخاب.

وفيما اكد ياسين سراج الدين انه لا يسعى إلى أي منصب تنفيذي في الحزب ويدعو الله ان يطيل عمر رئيس الحزب، إلا انه يتوقع انتخابه كاحد النواب الثلاثة لرئيس الوفد بعد انتخاب الهيئة العليا. وعن اسباب قراره عدم خوض الانتخابات، والاكتفاء بالتعيين قال: «الكثيرون في الحزب يرون انني اكبر من ان اخوض معركة انتخابية داخل الوفد، ما اثناني عن رغبتي الشديدة في خوض الانتخابات اثبت للجميع زعامة ياسين سراج الدين والوزن الحقيقي للفاشلين الذين يهاجمونني».

وحدد معارضيه داخل الحزب بانهم ينحصرون في اللجنة المسماة «احرار الوفد» التي يتزعمها قريبه مجدي سراج الدين ويدعمها بعض الغيابيين الذين وصفهم بانهم «اعداء النجاح». واضاف انه لا يفهم لماذا يحمل عليه هؤلاء، مشيراً إلى انهم ترتيبات للتأثير في انتخابات الهيئة العليا بشكل يحسم التنافس على رئاسة الحزب لصالح الدكتور نعمان جمعة. ولكنه قلل من اهمية هذه الترتيبات على أساس أن خصومه «لا يمثلون الا القلة في الحزب، ولا يشكلون تياراً حقيقياً، وليس فيهم زعيم ينافسني».

وعن خططه وانصاره للتأثير في انتخابات الهيئة العليا، قال: «يوم الانتخاب سيعلم جميع الوفديين من هو ياسين سراج الدين، وانصاره وماذا فعل». وأكد أن أيا من معارضيه لن يفوز في هذه الانتخابات وقال: «انني اعرفهم واحدا واحدا وسوف يخرجون من الهيئة العليا».

وعما إذا كان لعلاقاته الوثيقة بالحكومة تأثير سلبي في فرصته في الوصول إلى رئاسة الوفد قال ياسين: «علاقتي الطيبة بالحكومة هي احد عوامل قوة الوفد»، ونفى أن يكون معارضا مستأنسا او مهادنا، واوضح «سوف اثبت للجميع انني معارض شرس، لكنني اربا بنفسي وبالوفد آن اعارض لمجرد المعارضة». وضرب مثلا موقفه ازاء الاعتداء الاسرائيلي على لبنان، وقال: «طالبت بقطع العلاقات مع اسرائيل وطرد سفيرها في القاهرة، ونجحت ضمن وفد برلماني إلى لبنان، ومع ذلك تعرضت للهجوم من قلة في حزب الوفد». وتساءل: ماذا يريدون: «أن ادعو إلى الحرب؟».

وردا على سؤال عن عدم قدرته على احتواء الخلافات داخل الهيئة البرلمانية الوفدية التي يتزعمها قال: «لا توجد خلافات داخل الهيئة البرلمانية، ولكن هناك عضوا واحداً هو فؤاد بدراوي ما زال شابا، وهذه أول مرة يدخل فيها البرلمان، ودائما احاول أن اصحح مواقفه واصوب آراءه وانصحه بان يتعلم مني، وهو لا يمثل حزب الوفد. فانا زعيم الهيئة البرلمانية وممثل الوفد ومواقفي هي المعترف بها».

وعن موقفه تجاه اجراءات الحكومة ضد جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة قال: «الاخوان قوة سياسية كبيرة، وهي الثانية بعد الوفد، ومن حقهم ان يشكلوا حزبا سياسيا، بشرط الا يكون دينيا».

وعن حزب «الوسط» قيد التأسيس الذي احيل ثلاثة من مؤسسيه على محاكمة عسكرية ورفضته لجنة شؤون الاحزاب، قال إن «هذا الحزب يمتلك برنامجا جادا افضل من برامج الكثير من الاحزاب القائمة، التي وصفها بانها «بلا دور وقامت من اجل الحصول على دعم الدولة الذي يصل إلى مئة الف جنيه سنويا لكل حزب». واضاف ان الوفد لا يختلف مع «الاخوان» الا في نقطة واحدة، فالوفد يرى أن الشريعة الاسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع، بينما يراها «الاخوان المسلمون» المصدر الوحيد، مؤكدا ان الوفد يرفض صدور اي قانون جديد مخالف للشريعة الاسلامية.

توقع بدء محاكمتهم قريبا

مصر: المتهمون في قضية "الاخوان" سيرفضون الدفاع المنتدب

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ توقعت مصادر في جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر أن تبدأ في غضون ايام محاكمة ١٣ من قادة «الجماعة» امام إحدى الدوائر العسكرية. وكان الرئيس حسني مبارك اصدر قرارا الاسبوع الماضي احال بموجبه هؤلاء على القضاء العسكري. وقررت النيابة العسكرية الاحد الماضي تمديد حبس جميع المتهمين في القضية لمدة ٤٥ يوما على ذمة التحقيقات.

وكانت اجهزة الامن المصرية القت القبض على هؤلاء في ٣ نيسان (ابريل) الماضي واحالتهم على نيابة امن الدولة العليا التي قررت حبسهم بعد ان وجهت اليهم تهم «الانضمام الى جماعة سرية تهدف الى محاولة اسقاط نظام الحكم بالقوة، وحيازة مطبوعات تحض على كراهية نظام الحكم وازدرائه، والتحايل على الشرعية من خلال تشكيل حزب الوسط ليكون واجهة لجماعة الاخوان المسلمين». ومن بين المتهمين في القضية ثلاثة من مؤسسي حزب «الوسط» هم المهندس ابو العلا ماضي (وكيل المؤسسين) والدكتور عصام حشيش والسيد مجدي الفاروق.

ولفتت المصادر الى ان قرار الاحالة على القضاء العسكري صدر بعد اقل من شهرين من تاريخ القبض على المتهمين ودون ان يخضعوا لتحقيقات في نيابة امن الدولة العليا تبين ما اذا كانت الادلة المقدمة ضدهم تستحق احالتهم على المحكمة العسكرية ام لا.

وقالت المصادر لـ «الحياة» «ان الحكومة تهدف إلى اسقاط الادلة عن ماضي وحشيش والفاروق ليكون ذلك سندا تقدمه الى محكمة الاحزاب كمبرر لرفض تأسيس حزب الوسط». وكانت لجنة شؤون الاحزاب اصدرت الاسبوع الماضي قرارا برفض تأسيس الحزب. واعلن المؤسسون انهم سيلجأون الى محكمة الاحزاب للاعتراض على قرار اللجنة والمطالبة بالغائه. ورجحت المصادر ان تبدأ في غضون ايام محاكمة المتهمين في القضية من دون انتظار مرور فترة الحبس الاحتياطي التي قررتها النيابة العسكرية ومدتها ٤٥ يوما. وكشفت ان المتهمين سيعلنون في اول جلسة للمحكمة العسكرية رفض قيام محامين منتدبين بالدفاع عنهم بعدما اعلنوا في جلسة تمديد الحبس الاسبوع الماضي انهم لن يوكلوا محامين للدفاع عنهم امام القضاء العسكري وطلبوا محاكمتهم امام محكمة مدنية. لكن مصادر قضائية اوضحت ان من حق المتهمين عدم توكيل محامين الا انهم لا يملكون حق منع المحكمة من تفويض آخرين للدفاع عنهم.

ويذكر ان هيئة الدفاع عن «الاخوان» كانت اعلنت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي التنحي عن مواصلة الدفاع عن ٨٢ من قادة «الجماعة» كانوا يحاكمون امام دائرتين عسكريتين على رأسهم الدكتور عصام العريان والدكتور عبد المنعم ابو الفتوح. وبررت الهيئة القرار بانه جاء نتيجة رفض المحكمة الاستجابة لطلبات قانونية قدمها المحامون.

وقال المحامي عصام سلطان احد مؤسسي حزب «الوسط» لـ «الحياة» ان لجنة شؤون الاحزاب لم تبلغ المؤسسين حتى امس باسباب رفض الترخيص للحزب. واستغرب سلطان الاسلوب الذي تتبعه اللجنة مع المؤسسين، واضاف «ترددت غير مرة على مقر اللجنة لمعرفة القرار في شأن الترخيص للحزب، وفي كل مرة كان الرد بان اللجنة لم تبت الطلب بعد، ثم قرأت في الصحف ان اللجنة رفضت الطلب فعاودت التردد على اللجنة للحصول على اسباب الرفض حتى نتمكن من اعداد مذكرة قانونية لتقديمها إلى محكمة الاحزاب للطعن على القرار بصورة قانونية تماما، ولكن حتى الان يرفضون اعطاءنا اسباب الرفض».

واعلن سلطان ان المؤسسين سيطعنون امام محكمة الاحزاب على قرار الرفض وسيطلبون من المحكمة مخاطبة لجنة الاحزاب واجبارها تسليمها اسباب الرفض حتى يتمكن محامو الحزب من الطعن عليها.

اعتقال ١٤ من "الجماعة" في سوهاج

□ القاهرة - «الحياة»:

■ واصلت اجهزة الامن المصرية في محافظات الصعيد جهودها لمطاردة اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية». واعتقلت الشرطة امس ١٤ من اعضاء التنظيم في محافظة سوهاج اثناء حملة شنتها على المدن والقرى التي تقع جنوب المحافظة.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان معلومات وصلت الى اجهزة الامن تفيد فرار عدد من المتطرفين من مدينة طما بسبب كثافة الحملات الامنية، مشيرا الى ان قوات الامن دهمت مخابئ للمتطرفين في مدن المنشاة والبلينا وطهطا، واعتقلت ١٤ متطرفا اعترفوا خلال التحقيقات بأن التنظيم يعاني انعدام مصادر التمويل اللازمة لشراء السلاح، ما دفع الاعضاء الى مهاجمة البنوك للاستيلاء على الاموال.

واضاف المصدر ان الشرطي ملاك بدوي الذي كان اصيب الاسبوع الماضي اثناء هجوم على سيارة الشرطة في مدينة طما اسفر عن مقتل العقيد عصام الزرزمي والاثنين من افراد الشرطة تحسنت حالته وادلى بمعلومات مهمة عن شخصيات «الارهابيين» الثلاثة الذين نفذوا الهجوم.

وفي اسيوط ركزت قوات الأمن حملاتها أمس في مدن صنبو والبداري وساحل سليم، واوضح مصدر امني ان المدن الثلاث يوجد فيها عدد من «الارهابيين» الفارين على رأسهم محمد عبد الرحمن سلامة امير «الجماعة الاسلامية» في مدينة البداري ومعاونه علاء عبد الرازق المنياوي.

من جهة أخرى تبذل القيادات الشعبية في المحافظة جهودا لتكثيف التعاون بين قوات الامن والمواطنين بهدف اعتقال جميع المتطرفين الفارين.

وقال رئيس المجلس الشعبي المحلي الامين العام للحزب الوطني في المحافظة السيد محمد محسن صالح لـ «الحياة» ان مؤتمرا شعبيا سيعقد خلال الفترة المقبلة سيحضره المحافظ والقيادات التنفيذية والشعبية بهدف توعية الاهالي وحضهم على التعاون مع اجهزة الامن والادلاء بأي معلومات تصل اليهم عن نشاط «الارهابيين».

وفي المنيا نشرت أجهزة الامن مكامن ثابتة ومتحركة على الطريق السريع الذي يربط المنيا باسيوط وسوهاج جنوبا وبني سويف شمالاً. وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان اجهزة الامن تهدف الى خلق شبكة أمن متصلة بجميع مدن الصعيد لاعتقال اي «ارهابيين» يحاولون التسلل ما بين المحافظات بعدما أطلق ارهابيون الاسبوع الماضي النار على سيارة للشرطة في سوهاج ثم تسللوا الى اسيوط وحاولوا السطو على احد البنوك.

تأجيل محاكمة مصري متهم بالتجسس لحساب اسرائيل الى الغد

□ القاهرة - «الحياة»:

■ عقدت المحكمة العسكرية العليا في القاهرة امس جلسة للنظر في قضية متهم فيها مواطن مصري بالتخابر مع اسرائيل. وعقدت الجلسة في مجمع المحاكم العسكرية في ضاحية مدينة نصر وسط اجراءات امنية مشددة ومنع الصحافيون ومراسلو وكالات الانباء من حضور الجلسة لكون المتهم عسكريا سابقاً.

وقالت مصادر في هيئة الدفاع لـ «الحياة» ان المحكمة استمعت الى اقوال اثنين من رجال الامن حول وقائع القضية، وانهما اكدا ان المتهم عبدالملك عبدالمنعم علي حامد كان يعمل ضمن القوات البحرية المصرية وتم تجنيده للعمل لجهاز الاستخبارات الاسرائيلية (موساد) خلال احدى زياراته لاسرائيل حيث كان يبحث عن عمل وعقد لقاءات مع ضباط اسرائيليين جرى خلالها الاتفاق على أن يقوم بامداد الاسرائيليين بمعلومات عسكرية واستراتيجية مقابل ١٥ الف جنيه حصل عليها.

واوضحت المصادر ان الشاهدين أكدا ان المتهم تلقى تدريبات في احد مراكز الاستخبارات الاسرائيلية في تل ابيب على عمليات رصد الاسلحة واجهزة الرادار والدفاع الجوي وجمع المعلومات عن الحالة الاقتصادية والاوضاع السياسية الداخلية وعمليات ارسال الرسائل المشفرة عبر اجهزة اللاسلكي. وذكرا ان المتهم سلم ضباطا اسرائيليين تقارير حوت المعلومات المطلوبة وبينها معلومات عن قاعدة عسكرية تقع في احدى محافظات الوجه البحري. واشارا الى ان اجهزة الامن المصرية رصدت تردده على اسرائيل مرات عدة وقامت بمراقبته ومتابعة انشطته داخل البلاد.

وقررت المحكمة تأجيل النظر في القضية الى جلسة تعقد غدا الاثنين لسماع مرافعة النيابة. وتوقعت مصادر قضائية ان تطلب النيابة تطبيق عقوبة الاعدام في حق المتهم. وكانت محكمة امن الدولة العليا اصدرت في ١٣ نيسان (ابريل) الماضي حكما ضد متهم آخر هو عامر سليمان ارميلان بالاشغال الشاقة المؤبدة بعد ادانته بالتخابر لحساب اسرائيل.

رجال اعمال مصريون يرفضون اقامة غرفة تجارية مشتركة مع اسرائيل

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ نفى الاتحاد المصري العام للغرف التجارية ما ادعته اسرائيل حول مشاركة فعاليات اقتصادية مصرية في افتتاح غرفة تجارية مصرية - اسرائيلية في تل ابيب.

وكانت الاذاعة الاسرائيلية ذكرت ان وزير التجارة الاسرائيلي موسى خاريش وسفير مصر لدى اسرائيل محمد بسيوني ورجال اعمال مصريين شاركوا في افتتاح غرفة تجارة مصرية - إسرائيلية مساء الخميس. وان رجل اعمال اسرائيلياً من اصل مصري يدعي البرت فاضل ترأس الغرفة. وقال السيد محمود العربي رئيس الاتحاد انه لم ولن يشارك او يوافق على اقامة اي كيان تجاري او اقتصادي مع إسرائيل «ما دامت مستمرة في ممارساتها الإرهابية في المنطقة». واوضح العربي ان الاتحاد كان تلقى دعوة من السفارة الاسرائيلية حول ما اطلق عليه غرفة التجارة والصناعة المصرية - الإسرائيلية، لكن تأكدنا ان تلك الغرفة وهمية اذ لم تشارك اي جهة اقتصادية حكومية في مصر في اعمالها».

وذكر ان الاتحاد خاطب كلا من وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى والدكتور عادل خليل رئيس جهاز التمثيل التجاري في شأن اصدار تعليماتهما الى كل من السفير المصري في اسرائيل والمستشار التجاري لتوضيح الموقف حول هذا الموضوع ومعرفة من شارك فيه لاتخاذ الاجراءات اللازمة، مشيرا إلى ان اتحاد الغرف التجارية واتحاد الصناعات المصرية اتفقا على تجاهل أو رفض اي مكاتبات من السفارة الاسرائيلية في هذا الشأن.

وانتقد العربي السفير المصري في اسرائيل كونه شارك في افتتاح تلك الغرفة لانه ليس منوطا به التحدث باسم اتحاد الغرف التجارية المصرية في اي كيانات مشتركة مع إسرائيل. وحذر اي جهة التحدث باسم الاتحاد في علاقات تجارية، كما حذر الغرف الإسرائيلية من الزج بالاتحاد في اي كيان مشترك حاليا.

من جهته نفى ممدوح ثابت مكي نائب رئيس اتحاد الصناعات المصرية علمه بانشاء الغرفة المزعومة ورأى ان تكوين غرفة تجارية مصرية - إسرائيلية والإعلام عنها من جانب واحد له اهداف غير تجارية لا تتفق مع الوضع الراهن، وحذر ايضاً من الزج باسم الاتحاد في اي كيانات اقتصادية مع إسرائيل «التي لا تحترم عهودا ولا مواثيق».

القاهرة تدعو للتمسك بصيغة برشلونة امام تحفظات اميركية

□ القاهرة - من محمد علاء:

■ يتوجه وفد مصري رفيع المستوى الى بروكسيل اليوم للمشاركة في اجتماعات ستعقد على مستوى كبار المسؤولين في الدول الاوروبية والمتوسطية التي شاركت في مؤتمر برشلونة العام الماضي. وتبدأ الاجتماعات غدا وتستمر لمدة يومين، وتعد الثالثة من نوعها للبحث في التعاون المتوسطي الامني والسياسي وسبل تنفيذ بنود وثيقة برشلونة ولتحديد التوصيات والاقتراحات التي ستقدم الى وزراء خارجية هذه الدول، خصوصا المتعلقة بموعد ومكان عقد اجتماعات «برشلونة -٢» المقبلة التي يتنافس على استضافتها كل من تونس والمغرب.

وسيبحث الاجتماع في التعاون بين دول المجموعتين في المجالات السياسية والاقتصادية والامنية، وتطورات عملية السلام ومستقبل التعاون الاقليمي في الشرق الاوسط في ضوء الدور الاوروبي في دعم التنمية والاستقرار في هذه المنطقة كما ستجري مشاورات في شأن سبل التعاطي مع مقترحات اللجنة الاوروبية لدعم عمليات التحول الاقتصادي والتنمية الاجتماعية والبشرية وانشاء منطقة مشتركة للتجارة الحرة وتشجيع الاستثمارات في المنطقة والتعاون في اطار صيغتي برشلونة والمنتدى المتوسطي. ويرأس وفد مصر في هذه الاجتماعات مساعد وزير الخارجية للشؤون الاوروبية السفير فتحي الشاذلي.

وكشفت مصادر مصرية مطلعة لـ «الحياة» وجود تحفظات اميركية على صيغة برشلونة واكدت ان مصر تؤيد هذه الصيغة باعتبارها الاكثر قابلية للدوام وتحقيقا للمصالح العربية من اي صيغة اخرى بما فيها «الشرق اوسطية». وقالت: «هناك اصرار اوروبي على عدم السماح بتعريض هذه الصيغة للفشل، مؤكدة «اهمية التمسك بصيغة برشلونة».

ولفتت الى ان احد جوانب اهمية وثيقة برشلونة هي «انها الوثيقة الوحيدة التي وقعت عليها اسرائيل وهي تتضمن بين بنودها صيغة الارض مقابل السلام كاساس لحل النزاع العربي - الاسرائيلي وضرورة اخلاء المنطقة من كل اسلحة الدمار على قدم المساواة وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني».

الأردن: ترفيع رئيس الأركان الفريق أول مرعي الى رتبة مشير

□ الاردن - من طارق المومني:

■ قرر العاهل الاردني الملك حسين ترفيع رئيس هيئة الاركان المشتركة الاردني الفريق اول عبدالحافظ مرعي الكعابنة الى رتبة مشير، وهي اعلى رتبة عسكرية اردنية.

واصدر الملك حسين امس مرسوما ملكيا يقضي بترفيع الكعابنة الى رتبة مشير اعتباراً من ١٦ ايار (مايو) الجاري.

يشار الى ان العاهل الاردني يحمل رتبة مشير وهو القائد الاعلى للقوات المسلحة الاردنية، ويميز نفسه بانه يضع على كتفه رموز هذه الرتبة وهي عبارة عن سيفين وسلتين وتاج، ولا يضع عبارة «الجيش العربي» بينما يضعها كل من يحمل رتبة مشير وما دونها.

وفي الاردن حصل بالاضافة للكعابنة ثلاثة اشخاص على رتبة مشير هم حسب الترتيب حابس المجالي، والامير زيد بن شاكر وفتحي ابو طالب. وكان الكعابنة احد اعضاء طاقم المفاوضات الاردني في مفاوضات السلام الاردنية - الاسرائيلية قبل ان يصبح رئيساً لهيئة الاركان المشتركة في الخامس من نيسان (ابريل) ١٩٩٣. ويقول الاردنيون عادة انه عندما يرفع شخص الى رتبة او درجة مهمة او يمنح وساماً، فان هذا دليل على ان خدماته قد انتهت، وانه سيحال على التقاعد. وكان المشير اذا تقاعد لا يخاطب بالمشير المتقاعد بل يبقى يخاطب بـ «المشير».

كوليك يؤيد قيام دولة فلسطينية وادارة مشتركة لمطار قرب القدس

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اعلن رئيس بلدية القدس السابق تيدي كوليك (عمالي) امس السبت تأييده قيام دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل. ودعا الى التوصل الى «تسوية» في شأن المدينة المقدسة.

وقال للاذاعة الاسرائيلية: «انني أؤيد قيام دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل لأن في امكاننا التوصل الى اتفاقات مع مثل هذه الدولة، كما كان الامر مع بعض الدول العربية الاخرى». وأضاف كوليك (٨٥ عاما) ان «هذا الحل افضل من نظام حكم ذاتي للفلسطينيين». واعتبر من جهة اخرى ان في الامكان التوصل الى «تسوية» في شأن القدس. الا انه اكد ان المدينة «ستبقى العاصمة الموحدة لاسرائيل». واقترح في هذا الخصوص ان تقوم اسرائيل والفلسطينيون بادارة مشتركة لمطار قلندية الذي ضم الى الحدود البلدية للقدس بعد احتلال اسرائيل القدس الشرقية في حزيران (يونيو) ١٩٦٧. يذكر ان مسالة القدس مدرجة على جدول اعمال المفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية حول الوضع النهائي للاراضي المحتلة. وتنص الاتفاقات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على ان تنتهي المفاوضات التي بدأت رسمياً في نهاية نيسان (ابريل) الماضي، في غضون ثلاث سنوات. وترأس كوليك بلدية القدس من العام ١٩٦٥ حتى ١٩٩٣ ويترأسها منذاك ايهود اولمرت النائب اليميني من تكتل ليكود.



عواصم الغرب مصرة على اعتبار كاساغيتش مسؤولاً عن حرب البوسنة

كاراجيتش اختار رئيساً جديداً لحكومته في تحد واضح لبلغراد

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ اختار رادوفان كاراجيتش رئيساً جديداً لوزراء صرب البوسنة واتهم المجتمع الدولي باثارة الانقسامات وسط الصرب واعلن عدم سماحه لمن سماهم «الادعياء» بالقضاء على الدولة.

في غضون ذلك هددت الولايات المتحدة باعادة فرض العقوبات الدولية على بلغراد ما لم يبادر الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش الى تسليم كاراجيتش الى محكمة مجرمي الحرب في لاهاي، بينما اتهم المنسق المدني لاتفاق السلام كارل بيلت ميلوشيفيتش بعدم الوفاء بالتزاماته تجاه اتفاق دايتون.

جاء ذلك في وقت اخفق فيه بليت في تحقيق تقدم خلال محادثات اجراها في بلدة بالي بهدف اقناع قيادة صرب البوسنة بالابقاء على رايكو كاساغيتش رئيساً للوزراء في حين افادت المعلومات عن اجتماع عقده ميلوشيفيتش مع رئيس برلمان صرب البوسنة مومتشيلو كرايشنيك.

وذكرت وكالة «سرنا» الناطقة باسم الصرب امس ان رادوفان كاراجيتش «اختار غويكو كليكوفيتش رئيساً لوزراء الجمهورية الصربية بعد عزل رايكو كاساغيتش وان تجمع نواب الحزب الديموقراطي الصربي وافق على الاجراءات التي اتخذها الرئيس كاراجيتش اثر اجتماع تم عقده في بالي».

وتوقعت الوكالة ان يعقد برلمان صرب البوسنة جلسة في غضون يومين «للتصديق على تشكيل الحكومة الجديدة».

ويذكر ان ٢٨ نائباً في برلمان صرب البوسنة من مدينة بانيالوكا ومناطق شمال غرب البوسنة كانوا طلبوا عقد جلسة عاجلة للبرلمان «لمناقشة المشاكل الامنية في الجمهورية الصربية وعزل كاساغيتش وتنفيذ اتفاق دايتون ونقل العاصمة الى بانيالوكا».

ونقلت وكالة «سرنا» عن كاراجيتش قوله «ان كل محاولة من المجتمع الدولي لاحداث الانشقاقات في قيادة الجمهورية الصربية محكوم عليها بالفشل لاننا لن نسمح لبعض من يدعون الزعامات المحلية بالقضاء على دولتنا» ووصف كاراجيتش نفسه بانه «معتدل اكثر مما يقبله الشعب الصربي وان العلاقات بينه والجنرال راتكو ملاديتش ممتازة».

وذكرت وكالة «سرنا» ان «كارل بيلت غادر بالي صباح اليوم (امس) غير راض عن نتائج محادثاته التي استمرت اربع ساعات مع قيادة الجمهورية الصربية اذ بعد اجتماعه مع رئيس البرلمان مومتشيلو كرايشنيك اعرب بيلت عن خيبة امله لانه لم يحقق ما كان يهدف اليه في الابقاء على كاساغيتش رئيساً للحكومة». ووصف بيلت في تصريح له عزل كاساغيتش «بانه انقلاب لن يتساهل معه المجتمع الدولي» واشار الى ان ميلوشيفيتش «لم ينفذ تعهداته وفق اتفاق دايتون».

في غضون ذلك هددت الولايات المتحدة باعادة العقوبات الدولية التي كانت مفروضة على يوغوسلافيا الاتحادية (جمهوريتا الصرب والجبل الاسود) وصرح المنسق الاميركي للسلام في البوسنة جون كورن بلوم «وفقاً لاتفاق دايتون فان ميلوشيفيتش مسؤول عن تسليم كاراجيتش الى محكمة مجرمي الحرب في لاهاي وما لم يتم هذا التسليم فانه سيجري تحرك من اجل اعادة فرض العقوبات على بلغراد».

من جانبها ذكرت وكالة «بيتا» المستقلة التي مقرها في بلغراد امس ان الرئيس ميلوشيفيتش اجتمع مع مومتشيلو كرايشنيك «لكن لم تتوافر معلومات حول ما دار في الاجتماع».

وشنت صحيفة «بوليتيكا» شبه الرسمية الصادرة في بلغراد امس هجوماً عنيفاً على كاراجيتش «للذي من خلال محاولته ابعاد كاساغيتش عن الساحة السياسية يصر على مواصلة نهجه المتطرف من دون ان يعير اهتماماً للثمن الباهض الذي سيدفعه الشعب الصربي بسبب التصرفات الطائشة»، واضافت الصحيفة «على كاراجيتش ان يعلم ان سيطرته على الاجهزة الامنية وتحكمه بوسائل الاعلام لن تمكنه من حل مشاكل مواطني بانيالوكا او انهاء معاناة اولئك التعساء الذين ارغمهم على مغادرة بيوتهم في سارايفو الصربية»، ووصفت اقالة كاساغيتش «بانها تهدف الى الابقاء على الفوضى التي يجد فيها كاراجيتش سبيلا لفرض زعامته».

ونقلت وكالة «تانيوغ» من مقرها في بلغراد امس ردود فعل لندن وموسكو وباريس على التطورات الاخيرة في صفوف قيادة صرب البوسنة واكدت على «ان قرار اقصاء كاساغيتش غير مقبول ولذا فان حكوماتها ستواصل التعامل مع كاساغيتش باعتباره رئيساً لوزراء الجمهورية الصربية».



يلتسن يقبل احدى المعجبات في احدى جولاته الانتخابية (رويتر)

زعيم الحزب الشيوعي لم يستبعد تحالفاً بين الرئيس ويافلينسكي

يلتسن يؤكد استعداده لتشكيل حكومة ائتلافية تضم جميع الاحزاب

□ موسكو – من يوري تيسوفسكي:

■ اعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسن امس السبت استعداده لتشكيل حكومة ائتلافية تضم جميع الاحزاب والحركات الاجتماعية وذكر ان الزعيم الاصلاحي غريغوري يافلينسكي رفض عرضاً بتعيينه نائباً أول لرئيس الوزراء وطالب برئاسة الحكومة.

وفي لقاء مع اهالي مدينة كراستورياسك الشمالية قال يلتسن انه «مستعد للاتحاد مع الجميع» من دون ان يوضح تركيبة الحكومة المقترحة. واضاف ان يافلينسكي ابدى استعداده لسحب ترشيحه الى رئاسة الدولة ودعوة مؤيديه الى تحويل اصواتهم للرئيس الحالي ولكنه طالب برئاسة الحكومة «لأن حب الذات لم يسمح له» بالموافقة على عرض بان يكون نائباً أول ومسؤولاً عن القطاع الاقتصادي. وتابع يلتسن انه لم يوافق ايضاً على مطالبة زعيم كتلة «يابلوكو» الاصلاحية بـ «تعديل جذري» على برامج الاصلاحات و«تبديلات شاملة» في القيادات العليا. ووصف الرئيس هذه المطالب بانها «مبالغ فيها».

واشار يلتسن الى ان الحوار سيستمر لكنه اعرب عن شكه في احتمال التوصل الى حل وسط.

ومن جانبه اكد يافلينسكي في حديث الى اذاعة «ليبرتي» امس انه «لا ينوي عقد اي ائتلافات» وذكر انه طلب في رسالة الى الرئيس اقالة رئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميردين ونائبه الاول اوليغ سوسكوفيتس ووزير الدفاع بافل غراتشوف ومسؤولين آخرين.

وتعليقاً على احتمالات قيام تحالف جديد قال الزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف انه لا يستبعد «التواطؤ» بين يلتسن ويافلينسكي «اللذين بدآ معاً وسينتهيان معاً».

وعلى صعيد آخر كرر يلتسن امس نيته زيارة جمهورية الشيشان ولكنه لم يحدد موعداً. وكان القائد الميداني المعروف شامل باسايف هدد بـ «استضافة يلتسن الى الابد» في حال اتمام الزيارة. وفي حديث الى تلفزيون «ان. تي. في» المستقل امس ذكر سليم خان يانداربييف خليفة دودايف في رئاسة الجمهورية ان المقاومة لن تقوم بتحرك ضد الرئيس الروسي ولكنها لن تقدم ضمانات بسلامته وقال «من حق اي شيشاني ان ينتقم».

وفي غروزني ذكر حميد انيالوف وزير الداخلية في الحكومة المحلية الموالية لموسكو ان «الامن الكامل مضمون» ليلتسن وقال انه لم يبق من المسلحين سوى زهاء ١٥٠٠ عنصر بينهم ٤٠٠ «مرتزق».

الصين تغلق أكبر دير للبوذيين في التيبت اثر تظاهرات مضادة نظمها الرهبان

■ بكين – رويتر – قال سكان محليون امس السبت ان المسؤولين الصينيين اغلقوا واحداً من أكبر الاديرة في التيبت اثر احتجاجات نظمها رهبان ضد الصين الاسبوع الماضي ذكرت تقارير ان السلطات الصينية اعتقلت خلالها العشرات.

واضاف أحد سكان لهاسا عاصمة التيبت بالهاتف «نظم الرهبان تظاهرات في جاندن الاسبوع الماضي».

وتابع ان رهباناً في دير جاندن على قمة الجبل على بعد ٤٠ كيلومتراً شرق لهاسا نظموا تظاهرات ضد الحكم الصيني الاسبوع الماضي. وأضاف ان دير جاندن اغلق امام الزائرين اثر التظاهرات.

وذكرت شبكة معلومات التيبت ومقرها لندن وتتمتع باتصالات وثيقة مع المنشقين في المنطقة في تقرير ان السلطات اعتقلت ما لا يقل عن ٤٠ شخصاً وان عدداً اصيب في التظاهرة التي نظمت في السابع من ايار (مايو) الجاري.

وتابعت التقارير الواردة من المنطقة ان الشرطة اصابت بالرصاص راهباً بعد اندلاع معركة في الدير الذي يعود تاريخه الى القرن الخامس عشر وان الرهبان قذفوها بالحجارة.

وذكرت شبكة معلومات التيبت في فاكس ارسلته الى وكالات انباء عالمية ان التظاهرة اندلعت بعدما حاول مسؤولون فرض لوائح جديدة تمنع عرضاً لصور فوتوغرافية للدلاي لاما المنفي وهو الزعيم الروحي للمنطقة شديدة التدين في المعابد البوذية التيبت.

فاجبايي طلب عقد جلسة للبرلمان الجديد الاربعاء المقبل

الهند: تزايد مخاوف الاقليات الدينية وباكستان من حصول حكومة "بهاراتيا جاناتا" على الثقة

■ نيودلهي، اسلام اباد – ا ف ب، رويتر – اثار وصول القوميين الهندوس للمرة الاولى الى السلطة في الهند مخاوف الاقليات الدينية في هذا البلد الذي يبلغ عدد سكانه ٩٣٠ مليون نسمة يشكل الهندوس ٨٢ في المئة منهم. كذلك ظهرت مخاوف في باكستان المجاورة التي اكدت حكومتها ان باكستان مستعدة للدفاع عن «كل شبر» من اراضيها في حال تعرضها لتهديد من الهند.

في غضون ذلك طلب رئيس الوزراء الهندي الجديد اتال بيهاري فاجبايي، زعيم حزب بهاراتيا جاناتا اول من امس من الرئيس الهندي دعوة البرلمان الى الاجتماع الاربعاء المقبل في دورة استثنائية ليبرهن على قدرة حزبه على الحكم على رغم انه لا يتمتع بالغالبية المطلقة في البرلمان. وحتى مع دعم حلفائه لا يزال الحزب في حاجة الى ٨٠ صوتا كي يحصل على الغالبية. وذكرت وكالة الانباء الهندية ان فاجبايي اجتمع مع الرئيس شانكار دايال شارما وطلب منه افتتاح دورة استثنائية حاسمة.

واكد تحالف يسار الوسط وحزب المؤتمر، الخاسر الاكبر في الانتخابات، انهما سيسعيان جاهدين الى اسقاط الحكومة الجديدة قبل نهاية الشهر. وقال الناطق باسم حزب المؤتمر فيتال غادجيل ان «الحكومة لن تستمر حتى ٣١ ايار (مايو) الجاري وهو الموعد الذي حدده الرئيس الهندي لفاجبايي كي يحصل على الثقة».

ولحزب بهاراتيا جاناتا ١٦٠ من اصل ٥٤٥ مقعدا في مجلس النواب ويكثف زعيمه الاتصالات للحصول على دعم عدد من التشكيلات السياسية الصغيرة اليمينية او الاقليمية لمواجهة حزب المؤتمر (١٣٦ مقعدا) وحلفائه في يسار الوسط.

وقد تنحصر المعركة على منصب رئيس البرلمان وهو منصب مهم يسعى حزب المؤتمر وحلفاؤه للاحتفاظ به بمرشح واحد امام مرشح «بهاراتيا جاناتا».

في اسلام اباد قال وزير الخارجية الباكستاني اصف احمد علي للصحافيين: «اننا قادرون تماما على الدفاع عن كل شبر من باكستان». وكان يرد بذلك على تصريحات لفاجبايي الاربعاء الماضي قال فيها ان السيادة على ولاية كشمير وبينها القسم الخاضع لسيطرة باكستان تعود قانونيا الى الهند. وتعتبر كشمير نقطة الخلاف الرئيسية بين الهند وباكستان اللتين وقعت بينهما ثلاث حروب منذ استقلالهما في ١٩٤٧.

واضاف اصف ان «الهند وليست باكستان هي التي تحتل كشمير بصورة غير شرعية» موضحا ان باكستان ستطلب انعقاد مجلس الامن الدولي في حال حاولت الهند تغيير الوضع «المتنازع عليه» في كشمير.

وتسيطر نيودلهي على ثلثي ولاية كشمير في حين تسيطر اسلام اباد على الثلث الباقي. واندلع منذ ست سنوات في كشمير الهندية تمرد اسلامي ادى حتى الان الى مقتل اكثر من ١٢ الف شخص.

وعلى صعيد الاقليات الهندية يترقب ابناؤها بقلق اذا كان حزب بهاراتيا جاناتا سيطبق عمليا البنود الاكثر تطرفا في برنامجه. ولاحظ سلمان خورشيد وزير الدولة السابق للخارجية في حكومة رئيس الوزراء السابق ناراسيمها راو انه «في حال تمسك حزب بهاراتيا جاناتا بمواقفه المعلنة فسيشكل ذلك كارثة على البلاد كلها». وتابع خورشيد، وهو مسلم متزوج من مسيحية، «سيمزقون النسيج الاجتماعي للبلاد».

ويمثل المسلمون نحو ١٢ في المئة من السكان والمسيحيون ٣ في المئة. وكانت هاتان الاقليتان مرات عدة هدفا لمتطرفين مقربين من حزب بهاراتيا جاناتا.

وخفف الحزب المذكور من خطابه الهندوسي المتشدد، واكد نجاحه الانتخابي انه لم يعد يعتبر منبوذا في الحياة السياسية الهندية. ونجح بالفعل في جذب قسم كبير من الطبقات المتوسطة اعياها زمن طويل من حكم حزب المؤتمر. لكن فاجبايي الذي يعتبر من الشخصيات الاكثر اعتدالا في حزب بهاراتيا جاناتا اعلن، في الساعات التي تلت تعيينه رئيسا للوزراء، انه سيبني معبدا هندوسيا على انقاض مسجد ايودا في شمال الهند.

وادى نهب المسجد وتدميره على ايدي متطرفين من الهندوس في السادس من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٢ الى اضطرابات بين الهندوس والمسلمين كانت الاعنف التي شهدتها البلاد منذ تقسيمها في ١٩٤٧. واسفرت هذه الاضطرابات عن سقوط اكثر من الفي شخص في انحاء البلاد. وكان فاجبايي المسؤول الوحيد في حزب بهاراتيا جاناتا الذي شجب في حينه تدمير مسجد ايودا.

كذلك اعلن الحزب انه سيكون اكثر حزما من سلفه حيال التمرد الانفصالي المسلم الذي يجتاح كشمير منذ ست سنوات. ويقضي برنامجه بالغاء النصوص الخاصة بالمسلمين الواردة في القانون المدني. ورأى خورشيد ان فاجبايي «اسير نظام يثير القلق» في حين وصف الصحافي المسلم اقبال مسعود موقف «بهاراتيا جاناتا» من المسلمين بانه «عدائي وعدواني».

ليبيريا: تايلور يرفض وضع بلاده تحت وصاية الأمم المتحدة

■ مونروفيا – رويتر – رفض تشارلز تايلور الذي تسبب في الحرب الأهلية في ليبيريا عام ١٩٨٩ اقتراحات بوضع بلاده تحت وصاية الامم المتحدة.

وقال تايلور الذي يشغل منصب نائب رئيس مجلس الدولة الحاكم أول من امس الجمعة ان لدى ليبيريا حكومة تعمل على إنهاء مشاكل البلاد.

واضاف في حديث الى هيئة الاذاعة البريطانية «اعتقد ان اقتراح فرض وصاية على دولة تشهد حرباً أهلية عمل إجرامي».

وكان تايلور يعلق على اقتراح جيمس جوناه مبعوث الامم المتحدة الخاص بان تتولى الامم المتحدة ادارة شؤون ليبيريا حيث قتل اكثر من ١٥٠ الف شخص في الحرب الأهلية التي اندلعت قبل ستة اعوام.

من جهة اخرى، اعلن البيت الأبيض أول من امس تقديم مساعدة بقيمة مليون دولار الى المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة لتمكينها من اغاثة اللاجئين الذين يفرون من المعارك الدائرة في ليبيريا. وأوضح البيت الأبيض في بيان انه دفع حتى الآن ٢٥ الف دولار لمساعدة السلطات في غانا لتلبية الحاجات الملحة لحوالي الفي لاجئ على متن السفينة «بولك تشالنجر» النيجيرية التي تمكنت من الرسو هذا الاسبوع في مرفأ تاكورادي الغاني بعد عشرة أيام امضتها في البحر.

وتم الاعلان عن المساعدة في أعقاب لقاء عقد في البيت الأبيض بين نائب الرئيس الاميركي آل غور والمفوضة العليا للاجئين ساداكو اوغاتا.

وذكر البيت الأبيض بان الولايات المتحدة قدمت هذه السنة مساعدة بقيمة ٦٨,٤ مليون دولار لمساعدة اللاجئين في افريقيا ومنهم لاجئو ليبيريا.

ونقل البيان عن غور قوله لاوغاتا ان الولايات المتحدة «مستعدة لتقديم مساعدة اضافية اذا بدا ان الاموال في صندوق التمويل الطارئ للمفوضية العليا غير كافية لمواجهة الأزمة الراهنة».

واشاد البيت الأبيض ايضاً بالحكومة الغانية على قرارها السماح للاجئين على متن السفينة «بولك تشالنجر» بمغادرة السفينة.

سيول تحذر من اتخاذ اجراء حازم ضد بيونغيانغ اذا "استمرت في خرق الهدنة"

■ سيول – رويتر – حذرت كوريا الجنوبية جارتها الشمالية امس السبت بعد يوم من دخول جنود من كوريا الشمالية الشطر الجنوبي من المنطقة المنزوعة السلاح بين البلدين بانها ستتخذ اجراء حازما ضد اي انتهاكات اخرى للحدود.

وقال يون يونغ نام رئيس اركان الجيش في كوريا الجنوبية في اوامر صدرت من مقر قيادته «اتخذوا اجراء حازما ضد قيام جيش كوريا الشمالية باي عمليات اخرى لعبور الحدود».

وجاء هذا التحذير بعد يوم من قضاء سبعة جنود من كوريا الشمالية حوالى ساعة في الشطر الجنوبي من المنطقة منزوعة السلاح في شبه الجزيرة الكورية الواقعة بين البلدين في انتهاك لاتفاق الهدنة الذي انهى الحرب الكورية (١٩٥٠ الى ١٩٥٣).

وقال يون ان الجنود عادوا الى الشمال بعد ان اطلق جنود كوريا الجنوبية طلقات تحذيرية.

وارسلت بيونغيانغ ما يتراوح من ١٢٠ الى ١٨٠ جندياً مسلحاً ثلاث مرات الشهر الماضي الى بانمونجوم وهي نقطة العبور الوحيدة في المنطقة المنزوعة السلاح بعدما اعلنت انها لن تحترم اتفاق الهدنة. ووصفت الولايات المتحدة اقتحام الجمعة بانه «حادث بسيط». لكن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز قال ان واشنطن ستطلب من كوريا الشمالية تفسير الحادث والسعي الى التزام جديد من بيونغيانغ باتفاق الهدنة.

ودان حزب كوريا الجديدة الحاكم امس بيونغيانغ بسبب افعالها وحثها على قبول محادثات رباعية الاطراف تهدف الى التوصل الى معاهدة سلام لتحل محل اتفاق الهدنة.

وجاء بيان للحزب «على كوريا الشمالية الالتزام بقواعد اتفاق الهدنة. وان كانت صادقة في سعيها الى السلام في شبه الجزيرة الكورية فعليها ان تقبل باسرع ما يمكن المحادثات المقترحة».

وسعت كوريا الشمالية الى الحصول على تفاصيل بشأن الاقتراح الاميركي الا انها لم ترد الى الآن على دعوة للمفاوضات مع واشنطن وسيول وبكين.

طعن نائب معارض في تايوان بالخناجر

■ تايبه – رويتر – طعن النائب المعارض بينغ شاو تشين بالخناجر امام منزله امس السبت فيما يعتقد انه هجوم شنه اعداء له من عالم الجريمة القوي في تايوان. وذكر التلفزيون ان شخصين هاجما بينغ وهو عضو في الحزب الديموقراطي التقدمي لاكبر حزب معارض في تايوان واصاباه بجروح في يديه وساقيه وهو يغادر منزله. ونقل النائب الى المستشفى ولكن حياته ليست في خطر.

وقال شاهد «رايتهم وهم يهاجمونه بالخناجر فاستخدم حقيبته لصدها ولكنه سقط على الارض».

وتعتقد صحف مسائية ان المهاجمين لم يكونوا ينوون قتل بينغ وانما ارادوا «اعطاءه درساً» وان بينغ الذي كان ممثل ادعاء بارزاً قبل ان يصبح نائبا ربما اساء الى عصابات الجريمة في تايوان. وسارع وزير العدل ما يينغ جيو الى ادانة هذه الجريمة.

ولقي الاعتداء اهتماما كبيراً فيما تستعد تايوان لتنصيب رئيسها غداً الاثنين. ويؤدي لي تينغ هوي الذي حقق انتصارا ساحقا في الانتخابات التي اجريت في ٢٣ آذار (مارس) اليمين الدستورية مع نائبه لين تشان في احتفالات تستمر طوال اليوم.

ايطاليا: حكومة ديني ضمت ٩ وزراء "شيوعيين" وثلاثة رؤساء وزارة سابقين وشكلت خلال ١٨ ساعة

□ روما – سعد كيوان:

■ بين تكليف البروفسور رومانو برودي تشكيل حكومة جديدة واعلانه عن التركيبة الوزارية ١٨ ساعة.

رقم هذه الحكومة الجديدة هو أربعة وخمسون منذ اعلان الجمهورية عام ١٩٤٥، أي بمعدل اكثر من حكومة في السنة. لقد تعود الايطاليون خلال حكم الحزب الديموقراطي المسيحي الذي دام اكثر من اربعين سنة على الحكومات التي تبصر النور بعد شهر على الاقل من التكليف، وهو الوقت اللازم لكي يتمكن الرئيس المكلف من اقناع وارضاء التيارات ومراكز القوى التي كانت تشكل الحزب الديموقراطي المسيحي الذي انهار بفعل فضائح الرشوة والفساد السياسي. وكذلك حكومة رجل الاعمال سيلفيو بيرلوسكوني لم تشذ عن هذه القاعدة نتيجة للمواقف المتباعدة بين القوى التي كانت منضوية تحت لواء «قطب الحريات» الذي فاز في انتخابات ١٩٩٤. اما العنصر الثاني اللافت للنظر فهو حجم حكومة برودي التي تضم عشرين وزيراً، وهي تعتبر مصغرة قياسياً الى سابقاتها التي ضم بعضها ثلاثة وثلاثين وزيراً.

ان حكومة رومانو برودي الذي هو في الوقت نفسه زعيم ائتلاف «الزيتون» (اليسار الوسط) هي حكومة سياسية بكل معنى الكلمة، جاءت لتخلف حكومة تكنوقراط رأسها المدير السابق للبنك المركزي لامبرتو ديني، وأيضاً لتضع حداً للفوضى والتخبط السياسي والصراع الحاد بين أطراف المحورين منذ سقوط حكومة بيرلوسكوني في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤. ان اهم جديد حملته هذه الحكومة هي دخول الشيوعيين (الحزب اليسار الديموقراطي) للمرة الاولى منذ حوالى خمسين سنة، ودخولهم من الباب الواسع بتسعة وزراء من أصل عشرين. واحتل مقعد وزارة الداخلية شيوعي سابق هو جورجيو نابوليتانو – الذي شغل سابقاً منصب رئيس البرلمان – بعدما كانت هذه الوزارة حكراً على الديموقراطي المسيحي، حتى بعد تقاسمهم الحكم في الثمانينات مع الحزب الاشتراكي. كما ان منصب نائب رئيس الحكومة تولاه الرجل الثاني في حزب اليسار الديموقراطي فالتر فالتروني البالغ من العمر ٤١ سنة وكان حتى امس رئيساً لتحرير جريدة الحزب «أونيتا»، فيما اسندت الى امرأتين شابتين (عمر كل منهما ٤١ سنة) حقيبتا التضامن الاجتماعي والمساواة وتكافؤ الفرص (بين النساء والرجال طبعاً) وهما وزارتان مستحدثتان اما وزارات المالية والصناعة والنقل فذهبت الى شخصيات من الشيوعيين السابقين.

ولم يكتف اليسار الديموقراطي بهذه الحقائب المميزة، بل بسط ايضاً سيطرته على عصب الثقافة عبر دمج وزارتي التعليم والجامعات في حقيبة واحدة وتسليمهما الى شخصية من الحزب كان رئيساً لاحدى الجامعات، فيما كلف نائب رئيس الوزراء بحقيبة الثروات الثقافية والتاريخية وكل ما له علاقة بالفن والرياضة. اما الحقيبة المهمة والحساسة والمستحدثة ايضاً فهي وزارة المقاطعات التي تولاها ايضاً رجل آخر من الشيوعيين السابقين، مهمته ستكون الانفتاح على رابطة الشمال التي تهدد بانفصال شمال ايطاليا اذا لم يتم اقرار نظام فيديرالي يعطي صلاحيات واسعة للمقاطعات.

واضح ان حصة الأسد ذهبت الى حزب اليسار الديموقراطي الذي يشكل الطرف الاساسي في تحالف «الزيتون» وأصبح بعد الانتخابات الأخيرة الحزب الاول (٢١,٢٪) في البانوراما الايطالي. ولكن هذا التحالف يقوم على لقاء أساسي وبرنامج مشترك بين الشيوعيين السابقين وقطاع من قوى وسطية كاثوليكية وعلمانية ينتمي اليها رئيس الحكومة نفسه.

فقد سعى رومانو برودي الى تعويض هذا «الثقل اليساري» باقناع القاضي انطونيو دي بيترو رمز حملة «الايادي النظيفة» بدخول الحكومة اذ اسندت اليه وزارة الاشغال العامة من اجل الاشراف على المشاريع والالتزامات العامة وفرض مقياس «النظافة والشفافية» في الحقل العام. ومعروف عن دي بيترو انه ذو ميول سياسية وسطية وميال اكثر الى اليمين ولكنه يتمتع بشعبية واسعة في اوساط الرأي العام.

اما الورقة الاخرى فكانت رفض برودي اعطاء حقيبة الدفاع الى حزب اليسار الديموقراطي واسنادها الى شخصية من الحزب الشعبي (كاثوليكي نشأ من انقاض الديموقراطي المسيحي). وحصل هذا الاخير ايضاً على وزارتي الصحة والزراعة. اما رئيس الحكومة السابق لامبرتو ديني الذي شكل تياراً خاصاً به (التجديد الايطالي) قبل الانتخابات وخاضها الى جانب تحالف الزيتون، فكوفئ باعطائه وزارة الخارجية ووزارتي العمل والتجارة الخارجية.

ولكن مسألة التوازن الاساسية جاءت في سياسة الحكومة الاقتصادية، اذ تم جمع وزارتي الخزانة والميزانية في حقيبة واحدة واسنادها الى كارلو ازيليو شامبي، رئيس الحكومة السابق وحاكم البنك المركزي الاسبق الذي تمكن خلال وجوده على رأس الحكومة بين ٩٣ و٩٤ من معالجة الازمة الاقتصادية وتحسين وضع الليرة الايطالي. وتعتبر عودة شامبي الى الحكومة بمثابة تطمين للاوساط الاقتصادية الدولية، خصوصاً البنك الدولي الذي كان ديني احد موظفيه الكبار والاتحاد الاوروبي الذي رأى في هذه الحكومة مميزات كفاءة وجدارة في التصدي للمسائل الاوروبية الساخنة مثل شروط ماستريخت وتوحيد العملة الاوروبية.

واعلن برودي فور تكليفه ان المواضيع الرئيسية التي ستتصدى لها حكومته هي مسألة البطالة وعودة ايطاليا الى «نظام النقد الاوروبي» الذي خرجت منه عام ١٩٩٢ اثر الانهيار الذي اصاب الليرة الايطالي. ان هذه الحكومة التي تضم ثلاثة رؤساء حكومة سابقين وخبراء في المال معروفين على الصعيد الدولي وضعت المحور اليميني في مأزق، فهل سيتمكن برودي من توظيف كل هذه الطاقات لصالح حكومته؟

الاحد ١٩ ايار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ٢ محرم ١٤١٧هـ العدد ١٢١٣٧ — AL-HAYAT SUNDAY 19 MAY 1996 ISSUE NO 12137

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن	المارك الالماني	١,٥٢٧٨
	الين الياباني	١٠٦,٥٠
	الجنيه الاسترليني	١,٥١٤٦

(*) توقيت لندن الصيفي

النفط في سوق لندن
١٧,٨٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تموز (يوليو) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٩١,٧٠ $
السعر السابق
٣٩١,٧٠
لا تغيير

رئيس مجلس ادارة "البنك الاسلامي الفلسطيني" يتحدث الى "الحياة":

المصرف يعمل وفق "المرابحة والمشاركة" وسيقدم خدماته الى المواطنين على اختلاف مذاهبهم وانتماءاتهم

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ قال رئيس مجلس ادارة «البنك الاسلامي الفلسطيني» احمد رباح عابدين، ان المصرف سيباشر عمله قريباً وسيفتح فرعاً في غزة وآخر في الخليل، وسيليهما تأسيس فروع أخرى في نابلس وجنين ورام الله، وان لديه خطة لتأسيس فروع في القرى الفلسطينية.

واضاف في حديث الى «الحياة» ان مصرفه يمتاز باتساع قاعدة مؤسسيه، وانه سيقدم خدماته الى جميع المواطنين على اختلاف مذاهبهم وانتماءاتهم.

ويذكر ان المؤسسين غطوا ما يزيد على ٨٠ في المئة من رأس مال المصرف البالغ عشرة ملايين دولار. وطرح ١.٩٦٥ مليون سهم للاكتتاب العام.

واشار السيد عابدين الى أن المصرف سيوجه نشاطه، في الاساس الى الفئات الاجتماعية التي تخشى التعامل مع المصارف الأخرى. وقال «ان البنك الاسلامي الفلسطيني مصرف تجاري لكنه يختلف اختلافاً كلياً، في نشاطاته ومعاملاته، عن المصارف الأخرى غير الاسلامية. ونحن نعمل على أساس المرابحة والمشاركة والمضاربة، وهذا نشاط معروف في الاقتصاد الاسلامي، وتعمل وفقه عشرات المصارف الاسلامية المنتشرة في العالم».

وعن ظاهرة استثمار المصارف العاملة في فلسطين لأموالها في الخارج، وعدم استفادة المواطنين الفلسطينيين في البلاد منها قال رئيس مجلس ادارة «البنك الاسلامي الفلسطيني» طالبنا دوماً «بعودة هذه الأموال والمدخرات والودائع الى الوطن وحماية حقوق المودعين».

واضاف «ان الظروف الحالية التي يمر بها الوضع الاقتصادي الفلسطيني، بسبب الحصار المفروض على المناطق الفلسطينية، ادت الى توقف الاستثمار وامتناع أغلب المصارف عن منح قروض اضافية الى المستقرين والتجار الا بتقديم المزيد من الضمانات».

وشدد السيد عابدين على ان النظام المصرفي في فلسطين «يتمتع بالسلامة المصرفية والأمان على أرض فلسطين، لكن قدرة المصارف العاملة في البلاد على الاقراض اضعف من قدرتها على استقبال الودائع، لذلك يجب العمل على تسهيل مهمة منح القروض ورفع مستوى أداء المصرف الائتماني، علماً أن المصارف تتشدد في موضوع الضمانات».

وأكد عابدين ان مصرفه سينشط في مجالات الاستثمار كافة، وسيعطي الأولوية لأسلوبي «المرابحة والمشاركة لانهما يوطدان العلاقات بين المصرف وأفراد المجتمع» على حد تعبيره، وانه سيستفيد مما وصلت اليه خبرات وجهود المصارف الاسلامية الأخرى في العالم، وسيوثق التعاون معها على أساس مهني، وسيتبادل معها المعرفة والخبرة.

وقال ان المصرف سيسعى الى تنويع مجالات التمويل والاستثمار والمشاركة في مختلف المجالات الاقتصادية ضمن حدود المصرف وامكاناته.

وعن الاكتتاب وحصص المؤسسين ذكر عابدين ان الحد الأدنى للاكتتاب سيكون مئتي ألف سهم، بواقع دولار اميركي للسهم الواحد. في حين يبلغ الحد الأقصى ٥٠٠ ألف سهم، بحيث لا تزيد حصة المؤسس الواحد على خمسة في المئة من رأس المال المصرح به للمصرف. ويحظر على مؤسسي المصرف شراء الاسهم المطروحة للاكتتاب العام.

وسيتعامل المصرف الجديد، اسوة بباقي المصارف الاسلامية، باساليب وصيغ مصرفية اسلامية معروفة، كبيع الأجل، وبين المرابحة للواعد بالشراء، وبيع السلم، وبيع الاستصناع، والاجارة التمليكية، والمشاركة الدائمة والمشاركة المتناقصة، والمضاربة.

لتحديد المسؤولية والتعويضات

محامون يحققون في أسباب اصطدام سفينة سعودية وغواصة اميركية

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ استبعدت مصادر في «الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري» ان يكون حادث الاصطدام الذي تعرضت له سفينة «سعودي مكة» أول من امس الجمعة ناجماً عن اعطال فنية. وتوقعت المصادر التي حاورتها «الحياة» ان تكون نتائج التحقيق التي تجري حالياً لمعرفة أسباب الاصطدام بين السفينة والغواصة النووية الاميركية «جاكسونفيل» لصالح الشركة.

وقال المدير العام للشركة عبدالله الشريم لـ «الحياة» ان محامين يمثلون الشركة السعودية والحكومة الاميركية يجرون حالياً تحقيقات لمعرفة أسباب الحادث وتحديد المسؤولية وعمليات التعويض اللازمة.

وتوقع ان تظهر نتائج التحقيق خلال يومين وان تستغرق عمليات اصلاح السفينة التي تجري في ميناء نورفولك يومين او ثلاثة أيام وان تواصل السفينة رحلتها بعد ذلك.

واكد المدير العام للنقل البحري ان السفينة لم تحتج الى مساعدة من اي نوع كان بعد الحادث الذي تعرضت له الجمعة في رحلتها من بالتيمور الى نيويورك ثم الى السعودية.

وقال «إن آثار الحادث على السفينة كانت طفيفة لأن الفتحة التي احدثها الاصطدام كانت في المنطقة غير المغمورة بالماء، اضافة الى ان السفينة لم تكن بكامل حمولتها».

وتوقع وصول السفينة الى الموانئ السعودية متأخرة عن موعدها.

وكانت «الشركة الوطنية للنقل البحري» اصدرت امس بياناً عن الحادث أشار الى حدوث فتحة بجانب السفينة على ارتفاع متر ونصف المتر عن سطح الماء.

وطمأنت الشركة عملاءها بأن الحادث لم يحدث اية إصابات في طاقم السفينة أو أية أضرار في البضائع التي كانت تحملها.

ويذكر ان الحادث هو الثاني الذي تتعرض له سفينة تملكها «الوطنية للنقل البحري» خلال السنة الجارية.

وكانت السفينة «سعودي هفوف» أوشكت على الغرق في آذار (مارس) الماضي اثناء إبحارها في مياه خليج عمان بعد تسرب الماء اليها مما أدى الى تعطيل محركاتها.

وقامت سفينتان حربيتان اميركيتان بانقاذ السفينة وطاقمها في حينه وتولت سفينة اخرى تابعة للشركة هي «سعودي تبوك» بإيصال الشحنة التي كانت تقلها السفينة «سعودي هفوف» الى ميناء راشد في دبي لاصلاحها.

أرامكو - السعودية تحتفظ بالمركز الأول بين أكبر ١٠٠ شركة نفط عالمية

■ جدة - «الحياة» - احتفظت «ارامكو - السعودية» للسنة الثامنة على التوالي بالمركز الاول بين اكثر من مئة شركة نفط في العالم.

وجاء ذلك في التقرير السنوي الذي تصدره نشرة «بتروليوم انتلجنس ويكلي» النفطية المتخصصة عن كبرى شركات النفط في العالم بعد ان تم ترتيب الشركات على اساس ٦ جوانب مهمة في الصناعة النفطية هي احتياط النفط، واحتياط الغاز الطبيعي، وانتاج النفط وانتاج الغاز، والطاقة التكريرية، ومبيعات المنتجات النفطية المكررة.

وحققت «ارامكو - السعودية» المركز الأول متقدمة بذلك على بعض شركات النفط العالمية المعروفة مثل «شركة النفط الملكية الهولندية» (شل)، وشركة النفط البريطانية» (بي بي) واكسون، وموبيل، وشيفرون» وغيرها من الشركات العالمية.

وقال التقرير انه الى جانب احتياط النفط والغاز ساعدت درجة التكامل المرتفعة على حصول شركة «ارامكو - السعودية» على المركز الاول. واوضح ان عمليات «ارامكو - السعودية» لا تقتصر على انتاج النفط الخام وبيعه بل على تكريره ونقله وتسويقه وبيع المنتجات النفطية المختلفة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

واضاف الى جانب المصافي التي تمتلكها «ارامكو - السعودية» وتديرها محلياً دخلت الشركة في عدد من المشاريع التكريرية المشتركة داخل المملكة وخارجها، مثل مشروع «انتربرايز» في الولايات المتحدة الاميركية وشركة «سانغ يونغ» في كوريا وشركة «بترون» في الفيليبين.

هدفها شراء ٤٠ سفينة وبناء مصنع تعليب

الاكتتاب في رأس مال "اليمنية للأسماك والأحياء البحرية" بمبلغ ١,٤٣ بليون ريال

□ صنعا - من ابراهيم العشماوي:

■ قالت الشركة اليمنية «للأسماك والاحياء البحرية» ان حجم الاكتتاب العام في اسهمها المطروحة للشراء من قبل المواطنين بلغ خلال شهر ونصف الشهر ٥٥٠ مليون ريال من جملة رأس مالها المصدر للاكتتاب الشعبي البالغ ١,٣٢٠ بليون ريال.

واوضح السيد عبدالمجيد الزنداني رئيس اللجنة التأسيسية للشركة في لقاء مع الصحافيين ان «المؤسسين اكتتبوا بمبلغ ٨٨٠ مليون ريال وتجري حالياً اتصالات مع شركات اجنبية للاكتتاب بنسبة ٤٥ في المئة من رأس المال المصرح به البالغ ٨,٨٥ بليون ريال.

وقال الزنداني الذي يشغل منصب رئيس مجلس الشورى في حزب التجمع اليمني للاصلاح المشارك في الائتلاف الحكومي «ان التجاوب الشعبي مع الاكتتاب كان كبيراً ومشجعاً». واضاف «ان الشركة تخطط لشراء أسطول يتكون من ٤٠ سفينة ومصنع متكامل للتعليب واستخراج زيت الأسماك».

وتهدف «الشركة اليمنية للاسماك والاحياء البحرية» التي اقر انشائها «مجلس ادارة الهيئة العامة للاستثمار» قبل ثلاثة اشهر الى تأسيس اسطول وطني للصيد بسفن متعددة الأغراض وبيع الأسماك وتسويقها داخلياً وانشاء اسطول ناقلات مبردة وتصدير الأسماك الطازجة والمعلبة واستزراع انواع معينة من الاحياء البحرية واقامة ثلاجة كبرى ومخازن تبريد وانتاج دقيق السمك الجاف لتغذية الدواجن».

ويبلغ سعر السهم الواحد المطروح للاكتتاب ١٠٠ ريال بهدف استقطاب المدخرات البسيطة للمواطنين وتحقيق مبدأ الشراكة الشعبية في الانتاج.

ولفت الزنداني الى ان «المؤسسين والمساهمين سيجتمعون فور انتهاء عملية الاكتتاب لاختيار مجلس ادارة منتخب للشركة».

على صعيد آخر قال مسؤول في الهيئة العامة للاستثمار لـ «الحياة» ان حجم المشاريع الاستثمارية المرخصة بلغت حتى نهاية نيسان (ابريل) ١٩٩٦ نحو ٧٩٦ مشروعاً بكلفة ١٦٦ بليون ريال وتوفر نحو ٤٢١١٦ فرصة عمل جديدة. وتم الشهر الماضي الترخيص لنحو ٢١ مشروعاً بكلفة ناهزت ٧ بلايين ريال.

من بينهم سكان القاهرة والجزائر

١,٧ بليون شخص يتعرضون لخطر التسمم برصاص البنزين

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ يدعو البنك الدولي الى التوقف تدريجاً عن استخدام البنزين الذي يحتوي رصاصاً لأن هذا النوع من البنزين هو المصدر الرئيسي للرصاص في الهواء في العالم كله.

ويقول البنك الدولي ان وجود الرصاص في الهواء يؤذي صحة الانسان في شكل خطير. ويضيف ان معظم القاطنين في المدن في الدول النامية، البالغ عددهم ١.٧ بليون نسمة، معرض لخطر التسمم بالرصاص.

ويذكر البنك الدولي في تقريره القاهرة والجزائر وغيرها من جملة المدن العشر حيث يعتقد ان سكانها معرضون، اكثر من سكان مدن العالم الاخرى، لخطر ارتفاع مستوى الرصاص في الهواء.

وفي تقديرات البنك الدولي ان ما يزيد على ٨٠٠ طفل يقضون سنوياً في القاهرة بسبب تعرض امهاتهم للرصاص.

وتشير مناشدة البنك الدولي، التي تنشر اليوم الى ان الرصاص معدن ثقيل يضر جداً بالجهاز العصبي الانساني حتى ولو كانت كمية قليلة.

ويتعرض الاطفال لخطر الرصاص اكثر من غيرهم لأن اجهزة الهضم لديهم تستطيع امتصاص المعادن الثقيلة بسرعة كبيرة.

كما ان من المحتمل اكثر ان يهضم الاطفال الرصاص. لكن الاطفال الفقراء معرضون اكثر من غيرهم لخطر الرصاص لأن سوء التغذية والمرض يعززان العجز الذي يسببه امتصاص الرصاص.

وفي الدول النامية، يعتقد ان الاطفال كافة الذين تقل اعمارهم عن عامين ويقطنون في المدن، واكثر من ٨٠ في المئة من الاطفال بين ثلاثة وخمسة اعوام من العمر، يحملون في دمائهم من الرصاص ما يزيد على ما تعتبره منظمة الصحة العالمية سوياً او مقبولاً.

ويذكر ان البنك الدولي اصدر مناشدته قبل انعقاد مؤتمر «قمة المدن» المقرر ان تستضيفه اسطنبول بين ٣ و١٤ حزيران (يونيو) المقبل.

ويعتبر الرصاص في البنزين السبب الرئيسي للتلوث بالرصاص كله الموجود في هواء المدن. اذ يشكل هذا الرصاص بالذات نحو ٩٠ في المئة من كل الرصاص الموجود في الهواء.

ويعرب تقرير البنك الدولي عن قلق خاص من احتمال ارتفاع عدد السيارات من ٥١٨ مليون سيارة وشاحنة عام ١٩٩٠ الى ٨١٦ مليون سيارة وشاحنة سنة ٢٠١٠.

وينتظر علاوة على ذلك، ان يزداد عدد قاطني المدن في الدول النامية ضعفين بحلول السنة ٢٠٢٥، مما يعرض المزيد من البشر لخطر الرصاص وسمومه.

ويذكر ان استخدام البنزين، الذي يحتوي رصاصاً، شائع جداً في افريقيا وفي عدد كبير من اجزاء الشرق الاوسط وآسيا واميركا اللاتينية وشرق اوروبا. ويحرم استخدام هذا البنزين في عدد من الدول بما فيها الولايات المتحدة واليابان وكندا وكولومبيا والسويد والبرازيل. وحرمت تايلند استخدام هذا البنزين عام ١٩٩٥ بفضل مساعدة من البنك الدولي.

ويقول البنك الدولي ان لتبديل البنزين الذي يحتوي رصاصاً بالبنزين الذي يخلو من الرصاص جدوى اقتصادية بالنسبة الى معامل التكرير ومالكي السيارات.

مشروع اتفاق تسهيل التجارة بين الكويت وايران

□ الكويت - «الحياة»:

■ ابلغت الحكومة الكويتية امس مجلس الأمة (البرلمان) موافقتها على مشروع اتفاق لتسهيل التبادل التجاري وحرية عبور البضائع بين الكويت وايران وطلبت من المجلس المصادقة عليه.

وستدرس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس هذا الاتفاق قبل رفع تقرير به الى مجلس الأمة. وكان وزير التجارة الكويتي هلال المطيري ونظيره الايراني يحيى آل اسحاق وقعا على الاتفاق في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

واعلنت الحكومتان من خلال الاتفاق عن اهتمامها المتبادل بتنمية وتنويع العلاقات التجارية وتنظيم تبادل البضائع والسلع من خلال هذا الاتفاق مع مراعاة القوانين والقواعد والنظم السارية والمعمول بها في كلا البلدين.

وجاء في المادة ٦ من الاتفاق موافقة الجانبين على «تسهيل حرية عبور البضائع التي منشاها أي من البلدين والتي وجهتها بلد ثالث، وتسهيل حرية عبور البضائع التي مصدرها بلد ثالث ووجهتها الى اي من الطرفين المتعاقدين».

وجاء في الاتفاق ايضاً ان تسعير البضائع يتم من خلال الأطراف التجارية في البلدين. وتم اعفاء بعض السلع من الرسوم الجمركية ومنها المنتجات والبضائع والمواد اللازمة للمعارض والاسواق الدولية، شريطة اعادة تصديرها، وكذلك نماذج السلع ومواد الاعلان، حيث نص الاتفاق على تشجيع الهيئات والمؤسسات والشركات في البلدين على المشاركة بالمعارض الدولية التي تقام في أراضي اي من الطرفين، وكذلك تنظيم معارض خاصة في كلا البلدين.

"الرضوان" تفوز بعقد تنفيذ شيراتون طيبة في المنطقة الشمالية

□ جدة - «الحياة»:

■ فازت «شركة الرضوان للهندسة والمقاولات» احدى شركات «مجموعة الرضوان» بعقد تنفيذ فندق «شيراتون طيبة» في المنطقة المركزية الشمالية من المدينة المنورة الذي تبلغ قيمته ٢٥٠ مليون ريال (٦٧ مليون دولار).

وتم توقيع العقد بين «شركة الرواشد القابضة» الشركة المالكة للمشروع و«شركة الرضوان للهندسة والمقاولات» في فندق «شيراتون المدينة». ووقع العقد عن «شركة الرواشد القابضة» نائب رئيس مجلس ادارتها الدكتور مختار بلول وعن «شركة الرضوان للهندسة والمقاولات» رئيس مجلس ادارتها السيد عبدالله بكر رضوان. كما حضر توقيع العقد المدير العام لـ «شيراتون» في منطقة الشرق الاوسط وافريقيا السيد سامي الزغبي.

وتبلغ المساحة الاجمالية للمشروع المكون من ثمانية عشر طابقاً ٧٠ الف متر مربع ويحتوي على ٢٥٠ جناحاً ملكياً وأميرياً وأجنحة لكبار الزوار بالاضافة الى ٤٠٠ غرفة. والمبنى مزود بطابق خاص للمطاعم والاحتفالات به صالة طعام تسع ٣٥٠ فرداً وصالة احتفالات وأركان للوجبات الخفيفة. اما الطابق الأرضي وطابق «الميزانين» فيضمان صالة الاستقبال الرئيسية وقاعات الاجتماعات ومركزاً تجارياً.

ويضم المبنى ثلاثة طوابق تحت الأرض تستعمل لمواقف السيارات لخدمة الفندق والمركز التجاري. ويطل المشروع بواجهته الشرقية على شارع الملك فهد المتعامد مع ساحة المسجد النبوي الشريف، حيث يتمتع الساكن باطلالة على الحرم وبسهولة الحركة منه واليه.

الحكومة القطرية تبدأ السنة المقبلة منح القروض للمشاريع الصناعية

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ تبدأ الحكومة القطرية اعتباراً من السنة المقبلة منح قروض للمشاريع الصناعية الخاص ضمن خطة تهدف الى تعزيز القطاع الخاص ودعمه لإقامة مشاريع انتاجية.

وكانت الحكومة اصدرت في الفترة الاخيرة عدداً من التشريعات والقرارات التي تهدف الى تشجيع المشاريع الخاصة والمبادرات الفردية ومنها ما صدر في شأن تحديث القانون الصناعي وتحديثه وقوانين حماية الانتاج الوطني وقوانين اعطاء الاولوية في المشتريات الحكومية للانتاج المحلي. كما اصدرت قوانين تأسيس بنك التنمية الصناعية وسوق الدوحة للأوراق المالية وتنظيم استثمار رأس المال الوطني في النشاط الاقتصادي.

بنك "فليمينغ" يطلق صندوقاً للمستثمرين المسلمين

■ لندن - أ ف ب - أعلن بنك «روبرت فليمينغ» البريطاني انه سيطلق غداً صندوقاً للاستثمار بالاسهم مخصصاً للمستثمرين المسلمين الحريصين على احترام احكام الشريعة الاسلامية.

وتبلغ قيمة الاكتتاب الدنيا في هذا الصندوق الذي اطلق عليه اسم «اوايسيس» (واحة) ٥٠ الف دولار، وستتم المعاملات في بورصة لوكسمبورغ.

وشكل البنك مجلس رقابة يضم ثلاثة من ائمة الشريعة الاسلامية مهمتهم مراقبة مدى تطابق الاستثمارات مع احكام الشريعة الاسلامية.

لكن بيان البنك اشار الى ان اسعار الاسهم ستتقلب صعوداً ونزولاً على غرار اي عمل الأمر الذي يعني ان المستثمر قد لا يستعيد مجموع المبالغ المستثمرة في البداية في حال الخسارة.

وقد ازداد عدد المسلمين في بريطانيا اربع مرات منذ عام ١٩٧٠ ويقدر اليوم بحوالي مليوني نسمة.

وقد اعلن عن انشاء هذا الصندوق في شباط (فبراير) الماضي.

ندوة حول مستقبل الاقتصادات العربية تعقد على هامشه

صناعيون خليجيون وعراقيون يشاركون في معرض للصناعات الأردنية في عمان

□ عمان - من صلاح حزين:

■ يشارك عدد من الغرف التجارية والصناعية الخليجية الى جانب اتحاد الصناعات العراقية في معرض الصناعات الاردنية الشامل الذي سيقام في عمان في اواخر شهر ايار (مايو) الجاري.

وقال مصدر في غرفة صناعة عمان ان الدعوة وجهت لما يزيد على ١٥٠ شركة ومؤسسة صناعية في مختلف انحاء الوطن العربي للمشاركة في المعرض المشار اليه والذي سيقام في السادس والعشرين من شهر ايار (مايو) الجاري، وهو اليوم الذي يصادف ذكرى استقلال المملكة، والعيد الثالث والاربعين لتسلم العاهل الأردني الملك حسين سلطاته الدستورية.

واكد المصادر ان غرفة صناعة عمان تلقت ردوداً ايجابية من اتحاد الغرف التجارية الأردنية والعربية والغرف الخليجية، وغرف التجارة في مسقط وفي المدينة المنورة والبحرين وأبو ظبي، والمغرب وفلسطين، اضافة الى مصر والعراق.

وأوضح المصدر ان السيد وليد هاشم الخطيب المدير العام لغرفة صناعة عمان قام اخيراً بتسليم دعوة الى رئيس اتحاد الصناعات العراقية السيد عبد الغفور يونس، والى رئيس اتحاد الغرف التجارية العراقية لحضور افتتاح المعرض الشامل للصناعات الأردنية كان ارسلها لهما السيد خلدون ابو حسان، رئيس غرفة صناعة عمان.

وأضاف ان الخطيب سلم ايضاً دعوة لهما للمشاركة في اللقاء الاقتصادي العربي الذي تنظمه غرفة صناعة عمان في السابع والعشرين من الشهر نفسه، حيث سيبحث هذا اللقاء اوجه التعاون العربي المشترك، والمستجدات الاقتصادية على الساحة الدولية.

وقال ان هذا المعرض سيوفر فرصة لغرفة صناعة عمان ولاتحاد الصناعات العراقية واتحاد الغرف التجارية العراقية للاجتماع في اطار الهيئة العليا للتعاون المشترك بين القطاعين الصناعيين في كل من الأردن والعراق.

وكانت الهيئة العليا المشتركة، التي يرأسها من الجانب الأردني خلدون ابو حسان وعن الجانب العراقي عبدالغفور يونس، اجتمعت لآخر مرة في شهر شباط (فبراير) الماضي، وذلك ضمن اجتماعات دورية تعقدها الهيئة المذكورة مرة في بغداد ومرة في عمان.

وكان الاجتماع المذكور هو الثالث للهيئة منذ تاسيسها في العام الماضي، اذ تم الاجتماع الأول في بغداد في شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ ثم عقد الاجتماع الثاني في السادس والعشرين من ايار (مايو) من العام الماضي حين عقد المعرض الأول الشامل للصناعات الأردنية. ولذا سيكون الاجتماع - ان عقد - هو الرابع في سلسلة اجتماعات الهيئة المشار اليها.

وكان الخطيب قد حمل معه الى العراق شحنة من الادوية والحاجات الطبية التي يحتاجها الشعب العراقي لاستخدامها في معالجة الامراض المستعصية والحالات الانسانية، وذلك بعد ان طلب هذه المعونة اتحاد الصناعات العراقية من الأردن حيث تسلمها الاتحاد وقدمها الى وزارة الصحة العراقية.

ويهدف المعرض الشامل للصناعات الأردنية الى توطيد العلاقة بين الصناعيين الأردنيين واشقائهم العرب، وكذلك لترويج المنتجات الصناعية الأردنية.

وستعقد غرفة صناعة عمان، على هامش المعرض، ندوة حول مستقبل الاقتصادات العربية، ودور الغرف العربية في التنمية، حيث سيشارك في هذه الندوة عدد من الغرف التجارية العربية.

هيزيلتاين يزور الصين مع وفد من ٢٧٠ شخصاً

■ بكين - رويتر - شدد مايكل هيزيلتاين نائب رئيس الوزراء البريطاني امس السبت على أهمية علاقات بلاده الاقتصادية مع الصين وهونغ كونغ.

وقال بعد وصوله الى بكين في زيارة رسمية مركزاً على حجم وفد رجال الأعمال الذي يصاحبه ويتألف من ٢٧٠ رجلاً ان هذا اكبر وفد من نوعه ترسله المملكة المتحدة الى دولة على الاطلاق.

وأضاف «يظهر حجم الوفد حقيقة ان بريطانيا اكبر مستثمر اوروبي في الصين».

وشدد هيزيلتاين على اهمية العلاقات الاقتصادية بين بلاده وهونغ كونغ المستعمرة البريطانية التي ستعود الى حكم الصين منتصف ١٩٩٧.

وستستغرق زيارة هيزيلتاين الى الصين اسبوعاً يزور خلالها شنغهاي المركز المالي وأكبر مدينة صناعية في الصين وجوهاي وهي من المناطق الاقتصادية الخاصة في الجنوب وحيث يحصل الاجانب على امتيازات في الاستثمارات والضرائب.

"معرض الربيع ٩٦" في طرابلس يضم ١٠٠ شركة متعددة النشاطات

□ بيروت - «الحياة»:

■ يرعى وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر «معرض الربيع ٩٦» الذي تنظمه «الشركة الدولية للمعارض» في معرض رشيد كرامي الدولي في طرابلس بين ٢١ و٢٧ ايار (مايو) الجاري.

ويعتبر المعرض الأول من نوعه في طرابلس ولبنان والأكبر للتسوق هذا الموسم، وتشترك فيه نحو ١٠٠ شركة تعرض المأكولات والمواد الغذائية والحلويات والمشروبات من كل الاصناف والادوات المنزلية والكهربائية والمفروشات والديكور الداخلي والمطابخ الحديثة والسجاد والتحف والشرقيات والكومبيوتر المنزلي والألعاب الالكترونية وأجهزة «الهاي فاي»، وتجهيزات الحدائق والهدايا والالعاب والعطورات وادوات الزينة والتجميل والملبوسات والجلديات والادوات الرياضية.

وسيقدم تجار المأكولات والحلويات اجود اصنافهم للتذوق، وتقدم المؤسسات المشاركة اسعاراً خاصة لهذه المناسبة.

ويتضمن المعرض نشاطات ترفيهية متنوعة منها: عروض ازياء، وعروض سحرية يومياً، وحديقة العاب للأولاد، وكاريكاتور وتصوير للاشخاص، واشغال يدوية، والعاب فيديو.

واعدت الشركة الدولية للمعارض برنامجاً طموحاً لمعارض تقام في معرض رشيد كرامي الدولي يتضمن الآتي: «المعرض العربي الدولي للصناعات الغذائية والتعبئة والتغليف ٩٦» بين ١ و٧ تموز (يوليو) ١٩٩٦، ومهرجان «صنع في لبنان ٩٦» في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٦، ومعرض طرابلس للسيارات ٩٧» في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦.

وقال مصدر مسؤول في الشركة ان «هذه المعارض هي الخطوة الاولى لعملية تنظيم المعارض في معرض رشيد كرامي الدولي، وهي في حال نجاحها، تكون تمهيداً لعمليات اكبر في السنوات المقبلة».

اتجاهات اقتصادية

ارباح بنك الاسكان التونسي ترتفع ٢٨ في المئة عام ١٩٩٥

● تونس - رويتر - أعلن «بنك الاسكان» في تونس امس ان صافي ارباحه عام ١٩٩٥ زاد ٢٨,٦٥ في المئة بالمقارنة مع عام ١٩٩٤ ليبلغ ٩,٣٣٣ مليون دينار (٩,٦ مليون دولار).

وقال البنك انه سيوزع ارباحاً قدرها ٠,٥ دينار للسهم الذي تبلغ قيمته الاسمية خمسة دنانير. وكان آخر سعر للسهم في بورصة تونس ٣٤,٥٣ دينار. واضاف البنك الذي تديره الحكومة انه ضمن قروض اسكان قيمتها نحو ٣٣١,٦٦٩ مليون دينار عام ١٩٩٥ بزيادة نسبتها ١٥,٤١ في المئة على عام ١٩٩٤، وقد زاد البنك هذا الشهر رأسماله الى ٥٠ مليون دينار من ٣٥ مليون دينار.

الجزائر تنوي تأسيس سوق للتعامل بالعملات الاجنبية بين المصارف

● تونس - رويتر - قال مسؤول في البنك المركزي الجزائري ان الجزائر تعتزم انشاء سوق للتعامل بالعملات الأجنبية بين البنوك قبل نهاية السنة الجارية. وأضاف عمار هيواني مدير قسم ادارة الأصول والعمليات الخارجية في بنك الجزائر (البنك المركزي) في ندوة في العاصمة التونسية «على المدى القصير فإنه سيجري انشاء سوق للعملات الاجنبية بين البنوك».

واضاف ان «هذا سيمكن البنوك من التعامل في أدوات سوق المال القصيرة الأجل وتبادل العملات الاجنبية». واشار في ندوة عن النظام المصرفي في شمال افريقيا الى ان «بنك الجزائر سيحدد التنظيمات قبل نهاية العام الحالي».

مصر وبلغاريا توقعان ثلاثة اتفاقات للتبادل التجاري

● القاهرة - «الحياة» - وقعت مصر وبلغاريا ثلاثة اتفاقات للتبادل التجاري. وقال الدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين المصري ان الاتفاقات تضمنت تصدير اقطان ومصنوعات جلدية ومصنوعات خشبية الى بلغاريا واستيراد الزبدة والقطن قصير التيلة منها لمواجهة حاجات المغازل المحلية والتعاون في مجالات السياحة التعاونية والسياحة العلاجية وتدريب القيادات، اضافة الى تنظيم معرض للسلع المصرية في صوفيا خلال ايلول (سبتمبر) المقبل، ومعرض آخر في القاهرة للسلع البلغارية قبل نهاية السنة الجارية.

الصين و"سيمنز" توقعان اتفاق محطة للطاقة كلفتها ١,٠٤ بليون دولار

● هونغ كونغ - رويتر - قالت وكالة الخدمة الاخبارية الصينية امس ان شركة «سيمنز» الالمانية اتفقت مع اقليم هيبي في شمال الصين على اقامة محطة طاقة تكاليفها ٨,٧ بليون يوان (١,٠٤ بليون دولار).

وقالت ان الصين ستملك ٦٠ في المئة من المحطة ولكنها ستملكها بالكامل بعد ٢٠ سنة من بدء تشغيلها. واضافت ان المحطة ستنتج ١٢٠٠ ميغاواط من الطاقة ومن المقرر بدء العمل فيها في وقت لاحق من هذه السنة وسيبدأ تشغيلها سنة ٢٠٠١.

الصين تؤسس شركة لغاز الفحم وتفتح المشاركة فيها للاجانب

● بكين - رويتر - قالت وكالة انباء شينخوا امس ان الصين اسست شركة غاز للاشراف على صناعة الميثان المستخرج من الفحم الحجري في البلاد وفتحت المشاركة فيها امام الاجانب.

وقال شين مينغ رئيس الشركة الجديدة واسمها «يونايتد كول أند ميثان»: «من المتوقع ان تستثمر الصين ما بين بليون و١,٥ بليون يوان من أجل استكشاف واستخدام الميثان المستخرج من الفحم الحجري على مدى السنوات الخمس أو العشر المقبلة على أمل بناء قطاع طاقة جديدة في القرن الواحد والعشرين». وقالت الوكالة أول من امس ان الشركة أسسها مجلس الدولة (مجلس الوزراء الصيني) لادارة الاعمال التجارية ولتطوير ونقل وتسويق واستخدام الميثان. كما ستعمل الشركة على مراقبة هذه الصناعة في البلاد.

وقالت الوكالة ان مجلس الدولة منح الشركة حق تولي مهام التنقيب والتطوير وانتاج الميثان بالتعاون مع شركاء أجانب.

وستتولى الشركة تحديد مجالات التعاون الدولي والدعوة الى عطاءات من الخارج واجراء المفاوضات وتوقيع وتنفيذ العقود.

غانا تنهي احتكار الدولة لواردات النفط

● اكرا - رويتر - قال مسؤولون من وزارة التعدين والطاقة ان غانا حررت وارداتها من النفط الخام والمنتجات النفطية ودعت موردين محتملين لتسجيل عروضهم بحلول ٢٩ ايار (مايو) الجاري.

وقال جو كليمسو مدير ادارة النفط في الوزارة لـ «رويتر» «انها مرحلة ما قبل التأهيل. والعطاء الاول سيلي ذلك مباشرة».

ويؤيد صندوق النقد الدولي والبنك الدولي تحرير واردات النفط في غانا التي كانت تحتكرها من قبل شركة البترول الوطنية المملوكة للدولة.

وتشكو الشركات الموزعة لمنتجات البترول في غانا مثل «شل» و«موبيل» و«الف اكيتان» و«توتال» منذ فترة طويلة من عدم كفاية الامدادات غير ان كليمسو قال انه لن يسمح للواردات بتجاوز انتاج مصفاة تيما.

وأضاف: «لا يمكنهم بناء مخازنهم الخاصة في تيما لتخزين منتجاتهم هناك. واذا فعلنا ذلك ستخرج مصفاة تيما من السوق. ولن نسمح بإلغاء نشاط المصفاة». وقالت مصادر من قطاع النفط ان المستوردين سيتقدمون بعطاءات لمصفاة تيما لتكرير امداداتهم من الخام. وسيتقدمون بعطاءات كذلك لتعويض النقص في الانتاج غير انه يتعين عليهم تخزينه في المصفاة قبل توريده الى الموزعين. وقال اسحق تاجو مهندس البترول في وزارة الطاقة ان غانا تستورد مليون طن من النفط الخام سنوياً.

فيتنام تتوصل الى اتفاق لإعادة هيكلة ديونها الخارجية

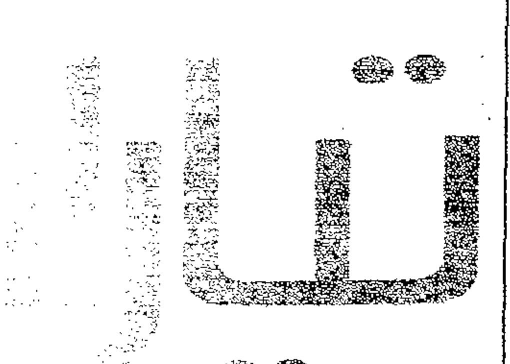
● هانوي - رويتر - قال البنك المركزي الفيتنامي امس ان فيتنام توصلت الى اتفاق لاعادة هيكلة ديونها لدائنين تجاريين أجانب بعد اشهر من المفاوضات في شأن القدر الذي سيتم شطبه منها.

ويمهد الاتفاق، الذي تم توقيعه في هانوي مساء أول من امس عقب اجتماعات مغلقة استمرت ثلاثة ايام، الطريق امام هذه الدولة الشيوعية للانفتاح على الاسواق الدولية للحصول على الاستثمارات الرأسمالية التي تحتاجها بشدة.

واكد مسؤول في البنك انه تم توقيع اتفاق على تسوية ٨٠٠ مليون دولار تدين بها فيتنام، غير انه رفض الافصاح عن نسبة ما تم شطبه منها.

ويتطلع المتعاملون في سوق السندات الثانوية في مطلع الاسبوع الى نتائج هذا الاتفاق وأثره على السوق.





ليبيريا، برلين، رالف نادر، تشدد كاسترو، وقمة البلطيق. (ص١٢)
العرب في الانتخابات الاسرائيلية. (ص١٣)
جورج طرابيشي ورسمي المدهون واحمد ثابت وفردريك معتوق و... كتب. (ص١٤)

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

انتخابات روسيا: الانسداد

قد تنتهي حملة الانتخابات الرئاسية الروسية، في ١٦ حزيران (يونيو) المقبل، موعد بدء اجراء الاقتراع، دون ان يتمكن احد من الاجابة عن بعض اكثر اسئلتها جوهرية: بوريس يلتسن مرشح من بالتحديد، وممثل اي الاوساط واي قطاعات الراي العام الروسية، في تلك الانتخابات؟

فخلال كامل الاشهر الماضية، ومنذ انطلاق الحملة الانتخابية، لم يبد على الرئيس الروسي الحالي، وهو يسعى جاهداً الى الحفاظ على موقعه في الكرملين، على رأس الدولة، الا هاجس واحد، هو ان يكون مرشح الجميع. اذ لا يمكن المتابع لمسيرته خلال الفترة المذكورة ان يتبين له من هوية سياسية او برنامجية واضحة. بل ان الرجل لم يكن له من هم، في كل ما قال او فعل (بالغاً في ذلك احياناً درجة الهذيان او الكاريكاتورية)، او في كل ما امتنع عن قوله او احجم عن فعله، سوى توخي الفاعلية. وهذه تقاس في نظره بمدى نجاحه في البقاء على رأس الدولة الروسية خمسة اعوام اخرى.

صحيح انه من عادة الطامحين الى الحكم في اية انتخابات، وذلك حتى في اكثر الديموقراطيات عراقة ورسوخاً، ان يحاولوا الظهور بمظهر المرشحين الاجماعيين، مستبقين لحظة الفوز التي ستحولهم حكاماً للجميع وليس فقط لمن منحوهم اصواتهم، وان يسعوا الى قضم مواقع خصومهم ومنافسيهم، والى استمالة بعض المتعاطفين معهم، بكلام يقال او بوعود تطلق او باجراءات تتخذ. وصحيح كذلك ان اية حملة انتخابية، ربما حتى في سويسرا او السويد، لا يمكنها ان تخلو من قدر، يسير او كثير، من الديماغوجية، الا انه من النادر، من ناحية اخرى، ان يبلغ مرشح في ذلك ما بلغه بوريس يلتسن من الحربائية. هو الذي يمكن تلخيص برنامج الانتخابي في نقطة واحدة وحيدة: الحؤول دون فوز الزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف في الانتخابات المقبلة.

وهذا يمكنه ان يكون في ذاته هدفاً سياسياً راقياً، لولا ان الرئيس الروسي يسعى الى تحقيقه بتلك الطريقة التي تربى عليها ودرج اثناء سنوات صعوده، قبل انهيار الاتحاد السوفياتي، في كنف النومنكلاتورا البريجنيفية، اي باعتماد المناورة والمخاتلة والتلاعب، وجرعة من التسلط ان لزم الامر وان لم يلزم.

وهكذا، عوض ان يتقدم يلتسن من الناخبين ببرنامج واضح المعالم الديموقراطية، يقارع الشيوعيين على اساسه ويحاول حشد التأييد بمقتضاه، حول امكانية فوز زيوغانوف الى بعبع، مكتفياً بذلك برنامجاً، محاولاً بذلك، وبنفس القوة والرغبة في الاقناع، ان يكون مرشح جميع القوى، الداخلية والخارجية، مهما تناقضت.

وهكذا، اصبح يلتسن مرشح الغرب، ودوله ومؤسساته النقدية، التي تخشى عودة الشيوعيين الى الحكم أيما خشية، فتغدق الدعم المالي والمساندة الديبلوماسية. هكذا آثرت اسرة البلدان الديموقراطية ان تلزم الصمت حيال ما يقترفه الجيش الروسي من مجازر في جمهورية الشيشان، على اعتبار انه ليس من الحكمة احراج يلتسن الآن، بل ان الرئيس بيل كلينتون ذهب، في معرض تلمس الاعذار لحاكم الكرملين في ذلك الصدد، الى حد مقارنة حرب الشيشان بالحرب الاهلية الاميركية. بما يعني انه ينظر الى ما تفعله القوات الروسية بتلك الجمهورية القفقازية الصغيرة، على انه «حرب عادلة»، بقدر ما كانت حرب يانكيي الشمال ضد ولايات الجنوب الاميركي الانفصالية، في القرن التاسع عشر، كذلك...

وقد كانت لتلك المساندة الديبلوماسية وجوه اخرى متعددة، مثل قبول روسيا عضواً في «مجلس اوروبا»، وهو ما يوازي شهادة براءة في ميدان احترام حقوق الانسان، او انعقاد «القمة النووية» في موسكو.

اما الدعم المالي، فكان بدوره بالغ السخاء، على ما دل الى ذلك اقدام صندوق النقد الدولي، في شباط (فبراير) الماضي، على منح روسيا قرضاً بعشرة بلايين من الدولارات، او اعادة جدولة ديونها الهائلة دون شروط تذكر.

واذا كان الغرب يريد من وراء كل ذلك، انه انما «يصوت» ليلتسن، فان الرسالة التي يريد ابلاغها الى الناخبين الروس واضحة، ومفادها ان بقاء الرئيس الحالي هو شرط استمرار مجيء الدعم، وما ينجر عن ذلك من رخاء ومن خير عميم.

ثم ان يلتسن يريد ان يكون مرشح الاوساط الديموقراطية الروسية، وهو لا شك ينجح في ذلك. بالرغم من ان سجله في هذا الصدد، وعلى ضوء حصيلة سنواته الماضية في الحكم، ليس لامعاً. وما سيساعد يلتسن في استحواذه على اصوات الديموقراطيين ان المنظمات والشخصيات التي من شأنها ان تجسد هذه الوجهة، ضعيفة وممزقة، لا تقوى لا على الالتقاء حول برنامج موحد، ولا على الالتفاف حول مرشح واحد قوي من صفوفها. وهي ستجد نفسها، في الغالب، مضطرة للتصويت لصالح يلتسن، على اعتبار انه آخر سد في وجه عودة الشيوعيين الى الحكم.

ثم ان يلتسن، الذي لا يحرجه الوقوع في التناقضات، يريد كذلك ان يكون مرشح الرأي العام الشيوعي، ضد قيادة الحزب الشيوعي ذاتها. وهو لذلك، طفق خلال الفترة الماضية يتقرب من ذلك الرأي العام الشيوعي، او المتعاطف مع الشيوعيين، مزايداً على غينادي زيوغانوف، وعلى ما يقوله ويدعو اليه. وهكذا، اطلق يلتسن تصريحات يندد فيها بمن يرومون بيع روسيا وخيراتها الى المصالح الاجنبية، وعزل وزراءه او اعوانه المعروفين بتحبيذهم اقتصاد السوق، او بموالاتهم للانفتاح على الغرب، وسافر الى بكين، حيث امتدح التجربة الصينية، المسماة «اقتصاد السوق الاشتراكي»، والتي قد لا تتمثل اشتراكيتها الا في استمرار الاستبداد الشيوعي، واحتفل بالذكرى الواحدة والخمسين للانتصار على النازية بشكل يستعيد غالبية رموز الحقبة الشيوعية، من الراية الحمراء الى الصعود على نصب لينين، حيث اعتاد قادة الاتحاد السوفياتي السابق ان يقفوا في المناسبات الكبرى بقبعاتهم السوداء، والنياشين التي تملأ صدورهم.

لكل ذلك، فانه لا يسع المرء الا ان يتساءل ان كان الحؤول دون انتصار غينادي زيوغانوف، في الانتخابات الروسية المقبلة هدفاً في حد ذاته، ومكتفياً بذاته؟ وهو ما يتفرع عنه تساؤل آخر، هو اي يلتسن سيكون، ان فاز، في تلك الانتخابات، بعد ان امعن في طمس معالمه وقسمات السياسية لهذه الدرجة؟ واية سياسة سيطبق واية خيارات سيعتمد؟

ومثل هذا السؤال امر لا يستهان به، اذ يمكنه ان يحيل الى استنتاج مفاده ان بوريس يلتسن، والطريقة التي خاض بها حملته الانتخابية، ربما كانا في صدد حرمان روسيا من فرصة الانتقال الى الديموقراطية، او فرصة استكمال ذلك الانتقال. ذلك انه اذا ما قيض للانتخابات المقبلة (والمعض يدعو الى تأجيلها على اية حال) ان تكون ديموقراطية من الناحية الاجرائية، اي ان يتمكن الناس من الذهاب الى صناديق الاقتراع، وان يصوتوا بحرية، وان يجري، تالياً، فرز الاصوات بدرجة مقبولة من النزاهة والشفافية، فانها قد لا تكون ديموقراطية من حيث الروح. اذ ان جمهور الناخبين يكون، في هذه الحالة، قد حرم امكانية الاختيار والمفاضلة، على بينة ومسؤولية، بين مرشحين واضحي المعالم، يحملون برامج محددة، وتصورات جلية لمستقبلهم وشكل عامة كبيرة، خصوصاً عندما تكون الديموقراطية في بداياتها، على ما هو شأنها في روسيا.

وذلك بعض من اوجه مأزق ارساء الديموقراطية على انقاض النظام السوفياتي السابق، وهو مأزق شخصه بعض المحللين والمعلقين الغربيين بالقول ان من ابرز ما تعاني منه الحياة السياسية الروسية من نقائص وعلامات استعداد، انما هو افتقادها الى قطب ثالث، يقف بين يلتسن والحزب الشيوعي، فالاوساط الديموقراطية الروسية، على تشعب اتجاهاتها وتعدد شخصياتها، لم تستطع ذلك، عجزت عن ان تشكل ذلك القطب الثالث.

وهذا الكلام، وان كان يحمل بعض اوجه الصحة، الا انه قد لا يكون دقيقاً، او هو صحيح من بعض الاوجه، خاطئ من اوجه اخرى.

فلو قيست الامور بمعيار النفوذ والتأثير السياسيين، بالمعنى الكمي البحت، لكان من الصواب القول ان هناك قطبين كبيرين في روسيا: الكرملين والشيوعيين، في حين ان القطب الثالث، الممثل في الديموقراطيين، والذي كان يمكنه ان يكون اداة احلال التوازن، ضعيف ممزق عديم الوزن. اما اذا ما قيست الامور باعتبار الهوية السياسية للقوى الماثلة في البلاد، وهو ما ربما سقط القارئة الاحدى، فان الصورة تختلف تماماً مع ما قد يترتب على ذلك من استنتاجات جوهرية. وحسب هذه القراءة، ربما امكننا القول ان ابرز ما تعاني منه روسيا انما يتمثل في صعود القطب الثاني، الذي هو من الناحية السياسية موقع الديموقراطيين، وفي غياب القطب الثالث، الذي يجسده، في هذه الحالة يلتسن.

فسياسياً، وبقطع النظر عن النفوذ والتأثير العدديين، هناك في روسيا خياران اساسيان: ذلك الذي يجسده الحزب الشيوعي والذي يحمل حنيناً تسلطياً الى الماضي السوفياتي التليد، وذلك الذي تجسده، او كان يفترض ان تجسده، التيارات الديموقراطية، والتي تدعو الى نظام حكم يقوم على الحرية السياسية والاقتصادية، على شاكلة تلك الانظمة القائمة في الغرب. في حين يقف يلتسن، عن اقتناع او عن انتهازية، في منطقة وسطى من المولتين.

ومأزق روسيا، وانتقالها الى الديموقراطية، ان الذين يمثلون المنحى الديموقراطي، لم يتمكنوا من بلورة وجود سياسي فاعل، [illegible] يتحولون الى قطب قائم، راسخ الحضور، في مواجهة الشيوعيين ومن ماثلهم من غلاة القوميين الروس. [illegible] ان يجعل من يلتسن نقطة توازن وسطية بين القطبين [illegible] بذلك يحمله بدور ما كان يحسب ان يكون له، مع ما يؤدي اليه هذا الوضع من انهيار لذلك الذي نلاحظه.

[illegible] ان يحساز الى تحليل كل ذلك، ومحاولة الوضع على اسمائه الكاملة، وهو ما يتطلب حيزاً غير هذا الذي نحن في صدده.

صالح بشير

السياسة الأميركية تجاه العراق: شروخ هل يفلت منها نظام صدام حسين؟

تتحمل السياسة الأميركية حيال العراق تناقضاً معمقاً نظراً للتناقض الظاهر بين الاصرار على ابقاء العقوبات على نظامه من جهة، والتباطؤ في دعم المناوئين له على اسقاط هذا النظام من جهة ثانية.

ويبدو ان الغلبة في القرار الاميركي حيال قضية العراق ما زالت للاتجاه الداعي الى انتهاج سياسة «البين بين» مع صدام حسين: عدم التشدد معه الى حد اسقاط نظام حكمه في الظرف الراهن، وعدم التهاون معه الى حد رفع العزلة والعقوبات عنه. وتجد تلك السياسة تطبيقاتها العملية في العديد من المواقف الاميركية.

فاميركا تعارض اي تخفيف للعقوبات، لكنها في الوقت عينه تغض النظر عن التجارة العراقية المشروعة مع الاردن، وغير المشروعة مع تركيا وايران. وهي تبارك مواقف الدول التي تطالب التغيير في العراق، لكنها في الوقت نفسه لا تتحمس للضغط على بعض حلفائها المطالبين برفع العقوبات عن العراق (تركيا ومصر مثلاً). والى ذلك، تؤيد نشاطات المعارضة العراقية على الصعيد الاعلامي، لكنها تتباطأ، بل تتجنب دعم نشاطاتها السياسية والميدانية.

والواقع ان سياسة اللين والتشدد، التي تنتهجها الادارة الاميركية، ما فتئت تضع الكثيرين في مأزق سياسية صعبة يفقدون معها شيئاً فشيئاً حماستهم لادامة العمل ضد الحكم العراقي. فالدول الراغبة في التغيير (كالاردن مثلاً) والمتطلعة الى دعم اميركا، لا تلقى ما تتوقعه من دعم، لكنها في المقابل لا ترد بشكل قطعي. والمعارضة العراقية التي تحمست لدور اميركا، اصيبت منذ اكثر من عام، بخيبة امل كبيرة خصوصاً بعد تراجع واشنطن عن دعم خطة انسحابها من المعارضة للمواجهة العسكرية مع النظام ربيع ١٩٩٥. بل انسحابها من بعض التزاماتها المالية الخاصة بتمويل اطراف في تلك المعارضة. لكن المعارضة في المقابل لم تترك، بل تم ضمان استمرار دعمها مالياً على الصعيد الاعلامي فقط.

كذلك حال الاكراد الذين عولوا على الدعم الاميركي منذ ١٩٩١. إذ سرعان ما اصابهم احباط عميق جراء اقتصار الدور الاميركي على حمايتهم جواً من اعتداءات صدام، دون المساعدة في تنمية اقتصادهم ورفع العقوبات عن اراضيهم او ضمان سلامتهم من الضغوط الاقليمية، وفي مقدمها الضغط الايراني. لكنهم ايضاً لم يتركوا، بل جرى تطمينهم، عبر الوساطة الاميركية لوقف قتالهم الداخلي، الى ان اميركا ما زالت ساهرة عليهم.

الى ذلك، اخذ اليأس بشخصيات شيعية وقومية عراقية معارضة عديدة، كالسيد محمد بحر العلوم وشاني الفكيكي - شخصيات كانت ابدت بعد ١٩٩١ استعدادها للتعاون مع جهود دولية (اي اميركية) بهدف الخلاص من صدام. لكن الحماس الجديد الاميركية سرعان ما اصابها بالفتور، بل ودفعها الى الخروج من اطار المؤتمر الوطني العراقي المعروف عنه تحبيذه التعاون مع الجهود الدولية.

والواقع ان السياسة الاميركية لم تشهد تراجعاً، بل حافظت، طوال الاعوام الخمسة الماضية، بشكل عام، على نسق محدد من التفاصيل القائمة على مبدئي الشدة واللين، على رغم الاختلافات التي كانت تظهر للعيان بين فترة واخرى تبعاً لمتغيرات السياسة وحركتها المتعرجة. اما الجوهر فبقي قائماً على ما كان عليه منذ اخراج القوات العراقية من الكويت (عزل النظام دولياً وابقاؤه تحت وطأة العقوبات الى حين نضوج عوامل ازالته من دون انعكاسات ومضاعفات جانبية).

في تلك الفترة كانت ايران قد حشدت قوات كبيرة على حدودها مع العراق، قدرها بعض المراقبين باكثر من مئة الف مقاتل ايراني من ضمنهم قوات اسلامية (شيعية) عراقية تتخذ من طهران قاعدة لانطلاقها. وكان *الواضح انها تريد استغلال* هزيمة العراق في حرب الكويت للاقدام على اختراق غير مباشر للوضع العراقي عبر دعم المنظمات الشيعية العراقية كي تتسلم السلطة في بغداد، ان استطاعت، او تحويل العراق الى منطقة فوضى واستنزاف تحت اقدام القوات الاميركية في حال فشل تلك المنظمات في الوصول الى بغداد.

وما عزز احتمالات الاختراق ان المدن العراقية شهدت في تلك الايام انتفاضتين واسعتين: انتفاضة الجنوب الشيعي التي اعلنت الانطباع بأن المخلب الايراني اصبح قريباً جداً من النقاط الفريسة التي اوقعتها البندقية الاميركية. وانتفاضة الشمال الكردي التي اوحت بقرب قيام دولة كردية مستقلة في كردستان العراق، ما انطوى على احتمال احراج كبير لعلاقات اميركا مع حليفتها تركيا.

وفي الحالتين، شعر الرئيس الاميركي السابق جورج بوش ان دعوته الشعب العراقي للانتفاض في وجه حكامه، اخطأت وجهتها، إذ بدل بغداد العاصمة، وجدت الدعوة صداها في النجف وأربيل اللتين كانتا تخبئان ايران وسورية وراءهما.

لذلك بادر بوش الى وقف الحرب والاكتفاء بفرض عقوبات دولية على العراق بما تضمن تدمير اسلحته الفتاكة وشل قدرته الاقتصادية وتفكيك نسيج علاقاته الدولية. في ما بعد، وجدت الادارة الاميركية انها احسنت صنعاً بقرارها الابقاء لصدام حسين على فرصة ضيقة للتنفس دون اغلاقها بالكامل. فايران اصبحت تشكل خطراً عالمياً نتيجة انهماكها في التصنيع النووي والكيماوي وتشجيعها الارهاب ومحاولاتها تخريب عمليات السلام العربي - الاسرائيلي. وكان لذلك كله ان عزز الرأي القائل بخطورة ايران وضرورة تطويقها، ما حمل انطوني ليك على اطلاق نظريته في «الاحتواء المزدوج» لكل من ايران والعراق.

الى جانب الخطر الايراني، اخذ السياسة الاميركيون، بعد انقشاع غيوم حرب الكويت، يتلمسون مقدار الصعوبات والتعقيدات والتداخلات في الانسجة الثقافية والدينية والسياسية والاقتصادية السائدة في الشرق الأوسط وهذه كلها تتطلب صبراً وطول نفس في التعامل معها.

فالمشكلة الكردية في العراق، مثلاً، ليست مشكلة مجردة ومقطوعة عن مشاكل مشابهة في دول متاخمة للعراق. كذلك ليس من السهل قراءة ما يمكن ان تكون عليه الحالة المذهبية في بغداد بعد سقوط صدام، خاصة مع وجود دولتين غير سنيتي السلطة (ايران وسورية) على حدّيه الشرقي والغربي.

والى ذلك يوجب التعامل مع ملف العراق اخذ تداخلاته الجيوبوليتيكية مع العالم العربي في الاعتبار، خصوصاً مع دول الجوار العربي كالاردن ودول الخليج. فمثل تلك التداخلات ربما سهلت انتقال التأثيرات المباشرة لأي تغيير عراقي الى تلك الدول بشكل عشوائي وخطر.

ولذلك كان لا بد من حسبان درجة استعداد تلك الدول لقبول، او رفض، عملية التغيير في العراق.

ثم ان دعم التغيير يقتضي من اميركا التزام الدفاع عن *العراق الجديد في وجه التدخلات الايرانية والسورية*، وبدرجة اقل التركية ايضاً. والسؤال في هذه الحال هو: هل يخدم زج ورقة العراق في الصراعات مصلحة المسارات السلمية في الشرق الأوسط خصوصاً المسار السوري؟

لكن، الى جانب تلك الحقائق الداعية لعدم الشدة مع نظام صدام من قبل السياسة الأميركية، هناك حقائق اخرى تدعو الى *الحيطة والحذر، بل العمل الجدي من أجل انهاء حكمه*. فهو نظام عدواني، يرى صبر وجوده في تكديس القوة وتشجيع اللااستقرار وشن الحروب ضمن حدود العراق كما خارجها. وهو باعتباره نظاماً عدوانياً يبيت الحقد والانتقام للجميع، ويستغل اصغر فرصة يمكن ان تتهيأ له، كتخفيف العقوبات الاقتصادية عن كاهله، للعودة الى تصنيع القدرة العسكرية والاسلحة الفتاكة. وهو فوق ذلك نظام فاقد للصدقية، ولا يستطيع الانسجام مع مسيرة السلام والتنمية والتعددية والتسامح في الشرق الأوسط والعالم. ولذلك كله يجب استبعاد سياسة اللين معه، بل عدم اضاعة بوصلة الهدف النهائي للسياسة الأميركية حيال العراق، والتي هي ازالة النظام، لكن كيف؟ وباي وسيلة؟

يبدو ان الأميركيين لا يشغلون انفسهم بمثل هذه الأسئلة. ففي اعتقادهم ان حل الصراعات العربية - الاسرائيلية، خاصة على مسارها السوري، وتطبيق اجراءات عالمية لاجبار ايران على التخلي عن تطرفها وعدائها للاستقرار والسلام في الشرق الأوسط اضافة الى العمل الهادئ والجماعي لتعميق الديموقراطية وتفعيل النشاطات الاقتصادية المتبادلة في الشرق الأوسط، وتطوير ذهنية ثقافية وسياسية جديدة وعامة في المنطقة، كفيلة - بحسب واشنطن - بايجاد مناخ يصبح معه تحقيق هدف ازاحة صدام حسين، ومن على شاكلة صدام حسين بمثابة تحصيل حاصل.

في الواقع، حين يؤخذ ما هو سائد وقائم، وما هو في حركة وتغير في الشرق الأوسط، يمكن التسليم بوجاهة السياسة الأميركية القائمة على الشدة واللين معاً. بل يمكن القول بفائدة هذه السياسة لمجمل الحركة الديموقراطية في الشرق الأوسط. لكن المشكلة في المقام الأول هي ان الجوع والهوان والمرض والانتظار القاتل اتعبت العراقيين بشكل لم تعد معه لأبعاد السياسة الأميركية وأغراضها اي معنى في نظرهم. وهذا فيما *المشكلة، في مقامها الثاني، تتجسد في تخوف الكثيرين* من افلات صدام ونظامه من شروخ تبرز عادة بين كل لين وشدة في السياسة، أياً كان منفذها.

سامي شورش



اسحق موردخاي: قُبعته وراء نتنياهو

يعتبر اسحق موردخاي الاحدث في سلسلة جنرالات اسرائيل الذين قرروا الانخراط في الحياة السياسية. يقال ان الاسرائيليين يحبون جنرالاتهم. وهذا الحب يفسر تنافس الاحزاب على خطب ودهم بعدما يتقاعدون من

الجيش ويتحولون سياسيين، ومن ثم تعزيز قوائمها الانتخابية بضمهم اليها («العمل» و«ليكود» ادرجا عدداً من ابرز الجنرالات ضمن العشرة الاوائل في قائمتيهما، بينما يتزعم جنرالان حزبي «موليديت» و«الطريق الثالث»).

جنرالات وقادة تنظيمات عسكرية كثيرون قبل تأسيس الدولة العبرية تحولوا سياسيين مشهورين: مناحيم بيغن وييغال الون وموشي دايان واسرائيل غاليلي وحاييم بارليف وموردخاي غور وموشي سنيه واسحق شامير وعيزر وايزمان واسحق رابين. الى هؤلاء، يضاف جنرالات سابقون يمثل بهم الكنيست الحالي: ايهود باراك وبنيامين بن اليعازر وافرايم سنيه واوري اور وكلهم من العمل، واريئيل شارون («ليكود») ورافائيل ايتان («تسوميت»)، ورحبعام زئيفي («موليديت»). والجنرالان الاخيران انشقا اخيراً الى تكتلات عدة بسبب التنافر بين زعمائها. وهناك ايضاً الجنرال السابق افيغدور كهلاني الذي يتزعم حركة «الطريق الثالث» التي ظهرت الى الوجود العام الماضي.

والاكيد ان موردخاي سيكون بين الجنرالات الذين سيدخلون الى البرلمان المقبل فاسمه يأتي الرابع في القائمة الانتخابية لـ«ليكود». بل هو في الحقيقة الثاني بعد نتنياهو لكن الاتفاق بين «ليكود» وحزبي «غيشر» و«تسوميت» فرض وضع اسمي زعيميهما، ديفيد ليفي ورافائيل ايتان، بين موردخاي ونتنياهو. وكان «ليكود» انتخبه مرشحاً في الانتخابات الاولية بان منحه المندوبون ٨٠ الفاً و٧٤ صوتاً، اي ١١٧٤ صوتاً اكثر مما حصل عليه الجنرال السابق ارييل شارون.

هذه الشعبية الواسعة التي يحظى بها الجنرالات تفسر ايضاً تنافس الاحزاب السياسية على كسبهم ساعة يحالون على التقاعد على اساس ان الامن هو الهم الاكبر للاسرائيليين، والجنرالات افضل من يعرف كيف يصنعونه. ولأن الجنرالات يعرفون قيمتهم فانهم، عادة، يأخذون وقتهم قبل ان يقرروا الى اي حزب ينضمون، ويعتمد قرار بعضهم على الثمن الذي يدفعه هذا الحزب او ذاك.

مثلاً قيل ان الجنرال يوسي بيليد، وهو قائد سابق لجبهة الشمال، كان يتفاوض مع اربعة احزاب في ان قبل ان يعلن قراره عدم خوض الانتخابات المقبلة على لائحة اي منها، الامر الذي اعتبره الاسرائيليون دليلاً على ان اي حزب لم يعده بحقيبة وزارية في حال فوزه في الانتخابات او انتقاله الى وضع يمكنه معه المشاركة في حكومة ائتلافية.

وفي وقت سابق من العام الجاري انضم يعقوب تيرنر، وهو ضابط كبير سابق في سلاح الجو، الى حزب العمل بعدما تقرب اولاً الى «ليكود». كذلك قرر الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الجنرال اوري ساغي خوض الانتخابات على قائمة «العمل» [illegible] «ليكود» حتى مطلع العام الجاري [illegible] الى صفوفه وعزرا كان ماضياً لوزير [illegible] مستشاراً خاصاً لوزير الشرطة موشي شاحال في شؤون مكافحة الارهاب. وعلى رغم ان قليلين في اسرائيل [illegible] تقليد عدم كشف اسماء مسؤولي جهاز الامن [illegible] الجاري [illegible] حتى مكمناً كبيراً.

الجنرال اسحق موردخاي تقاعد قبل سنة [illegible] الشمال آخر منصب عسكري شغله [illegible] [illegible]

[illegible] الحملة الانتخابية للحزب وهذا مركز يعتبر مهماً، فقيادة «العمل»، مثلاً، كلفت ادارة حملته الانتخابية وزير الداخلية حاييم رامون، الشاب الليبرالي الطموح الذي كان استقال قبل اكثر من عامين من منصب وزير الصحة في حكومة رابين ليقود اتحاد النقابات - الهستدروت».

بعض انصار موردخاي يعتقد بأن رابين كان السبب في انضمام موردخاي الى «ليكود». ومعروف انه كان يتطلع الى منصب نائب رئيس الاركان في اطار التعيينات التي كان حان وقت اجرائها في القيادات العسكرية في ١٩٩٤ لكن الجنرال امنون شاحاك، الذي كان خلف وزير الخارجية الحالي ايهود باراك، فضل عليه ماتان فيلنائي، وهو اشكنازي تربطه به صداقة قديمة منذ تعلما في مدرسة خاصة بالنخبة في حيفا. رغم ذلك كان رابين اقنع موردخاي بعدم الاستقالة من منصبه في ١٩٩٣ لكي يرشح نفسه رئيساً لبلدية القدس عن حزب العمل.

والاكيد ان زعيم «ليكود» سيامين نتنياهو سيعطي موردخاي حقيبة وزارية رئيسية اذا وصل الى السلطة نتيجة للانتخابات. اصدقاء له يقولون انهم لن يقبلوا له باقل من حقيبة الدفاع. وفي حال تحقق هذا سيصبح رئيساً للجنرال شاحاك بعدما كان الاخير قائداً له في اثناء حرب ١٩٧٣ ثم رئيساً له بصفته رئيساً لهيئة الاركان.

ويشير منتقدو موردخاي الى عناده وعدم قبوله النقد. اذ هو يعتبر عدواً كل من ينتقده ولا ينسى الاساءة بسهولة. ويروى انه قاطع آمره امنون شاحاك قبل حرب ١٩٧٣ بعدما رجح الآمر لواء منافساً للواء موردخاي في مسابقة داخلية. ويقال ان موردخاي زحف على بطنه في اثناء معركة حامية خلال تلك الحرب ليصل الى موقع آمره وكانت اول جملة قالها له بعد المقاطعة الطويلة «امنون لماذا لم تعطني الجائزة؟».

يقيم اسحق موردخاي حالياً في منزله الكائن فوق مرتفع في موتزا (بيت غرب القدس) مع صديقته ايلو شوسمان (طلق زوجته قبل اربع سنوات). وهو ولد في مدينة عقره الكردية في شمال العراق وكان في السادسة من عمره عندما هاجر في ١٩٥٠ مع عائلته الى اسرائيل وهي العائلة التي امضت عشر سنوات في مخيم للمهاجرين قبل ان تحصل في ١٩٦٠ على منزل خاص بها [illegible] حيث يقيم عدد كبير من يهود كردستان.

وعندما بلغ الثامنة عشرة من عمره رفض طلبه الالتحاق بوحدات المظليين والكوماندوز البحرية. لكن هذا لم يمنعه من ان يبرز كضابط في سلاح الهندسة العسكرية وعند انتقل الى سلاح المظليين في ١٩٨٦، وكان قائداً لقوات المظليين والمشاة تورط في «قضية الباص ٣٠٠» التي [illegible] تحقيق في قتل فلسطينيين اعتقلتهما قوات موردخاي بعدما سلمهما الى جهاز «شين بيت». وتحتم عليه خوض معركة طويلة لتفنيد التهمة التي سعى مسؤولون في هذا الجهاز الى الصاقها به. ثم خرج من المعركة ظافراً ليتحول شخصية عسكرية واسعة الشعبية. [illegible] اتهم موردخاي قائد الجبهة الجنوبية الجنرال دان شومرون بانه لم يدعمه في التحقيق.

[illegible]



كامران قره داغي

زحمة الثقافة وإغراء الطبيعة

«لا، أرفض ان ارى معرض سيزان. أرفض ان يُقدَّم لي الفن كما لو انني في معرض لاحد مصانع فورد». همهمت هذه العبارة بطريقة واثقة من نفسها، وأنا أعتذر عن قبول التذكرة المجانية لمعرض فيرمير في امستردام حين قدمها لي قريبي الذي حصل عليها. لم يكن هناك مهرب من ذلك: فإما ان اتمسك بالمبادئ التي أقول اني احملها ولا انهب، او ان أبدو كذابة كبيرة.

على اية حال تمسكت برأيي، وهو في الحقيقة ليس رأياً، بل ردة فعل نافذة الصبر على ما صرنا مضطرين ان نفعله كي لا نبدو فلاحين نعيش في المدينة. ففي السنوات الاخيرة بات علينا الوقوف في الصف ساعات طوالاً، وهذا، في مكان كلندن، غالباً ما يترافق مع طقس سيء، وذلك كله من اجل ان نقبل في «آخر وأهم معرض» لهذا او ذاك من اصحاب الاسماء العملاقة في تاريخ الفن.

فانت تصطف الى ان يصيبك التعب ويثقل عليك رأسك. وفي النهاية تصل الى المدخل الداخلي، فتقف لحظات الى ان تجد نفسك امام فردوس رسامك او نحاتك المفضل. عندها يجدد الأمل المنعش قواك. فتعتذر بلطف اكبر من ذاك الذي اضطررت ان تدوس قليلاً على قدميه، ولا تنظر بالعدوانية نفسها الى الواقف وراءك الذي كان اضطر، هو الآخر، ان يدوس قليلاً على قدميك.

انت هنا ان تسلم بطاقتك باليد ويبدأ المعرض. هناك مئات اللوحات، وقد سبق لنقاد الفن ان كتبوا ان ذاك الرسام المكثر رسم عشرات الأعمال الرائعة.

ها قد اصطففت كل ذاك الوقت كي ترى كل تلك الاعمال في... ساعتين: فبعد ساعتين تغلق القاعة ابوابها. والافضل لك ان تسرع. الا انك لا تستطيع الاسراع، لأن عليك ان تنتظر جماهير محبي الفن كي تزيح عن اللوحة التي تريد ان تتأملها. تتأملها. انت تموج. فانت لا تستطيع ان تكون انانياً الى ذاك الحد فيما الناس يقفون وراءك كالطابور، ينتظرون زحزحتك عن موقعك لتتاح لهم، هم، فرصة التقدم. ها هم الآن يحاولون رفع اجسامهم من فوق كتفيك، وأنت، بدورك، تمط رأسك من اجل ان ترى بمعزل عن رأس السيدة التي تقف امامك.

هناك اربع غرف كبرى في المعرض لم تزرها بعد، وقد مرّت ساعة لتوّها بما جعل قدميك تتألمان ورأسك يخبط خبطاً، بينما تتعرض لدوخة خفيفة جرّاء كل هذا الجمال وكل تلك السرعة البالغة في تأمله.

انت تحلم بالرجوع في يوم آخر، حين لا تكون القاعة مكتظة هكذا، فيكون في وسعك ان تقف وتتأمل وتقدّر هذه الرسمة التي طالما اردت ان تراها. غير ان هذا لن يحدث لأن القاعة لن تكون الا مكتظة، اذ ان اولئك الذين لم يستطيعوا رؤية المعرض في باريس سيأتون لرؤيته في لندن. والا فكيف سيلتقون معارفهم الاجتماعيين ويواجهون سؤالهم: ماذا، الم تروا معرض سيزان؟ فهذا ما يشبه الاعتراف بأن واحدنا لم ير طائرة، او حتى سيارة. انه بمثابة الاعلان عن ان المرء لا يعنيه وجوده في هذا العالم الثقافي المعقد. وهكذا لا يبقى سوى الرجوع الى الخراف والعنز، وربما الأبقار المجنونة ايضاً.

مع هذا اشعر بندم على رفض تلك الدعوة التي لا يطالها الحلم: تذكرة مجانية اتى هونشا لحضور فيرمير. فأنا ضعيفة مثل كل شخص آخر، لكن بما انني لم أر المعرض. وعلى رغم ذلك بقيت على قيد الحياة، فقد بات في وسعي ان اقول بصراحة وصوت عالٍ ما افكّر. فأنا ارفض مشاهدة تلك العروض الضخمة حيث اصطف كمئة ألف نفس اخرى، وضعف ذلك العدد من الأقدام. لأن هذا ليس الطريقة الفضلى لجعل الفن ديموقراطياً وواسع الانتشار. هذه، بالاحرى، مقاربة ماكدونالدية للفن.

لكن فجأة، وعندما يقرر منظمو المعارض في لندن ونيويورك وباريس وبعض المتاحف المهمة الأخرى في مدن العالم، ان يقلّصوا اكلافهم وأكلاف الدعاية لمعارضهم المقبلة، يبقى موضوع واحد للكتابة عنه: ملصق يتنقل عبر جدران المدن المعنية كلها، وربما سعر مخفّض لتأمين شحن اللوحات التي يتحدث عنها الملصق. فقد اصطف اشخاص كثيرون لساعات كي يروا معرض فيرمير في واشنطن، وسوف يصطفّ اشخاص كثيرون مهتمون بالفن في اوروبا، او يريدون اظهار ذلك، على ابواب معرض امستردام. وبدورها تسجل وكالات السفر اسماء اكثر من تسعين ألف سائح فني من لندن وحدها، يريدون رؤية فيرمير.

والمشكلة، ايضاً وايضاً، ان مئات الألوف هذه سوف ترى اعمال فيرمير وقد تداخل في مشهد اللوحة كتفان وثلاثة رؤوس. وسوف يتاح فقط لراقصات الباليه، او لبالغي الطول، ان يشاهدوا الأعمال من غير تعب.

هكذا إذن، وبعدما ظننت ان الفن جهد تأملي وتجربة داخلية واستبطانية، بنوع الأمر كأنه مجرد مشروع سياحي سريع.

انتبهت خطيئتي وتثبت وحدي فيما توجه الآخرون الى امستردام. ولأني لم أرد البقاء والتحسر والإدلاء بتصريحات لا يريد احد ان يستمع اليها، قررت ان اذهب لزيارة بعض الاصدقاء في الريف. فهؤلاء الاصدقاء شاؤوا ان يغادروا المدينة وتعاليها الثقافي وتلوثها، ليعيشوا بأبسط الطرق في بيت قروي بسيط هو الآخر: العودة الى الطبيعة الآن: فنحن جميعاً بحاجة الى مثل هذا، خصوصاً حين تصير الأشياء تجارية وغير اصيلة الى هذا الحد.

اصدقائي استقبلوني في المحطة من دون سيارة، اذ «لا حاجة لنا بها هنا»، وقالوا لي انني سأقضي معظم عطلة نهاية اسبوع ايكولوجية وصحية جداً («فيما اولئك البلهاء يصطفون في الهواء الملوث حول المتحف»، كما قلت بثقة في نفسي).

مشينا ساعة كاملة من المحطة، وأنا احمل حقيبة ملابسي وأغراضي. لأن الطبيعة لا تتوافق مع السيارات فرحت عاين البيوت القروية الصغيرة والجميلة من الخارج، فيما اصدقائي يتحدثون عن دواخلها: عن الحطب للتدفئة بدلاً من وسائل التدفئة الاصطناعية.

وعندما حل وقت العشاء كان علينا الذهاب الى الحديقة للاتيان ببعض الخضار الطازجة التي لم تدخل المواد الكيماوية فيها. ولما كان حذائي عادياً، اكتشفت انني لم احتط بما فيه الكفاية لرطوبة الأرض. اما الملابس التي حملتها معي فلم تأخذ في الاعتبار ان الأرض فلاة لا ابنية فيها ترد الهواء او تحوله في وجهات اخرى. وبالنسبة الى القهوة، ففي لحسن الحظ غير ممنوعة في بيت اصدقائي، مع علمهم انها تحتوي مواد سامة. «ما التلفزيون الذي يضعف العقل»، فحل محله الراديو الذي رحنا نستمع اليه.

السهرة كانت ممتعة الا انها بدت طويلة جداً. غداً صباحاً سوف نذهب الى المزرعة لنأتي بالحليب لفطورنا، يقول احد مضيفيّ، مسطراً انها لا تبعد سوى ثلاث كيلومترات. إذن غداً، في وقت باكر من الصباح، حين تكون الارض شديدة الرطوبة، والريح في احد اعنف حالاته، سوف نفعل كل هذا. وفي الطريق الذي سنسلكه لا يوجد حتى دكان بسيط يمكنني ان اسمع فيه بعض ضجيج الاصوات التي تبقيك حياً. قلت لهم: سأغادر سوف تدهش. انه مشروع رائع لكني في قرارة نفسي كنت اتحسر على الهواء الملوث لمدينة تضج بالتجدد. صحيح كانت اذ لا. فالافضل ان تصيبك التعب وانت تصطف قريباً من الدكاكين والمقاهي ومحطة القطارات، من ان تجلس صحياً في مكان عابق بالضجر. في صحبة الهواء النقي والتضبيه الذي تكرر مسيا لا انقطاع.

مي غصوب

لماذا يخوض رالف نادر معركة الرئاسة الأميركية؟

تشير استطلاعات الرأي العام في الولايات المتحدة الى أن الرئيس الاميركي بيل كلينتون غدا متقدماً على خصمه الجمهوري بوب دول في احتمالات الفوز في الانتخابات الرئاسية المقبلة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.
حسن منيمنة بعث بهذا التقرير:

فيما يواجه بوب دول مأزقاً حرجاً يتمثل في ضرورة التوفيق بين استرضاء الجناح المتشدد في حزبه من جهة وكسب تأييد الأوساط الشعبية المتفاوتة المواقف من جهة اخرى، جاءت استقالته من رئاسة مجلس الشيوخ على امل ان تعطي معركته الزخم والحدث اللذين تفتقدهما. اما الرئيس كلينتون فنجح على ما يبدو في الترفع عن الخوض في المشاحنات الشخصية والسياسية التي يحاول زجه بها الجمهوريون، وهو اليوم يسير بخطى حثيثة على درب التحضير لفوز جديد. إلا ان ثمة مرشحاً ثالثاً من شأنه أن يثير بعض القلق في نفس الرئيس، وهذا المرشح هو رالف نادر.

فالنظام الانتخابي في الولايات المتحدة يعتبر ان الفائز هو المرشح الذي يحصل على أصوات غالبية المندوبين عن الولايات، غير أن هذا النظام يمنح أصوات المندوبين عن كل ولاية للمرشح الذي ينال أكبر عدد من أصوات المقترعين فيها. فلولاية كاليفورنيا مثلاً ٥٤ مندوباً، اصواتهم جميعاً من نصيب الفائز فيها، حتى لو كان فوزه على خصومه بفارق صوت اقتراعي واحد. والتقارب في التأييد للحزبين الجمهوري والديموقراطي، في انحاء البلاد، يجعل من كاليفورنيا تحديداً، وهي الولاية ذات العدد الاكبر من المندوبين، هدفاً يتوق اليه كل من كلينتون ودول. وقد تمكن كلينتون من تعزيز شعبيته في كاليفورنيا الى حد اقترح معه بعض القياديين الجمهوريين على دول أن يتخلى عن هذه الولاية ولا يهدر الاموال والجهد على معركة خاسرة فيها.

وهنا خطورة رالف نادر بالنسبة لكلينتون. فنادر هو اليوم مرشح رئاسي في ولاية كاليفورنيا، وهو يتمتع بمصداقية في مختلف الأوساط الشعبية تخرجه من مصاف المرشحين الهامشيين. وبحكم خطابه ومواقفه السياسية، فإن من شأنه أن ينافس الرئيس الاميركي على أصوات يعتبرها الحزب الديموقراطي من حقه ومن نصيبه، كالفئات العمالية والتقدمية. ونتيجة ذلك قد يكون ترجيح الكفة لصالح دول في كاليفورنيا، بل في الانتخابات الرئاسية ككل، وذلك للوزن الانتخابي العظيم لهذه الولاية.

ويدخل رالف نادر المعترك السياسي بعد عشرات السنين من العمل على تنشيط المشاركة الشعبية في الحياة العامة عبر المساهمة في انشاء منظمات الدفاع عن حقوق المستهلك والحفاظ على البيئة وتعزيز برامج الانعاش والمساعدة الاجتماعية. وكانت قد نشطت في الأوساط التقدمية عام ١٩٩٢ حملة لـ «تجنيد» نادر لخوض معركة الانتخابات الرئاسية. ولم تتجاوز هذه الحملة المستوى الرمزي، إلا ان نادر وضع خلالها بياناً بعنوان «مبادئ كونكورد» (وكونكورد هي المدينة في ولاية نيو هامبشير حيث تمت صياغته)، ضمّنه جملة من المواقف التي تدعو الى اعادة الاعتبار الى المواطن والمجتمع كاساس للحكم في البلاد. ومن البديهي أن رالف نادر لا يسعى الى الفوز في الانتخابات الرئاسية، فترشحه لا يشمل الولايات كافة. وقد اتهمه بعض الديموقراطيين بالسذاجة التي تصب في مصلحة الجمهوريين، فيما اعتبر البعض الآخر أن مشاركته في الانتخابات تنبع من بغضه الشخصي للرئيس كلينتون. والواقع انه لا بد لخصوم نادر من الديموقراطيين من اعتماد التفاسير الشخصية والتسفيهية، ذلك أن مضمون تحركه يشكل تحدياً خطيراً للحزب الديموقراطي يتجاوز الانتخابات.

فالهدف المعلن من ترشيحه هو المساهمة في انشاء حركة سياسية تقدمية وترسيخها في ما يتجاوز الانتخابات، وذلك للتطرق الى المسائل التي يواجهها المجتمع لا سيما منها هيمنة الشركات الكبرى وقطاع الاعمال على المؤسسات السياسية والاقتصادية والثقافية. والحزبان الديموقراطي والجمهوري هما بنظر نادر وجهان لعملة واحدة، تحركهما الأموال الطائلة التي تقدمها لهما الشركات. فالمساهمات المالية في الحملات الانتخابية لكلا الحزبين، والتي غالباً ما تأتي من المصادر نفسها، أدت الى فك الارتباط بين المنتخِب والمنتخَب، إذ يعمد أصحاب المناصب الى تحقيق صالح الجهات التي تمولهم لضمان استمرار الدعم المالي الذي يمكّنهم من الفوز اساساً. ونتيجة ذلك، على ما يرى نادر، شيوع الاشمئزاز والتهكم من جدوى المشاركة في الحياة السياسية في البلاد لدى الشباب تحديداً، مما يجعل الحكم بالفعل حكم اقلية مرتبطة بقطاع الاعمال.

ولا يختلف الحزب الديموقراطي عن الجمهوري في هذا الخصوص، بنظر نادر، إلا من حيث شكليات الخطاب. وهو يكرر الاشارة الى ما يطلق عليه اسم «برامج إنعاش قطاع الاعمال» (Corporate welfare) على غرار برامج الإنعاش الاجتماعي الهادفة الى مؤازرة الفقراء والمرضى والمسنين. ويقصد نادر بهذا الاسم مختلف البرامج والقوانين التي تحصل الشركات من خلالها على دعم مالي او ضريبي من الأموال العامة او على حسابها، فيتساءل: لماذا يحفل رجال السياسة والإعلام بالمهاترات حول ضرورة «اصلاح» الإنعاش الاجتماعي، اي اقتطاع مخصصات المستفيدين منه، رغم أن الأموال المعنية فيه ضئيلة نسبياً، فيما لا يكاد المرء أن يرفع الصوت مطالباً بإعادة النظر بإنعاش قطاع الاعمال حتى يتهم بانه يشن حرباً طبقية؟ والجواب بنظره مرتبط تحديداً بالهيمنة التي يمارسها هذا القطاع على المؤسسات العامة في البلاد.

ويؤكد نادر أن هذه الهيمنة فرضت على رجال الحكم حدوداً ضمنية لا يجوز لهم تجاوزها، فيشير على سبيل المثال الى أنه ما أن ذكر وزير العمل روبرت رايش خلال مؤتمر صحافي ان السعي الى تقليص العجز في الموازنة يتطلب النظر في جميع برامج الإنعاش، بما فيها تلك التي يستفيد منها قطاع الأعمال، حتى سارع الناطق بلسان الرئيس الى الاشارة الى أن هذا الرأي لا يعبر عن وجهة نظر الحكومة الأميركية.

ويعتبر نادر ان هذه الهيمنة قد تكرست عبر تقتيت الحريات التي هي من حق المواطن والمجتمع من خلال سلسلة من التشريعات التي وافق عليها كلينتون او عارضها معارضة شكلية ليس إلا، وعبر تخصيص الممتلكات العامة لا سيما منها موجات البث للاعلام المرئي والمسموع والتي غدت تمتلك بمجموعها حفنة من الشركات. ومن نتائج ذلك ضياع الخصوصية الشخصية في بيئة استهلاكية قائمة على الدين، يمكن لقطاع الأعمال فيها رسم ملامح الفرد، في ما يتعلق بالاستهلاك وفي ما يتجاوزه.

ولا ينفرد نادر في هذه المواقف. إلا أن غالب من يشاركه إياها هم عادة اما من المفكرين والكتّاب الجامعيين الذين قلّ ان يكون لهم اي تأثير على المستوى الشعبي، او من الشعبويين الذين يتارجحون بين الغوغائية والطروحات المؤامراتية، فيحظون بتأييد حميم من قلة قليلة فيما يمعن الإعلام في تسفيههم. واهمية نادر تكمن في أنه ذو سجل بارز يضفي عليه مصداقية تلزم الجمهور بالاصغاء اليه، كما أن لديه القدرة على تقريب ارائه هذه أسلوباً ومضموناً من السائد خطابياً في الولايات المتحدة. بل أن لنادر شعبية خاصة في بعض الأوساط، حيث يذكر أنه كان قد اعتبر اتفاقي «نافتا» و«غات» تنازلاً من السلطة عن حقوق المواطن لصالح قطاع الأعمال الدولي، مما اكسبه تأييداً في صفوف الحركة العمالية، كما أنه يحظى بتأييد واسع في الأوساط الطلابية.

وهكذا فخوض نادر المعركة الانتخابية في كاليفورنيا ليس مغامرة من شأنها أن تفسد حظ البعض، بل هي خطوة صريحة للضغط على الحزب الديموقراطي للعودة الى اصوله التقدمية. فإذا استجابت القيادة الديموقراطية لهذا الضغط يكون نادر قد حقق مبتغاه وزال مبرر تحديه للرئيس كلينتون. أما إذا لم تستجب فإن نظريته بشان التساوي في التوجه بين الحزبين تكون قد تأكدت، برأيه على الأقل. فلا يعود ثمة فارق بين ان يفوز كلينتون أو أن يفوز دول. فالأول، وهو الذي التزم على الدوام سياسة إرضاء الجميع، مدعو اليوم الى إرضاء فريق آخر، والا انتقل تحدي نادر من حيز الامكان الى حيز الفعل.

حسن منيمنة

على طريق الصومال: ليبيريا تواجه الفتور الافريقي والدولي!

استخدمت غانا الديبلوماسية الرفيعة، وهي تعلن في ٨ ايار (مايو) الجاري عن فشل انعقاد قمة رؤوساء دول منظمة دول غرب افريقيا الاقتصادية (الايكواس)، حيث قالت أن عدم انعقاد القمة يرمي الى توفير فرصة أخيرة للزعماء السياسيين وقادة الفصائل المتصارعة في ليبيريا للتوصل الى حل سياسي لمشكلة بلدهم.
في ما يأتي انطباعات **ابراهيم الضاهر**:

ما لم تعلنه غانا وهي تنقل النبأ السيئ عن القمة الافريقية، ان رئيس دولة سيراليون هو الوحيد الذي ظهر، وان الباقين لم يعتذروا ولم يصلوا، رغم ان المسرح كان معداً بحضور بضعة وزراء خارجية دول غرب افريقيا، وامين عام منظمة الوحدة الافريقية وممثل الأمين العام للامم المتحدة، جيمس جوناه والممثل الشخصي للرئيس الاميركي دان اسميث. فهل هذا مؤشر الى ان دول غرب افريقيا ضاقت ذرعاً بالشأن «الليبيري»، ولم تعد قادرة على احتمال المزيد من العبء العسكري والمادي واللوجستي بعد ستة سنوات من المحاولات لانهاء صراع «لوردات» الحرب في ليبيريا؟

فليبيريا، بعكس بقية الدول الافريقية الاخرى، لم تتعرض لاستعمار مباشر، وذلك وفر عليها وقتاً وجهداً لم تعرفهما في مصارعة المستعمر او التخلص منه. لكنها بهذا فقدت روح النضال، وافتقدت جرثومة التحدي من أجل الاستقلال. فهل أدى ذلك الاحتقان، ولو ضمنياً، الى تفنن الفصائل الليبيرية في الفتك ببعضها، تعويضاً عن منازلة المستعمرين؟

الشواهد على كل حال تقول ان ما يجري في ليبيريا من صراع اساسه «قبلي»، ولا علاقة له بالسياسة او الايديولوجية او الفكر او الحزبية. فلا أحد حتى الآن ربط بين ذاك العداء الصارخ بين تشارلس تيلور وروزفلت جونسون، وبين تسبب الأول في سقوط نظام العريف صموئيل دو، وبعد ذلك قتله والتمثيل به. فهو الذي اتجه الى الغابة والأحراش في ١٩٨٩ بقوات حددت هدفها بالقضاء على صموئيل دو، الذي ينتمي الى قبيلة الكاران، وهي القبيلة نفسها التي يتحدر منها روزفلت جونسون، فمن يضمن ان جونسون لا يحمل في أعماقه ثاراً قديماً، وانه لا يريد حكماً تكون قبيلة الكاران خارج إطاره وصورته؟

لقد فشلت في ليبيريا اتفاقات وصل عددها الى الاثني عشر، وكان أطرافها هم قادة الفصائل السياسية المتصارعة، فيما كان الضاغطون فيها، إما منظمة دول غرب افريقيا، أو دول الجوار، أو منظمة الدول الافريقية، أو المجتمع الدولي لانهم جميعاً كانوا على قناعة بان الصراع «سياسي»، ولم يدركوا ان فشل كل تلك الاتفاقات، رغم النوايا الحسنة، كان وراءه العامل القبلي المستتر.

وعندما ظن الناس ان «اتفاق ابوجا» في آب (اغسطس) ١٩٩٥ هو الاطار الصحيحي للتصالح والتسامح في ليبيريا، نسي اثنان هما رئيس زيمبابوي السابق كنعان بنانا، الممثل الخاص لمنظمة الوحدة الافريقية في ليبيريا، ورئيس غانا جيري رولنغز، وهما مهندسا الاتفاق، انه يمكن للقبلية ان تطغى على القومية، وإلا فبماذا يمكن تفسير اخراج روزفلت جونسون، وهو قائد لفصيل مسلح، من الحكومة، وبعد ذلك اتهامه بالقتل وإصدار أمر باعتقاله؟ اليس هذا ما اشعل شرارة القتال في قلب العاصمة مونروفيا، بعد ان كان من قبل محصوراً في المناطق الريفية؟

فمن المسؤول عن دم من؟ ومن قتل من؟ ومن تسبب في موت من ومن ضحايا الحرب الليبيرية طوال ست سنوات؟

إنهم جميعاً متساوون في ذلك، ولكن لماذا الاصرار في لحظة زمان ضائع على تجريم واحد منهم بحكم القانون؟ وأين كان هذا القانون قبلاً وبعداً؟

وبالنظر في اتفاقية ابوجا، نجد ان المطلوب هو نزع سلاح كل الفصائل، وهو ما لم يحدث، واجراء انتخابات رئاسية وعامة خلال عام، وهو ما لم يتم ايضاً. ورغم ذلك ظلت تلك الاتفاقية هي الاطار لوقف النزف في ليبيريا، وتلك كانت رؤية وزراء خارجية دول غرب افريقيا، الذين خذلهم رؤساؤهم. فقد قالوها بوضوح ان بلدانهم ضاقت ذرعاً بالذي يجري في ليبيريا، وان امكاناتهم واستعداداتهم محدودة، وقد استنفدها لجوء اهل ليبيريا الى ديارهم، ولا مجال الى مزيد، على رغم الخطوة الايجابية الغانية الأخيرة.

وزاد الصورة وضوحاً مخاطبة قائد قوات السلام الافريقية «الايكوموج» لوزراء الخارجية: فقد ترك لهم خياراً واحداً، إما ان يزودوا قواته بالامكانات المادية والبشرية واللوجستية، وإما ان يسحبوها نهائياً، على ان عددها يبلغ عشرة الاف وخمسمئة جندي. فما معنى وجود قوات مخصصة ويتدخل في شؤونها بسفور بعض أعضاء مجلس السيادة في ليبيريا. هذا ولم يسم القائد المقبل من نيجيريا المجاورة احداً، ولكن لمجرد التذكير فإن المجلس السيادي برئاسة ويلتون سنكوالو، تتكون عضويته من تامبا تيلر واوسكار كويا وجورج بولي و... تشارلس تيلور.

ما يحدث في ليبيريا يقع جله في ايدي أهل ليبيريا أنفسهم، وأي حل من الخارج مستورداً كان أو مفروضاً لن يكتب له الدوام او النجاح، وهذه هي الرؤية نفسها التي اعتمدتها منظمة الوحدة الافريقية حيال الصومال، لكن بالنسبة لليبيريا، فإن الخوف هو ان ينسحب عليها ما انسحب على الصومال، وهو تكريس الفتور واللامبالاة سواء على المسار الافريقي او الدولي، ما لم يتنبه الزعماء في ليبيريا الى ان الاشارة من الخارج كانت واضحة، وتتمثل في قرار الولايات المتحدة بعدم منح تاشيرات دخول لقادة الفصائل المتحاربة واسرهم، ان لم يتمكنوا من التوصل الى حل. والاشارة الثانية كانت من افريقيا، وهي عدم ظهور زعماء في قمة أكرا يهمهم الشأن الليبيري، اقليماً ومنطقة وجواراً.

يبقى ان الحل يتلخص في اربع نقاط:

الاولى: اعتماد اتفاق ابوجا اطاراً لأي تسوية، حتى ولو بتمديد جدوله الزمني.

الثانية: نزع السلاح من الاطراف المتصارعة كافة.

الثالثة: إيجاد حل مدني للأطفال الحاملين للسلاح داخل كل الفصائل المتحاربة.

الرابعة: تقوية قوة حفظ السلام الافريقية (الايكوموج).

وفي غياب اتفاق شمولي ليبيري حول هذه النقاط، فإن الوضع سيظل كما هو عليه، موتاً واقتتالاً ودماراً. وكل اتفاق لوقف اطلاق النار سيصبح حبراً على ورق، وستكون خسارة لو اضافت ليبيريا نفسها الى النهج الصومالي الذي يواجه الفتور الافريقي والدولي.

ابراهيم الضاهر

كوبا: الانتصار لدعاة التشدّد في القمع والعقائد

عاد الحدث الكوبي الى الصدارة مؤخراً، غير ان التحولات الداخلية للنظام هي التي تحتل عناوينه الابرز هذه المرة.
ندى صباغ تستعرض:

لم يعد المواطنون الكوبيون يتدفقون على الساحات العامة في هافانا خلال الاحتفالات الوطنية الصاخبة التي كانت تتخللها خطب يلقيها الزعيم الكوبي فيديل كاسترو على مدى ساعات عدة، مستفيضاً في شرح الاوضاع وتوضيح الشعارات والاهداف الملازمة لها لدفع الامور نحو الافضل.

وفي اي حال لم تعد السلطات الكوبية تدعو الى مثل هذه الاحتفالات منذ ١٩٩٠، فالاحتفال الذي نظم في اول ايار (مايو) الحالي اجتذب بالكاد حوالى ٢٥٠ الف شخص وهو ما لا يقارن بملايين الاشخاص الذين كانوا في السابق يجتاحون وسط العاصمة في مثل هذه المناسبة.

فانهيار الاتحاد السوفياتي حرم كوبا مقومات تطورها الاقتصادي وافرغ خطب حكامها من مضمونها التعبوي. ففي ظل الرفاهية النسبية التي عاشها الشعب الكوبي بالمقارنة مع سواه من دول اميركا اللاتينية كان باستطاعة كاسترو الاسهاب في الحديث عن الصمود في وجه الامبريالية الاميركية والعمل على تطوير النموذج الكوبي وتصديره الى الخارج. اما اليوم فان الهجرة الى الولايات المتحدة باتت حلماً مسيطراً على العديد من الكوبيين، ولم تعد التجربة الكوبية في ظل ما تتسم به من هزال اقتصادي قابلة للتصدير الى اي مكان، وبات الهاجس المسيطر على الحكم هو الحؤول دون بروز اي شكل من اشكال المقاومة الداخلية والسعي الى تحالفات دولية تمنحه بعض الثبات.

وفي السابق كان الكوبيون يتغنون بالانجازات الاجتماعية التي تحققت في ظل الثورة: القضاء على الامية، مجانية التعليم ومجانية الطب، اما اليوم فهذه الانجازات اصبحت عديمة الأثر بالفعل، ولا جدوى منها.

فالتعليم لا يزال مجانياً للجميع، لكن مستوى المؤسسات التعليمية تدهور بشكل مريع نتيجة النقص في التجهيز وانعكاس الازمة الاقتصادية والاجتماعية العامة على هذا القطاع، فالتلامذ والمعلمون على حد سواء يعجزون عن الوصول الى المدارس بسبب الازمة التي تضرب قطاع النقل مثلاً. والامر نفسه ينطبق على حقل الصحة العامة، فالمستشفيات والخدمات الطبية مجانية، لكنها عملياً غير متوافرة بسبب النقص الفادح في المعدات وانعدام وجود الادوية، اضافة الى النقص في المواد الغذائية التي اذا توافرت فانما باسعار ليست في متناول المواطن العادي.

وازاء هذا الواقع الاقتصادي يرفض بعض اوساط المعارضة الكوبية الليبيرالية العمياء التي اعتمدت في الدول الاشتراكية السابقة ويرون ان الليبيرالية الاقتصادية ليست كفيلة بمعالجة الازمة، وان نتيجتها الوحيدة هي انها تزيد من ثروة الاغنياء ومن بؤس الفقرا.

وتعتبر هذه الاوساط ان المشكلة الفعلية ليست في الطبيعة الاشتراكية للنظام السياسي والاجتماعي المعتمد، وانما في النظام الذي تحول على مدى ٣٧ سنة من الحكم الى ما يشبه الديكتاتورية العسكرية، وان هناك بالطبع امكانية للاحتفاظ بالتوجهات الاشتراكية بعد اضفاء المزيد من الديموقراطية والانفتاح.

ومثل هذا الراي، ليس محور اجماع في صفوف المعارضة المنضوية في «المجلس الكوبي» الذي لا يتعدى كونه اطاراً واسعاً يضم حوالى مئة مجموعة ومنظمة متفاوتة المواقف والاهداف ازاء قضايا عدة، فمنها مثلا من يعارض الحصار الاميركي على كوبا ومنها من يؤيّده، وبعضها يؤيد وجود الحزب الشيوعي الكوبي في اطار تعددية حزبية، وبعضها لا، لكن ما يجمع بينها هو السعي الى ادانة القمع، والعمل من اجل التغيير، عبر انتخابات عامة تنهي حكم الحزب الواحد، وضمان حرية الصحافة والتعبير وحق المنفيين في المشاركة في الحياة السياسية للبلاد.

ومن الصعب في كوبا الحديث عن فصيل معارض منظم انطلاقاً من هيكلية واضحة، لأن الهامش المتاح امام هذه الفصائل ضيق الى حد يحول دون تمكنها من انشاء اطر واضحة والتحرك وفقاً لأهداف محددة. فهي تتحرك، اذن، بناء على برنامج حد ادنى، يجمع بين مكوناتها المختلفة.

وفي غياب اي شرعية لها، تسعى المنظمات المختلفة للتحرك ضمن هامش التغاضي الذي يسمح به النظام في فترات معينة، لكن هذا الهامش اغلق تماماً في كوبا مؤخراً، فرئيس مجلس المعارضة ليساردو سانشيز غادر هافانا ولجا الى مدريد، كما اغلق مقر وكالة الانباء المستقلة التي كانت تابعة للمجلس.

وفي ظل العزلة المفروضة على كوبا نتيجة الحصار الاميركي، فان النظام غالباً ما يلجأ الى بوادر انفتاح تكتيكية، تارة على الصعيد الاقتصادي وتارة على الصعيد السياسي، أملاً ي تجاوز العوائق الاميركية القائمة امامه والتخفيف من وطأتها عبر استمالة دعم اطراف دولية اخرى منها مثلاً الاتحاد الاوروبي، لكن مجمل هذه البوادر تبقى محصورة ضمن هامش ضيق جداً، وسرعان ما يجري التراجع عنها بمجرد ان تظهر ثغرة يمكن للمعارضة ان تستغلها لاستدراج تغيير فعلي، فيتم عندها تغليب القمع وتجديد التشدد العقائدي مثلما حصل مؤخراً.

فأوساط المعارضة تؤكد اليوم ان القمع هو الاسلوب المتوافر لدى النظام للحؤول دون تنظيم المعارضة لصفوفها بطريقة جدية. وهذا يترافق مع المراقبة المشددة المفروضة على من هم معتبرون من انصار النظام ومن العاملين في اجهزته. وترى المعارضة ان المخرج الممكن للوضع القائم قد يتحقق عبر انتفاضات شعبية جزئية او عبر الدخول في عملية اصلاح باشراف النظام ومراقبته، خصوصاً في ظل التوجهين البارزين على صعيد الحكم: اذ يعتبر الاول الممثل بوزير العلاقات الخارجية روبيرتو روبانيا عامل استمرارية من خلال الاصلاحات التي يمكن احتمالها، في حين يرى الثاني الممثل بقدامى الحزب والمؤسسة العسكرية، ان القمع ومقاومة التغيير هما وحدهما الكفيلان بضمان الاستمرارية.

ندى صبّاغ

الفشل في توحيد برلين وبراندنبورغ نذير للوحدة الالمانية

«لم تكن هنالك اسباب عقلانية ضد اندماج برلين وبراندنبورغ في ولاية واحدة، وانما كان علينا ان نكافح ضد مجموعة قوية من الخوف والحذر وخليط من المواقف المسبقة تجاه اختيارات جديدة، الامر الذي قللنا من شأنه، اضافة الى ان الذي ظهر هو مدى عمق الابتعاد عن السياسة في شرق البلاد وانبعاث هوية جديدة في براندنبورغ». هذا ما قاله رئيس حكومة ولاية براندنبورغ مانفرد شتولبه (الحزب الاشتراكي الديموقراطي) غداة تصويت مواطني ولايته بـ «لا» كبيرة للاندماج، وهي الـ «لا» التي اسقطت حلم تكوين ولاية كبيرة موحدة وقوية.
كتب **اسكندر الديك**:

كثيرة ولا شك هي الاسباب التي ادت الى فشل مشروع توحيد ولايتي برلين في ولاية واحدة، ولكن اهمها يتمثل في الشعور السائد في شرق المانيا بعد ست سنوات من الوحدة، وهو شعور اقل ما يقال فيه انه شعور الصدمة، لدى الكثيرين الذين يشعرون بانهم من خاسري الوحدة الالمانية، وبانهم اصبحوا من الضعف المادي والمعنوي. وهذا يجعلهم يخافون من اية مغامرة توحيدية اخرى تاتي مجدداً على حساب الاضعف داخل الولايتين.

ومن الواضح هنا ان الاضعف سيكون سكان ولاية براندنبورغ التي على رغم مساحتها الكبيرة لا تعد اكثر من مليونين ونصف مليون نسمة وتملك بنى صناعية وزراعية واقتصادية وسياحية ضعيفة، في الوقت الذي تمثل برلين بملايينها الاربعة ويتطور بناها التحتية المختلفة، خاصة في غربها، استقطاباً قوياً اخاف بشكل كبير غالبية سكان براندنبورغ التي لا تزال تتذكر تجربتها السلبية مع عاصمتها السابقة برلين الشرقية. فقد كان كل الانتاج يذهب الى العاصمة بينما تبقى هي محرومة. ولا شك ان برلين التي يتراكم فيها راس المال تملك طاقات ضخمة وتحتاج للتوسع في مختلف المجالات. وهي بحاجة بشكل خاص الى العمق الجغرافي لتخترق الجدار غير المرئي الذي يلفها ويمنعها من الانطلاق. ولذلك جاءت نتيجة الاستفتاء الذي جرى فيها في ١٥ ايار (مايو) الجاري لصالح الاندماج (٥٣،٤ في المئة) بينما رفضه سكان براندنبورغ بنسبة ٦٢،٧ في المئة. واذا كانت الاغلبية الموافقة على الاندماج في برلين غير عالية فلأن سكان الشطر الشرقي من المدينة صوتوا في اكثريتهم ضد الاندماج، ما يشير بكل وضوح الى ان الالمان الغربيين هم الذين كانوا يرغبون رغبة واضحة فيه.

والواقع ان الاندماج بين برلين - المدينة ومحيطها الجغرافي والسياسي والاقتصادي كان اكثر من ضرورة عقلانية، اذ ان ذلك كان سيسمح بتوحيد القدرات الادارية والمالية والسياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها وتجميعها في حكومة واحدة وبرلمان واحد وازالة الكثير من البيروقراطية الموجودة حالياً في الولايتين على نحو مضاعف. والعديد من المواطنين الذين سئلوا قبل الاستفتاء اعترفوا بان الوحدة ضرورة عقلانياً، الا انهم اعترفوا في الوقت نفسه بانهم سيصوتون «انطلاقاً من بطنهم لا عقلهم» بسبب الخوف والحذر لديهم.

ولم يتمكن لا محافظ برلين ايبرهارد ديبغن ولا رئيس حكومة براندنبورغ مانفرد شتولبه، وهما شخصيتان تتمتعان بالاحترام والتقدير الكبيرين (الاول من الحزب الديموقراطي المسيحي والثاني اشتراكي)، من اقناع مواطنيهما بضرورة الوحدة رغم كل الجهود التي بذلاها، ما جعلهما يعتبران التصويت السلبي نكسة سياسية لهما. واقر شتولبه بذلك بشكل خاص (حصل حزبه في الانتخابات النيابية المحلية الاخيرة على حوالى ٦٠ في المئة من اصوات الناخبين) معترفاً بانه ارتكب شخصياً خطا كبيراً لانه لم يوافق في الماضي على اجراء الاستفتاء الشعبي حين كان الشعور السائد داعماً للاندماج.

والحقيقة ان استفتاءات الراي العام السابقة، خاصة التي جرت بعد الوحدة كانت تشير الى وجود اغلبية واضحة في الولايتين للاندماج في ولاية واحدة. ولكن بدلا من ان يترسخ هذا الشعور اخذ في التضاؤل شيئاً فشيئاً ليظهر مكانه تباعد، وحذر، وتخوف من «البرليني الغني والقوي الذي سيبتلع براندنبورغ ويقوبها ويوجهها كما يشاء». وفي محاولة للدفاع عن النفس على ما يبدو طوّر سكان براندنبورغ شعوراً محلياً مشتركاً يحمل سمات «هوية براندنبورغية جديدة» على حد ما اكده رئيس الحكومة شتولبه وهو يشرح اسباب فشل الحلم الذي راود الجميع في البداية.

والحق انه لو تحقق هذا الحلم لكان سجل الواقعة الثانية من هذا النوع في المانيا على مدى تاريخها الحديث بعد الحرب العالمية الثانية. فعملية الاندماج الاولى والوحيدة التي تمت بعد الحرب حدثت بين ولايتي بادن وفورتمبيرغ لتصبح «ولاية بادن - فورتمبيرغ» الواقعة جنوب - غرب المانيا. وجرت في السابق ايضاً عدة محاولات لتوحيد ولاية هامبورغ (وهي مدينة) مع ولاية شليسفيك - هولشتاين، او ولاية بريمن (وهي مدينة ايضاً) مع ولاية سكسونيا الواطئة، الا ان كل المحاولات باءت بالفشل من دون ان يصل الامر حتى الى اجراء استفتاء شعبي على ذلك. وهنالك في المانيا سياسيون وخبراء في هذا المجال يعتقدون انه يمكن تصغير الاتحاد الفيديرالي الالماني من ١٦ الى ٧ او ٨ ولايات دون ان يؤثر ذلك في شيء على تكوينه وفعاليته. ومثل بافاريا واضح، اذ ان السكان هناك يعتبرون ولايتهم اشبه بجمهورية مستقلة ضمن الاتحاد.

ولا بد من القول ان الاستفتاء الذي جرى في برلين وبراندنبورغ تميز بوجود تعارض سياسي كبير بين الشيوعيين السابقين المتمثلين في حزب الاشتراكية الديموقراطية الذي رفض التصويت لصالح الاندماج، مع اجزاء من حزب اتحاد التسعين - الخضر التي دعت بدورها الى التصويت ضده، وبين الحزبين الكبيرين الديموقراطي المسيحي والاشتراكي الديموقراطي. وبينما اعتبر المراقبون السياسيون ان فشل التوحيد يعد انتصاراً كبيراً للشيوعيين الاصلاحيين اعتبر رئيسهم لوثار بيسكه ان معارضة حزبه لم تكن موجهة ضد الوحدة بين الولايتين، وانما ضد مشروع الدستور الموضوع الذي لا يعتبره متكافئاً. وقال بيسكه ان شعبية الحزب لا تتجاوز الـ ٢٠ في المئة من الاصوات، الا انه تفهم مشاعر الناس وتخوفاتها ورغباتها اكثر بكثير من الاحزاب الكبيرة.

يبقى ان النتيجة التي ظهرت في برلين وبراندنبورغ ربما كانت مؤشراً سلبياً للوحدة الالمانية ككل.

اسكندر الديك

أول قمة بلطيقية تضع الاساس لنشوء منظمة للتعاون الاقليمي

على نسق فكرة الشراكة بين الدول المطلة على ضفاف البحر المتوسط والتي دشنها مؤتمر برشلونة في خريف ١٩٩٥ الماضي، جاءت فكرة التعاون الاقليمي بين الدول المطلة على بحر البلطيق وبعض الدول القريبة منه. غير ان هذه الاخيرة بلورتها الديبلوماسية السويدية وتعتبر انجازاً يسجل لها بشكل كامل، مع ان ستوكهولم أطلعت شركاءها في الاتحاد الاوروبي على الخطة خلال القمة التي انعقدت في مدريد نهاية العام المنصرم. ونالت عليها الموافقة والدعم.
هذه رسالة **محمد خليفة** من ستوكهولم:

للمرة الاولى في التاريخ يجتمع في ضاحية فيسبي القريبة من العاصمة ستوكهولم احد عشر رئيس حكومة يمثلون الدول الواقعة على شواطئ البلطيق، وهي السويد، الدانمارك، المانيا، بولندا، روسيا، استونيا، ليتوانيا، لاتفيا، فنلندا، وكذلك النرويج وايسلندا الدولتان اللتان تربطهما بالدولة الداعية علاقات وثيقة في كل المجالات ولذلك دعيتا برغم بعدهما عن البحر المذكور.

ومن المعروف ان نهاية الحرب الباردة اعادت رسم خريطة هذه المنطقة من شمال أوروبا، وأدت التطورات اللاحقة الى تفكك عدة اسر او تجمعات اقليمية ونشوء تجمعات جديدة وبديلة، كمجموعة «افتا» التي انتهت مع مطلع عام ١٩٩٥ بدخول السويد والنمسا وفنلندا الى العضوية الاوروبية، وهي ثلاث من الدول التي كانت تشكلها المجموعة (الى جانب سويسرا والنرويج وايسلندا). ومن يومها والديبلوماسية السويدية تبحث عن خيارات بديلة وشراكات اقليمية توفر لها اسواقاً اقتصادية وفضاءات سياسية وامنية وبيئية ملائمة لها. وعندما تبلورت فكرة المجموعة البلطيقية في العام الماضي وضعت في حسابها ضم اكبر عدد ممكن من شريكاتها وجاراتها السابقات او الدائمات.

المستشار الالماني هلموت كول حدد البعد التاريخي والاستراتيجي لقمة البلطيق، وقال انها تمثل حدثاً عظيم الاهمية في حد ذاته وبصرف النظر عن النتائج التي ستتمخض عن اللقاء، ان جلوسنا مع بعض لبحث آفاق التعاون بين دولنا وشعوبنا لهو فرصة تاريخية ما كان ممكناً توفرها لولا نهاية الحرب الباردة.

أما رئيس حكومة الدولة المضيفة، يوران برشون، فقد اعرب عن ابتهاجه بنجاح المبادرة، وقال: كان لابد ان يبادر أحدنا لتحمل مسؤولية الدعوة والتخطيط، وقد قمنا بهذه المسؤولية. ونحن عازمون بالتعاون معكم على خلق آلية عمل لاستمرار اللقاءات فيما بيننا بصفة دورية منتظمة، لوضع أسس التعاون الاقليمي.

وفي مقال نشرته صحيفة «سفنسكا داغ بلات»، كتبت وزيرة الخارجية السيدة لينا يلم رفالين، شارحة أهداف المؤتمر من وجهة نظر السويد، والاتحاد الاوروبي معاً، واشارت الى انه يندرج في اطار التطلعات الاوروبية لتوسيع الشراكات وتعزيز الديموقراطية، وترسيخ التفاهم وبناء جسور العمل المشترك والاهتمام بقضايا البيئة من منظور امني واقتصادي وكذلك الاهتمام بازالة العقبات والاجراءات التي تحد من حركة الافراد والسلع بين جميع الدول... وفي المقال نفسه عقدت الوزيرة مقارنة بين الشراكة عبر المتوسط والشراكة عبر البلطيق.

القمة التي انعقدت يوم السبت في الرابع من ايار (مايو) الجاري ارست اسساً جديدة، وخلقت مناخاً دافئاً بين عدد من الجيران سادت بينهم في الماضي، ولازالت حتى الآن، عوامل الشك والحذر والخوف... بل الكراهية.

وعلى الصعيد السياسي، كانت هذه القمة هي المناسبة الاولى التي يلتقي فيها رئيس وزراء روسيا ورؤساء حكومات دول البلطيق الصغيرة الثلاث التي خرجت من تحت مظلة الاتحاد السوفياتي منذ ١٩٩٢، حدث اللقاء بصورة جماعية كما حدث بصورة منفردة على مائدة الغداء وجرى بين الاربعة (بحث في كل النقاط المهمة ذات الاهتمام المشترك) حسبما صرح رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرينوموردين.

وعلى الصعيد نفسه بحثت القمة الخيارات الدولية للدول البلطيقية، ولا سيما بالنسبة للانضمام للاتحاد الاوروبي او حلف الناتو، وقد كرر الجانب الروسي رفضه لانضمام جاراته البلطيقيات بما فيها بولونيا للانضمام الى حلف الناتو، كررت الدول الاخرى مواقفها من هذه القضية مؤكدة على حقها في الانضمام الى أي تكتل عالمي، اما بالنسبة للعضوية الاوروبية فقد دعمت القمة طلبات الدول البلطيقية الصغيرة الثلاث وكذلك بولندا الانضمام الى الاتحاد الاوروبي، كما دعمت القمة الاتجاه لعقد معاهدة شراكة بين روسيا والاتحاد الاوروبي خلال وقت قريب. وساندت القمة ايضاً مساعي روسيا وايسلندا وليتوانيا لدخول منظمة التجارة العالمية الحرة.

اما على الصعيد الاقليمي فقد أولت القمة اهتماماً كبيراً للتعاون الاقتصادي والبيئي والثقافي، وتقررت دعوة وزراء البيئة لوضع تقرير عن الاخطار التي يتعرض لها بحر البلطيق نفسه من جراء التلوث وتسرب المواد البترولية فيه بكميات كبيرة، ووضع خطة لحماية هذا البحر وتنظيفه في فترة لا تزيد عن عام ١٩٩٨، وفي هذا الصدد تشير المصادر الصحافية السويدية الى ان لدى ستوكهولم خططاً جاهزة في هذا المجال تزيد تكاليف المرحلة الاولى منها على مائة مليون كراون.

كما بحث المجتمعون في سبل زيادة التعاون الاقليمي في مجال الطاقة والكهرباء، والتخلص من الطاقة النووية وغيرها واستبدالها بمصادر طبيعية. وسيكون ذلك جزءاً من مهام وزراء البيئة لوضع برنامج للتعاون البيئي. وعلى الصعيد الاقتصادي قررت القمة العمل لتسهيل التعاون التجاري الحر بين الدول الاحدى عشرة على أساس حسن الجوار والمصالح المشتركة، وتسهيل المرور وتقليص الاجراءات البيروقراطية والجمركية في الموانئ ونقاط الحدود، واقامة نظام للتنسيق بين الشرطة والجمارك وخفر السواحل بين الدول المذكورة. كما دعت القمة لتعزيز وتوسيع التعاون الشعبي الحر في مجال التعليم، والمباريات الثقافية والفنية والرياضية، كوسيلة لتعزيز العلاقات بين الشعوب نفسها ولكي لا تبقى فكرة التعاون محصورة في النطاق الحكومي.

وجدير بالذكر ان القمة خصصت جانباً مهماً من مناقشاتها لبحث مشكلة «الجريمة المنظمة» التي ازدادت كماً ونوعاً بعد التحولات التي حدثت في روسيا. وفيما اشتكت السويد والمانيا والدانمارك من تفشي «المافيات الروسية» في المنطقة، فان تشيرنوميردين قال ان بلاده هي نفسها ضحية للجريمة المنظمة، وانها تتعرض لهجوم منظم من قبل المافيات المنظمة المحلية والدولية. واتفق الجميع على ضرورة التعاون المكثف ضد الجريمة بكل انواعها.

ومن الناحية التنظيمية أنيطت بالسويد مسؤولية ايجاد القواعد والاطر التنظيمية المناسبة لبناء المجموعات البلطيقية خلال المرحلة القادمة، الا انه لم يتقرر اقامة هيئة سكرتارية دائمة للمنظمة الجديدة.

يبقى ان قمة ستوكهولم، هي الخطوة الاولى، ولكنها خطوة كبيرة وواثقة، كما أشار الكثير من المشاركين والمراقبين هنا في السويد.

محمد خليفة

خريطة العرب (الذين يمسكون بالتوازن) في انتخابات الكنيست الاسرائيلي

عندما اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز تقديم موعد الانتخابات البرلمانية الاسرائيلية واجراءها في ٢٩ ايار (مايو) الحالي بدلاً من خريف هذا العالم، اسرعت القوى السياسية العربية بالتحرك لتشكيل كتلة عربية واحدة تخوض الانتخابات الرابعة عشرة تحت برنامج سياسي واضح ومحدد، خصوصاً ان هذه الانتخابات تجري في ظل تغييرات سياسية مهمة، لا في منطقة الشرق الاوسط فحسب بل في جميع انحاء العالم. لكن الكتلة العربية الموحدة لم تر النور، بل تناهبت الشارع العربي اربع قوائم.

عنصران عربيان جديدان احتلا افق المعركة الانتخابية الحالية. الاول هو تشكيل الدكتور احمد الطيبي «الحركة العربية للتغيير»، مطالباً في الوقت ذاته بتشكيل تحالف عربي وطني.

وتأتي قوة الطيبي في دوره السابق في الوساطة بين منظمة التحرير الفلسطينية وتل أبيب، خصوصاً الرئيس عازار وايزمان، كما شارك بشكل او باخر في مفاوضات اوسلو السرية التي تمخضت عن اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية. وكان الطيبي يقوم بنقل ما يريده اسحق رابين الى ياسر عرفات وبالعكس، وهو الذي نقل عبارة عرفات الى رابين، قبل ان يتحادث الرجلان وجهاً لوجه: «لا نركع الا لله».

احمد الطيبي اكد ان مهمته هذه تنتهي مع اقامة السلطة الوطنية، لكن يبدو ان عرفات لم يستطع الاستغناء عن الرجل الذي لعب منذ منتصف الثمانينات دوراً فعالاً في الوساطة، فعينه مستشاراً سياسياً له، يهتم بالشؤون الاسرائيلية. انها المرة الاولى التي يتم فيها تعيين عربي يحمل الهوية الاسرائيلية مستشاراً في السلطة الوطنية الفلسطينية، وقد اثار هذا التعيين جدلاً واسعاً في الوسطين اليهودي والعربي داخل اسرائيل.

فاليهود يقولون ان الطيبي لا يمكن ان يكون مواطناً اسرائيلياً وفي الوقت نفسه يعمل تحت سلطة عرفات. وهذا ما طعنت به القوى اليمينية امام المحاكم الاسرائيلية عند تقديم الطيبي طلباً لتسجيل حركته رسمياً لخوض انتخابات الكنيست، وهو ما ردته المحكمة وسمحت لمستشار عرفات بدخول الانتخابات.

اما العرب فيرون في الطيبي منافساً جديداً، فيتهمونه بالاعتماد على الشخصيات الفلسطينية واستغلال موقعه لدى عرفات ليحوز على اصوات المواطنين العرب، وذهب بعضهم الى ابعد من ذلك حين قال ان الطيبي «نجم تلفزيوني لا يستند الى قاعدة شعبية»!

العنصر الجديد الثاني الذي دخل المعركة هو الحركة الاسلامية في اسرائيل التي تتنافس على اصوات العرب للكنيست للمرة الاولى. لقد قرر مجلس شورى الحركة باغلبية ٤٧ صوتاً مقابل ٤٥، تشكيل قائمة عربية تضم تحت لوائها كل القوى التي تريد الدخول تحت غطائها، وذلك بمباركة الزعيم الروحي للحركة عبدالله نمر درويش. بل ان النشرة الانتخابية التي اصدرتها الكتلة العربية الاسلامية، تضمنت فتوى منقولة عن الشيخ طه البركاني، مدير الوعظ والارشاد داخل الحرم المكي الشريف، تسمح للمسلمين في البلاد بالمشاركة في انتخابات الكنيست الاسرائيلي، شريطة ان يعطي المسلم صوته لمرشح مسلم ولا يجوز التصويت ليهودي!

مع هذا، فإن هناك من بقي يعارض المشاركة في المؤسسات الاسرائيلية مثل الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية ام الفحم، الأمر الذي ادى الى ما يشبه الانشقاق بينه وبين الشيخ عبدالله نمر درويش.

حاول درويش التحالف مع الطيبي، وكاد ان ينجح في ذلك. وفجأة ومن دون سابق انذار تحالفت الحركة الاسلامية مع الحزب الديموقراطي العربي الذي يرئسه عبدالوهاب الدراوشة، ليشكلا معاً «القائمة العربية الموحدة» برئاسة الاسلامي عبدالمالك الدهامشة، يليه في المركز الثاني عبدالوهاب الدراوشة، وفي المركز الثالث طلب الصانع. واعتبر بعضهم ان الحركة الاسلامية انقذت الدراوشة وحزبه، فقد ساد اعتقاد بانه كان سيخرج من هذه الانتخابات خالي الوفاض.

في الجهة المقابلة تحالفت الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة وأساسها الحزب الشيوعي مع التجمع الوطني الديموقراطي برئاسة عزمي بشارة، وهو تجمع يضم حركة «ابناء البلد» وحركة ميثاق المساواة، والحركة التقدمية. ويرأس هذا التحالف هاشم محاميد، يليه صالح سليم ومن ثم تمار غوجانسكي فعزمي بشارة.

الى جانب «الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة» و«الحركة العربية للتغيير» يخوض «التحالف التقدمي» الانتخابات برئاسة محمد زيدان، وهو تحالف يضم المستقلين والقائمة التقدمية ونداء الوفاق.

هذه هي القوائم العربية الاربع التي ستخوض الانتخابات، والى جانبها اربعة مرشحين فلسطينيين ضمن حزب العمل الاسرائيلي وهم صالح طريف ورفيق الحاج يحيى ونواف مصالحة ونادية حلو، اول عربية تتقدم نحو الكنيست.

اما في ليكود فيوجد عربي واحد هو النائب اسعد الأسعد الذي وضع في المركز السادس والاربعين، وقام بالاحتجاج على ذلك امام المحكمة، لان ليكود اعتاد ان يضع عربياً في المركز الثاني والثلاثين او في مركز مضمون، الا ان المحكمة المحكمة رفضت الاحتجاج.

عربي «الماباي»

منذ انتخابات الكنيست الاول التي جرت في ١٩٤٩، حاول حزب «الماباي»، الذي كان يتولى قيادة اسرائيل الاستحواذ على اصوات العرب. وعلى رغم ان الانتخابات جرت في اجواء مريرة بالنسبة اليهم، الا ان «الماباي» نجح في تشكيل كتلة عربية تابعة له اطلق عليها اسم «القائمة الديموقراطية للناصرة»، فازت بمقعدين شغلهما سيف الدين الزعبي، وهو مسلم سني، وامين جرجورة وهو مسيحي، والاثنان من اهالي الناصرة شمالي فلسطين.

لقد حاول «الماباي» الذي هو حزب «العمل» الحالي، استمالة جميع الاطراف العربية، وهذا ما فعله في انتخابات الكنيست الثاني التي جرت في ١٩٥١، قبل موعدها بسنة ونصف السنة.

يومها، تقدمت الى الانتخابات ثلاث قوائم عربية مرتبطة بـ «الماباي» الاولى هي «الديموقراطية لعرب اسرائيل»، حيث فازت بثلاثة مقاعد شغلها سيف الدين الزعبي، وجبر معدي، الدرزي من يركا، ومسعد قسيس المسيحي من معليا.

القائمة الاخرى هي التقدم والعمل التي فازت بمقعد وحيد في الكنيست شغله صالح خنيفس من شفا عمرو. اما قائمة «الزراعة والانماء»، ففازت بمقعد وحيد شغله فارس حمدان من باقة الغربية. وهكذا فان هذه القوائم المرتبطة بـ «الماباي» فازت مجتمعة بخمسة مقاعد.

في انتخابات الكنيست الثالث التي جرت في ١٩٥٥، عادت القوائم العربية ذاتها لتفوز بخمسة مقاعد ايضاً.

وفي الانتخابات التي جرت في ١٩٥٩ للكنيست الرابع فازت قائمة «التعاون والاخاء» بمقعدين شغلهما لبيب ابو ركن من عسفيا ويوسف دياب من طمرة، وفازت قائمة الانشاء والتطوير بمقعدين ايضاً، بينما فازت قائمة عربية جديدة اطلق عليها اسم «الزراعة والتطوير» بمقعد واحد شغله محمود الناشف من الطيبة.

ومع انتخابات الكنيست الخامس بدات اولى مظاهر التراجع لتلك القوائم العربية المرتبطة بالحزب الحاكم، وبدلاً من الفوز بخمسة مقاعد فازت بأربعة فقط وهذا ما حدث ايضاً في انتخابات الكنيست السادس في العام ١٩٦٥.

وحصلت قائمة «الانشاء والتطوير» على مقعدين في انتخابات الكنيست السابع في ١٩٦٩، وكذلك «التعاون والاخاء». وفي انتخابات الكنيست الثامن في ١٩٧٣ لم يبق من القوائم العربية التي خاضت الانتخابات السابقة الا واحدة هي قائمة «الانشاء والتطوير» التي فازت بمقعدين، فيما دخلت الميدان السياسي الاسرائيلي قائمة جديدة هي «العربية للبدو والقرى»، وفازت بمقعد واحد، وفشلت قائمة «التعاون والاخاء»، و«القائمة العربية - الاسرائيلية»، في عبور نسبة الحسم.

وجاء التحول الكبير في الانتخابات التاسعة التي جرت في ربيع ١٩٧٧، حيث تصدر تكتل ليكود مقاعد الكنيست للمرة الاولى منذ قيام اسرائيل وتراجع حزب العمل ومعه القوائم العربية التابعة له، حيث لم تحظ القائمة العربية الموحدة الا بمقعد واحد وسقطت قوائم «الاصلاح والتعايش» و«العدل» في الوصول الى الكنيست.

واختفت جميع القوائم العربية المرتبطة بحزب العمل في انتخابات ١٩٨١ التي جرت قبل موعدها بخمسة اشهر. وكانت خمس قوائم عربية قد تقدمت تلك الانتخابات، وهي «القائمة العربية - الاسرائيلية» برئاسة الشيخ محمد لمدير مختار قرية بيت المكسور البدوية، وقائمة «الاخوة العربية» بقيادة جبا حداد، وهو ضابط شرطة انضم فيما بعد الى حزب العمل، والقائمة العربية الموحدة بزعامة سيف الدين الزعبي وجبر معدي وقائمة العدة بزعامة يعقوب ابليا من عيلبون، وحركة المواطنين العرب في اسرائيل بزعامة نوري العقبي، من بدو النقب. وفشلت كل تلك القوائم في اقتناص اي مقعد.

من ذلك الوقت لم يعد حزب العمل يقدم قوائم عربية تابعة له، بل صار يخصص بعض الاماكن المضمونة، ضمن قائمته الاساسية، لمرشحين عرب من مختلف الديانات جرياً على العادة في استرضاء جميع الفئات ومنذ انتخابات ١٩٨٨، صار اختيار هؤلاء المرشحين العرب يتم بانتخابات تمهيدية في النطاقين المحلي والقطري.

وكان من الطبيعي بعد اختفاء القوائم العربية المرتبطة بحزب العمل ان تظهر حركات واحزاب وقوائم عربية، او عربية - يهودية مشتركة لها برامجها الخاصة بالنسبة للعرب، كان تنادي بحقوق الشعب الفلسطيني والانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية في ١٩٦٧.

الحزب الشيوعي

كل ما سبق، يتعلق بالمشاركة العربية المرتبطة والمدعومة من الماباي، وفيما بعد حزب العمل. لكن هذه المشاركة لم تكن وحيدة الجانب، ففي المقابل نشط الحزب الشيوعي الاسرائيلي في استقطاب اكثر من ثلث الاصوات العربية في الانتخابات.

فهذا الحزب الذي تشكل في ١٩٤٩، لعب دوراً فريداً في جذب الاصوات العربية ومنافسة القوائم المرتبطة بالاحزاب الصهيونية، وحافظ خلال اكثر من اربعين عاماً على النسبة التي يحصل عليها من الاصوات العربية، على رغم دخول قوائم عربية - يهودية يسارية مشتركة الساحة السياسية.

كان الحزب الشيوعي الفلسطيني موجوداً ايام الانتداب البريطاني. وفي ١٩٤٠ انقسم الى قسمين، قسم يهودي حمل اسم «الحزب الشيوعي الفلسطيني»، وعربي حمل اسم «عصبة التحرر الوطني». وعندما حدثت نكبة ١٩٤٨ وقامت اسرائيل، عاد الجناحان وتوحدا من جديد تحت اسم «الحزب الشيوعي الاسرائيلي». وهو حزب كان يدعو الى اقامة نظام اشتراكي في اسرائيل معترفاً بذلك بسيادة الدولة العبرية، مع اعطاء حقوق للمواطنين العرب.

ولأن جميع الاحزاب التي قامت مع قيام اسرائيل كانت صهيونية، فان الحزب الشيوعي الاسرائيلي لاقى تأييداً عند العرب لاختلافه عنها، ولأنه نصب نفسه مدافعاً عن الحقوق العربية داخل الكنيست وخارجه، وتحديداً بين الاعوام ١٩٤٨ و١٩٥٥. فبعد هجرة نحو ٨٠٠ الف فلسطيني، ومن ضمنهم معظم الزعامات الفلسطينية، الى الدول العربية المجاورة، وجد الفلسطينيون انفسهم بين ليلة وضحاها بدون زعماء، واستطاع الحزب الشيوعي الاسرائيلي سد النقص الفجائي، وقاد بتنظيم امور العرب، خصوصاً انه حزب مسجل بشكل رسمي ويعمل ضمن القوانين الاسرائيلي، ويضم بين صفوفه نسبة كبيرة من العرب.

وهكذا استطاع الحزب الشيوعي خلال فترة قصيرة جداً ان يكتسب التأييد الساحق له. وبسبب خشية السلطات الاسرائيلية من تنامي الحزب في الوسط العربي اصبحت كلمة «شيوعي» تهمة تلصق بكل من يقف في وجه السلطات الاسرائيلية.

وفي ١٩٥٥، برز التأييد للحزب الشيوعي بين العرب بشكل واضح عندما استطاع الشيوعيون الحصول على ستة مقاعد في انتخابات الكنيست الثالث بعد ان رفع الحزب الشيوعي شعاراً يطالب بحقوق فلسطينيي الداخل في اسرائيل. لكن هذا التأييد لم يدم طويلاً، ففي ١٩٥٨، وبعد هجوم الرئيس المصري جمال عبدالناصر على شيوعيي سورية بسبب موقفهم من الوحدة والقومية العربية، تخلى الناخبون العرب عن الحزب الشيوعي في انتخابات الكنيست الرابع التي جرت في ١٩٥٩، وهبط عدد النواب الشيوعيين من ستة نواب الى ثلاثة.

لقد بلغت نسبة التصويت بين العرب للحزب الشيوعي في تلك الفترة ٦٤ في المئة، وهي نسبة لم يستطع الحزب الشيوعي الحصول عليها فيما بعد.

ومع مرور الوقت بدا الحزب الشيوعي الاسرائيلي في الانزلاق نحو الدفاع عن اسرائيل في المحافل الدولية واكتشف مؤيدوه العرب انه لم يكن يمتلك استراتيجية او نظرة واضحة للصهيونية. فالصهيونية لا ترد في ايديولوجياته الا قليلاً، وهي ترد في الغالب كايديولوجية «قومية بورجوازية رجعية»!

هذه الفجوة ادت بالحزب الى الانقسام (وهو ما كان نتيجة حتمية: الى قسمين: الاول يهودي - عربي مشترك لكن معظم اعضائه ومؤيديه من العرب ويتزعمه توفيق طوبي واميل حبيبي ومئير فلنر. والثاني يهودي تؤيده اعداد قليلة من العرب تعد على اصابع اليد بزعامة شموئيل ميكونيس وموشي سنيه واستر فلانسكه.

خاض الحزبان انتخابات الكنيست السادس التي جرت في ١٩٦٥ بلائحتين منفصلتين، حيث اتخذ القسم العربي، اذا صح التعبير، اسم الحزب الشيوعي الجديد في اسرائيل «ركاح»، بينما حافظ الحزب الشيوعي الاسرائيلي على اسمه (ماكي)، وجاءت النتيجة في صالح «ركاح»، الذي فاز بثلاثة مقاعد مقابل مقعد واحد لـ «ماكي».

في انتخابات الكنيست السابع حاز الحزبان على النتيجة السابقة نفسها، ليختفي «ماكي» تماماً من الساحة السياسية الاسرائيلية، ويبقى «ركاح» الذي يضم بين اعضائه العرب واليهود.

بعد ذلك بأربع سنوات، وفي انتخابات الكنيست الثامن التي جرت بعد اقل من ثلاثة اشهر على حرب تشرين الاول (اكتوبر)، ارتفعت مقاعد «ركاح» من ثلاثة مقاعد الى اربعة. وفي المؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعي الذي عقد في بداية ١٩٧٦، بعد مرور عشرة اشهر على اول يوم احتجاجي يقوم به عرب الداخل تحت اسم «يوم الأرض»، تم تأسيس الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة (حداش) واساسها «راكاح» و«منظمة الفهود السود» التي تتشكل في معظمها من اليهود الشرقيين، ومن جبهة الناصرة الديموقراطية، ومن اليسار الديموقراطي الاسرائيلي (شاسي) المكون من عناصر يهودية غير صهيونية، ومن لجنة المبادرة الدرزية التي تعمل من اجل الغاء التجنيد الاجباري للدروز، ومن رؤساء المجالس المحلية، بالاضافة الى شخصيات اكاديمية وثقافية.

وتضمن برنامج «حداش»، الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني والمطالبة بالانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية وقطاع غزة وتحقيق السلام العادل والثابت بين اسرائيل والدول العربية من خلال مؤتمر دولي، والغاء سياسة التمييز والاضطهاد القومي ضد المواطنين العرب. وكذلك الطائفي بين ابناء الطوائف الشرقية في جميع المجالات، والدفاع عن الحريات الديموقراطية وتوسيعها، وضمان المساواة في الحقوق للمرأة في المجالات كافة.

اعتبر الشيوعيون قيام مثل هذه الجبهة العريضة واجباً وطنياً، وان ظرفاً سياسياً جديداً قد نشأ بعد الظفرة الوطنية في «يوم الأرض» بفرض تشكيل مثل هذه الجبهة عبر تجميع القوى المناهضة للسياسة الاسرائيلية التوسعية.

واستقطبت الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة من هذه الفورة الوطنية من جهة، ومن ارتفاع شعبية تكتل ليكود في استطلاعات الرأي العام قبل انتخابات الكنيست التاسعة من جهة اخرى، لتخوض غمار تلك الانتخابات التي جرت في ١٩٧٧ بقوة، وتفوز بخمسة مقاعد.

واستطاعت «حداش» المحافظة على اربعة مقاعد في ١٩٨١ و١٩٨٤ و١٩٨٨.

وبعد تفكك الانظمة الشيوعية في اوروبا الشرقية وانهيار الاتحاد السوفياتي اضطرت زعامة الحزب الشيوعي التقليدية المؤلفة من مئير فلنر وتوفيق طوبي (اطول النواب العرب عمراً في الكنيست) الى ان تتراجع لتحل محلها عناصر شابة منذ هاشم محاميد رئيس بلدية ام الفحم السابق، ومحمد نفاع من الطائفة الدرزية، كما جرى ما يمكن ان يسمى برد اعتبار للشاعر توفيق زياد الذي تزعم لائحة الجبهة الديموقراطية وخاض انتخابات الكنيست الثالث عشر في ١٩٩٢. وفازت الجبهة بثلاثة مقاعد فقط وهو ما اعتبرته قيادتها الجديدة انجازاً كبيراً، خصوصاً انها خاضت الانتخابات بعد افلاس الشيوعية من جهة، وبعد اقل من عام على عقد مؤتمر مدريد للسلام من جهة اخرى.

وفي ١٩٩٤، قضى توفيق زياد في حادث سير وهو عائد من تهنئة الرئيس الفلسطيني عرفات في اريحا، وحل في المركز الاول في الجبهة هاشم محاميد الذي يقود انتخابات العام ١٩٩٦ اواخر هذا الشهر.

وعشية انتخابات ١٩٨٤، تم تشكيل قائمة عربية - يهودية مشتركة لخوض التنافس على مقاعد الكنيست الحادي عشر، حملت اسم «القائمة التقدمية للسلام» برئاسة المحامي محمد ميعاري.

انها المرة الاولى التي يتزعم فيها عربي قائمة عربية - يهودية مشتركة منذ قيام اسرائيل. وبهذا، وجدت «حداش» منافساً حقيقياً لها على اصوات المواطنين العرب، خصوصاً ان بعض الاعضاء انشقوا اصلاً عن «حداش» وانضموا الى مجموعة من الاكاديميين والمثقفين الفلسطينيين الذين تحالفوا مع عناصر يهودية تنتمي الى حركة البديل «التراناتيفا» بزعامة الجنرال ماتي بيليد والصحافي اوري افنيري ليشكلوا تلك القائمة العربية - اليهودية المشتركة.

واحد الاسباب التي ادت الى تشكيل «القائمة التقدمية للسلام» مع وجود «حداش» على الساحة، هو ان الاخيرة لا تحصل الا على ثلث الاصوات العربية ويذهب الثلثان الباقيان الى الاحزاب الصهيونية. كما ان «حداش» لم تستطع استقطاب الكثير من الاصوات اليهودية لانها تنطلق من منطلقات ايديولوجية وبالتحديد شيوعية.

لماذا لم يشكل ميعاري قائمة عربية منفصلة تماماً؟ انه يبرر ذلك بالقول «ان تشكيل قائمة من هذا النوع يحكم عليها بالعزلة ويفقدها الكثير من القدرة على التأثير. ثم ان التحالف تم مع القوى اليهودية التي تعترف بالحقوق الفلسطينية، مما يعطيها «دفعاً لاقتحام الساحة السياسية وحمل الشارع الاسرائيلي على التأثير في الحكومات المتعاقبة من اجل الدخول في عملية سلام مع الفلسطينيين، وبالتالي اقامة دولة فلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية».

في الانتخابات الحادية عشرة التي جرت صيف ١٩٨٤ جمعت القائمة التقدمية للسلام اكثر من ٣٨ الف صوت، وحازت على مقعدين في الكنيست، شغلهما محمد ميعاري وماتي بيليد، بينما حافظت «حداش» على قوتها على رغم المنافس الجديد لها، وفازت باربعة مقاعد.

وفي الانتخابات التي تلتها، وجرت في خريف ١٩٨٨، حصلت القائمة التقدمية على مقعد واحد فقط شغله ميعاري، لتتراجع في انتخابات الكنيست الثالثة عشرة التي جرت في ١٩٩٢ وتفشل في الحصول على نسبة الحسم. وقد اتهم اعضاء الحركة ميعاري بانه سبب الفشل.

والحقيقة ان ذلك التراجع كان نتيجة انشاء حزب عربي جديد في ١٩٨٨، مما ادى الى تشتت الاصوات العربية.

وهذا الحزب الجديد انشأه عبدالوهاب الدراوشة، وهو مربٍ من قرية اكسال غير البعيدة عن الناصرة، وقد اطلق على حزبه اسم «الحزب الديموقراطي العربي». وهو اول حزب سياسي عربي خالص، يمثل فلسطينيي ٤٨ ويدعو الى السلام والتعايش والمساواة بين الشعبين وحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية

والدراوشة كان عضواً في الكنيست عن حزب العمل، وقد انشق عنه بسبب دور وزير الدفاع الاسرائيلي، آنذاك، اسحق رابين في قمع الانتفاضة الفلسطينية، وشكل حزبه الذي ضم في صفوفه اكثر من ١٦ رئيساً من رؤساء المجالس المحلية للقرى العربية، بالاضافة الى عدد كبير من الشخصيات الدينية والثقافية.

وقد دعا حزبه الى انسحاب اسرائيل الشامل من الضفة الغربية وقطاع غزة، وتجريد منطقة الشرق الأوسط من السلاح النووي، ودعوة الحكومة الاسرائيلية الى المشاركة في مؤتمر للسلام في الشرق الأوسط.

وفي انتخابات الكنيست الثانية عشرة فاز «الحزب الديموقراطي العربي» بمقعد واحد فقط وكذلك «القائمة التقدمية للسلام» التي كانت قد حصلت على مقعدين في ١٩٨٤، اي ان حزب الدراوشة اخذ اصواتاً من حزب ميعاري... «وكاننا لا رحنا ولا جينا».

في ١٩٩٢، احدث الدراوشة مفاجأة في انتخابات الكنيست الثالثة عشرة حين فاز حزبه بمقعدين شغل هو اولهما وشغل الثاني طلب الصانع من النقب. وكان لهذين المقعدين اهمية كبيرة، لان فوز حزب العمل في تلك الانتخابات لم يكن حاسماً، واضطر رابين، الذي اصبح رئيساً للوزراء، الى الاعتماد على اعضاء الكنيست العرب من «الحزب العربي الديموقراطي» ومن «حداش» لانقاذ حكومته وتمرير القوانين التي يطرحها الائتلاف الحاكم، وبدون ان يكون الاعضاء العرب جزءاً من الائتلاف بشكل رسمي.

وقد تعززت هذه الأهمية للاعضاء العرب في الكنيست بشكل واضح في بداية العام الماضي، عندما صادرت حكومة رابين اراضي تابعة لمدينة القدس العربية، فهدد النواب العرب بالتصويت الى جانب نزع الثقة من الحكومة واضطر رابين الى التراجع عن المصادرة.

لماذا لا يتوحدون؟

والسؤال الذي يتردد قبل كل انتخابات تشريعية اسرائيلية هو: لماذا لا يتم تشكيل قائمة عربية موحدة او حزب عربي يخوض الانتخابات الاسرائيلية تحت برنامج سياسي واضح ويحصل على اكثر من ١٥ مقعداً، وبهذا يستطيع العرب التأثير على القرار السياسي الاسرائيلي، او على الأقل يشاركون في اتخاذه؟

تقول التجارب الماضية ان ليس من السهل تحقيق ذلك. فالعقبات التي تقف امام تشكيل حزب عربي موحد كثيرة ولا يمكن تجاوزها خلال السنوات القادمة.

اولى هذه العقبات ان العديد من العرب يعتقدون ان تشكيل مثل هذا الحزب سيعطي دفعة لقوى اليمين الاسرائيلي الذي ستتكاتف ضد العرب بحيث تبقى الكفة راجحة لصالح الأغلبية اليهودية ضد الأقلية العربية. ونسبة المقاعد العربية في الكنيست ستبقى على حالها خلال الخمسين سنة المقبلة في حال استمرار الهجرة اليهودية الى اسرائيل واقصى ما يستطيع العرب الحصول عليه هو عشرون مقعداً مقابل مئة لليهود.

العقبة الثانية ان هناك بين العرب من يطالب بالمساواة مع اليهود في اسرائيل، ولا اكثر من ذلك. وبالتالي يرى ان هذا المطلب قابل للتحقيق من خلال الاحزاب المشتركة او اليسارية.

اما القائمون على الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة واساسها الحزب الشيوعي، فيرون ضرورة بقاء هذه الجبهة ارضاً مشتركة للعرب واليهود، حتى لو لم تحصل الجبهة على نسبة خمسة في المئة من الاصوات اليهودية. كما يدعو زعماء الجبهة الى النشاط من خلال المؤسسات اليهودية، باعتباره اكثر جدوى من انشاء حزب عربي يبقى محدوداً في قدرته على تغيير القوانين الاسرائيلية.

ان واقع الحياة السياسية الاسرائيلية لا يقبل اصلاً ان يكون هناك حزب عربي ذو تأثير قوي في الكنيست، ويصبح بمثابة السيف المسلط على الحزبين الاسرائيليين الكبيرين «العمل» و«ليكود». فالحزبان يفضلان التحالف مع اليمين الاسرائيلي بدلاً من التحالف مع حزب عربي قوي. لذلك فالافضل انخراط العرب في الاحزاب اليسارية بحيث يكون الصوت العربي اساسياً فيها، مقابل تعهد تلك الاحزاب تحقيق المطالب العربية في برامجها.

ان العرب في اسرائيل، كما يقول اصحاب هذا الرأي، لا يطالبون باقامة دولة لهم في الجليل او المثلث، وانما يطالبون فقط بالمساواة مع اليهود والمحافظة على تقاليدهم وهويتهم الثقافية القومية، لذلك فان الانتماء الى الاحزاب الكبيرة هو الطريق الاقصر لبلوغ تلك الاهداف.

وهذا الاختلاف في وجهات النظر، وعدم وجود قيادة سياسية حقيقية بين العرب، ورفضهم مغادرة اسرائيل في حال قيام دولة فلسطينية مجاورة، كلها امور تحول دون اقامة حزب عربي موحد في الموقف الحالي، خصوصاً ان هناك من ما زال ينادي بعدم المشاركة في اي انتخابات اسرائيلية اصلاً.

لكن العرب في اسرائيل لا يجلسون على تل السلامة. فالنضال العربي في الداخل لم يتوقف لحظة منذ قيام الدولة العبرية، لكنه اتخذ اشكالاً متعددة، ابرزها البقاء في الساحة والنضال للحصول على المساواة من خلال المؤسسات الاسرائيلية التي ترفع شعار الديموقراطية. فالكنيست ليس غاية، بل وسيلة للتعايش مع الواقع.

وهيب ابو واصل

أول عربية في الكنيست

■ بفوزها في الانتخابات التمهيدية لحزب العمل مؤخراً واحتلالها الموقع السابع والثلاثين (مقعد مضمون) في قائمة الحزب للكنيست المقبل، بات من المؤكد ان تكون السيدة اليافاوية نادية حلو أول عربية تدخل البرلمان الاسرائيلي.

تبلغ نادية حلو الثانية والأربعين، تحمل الماجيستير في العمل الاجتماعي والادارة من جامعة تل أبيب، تؤمن بالسلام بين الشعبين العربي واليهودي، وبالمساواة بين الجنسين. وتنوي العمل على رفع مكانة المرأة العربية في اسرائيل وتحصيل حقوقها، دون ان تهمل الاهتمام بقضايا التعليم والتصنيع والبيئة. وفي برنامجها الانتخابي عبارة تقول: «ان الجديد الذي أحمله هو القديم الذي ما زال شغلي الشاغل». اختارت المرشحة العربية ان تخوض المنافسة ضمن قائمة حزب العمل وليس على احدى القوائم العربية، لأنها ترى ان «العمل» يضم ٦٠ ألف منتسب عربي، ومن واجب قيادته بالتالي ان تفتح المجال للمرأة العربية في قائمة الحزب التي ستخوض المعركة الانتخابية. وهي تعتبر ان وجودها في العمل لا يتعارض مع عمل رفاقها في الاحزاب العربية، فكل يؤثر من موقعه.

تعمل السيدة حلو حالياً مديرة لمركز الطفولة المبكرة في يافا، وهي ايضاً مستشارة في برامج الشبيبة في الوسط العربي وعضو في مجلس ادارة صندوق تل أبيب للفنون.



عبدالمالك دهامشة.



الرئيس حاييم هرتسوغ – الثاني من اليمين – يتوسط قادة الحزب الشيوعي التاريخيين طوبي وفلنر وحبيبي.

عبد الوهاب الدراوشة.

سمعاً وبصراً

فيما حمار غزة «يسيء الى سمعة الأمة»:
كرواتيا يرفض المجلس الأوروبي دخولها وروسيا يلتسن تحارب الدمى و... تتوتر

لم يكن من المتوقع ان يُرفض طلب كرواتيا دخول المجلس الأوروبي. فالقرار الذي اتخذ في بداية هذا الأسبوع أظهر حرص الدول الأوروبية على احترام الحد الأدنى من المواصفات لدخول هذا النادي، خاصة بعد الفضيحة التي سببها قبول روسيا، وهي تشن حرباً وحشية ضد الشيشان.

أسباب رفض كرواتيا كما جاءت في بيان المجلس الأوروبي تعود الى عدم احترام هذه الدولة الجديدة الحريات السياسية وحرية الاعلام.

فالرئيس الكرواتي توجمان كان قد لجأ مراراً الى تهديد صحف معارضة لسياسته، او حتى اغلاق بعض منها، ومنع عدد من الصحافيين من مزاولة المهنة. وعلى حدود دول الاتحاد الأوروبي، لم يكن مقبولاً ان يوجد نظام يعادي بهذه الوقاحة الحريات المدنية، وفي الآن ذاته يؤكد انتماءه الى «العالم الحر».

بيد ان هذا القرار الذي يعني في الأخير دولة هامشية، ولفترة زمنية محددة، لا يمكنه ان يمحو الانزعاج الذي نجم عن قبول روسيا التي، على صعيد شبه قارة، ما تزال تنتهك حقوق الانسان ولا تولي الانتقادات الدولية، على صعيد الحريات – او على صعيد قمعها للاقليات العرقية – اي اهتمام جدي.

لكن مراعاة الرئيس الروسي يلتسن ومساندته أضحت من أركان السياسة الأوروبية والأميركية. وما نراه على الساحة السياسية نلمسه ايضاً في الميدان الاعلامي. فالمجموعات الصحافية الغربية أخذت في السنوات الأخيرة تتنازع لدخول السوق الروسية عبر طبع وتسويق وسائل اعلامها الأقل معالجة للأحوال السياسية او الاجتماعية: إذاعات موسيقية، مجلات تسلية، ومؤخراً اسبوعيات مخصصة لشؤون المرأة.

فبعد اصدار الأميركيين «كوسموبوليتان» و«هاربرز بازار» في موسكو باللغة الروسية، ظهرت مؤخراً في اكشاك المدن الروسية مجلة «ايل» الفرنسية ناطقة ايضاً بالروسية ومخصصة عدداً من أبوابها للحياة النسائية والاجتماعية في موسكو وسان بطرسبورغ.

هذه النشرة التي ترعاها ايضاً مجموعة «كومسومولسكايا برافدا» بيع مئة ألف عدد منها في غضون أسبوعين، وقد شددت رئيسة تحريرها على الطابع الروسي «المتفوق» على سائر الحضارات الأخرى في ما يخص المرأة:

قالت: «نساؤنا يشبهن اليوم عارضات الأزياء بينما نساء الدول الغربية يترددن في الاعتناء بجمالهن عبر المكياج، وذلك باسم الالتزام النسوي. مجلتنا لا تريد القيام بأي نشاط سياسي او نسوي لكي لا نذعر قارئاتنا»!!!

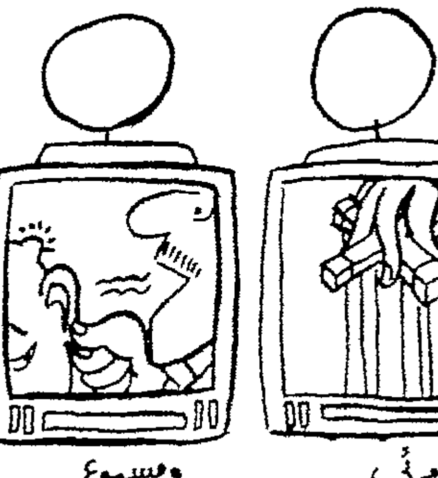
الذعر من اخافة القارئة لا نلمسه اليوم عند يلتسن في محاولته اخافة الناخب المتردد في التجديد له والذي، في الاستقصاءات الأخيرة، أعطى خصمه الشيوعي زيوغانوف تفوقاً نسبياً.

والرئيس الروسي كان جنّد سائر وسائل الاعلام الرسمية وشبه الرسمية لخدمة حملته الانتخابية. فالاقتراع الذي سيجري في السادس عشر من حزيران (يونيو) لانتخاب رئيس الجمهورية يبدو حتى الآن غامض النتائج، على رغم تقدم زيوغانوف.

ثلاثون دقيقة مخصصة على شاشات التلفزيون الرسمي لكل واحد من الأحد عشر مرشحاً الذين إذا مكّنتهم أحوالهم المالية اشتروا بعض الدقائق الاضافية. بينما يلتسن أخذ منذ اسابيع عدة يحتكر الشاشة الصغيرة يومياً، فلا تمر نشرة أخبار إلا ويظهر، تارة كرئيس وطوراً كمرشح للرئاسة، متلقياً باقات ورود من الأطفال او محاطاً بجمهور يصفق له، او مستقبلاً ملوكاً ورؤساء جمهوريات وشخصيات دوليةأتت لتدعم حملته.

وعبر وسائل الاعلام، لا يتأخر الرئيس الروسي في اغراق شعبه بالوعود المخملية: رفع قيمة رواتب التقاعد، منح تعويضات جدية لأسر الذين قتلوا في الحروب، انهاء البطالة، تخفيض الأسعار.

إلا ان بريق هذه الوعود المتكررة قد لا يفيد المرشح يلتسن الذي فقد الكثير من مصداقيته أمام الشعب الروسي. فالانتخابات التي جرت في سنتي ١٩٩٣ و١٩٩٥ أظهرت ان تأثير التلفزيون أقل من المتوقع.



غير ان فريق يلتسن لا يوافق على هذا التحليل، بل، على العكس، يظن ان فشل الانتخابات الماضية يعود الى عدم التركيز على وسائل الاعلام. لذا فإن اية صورة سلبية للرئيس الروسي في وسائل الاعلام أضحت اليوم شبه ممنوعة

والمضايقات التي تصيب الآن برامج الدمى السياسية تظهر كم ان حرص يلتسن على تحجيم الانتقادات يأخذ، يوماً بعد يوم، حدية شبه سوفياتية. فالدمى التي تظهر الزعماء السياسيين بشكل ساخر تحتلت التلفزيون الروسي مؤخراً كدلالة على ديموقراطية النظام الجديد وحرصه على اتباع النهج الغربي في وسائل الاعلام، كما هي الحال في بريطانيا وفرنسا والمانيا واسبانيا (وحتى في لبنان على محطة الـ MTV التي تقدم بشكل رديء بعض الثواني من الدمى السياسية المحلية).

بيد انه مع اقتراب الموعد الانتخابي أخذ المقربون من يلتسن يظهرون جهراً أستياءهم من هذا البرنامج. فالسيدة يلتسن غاضبة لأن الدمى تظهر زوجها كوحش فتّاك. أما رئيس الوزراء، تشيرنوميردين فقد صرح ان هذه الدمى تهين شرف مسؤولي الدولة وكرامتهم. كذلك قام المدعي العام في روسيا بفتح تحقيق بهدف «الدفاع عن الحياة العامة ضد التطرف»!!!

هذه السيطرة على وسائل الاعلام، او محاولة الضغط عليها، لا تأخذ دائماً وجهاً قمعياً. فمسؤولو الاعلام، وحتى الخاص منه، ما زالوا يفضلون يلتسن على خصمه الشيوعي أو خصمه اليميني المتطرف جيرينوفسكي

فهم يعلمون ان يلتسن رغم نزعاته الديكتاتورية مضطر في آخر الأمر لاحترام نسبة معينة من قواعد الديموقراطية، بحكم انفتاحه على الغرب. على رغم ان الأحداث الأخيرة تثبت ان يلتسن الجديد لن يكون زعيماً ديموقراطياً اوروبياً. وفي المقابل صرح محرر صحيفة «سيغودنيا» الليبرالية بأنه في حال انتصار الشيوعيين في الانتخابات، فإنه يخشى عودة الرقابة الصارمة، وربما اضطر الى اغلاق صحيفته.

دمى موسكو التي تؤرق ليالي السلطات الروسية يقابلها حمار غزة الذي يزعج الاستخبارات الفلسطينية. فمصور وكالة الأنباء الفرنسية في غزة، ماير نورالدين، سيق من مكتبه واعتقل عشر ساعات تعرض خلالها للضرب العنيف، لانه قام بجريمة التقاط صورة حمار على شاطئ غزة. مسؤولو الأمن صرحوا ان هذه «الصورة تسيء لسمعة الأمة»، ولكنهم رفضوا ان يعطوا توضيحات اضافية.

مارك صايغ

القومية العربية في لحظتي صعودها وانحطاطها

Raoul Girardet.
Nationalismes et Nation,
(القوميات والأمة).
Complexe, Bruxelles.
1996.
176 pages.

إذا صح أن الكلمات لا توجد في اللغة إلا إذا وجدت الأشياء أولاً في الواقع، فليس لأحد ان يماري في أن القومية، ظاهرة وتسمية، هي من ابتكار القرن التاسع عشر الأوروبي.

فهذه الكلمة، التي هي اليوم من اكثر الكلمات استخداماً في الأدبيات السياسية والمعجم الصحافي، لم يكن لها من وجود قبل القرن الثامن عشر.

وارجح الظن ان الكلمة من اصل بريطاني. وقد رصد أول ظهور لتعبير «القومي» Nationalist، ولكن ليس «القومية»، منذ ١٧١٥. ولكن التعبير ظل غائباً عن «المعجم» الكبير الذي وضعه صموئيل جونسون للغة الانكليزية في ١٧٧٣. وفي اللغة الفرنسية كان اول من استخدم لفظ «القومية» الأب باروبل في نص له يحمل تاريخ عام ١٧٩٨ ويتضمن إدانة للاخلاقية المفهوم من حيث انه يقوم على «كراهية الأجنبي» بالتعارض مع مفهوم حب القريب في الفضائل المسيحية. وقد بقي هذا المضمون المستهجن للمفهوم ملازماً له حتى في كتابات القومي الايطالي الكبير ماتزيني الذي استخدمه في ١٨٣٦ ليشير به إلى تظاهرات النزعة الامبريالية الملكية بالتعارض مع المطامح الجمهورية للأمم المضطهَدة. وكان أول ظهور للمفهوم في اللغة الفرنسية في «المعجم العام الكبير» لبيار لاروس في ١٨٧٤ حيث ظل يتلوّن بلون سلبي بوصفه مرادفاً لـ «الشوفينية»، وتعبيراً عن «الافضلية العمياء» التي يعطيها الانسان لكل ما يعود إلى الأمة التي ينتمي إليها.

وفي اللغة الألمانية تأخر ظهور المصطلح، عن طريق الاقتباس والترجمة، إلى السنوات الأولى من القرن العشرين. وقد اطلق في بادئ الأمر على التظاهرات الحماسية واللاتسامحة للوعي القومي وفي توصيف الحركات القومية الأوروبية ذات المنزع السلطوي واللاديموقراطي. ولا تزال المعاجم الألمانية المعاصرة تحتفظ له بهذا المعنى السلبي، لا سيما بعد التعزيز الذي امدته به التجربة النازية.

ولم يكتسب التعبير معنى ايجابياً إلا في المعجم الايطالي ابتداء من مطلع القرن العشرين. فقد صار يطلق بصورة شبه حصري على حركة القوميات والشعوب الساعية إلى تأسيس نفسها في امم موحدة ودول مستقلة. وتمييزاً لهذين المعنيين السلبي والايجابي في مفهوم القومية استحدثت اللغة المعجمية الفرنسية تفرقة بين لفظ «القوموية» (Nationalisme) و«القومية» (Nationalitaris-me) لتشير بالأول إلى المذاهب السياسية، اليمينية في الغالب، التي طورها المفكرون القوميون الفرنسيون في ختام القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين من امثال موريس باريس وشارل موراس، فضلاً عن إرنست رينان، وهي المذاهب التي تقوم على توكيد اولوية القيم القومية والمصالح القومية في المضمار السياسي. بينما بات لفظ «القومية» (Nationalitarisme)، بمعناه الايجابي وشبه اليساري، يطلق حصراً على الحركات والمطالب المشروعة، المبنية على مبدأ السيادة القومية، للشعوب المسترقة أو المستعمرة المتطلعة إلى تكوين دول قومية جديدة.

وإنما بهذا المعنى الايجابي المحض شق مصطلح القومية طريقه إلى القاموس العربي منذ مطلع القرن العشرين. وقد بقي التعبير مقلقلاً في بادئ الأمر بين «الوطنية» و«القومية». فالمفكرون النهضويون المصريون آثروا بالاجمال تعبير «الوطنية». أما النهضويون المشرقيون، السوريون واللبنانيون منهم بوجه خاص، فقد نحتوا «القومية» من «القوم» لأنه استحال عليهم ان ينحتوها، صنيع اللغات اللاتينية، من «الأمة»، نظراً إلى التداخل المستكره في هذه الحال مع لفظة «الأمية»، التي كانت ولا تزال تعني في القاموس العربي السائد الجهل بالقراءة والكتابة، مع أن الاستعمال القرآني لنعت «الأمي» يشير بجلاء إلى أن الاشتقاق هو من «الأمة» أو «الأمم»، وليس من «الأم» كما ساد الاعتقاد لاحقاً.

وقد يكون نجيب عازوري (– ١٩١٦)، الذي كتب «يقظة الأمة العربية» بالفرنسية، هو اكثر من روّج لمصطلح «القومية» في الفكر العربي، بل انه صور نفسه ناطقاً بلسان حزب كان يسميه «الحزب القومي العربي». ومع أن كتابه، الصادر عام ١٩٠٥ في باريس، لم يترجم في حينه إلى العربية، إلا أن جزازات من مقالاته واقواله، ومنها بيانه المشهور «بلاد العرب للعرب»، نقلت في وقت مبكر إلى العربية. وربما كان القوميون الأوائل من مؤسسي «جمعية العربية الفتاة» ومن منظمي المؤتمر العربي الأول في باريس (١٩١٣)، وبالتالي من شهداء ٦ أيار (مايو) ١٩١٦، هم الذين أسهموا بأوفر قسط في تبيئة مصطلح «القومية»، وفي تكريس استعماله في الحقل التداولي للغة العربية المجددة. ففي الفترة التي نشط فيها هؤلاء القوميون الرواد شهدت سورية الطبيعية تطور حركة صحافية منقطعة النظير، لا سيما بعد ثورة ١٩٠٨ الدستورية في الامبراطورية العثمانية. ففي السنة الأولى التي تلت هذه الثورة تأسست في سورية الطبيعية ٣٥ جريدة، كما صدرت في بيروت في الفترة ما بين ١٩٠٨ و١٩١٤ أكثر من ٦٠ صحيفة، وفي مقدمها صحيفة «المفيد»، التي كانت من أوسع الجرائد السورية نفوذاً والتي أسسها بالمشاركة مع فؤاد حنتس، عبدالغني العريسي، أحد أبرز الأعضاء في «جمعية العربية الفتاة»، وسكرتير اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي الأول. وقد كان الموضوع الأول في هذه الجريدة، بل مبرر وجودها بالذات، هو موضوع القومية العربية الذي كان عليه – وعليه وحده – مدار افتتاحياتها التي حملت أشباه هذه العناوين الدالة: «الهوية القومية العربية»، «الهوية القومية واللغة»، «كيفية تعزيز الهوية القومية العربية».

ولكن سواء اعتمدنا، كمقابل لكلمة (Nationa-lisme)، تعبير «الوطنية» المصري، أو تعبير «القومية» المشرقي، فإننا سنلاحظ ان التجربة التاريخية العربية أضافت، منذ مطلع القرن، إلى مصطلح القومية دلالة اضافية لم تعرفها المعاجم الأوروبية: الوحدة والاخاء والتسامح ما بين ابناء الأديان والطوائف المختلفة. فبمعنى من المعاني دمجت الايديولوجيا النهضوية العربية مدلول «العلمانية» بمدلول «القومية»، واستغنت بهذا الأخير عن المهمة التنويرية التي كانت تترتب على المدلول الأول والتي كانت – ولا تزال – تبدو بحكم المستحيلة في الظروف التاريخية واللاهوتية للوضع العربي.

ويقدم لنا قاسم امين في كتابه «المصريون» الذي كتبه ونشره بالفرنسية في القاهرة عام ١٨٩٤ رداً على كتاب الدوق داركور عن «مصر والمصريين» نموذجاً مبكراً على ذلك التأويل «العلماني»، أو «الاخائي» بالأحرى لمفهوم «الوطنية». فعند قاسم امين أن اسماً واحداً يجمع بين سكان مصر، وهو «المصريون»، و«المصريون الحقيقيون – مسلمين واقباطاً – هم الذين يشكلون الغالبية العظمى من السكان. وإنما اسميهم المصريين الحقيقيين، لأنهم ينتمون إلى نفس الجنس... فالمسلمون والاقباط يشكلون – رغم اختلاف الدين – كلاً متناسقاً يتحدث نفس اللغة، ويرتدي نفس الثياب، ويمارس نفس العادات، ولم يحدث قط منذ بداوا يعيشون معاً جنباً إلى جنب، أن وقع بينهم خلاف حاد. لقد ربطت الماسي المشتركة بينهم بعاطفة وطنية، جعلتهم يرتفعون بمصلحة الجماعة فوق الاختلافات الدينية، ويكفي ان نتذكّر هؤلاء الذين يتمنون فصم وحدتنا بان الاقباط اثناء ثورة عرابي كانوا يسيرون مع المسلمين يداً في يد، وانه لم يطف بخيال مسلم ايامها ان يحرك القلق في قلب قبطي، بينما وصف المسلمون الاتراك والشركس بانهم اعداء مصر».

وتكاد القومية العربية المشرقية أن تكون، من وجهة النظر هذه، نسخة طبق الأصل عن «الوطنية المصرية». فالقومية ليست محض كراهة للأجنبي، ولا محض توكيد لأولوية مصالح الأمة وقيمها، بل هي أيضاً وأساساً ركيزة وعتلة لبناء وحدة طوائف الأمة. ومع أن قاموس عبدالغني العريسي، في افتتاحياته في «المفيد»، لا يخلو هو الآخر من قلقلة ومن تداخل في استعمال مفهومي «الوطنية» و«القومية»، فإن مؤداهما في نهاية المطاف واحد: فالوطنية ليست محض حب للوطن، ولا القومية محض حب للأمة، بل هما أيضاً وأساساً الجسر الذي يؤسس طوائف المجتمع في امة. فتحت عنوان «الله أكبر» كتب العريسي في افتتاحية عدد ١٩١١/٦/٢٠ من «المفيد» معلقاً على «حج صاحب الجلالة السلطان»: «إن قومنا لا يشعرون بالأشياء إلا بصددها الديني، لذا يجب علينا استخدام شعائر الدين. بيد أن الدين لا ينفي الوطن... كلا، ان الدين الإسلامي لا ينكر الوطنية. بل انه يحترم أخوة المواطنين من غير المسلمين باعتباره ضمانة لمساواتهم، وقيماً على حريتهم. إن لنا ما لهم، وعلينا ما عليهم». وفي افتتاحية العدد ١٩١١/١٠/١ من «المفيد» يكرر القول: «إن نصارى هذه البلاد تربطهم بالمسلمين روابط الجنس واللغة والوطنية... ومهما حاول ذوو المطامع السياسية أن يقطعوا تلك الروابط وحاولوا باشد ما يستطيعون، فلا مناص من خيبتهم. ومهما نفثوا من سموم أجنبية كثيرة فلن تمس سواهم. فالنصارى ارفع من أن تؤثر فيهم تلك السموم، والمسلمون أكثر حكمة من أن يأخذوا بعض الصحف وكأنها تمثل النصارى». وفي الوصية التي كتبها قبيل إلقاء القبض عليه، وبعد اتهامه الأول غيابياً في صيف ١٩١٥ من قبل المجلس العرفي العسكري في عاليه، وبعد ان وصلته أخبار الاعدامات في عاليه، مما جعله يقرر أن الواجب يدعوه إلى العودة إلى دمشق من الصحراء السورية التي فرّ إليها مع عدد من اوثق المتعاونين معه، يقول: «لئن نجوت مرة واحدة بعد العودة فسأكون إذن قد قمت بواجبي، وإلا فساعتبر اني خدمت امتي ووطني إلى آخر قطرة من دمي، فانا لن اكون اول فدائي يموت اليوم من اجل قضية القومية العربية». ويختم وصيته بنداء من اجل الوحدة باسم الوطنية والقومية العربية: «لا تتفرقوا شيعاً واحزاباً. اعلموا من الآن فصاعداً الا يوجد مسيحي، ولا مسلم، ولا يهودي، ولا درزي، ولا وثني. فالجميع هم عرب، من العرب وإلى العرب، لا لبناني، لا بيروتي، لا دمشقي، لا حلبي، لا حمصي، لا حموي. فمصير بيروت هو مصير لبنان ودمشق وحلب وفلسطين والعراق والحجاز واليمن».

وعلى هذا النحو فإن نظرية القومية العربية في الحقبة النهضوية لم تكن محض نظرية للوحدة العربية، كما سيكون مآلها على يد ساطع الحصري لاحقاً. بل كانت في الوقت نفسه نظرية للوحدة الوطنية، وتؤدي من هذا المنظور نفس الوظيفة التي كانت تؤديها في مصر نظرية «الوطنية المصرية». فهي نظرية خاصة بمجتمع تعددي. وهذا ما يميزها جزئياً عن نظرية الوطنية في اقطار المغرب حيث اخذت شكل معاداة للاستعمار وتطلع إلى الاستقلال عن الأجنبي. ولا شك ان مجتمعات المغرب كانت تعرف تعددية من نوع آخر، هي التعددية الجنسية العربية – البربرية، ومن ثم فإن القومية أو الوطنية قد أعطي لها في هذه الحالة أيضاً معنى وحدة اجناس الأمة في مواجهة المستعمر. ولكن نظراً إلى أن هذا المستعمر كان مغايراً لا في اللغة فحسب، بل في الدين أيضاً، فقد بقي طابع الوطنية المغربية متشحاً بالدينية، على حين ان القومية المشرقية، المعنية بتوكيد وحدة طوائف الأمة، مالت إلى أن تكون اكثر اتصافاً بالطابع العلماني، وإلى التوكيد في المقام الأول على الطابع العربي للإسلام في مواجهة الحاكم العثماني أو التركي المشارك في الدين.

هذا التضامن بين القومية والأمة، الذي اعطى لكل عصر النهضة العربي معناه، هو الذي تُفك عراه اليوم من خلال ظاهرة الردة التي تجتاح الساحة العربية مشرقاً ومغرباً. ردة على صعيد الدولة التي تنزع ديكتاتوريتها في أكثر من قطر إلى أن تتماهى مع ديكتاتورية طائفة بعينها. وردة على صعيد الحركات الاصولية التي بات عنفها يستهدف، كما في مصر، طائفة بعينها، أو كما في الجزائر جنساً بعينه. ولئن تكن مجتمعات أخرى في العالم، في يوغوسلافيا ورواندا والهند، تشهد ردة من قومية الأمة إلى قومية الإثنية، فإن ما تشهده اقطار شتى في العالم العربي ردة إلى ما دون القومية وما دون الوطنية. وهنا قد لا يعود كافياً أن نتحدث عن نكسة أو فشل في مشروع النهضة، بل قد ينبغي ان نضيف ان ما هو قيد الانتصار اليوم هو «نهضة مضادة»، لا دور لها سوى تفكيك الآليات التي بدونها يستحيل مد الجسور إلى أي نهضة.

جورج طرابيشي

حزب «التجمع» وحدود التحويل الديموقراطي من أعلى

إيمان محمد علي.
وظائف الاحزاب السياسية في نظم التعددية المقيدة: حزب التجمع في مصر.
كتاب الأهالي – رقم ٥٤.
١٩٩٥.
٤٠٠ صفحة.

هذا الكتاب الذي هو في الأصل اطروحة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، يتضمن أولا إطارا نظريا للمفاهيم التعددية المقيدة ووظائف الاحزاب السياسية في ظل هذه التعددية الخاضعة لسلسلة من القيود الدستورية والقانونية والضوابط السياسية والاجراءات الامنية التي لا ينّي النظام السياسي يستخدمها أو يلوّح بها يوميا وفي مناسبات عديدة، لعل أهمها لحظات التحول أو الانقلاب التاريخي ايديولوجيا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا. وما يحدث هو أن نظم التعددية المقيدة المهددة باحتمالات حدوث انقلاب عليها وعودة إلى الحكم العسكري أو تعطيل الدستور والمؤسسات والاحزاب، تفرض قيودا ثقيلة على حركة الاحزاب السياسية وتجعلها تحاول أن «تتكيف» مع ما فرض عليها وتتحول إلى «أحزاب متكيفة»، وتجد نفسها مدافعة عن ذاتها وحتى عن ولائها للبلاد، حيث هذا الولاء دائما عرضة للتشكيك من قبل الحاكم الذي يصور نفسه وكان بيده مفاتيح الوطنية والانتماء.

لقد تم التحول إلى التعددية الحزبية في مصر بالشكل وضمن الحدود التي تضمن استمرار تحكم أنور السادات وسيطرته ورقابته على النظام السياسي ككل، وكان التحول مقيدا في ثلاثة منابر، فتنظيمات، فاحزاب في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٦ بقرار علوي صادر على المبادرات الجماهيرية وحرمها من أن تلعب دورها في تعميق التحول الديموقراطي، ذلك الدور الذي قامت به المبادرات الجماهيرية – العفوية – في اوروبا الشرقية ضد نظم الحكم الشيوعية مع نهاية الثمانينات. وما يلفت النظر أن السادات كان حريصا على إفهام الناس أن أية خطوة يخطوها نحو مزيد من الحرية يمكن ان ينقلب عليها ويعدل عنها، ومن ثم راح يسد أي منفذ أو اية ثغرة تكتشفها المعارضة اليسارية أو الوفدية. وفي عهد مبارك، كان يتحدث باستمرار محذرا من وضعية «المجهول» الذي قد تدخل فيه البلاد إذا ما حقق مطالب المعارضة بتعديل الدستور أو بكفالة انتخابات نزيهة.

وتتحدث الباحثة عن خصائص عامة للتعددية السياسية المقيدة في مصر كما يلي:

(١) التحول من أعلى: فالنخبة الحاكمة تقود هنا عملية التحول وتسيطر على خطواتها، معتمدة في ذلك على مدى تماسكها وما يحظى به النظام من شرعية وتاييد جماهيري، وعلى حقن حركات المعارضة، ومن ثم تتم هذه العملية في سياق استمرارية وليس في سياق تغيير في هيكل نظام الحكم السلطوي وسياساته ورموزه.

(٢) التدرج (سياسة الخطوة خطوة): فالتحول يجري بصورة تدريجية، يحدد النظام جدولها الزمني ليتمكن – إبان هذه العملية – من السيطرة على أجهزة الدولة وعلى عملية التحول ذاتها، ويتم هنا توسيع مجال الحريات خاصة في مجال حرية الصحافة غالبا، ويتلوه عدد من التعديلات الدستورية، مع تحديد عدد الاحزاب المسموح بها وتوجهاتها السياسية والضوابط المفروضة عليها.

(٣) هيمنة السلطة التنفيذية: وتعد هذه السمة اهم واخطر خصائص التعددية السياسية المقيدة، وتعني استمرار الهيمنة شبه المطلقة للسلطة التنفيذية – ممثلة في رئيس الجمهورية – على النظام السياسي، ومن ثم على تجربة التعددية الحزبية. واخطر ما في الدستور المصري انه يتضمن ما لا يقل عن خمس وثلاثين مادة تتناول صلاحيات وسلطات واختصاصات رئيس الجمهورية بما في ذلك اصدار قرارات لها قوة القانون وإعلان حالة الطوارئ.

ويأتي دور لجنة الاحزاب كإحدى ادوات السلطة التنفيذية وبتشكيلها الحكومي (رئيس مجلس الشورى، وزير الداخلية، وزير العدل، وزير الدولة لشؤون مجلس الشعب) لرفض اي طلب تتقدم به الاحزاب الجديدة، ولتصل سلطاتها إلى حد ان تطلب من المحكمة الادارية العليا – بصفة مستعجلة – حل الحزب وتصفية أمواله وتحديد الجهة التي تؤول اليها هذه الاموال.

كما يجوز للجنة، لمقتضيات ما يسمى «المصلحة القومية العليا»، وقف اصدار صحف الحزب او نشاطه او اي قرار أو تصرف مخالف اتخذه الحزب. ومن المثير هنا أن القرار بقانون رقم ٣٦ لسنة ١٩٧٩ حدد الدائرة الأولى للمحكمة الادارية العليا التي يراسها رئيس مجلس الدولة لكي تنظر في طعون الاحزاب او الطعون المرفوعة ضدها، وحدد كذلك طريقة تشكيلها، إذ تضم بجانب المستشارين عددا مماثلا من الشخصيات العامة يصدر باختيارهم قرار من وزير العدل بعد موافقة المجلس الاعلى للهيئات القضائية. وعادة ما تختار هذه الشخصيات العامة من عناصر تتولى أو سبق لها ان تولت مناصب قيادية حكومية، ومن الطبيعي أن تكون اراؤها انعكاسا لمناصبها وما تقتضيه من تنفيذ رغبات الحكومة. فعندما رُفض الترخيص للحزب الناصري الذي تقدم به النائب السابق في البرلمان كمال أحمد بقرار المحكمة الادارية العليا – الدائرة الأولى، كان من بين هذه «الشخصيات العامة» مدير مصلحة الجمارك.

في ظل هذه الوضعية – التعددية المقيدة – كيف كان أداء وفاعلية حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، والذي يعد واحدا من أقدم الاحزاب المصرية في ميلادها الثاني بعد عام ١٩٧٥، وحملت تجربة ميلاده ونشأته وتركيبته الجبهوية ملامح ومحددات الدور الذي اداه ويؤديه في الحياة الحزبية والسياسية في مصر، وحيث تفاعلت الظروف الذاتية الداخلية مع الظروف الخارجية مصريا وعربيا وعالميا. فقد حاولت قيادات التيار الماركسي المستقل وهي قيادات تاريخية لليسار ومؤسسيه، أو هم «جيل البنائين العظام»، مثل اسماعيل صبري عبد الله وفؤاد مرسي وابراهيم سعد الدين وابو سيف يوسف، تأسيس «تيار تجمعي» يتجاوز ايديولوجيات فصائله الرئيسية (واهمهما الناصريون، الشيوعيون) ببرنامج سياسي يتصدى لتفاقم الازمة الاقتصادية الاجتماعية وتزايد السخط الشعبي على سياسات الحكم وكذا لتصاعد نفوذ الاسلام السياسي. غير أن خصوصية علاقة حزب التجمع بالحزب الشيوعي المصري أثرت كثيرا على هذه الصيغة، ذلك انها علاقة حميمة من نوع خاص، فهي ليست علاقة جبهوية قائمة على تحالف معلن بين تيارين وإنما في تغلغل التيار الماركسي، وفي قلبه بشكل أساسي تيار الحزب الشيوعي المصري المحظور داخل كل مستويات حزب التجمع بدءا من أمانته العامة ومرورا بلجنته المركزية وأمانة اللجنة المركزية وانتهاء بمستوياته وهياكله القاعدية. ولقد خلق هذا الامر ازدواجية في الولاء متوزعة ما بين التيار السياسي الذي ينتمي اليه العضو سواء كان ناصريا او ماركسيا (من الحزب الشيوعي المصري أو حزب العمال الشيوعي) وما بين الحزب الوعاء وهو التجمع. على أن ما يحسب لحزب التجمع مقارنا بالاحزاب السياسية الاخرى أنه، وقد جمع كوعاء تيارات سياسية يسارية وناصرية وقومية واسلامية مستنيرة وايديولوجياتها المتصارعة، لم يتعرض لظاهرة الانشقاقات الحزبية الشهيرة التي عرفها حزب العمل وحزب مصر الفتاة وحزب مصر العربي الاشتراكي والحزب الناصري حاليا. وعلى الرغم من تعرض الحزب لضربات قوية كان اشهرها استقالة الدكتور يحيى الجمل نائب الامين العام للحزب في ١٩٨٣/٥/٢٠. وعلى الرغم من الهالة الاعلامية الحكومية الضخمة التي وصفت خروجه بانه بمثابة انشقاق خطير داخل التجمع، إلا ان هذه الاستقالة لم تؤد إلى انشقاق فعلي بسبب عدم خروج المؤيدين ليحيى الجمل معه. كما أنه لم يكن يمثل تيارا صاحب كثرة عددية في الحزب، وكان ذلك الحال نفسه عند تحفظ قيادات مثل اسماعيل صبري عبد الله وابو سيف يوسف على موقف الحزب من أزمة الخليج عام ١٩٩٠، او تحفظ المرحوم فيليب جلاب على موقف الحزب من عدم التصويت لمبارك إبان الاستفتاء على رئاسته الثانية.

غير أن تعاظم وتسارع الاحداث العالمية مثل سقوط الاتحاد السوفياتي وانهيار المعسكر الشرقي تركت تأثيرها على وضعية الحزب ككل من حيث برنامجه السياسي وتوجهه التجمعي اليساري ذي النزعة الماركسية التقليدية الغالبة وأدائه الحزبي والجماهيري. فهذا الحزب الذي مثل حزب المعارضة القائد في السنوات ٧٦ – ١٩٨١ إبان السنوات الأخيرة من عهد الرئيس السادات، أخذ يفقد تمايزه السياسي والبرنامجي والايديولوجي والذي حققه سلفا برفض مجمل سياسات وتوجهات حكم السادات. فقد تخلى خاصة في انتخابات ١٩٨٤ و١٩٨٧ عن شعار اسقاط كامب دافيد وإلغاء معاهدة الصلح المصرية – الإسرائيلية. كما فقد الحزب تمايزه بسبب مراهنته على الخلاف بين مؤسسة الرئاسة من جهة والحزب الوطني الحاكم واجهزة الدولة من جهة أخرى، كما أنه ابتعد عن شعار بناء الاشتراكية إلى إعادة التوازن للاقتصاد المصري والتأكيد على القضايا الاجتماعية. وفي لحظة من اللحظات تصور عدد من قيادات الحزب أن إبعاد مجموعة الاربعة التي عرفت بـ«عصابة الاربعة» من الصحافيين الذين يتولون قيادة جريدة الاهالي، بحكم تشددهم كفيل بابراز الوجه المعتدل للحزب، واستدرار تعاطف مؤسسة الدولة وهو ما لم يحدث عمليا. وفيما يبدو ان تتالي المراهنات أدى لعدم اهتمام الحزب بقاعدته الجماهيرية وباهمية التغلغل في الأوساط الشعبية والنقابات المهنية وغيرها، لصالح الانكفاء على صيغة الحزب الكادري او حزب النخبة، ما ادى عمليا إلى غياب الحزب عن النقابات المهنية التي سيطرت على ابرزها جماعة «الاخوان المسلمين» وإلى التحول في السنوات الاخيرة، ومنذ قبول الحزب بخوض انتخابات عام ١٩٩٠ معظم قوى المعارضة عن المشاركة فيها، إلى الانضمام للحكم في المواجهة مع التطرف والجماعات المسلحة، وإلى أن يضع الحزب في قضية مواجهة الارهاب والتطرف في صدارة أولوياته وانشطته، مما افقده الورقة الاخيرة للتمايز وللخصوصية. وترصد حسن ما تعرض له حزب التجمع من تحديات خارجية وداخلية عاصفة اقتضت من الحزب أن يقوم بجهد جماعي للتجديد ولمراجعة الادبيات والتصورات عن الشارع السياسي المصري وللاجتهاد في التكيف مع التطورات العالمية العاصفة، من خلال ابداع وتطوير ايديولوجي وتحديث في البرنامج السياسي والبرنامج الانتخابي وفي اداء الحزب اليومي، واحد اهم موجبات التجديد هو ما يتعلق بتأثير المحددات الاجتماعية الاقتصادية على المشاركة السياسية سواء في عضوية الاحزاب وممارسة النشاط السياسي من خلالها أو في التصويت في الانتخابات.

أحمد ثابت

ثبات المكان وتحولات الوظيفة: البلمند اللبناني نموذجاً

سعاد سليم.
البلمند: تاريخ وتراث.
دار النهار، بيروت.
١٩٩٥.
١١٤ صفحة.

هناك امكنة تختصر ازمنة. ومن هذه الامكنة دير البلمند في شمال لبنان. هذا هو الانطباع الذي يفضي بنا اليه كتاب المؤرخة سعاد سليم حول دير البلمند الذي قام ببنائه، منذ ثمانية قرون، في ظل الحروب الصليبية، رهبان جاءوا من الغرب ليرشدوا جمهور الصليبيين وليبشّروا السكان المحليين برسالة المسيح من منظور تعاليم كنيسة روما. الا انه، بعدما هزم الممالك الصليبيين في طرابلس سنة ١٢٨٩، هجر الرهبان الفرنجة الدير فبقي شبه مقفر حتى سنة ١٦٠٣ حيث تحول، في ظل الحكم العثماني من تيمار الى وقف. فاستعاد حياته الروحية على يد رهبان روم ارثوذكس اعادوا اليه حيويته، فشع على منطقة الكورة المجاورة وعلى مدينة طرابلس وعلى بلاد الشام قاطبة بعدها.

وقد بيّنت الحفريات التي اجريت في الستينات ان دير البلمند «السيسترسي» انما بني في الاساس على انقاض معبد وثني. اي ان البحث عن سر الحياة والكون كان قد لازم هذا المكان منذ اقدم العصور. فالبحث اللاهوتي رافق الحجارة ومن قاموا ببنائها في ذلك الحيّز الجغرافي المفتوح. اما صياغة هذا الكتاب عن دير البلمند فشبه كلاسيكية، اذ تتوزع فصوله على اقسام ثلاثة (التاريخ، الهندسة، التراث). غير ان هذه الاقسام تسمح لنا بقراءة مستوى اضافياً غير مدرج على قائمة الفصول، هو مستوى المعرفة الدينية التي بني على اساسها هذا الدير، علماً ان ركائز هذه المعرفة البنيوية موزعة بين تاريخ الدير وهندسته والتراث الذي تمخّض عنه. وغالباً ما لا يولي المؤرخون أهمية تذكر لهذا الجانب الذي سيدور حوله تعليقي الذي اريده تعمقاً في تجربة رائعة رغم اضطرابها، قامت بوصفها وبتحليلها سعاد سليم برصانة واجتهاد مميّزين، تاركة الباب مفتوحاً امام تفسيرها.

فالمعرفة الدينية هي مزيج من المعرفة الروحية والمعرفة الاجتماعية. وكان قد بيّن ذلك الفرنسي (البولوني الأصل) إرفين بانوفسكي في كتابه عن فن بناء الكاتدرائيات القوطية وارتباطه بالخطاب السكولاستيكي. فما هو موجود في البنيان المفاهيمي للجماعة المؤمنة، تقوم هذه الاخيرة باعادة تأهيله على ضوء تجربتها الاجتماعية. ومن هنا هذا التلازم القائم بين العلو الشاهق لسقف الكاتدرائية الغربية وبين رغبة المؤمنين في بلوغ الله في صلاتهم، بشكل حسّي، من حيث المكان، وبشكل مجرّد، زماناً.

تعبّر المجموعات البشرية عن ايمانها بالعالم الماورائي باشكال مختلفة، فتجمع في تعبيرها الديني هذا ثمرة تجربة الجماعة المؤمنة الحسّية والروحية على السواء. وما قاله بانوفسكي في الكاتدرائية المسيحية، مفسّراً هندستها بالعودة الى منظومة محددة من المفاهيم، يشبه ما قاله ايضاً فيليب حتّي عن هندسة الجامع في اطار الحضارة الاسلامية – العربية.

فالمكان يتآلف مع افكار الجماعة ويعكس طرق وانماط تفكيرها. ومن هنا هذه الدلالة الكبيرة التي ترتديها العمارات الدينية التي تجسّد، من حيث لا تدري، البنية المعرفية التي تسيطر عليها وتحفظها عبر القرون.

ودير البلمند يرتدي، هو ايضاً، بلاغة هذه الدلالات. فهو مكان في الزمان، فيما الزمن يتحوّل، وهو يحمل في حجارته رسائل مختلفة لأناس مختلفين سكنوا وتضرعوا الى الله بلغات وطقوس مختلفة، وان جاءت كلها تحت عنوان العلاقة الروحية بالله. فمن قام ببناء المعبد الوثني الاول، الذي تحول الى اساس للدير «السيسترسي» سنة ١١٥٧، كان هو المبادر الى اختيار هذا المكان. ونلاحظ ان المكان المختار يقع على مرتفع يطل على البحر، علماً ان اديرة الرهبنة الفرنجية الاخرى تقع كلها في اودية (٧٠٠ دير في نهاية القرون الوسطى الاوروبية). فما الذي حدا بجمعية رهبان القديس برنارد الى اختيار هذا الموقع المخالف لتقليدهم «السيسترسي» يا ترى؟ تجيب المؤلفة ان الامر يعود على الارجح لأسباب امنية. وهذا ما هو مقنع تماماً كون البلمند في المرتفعات التي كانت تسمح بنقل رسائل المحميات الصليبية على طول الشاطئ المتوسطي بين انطاكية والقدس.

فالاعتبار الروحي (السكن في الأودية بغية التأمل) استعيض عنه بالاعتبار الامني، فتحولت الرسالة الدينية، بالممارسة، الى رسالة حذرة، بعدما جاءت من مساحات الاطمئنان الاوروبي الواسعة. واضطر اتباع الرهبنة السيسترسية الى ممارسة ايمان، على الطريقة الوثنية، يشوبه القلق والحذر. وهذا التعديل في مقاربة الروحانيات انعكس هندسياً في الشكل المغلق لبناء الدير وفي كوات الرمي المفتوحة على الخارج.

فايمان الصليبيين كان ايماناً قلقاً، عدوانياً، مغلقاً على جماعة من الأتباع لا ينامون، كما يقول المثل الشعبي الفرنسي، الا بعين واحدة. لذلك، فالبناء الهندسي السيسترسي الموجود في البلمند يدرك حسياً هذه الوضعية ويعيشها، فيتخذ شكل الحصن، وان كان مكاناً للصلاة. فالدفاع عن الدين مرسوم في رسالة الايمان السيسترسي في البلمند، في حين ان رسالة ايمان زملاء هذه الرهبنة في اوروبا متمفصلة على الاستسلام لله، تأملاً صرفاً. ولذلك فان رسالة الغلبة، المعروفة عن اشكال المعتقد الوثني (حيث آلهة القوة وانتقام الآلهة دائم وسوي)، قد فرضت نفسها في البلمند على رسالة الاستسلام للتأمل الروحاني. فانتصر شكل الايمان الوثني وحيثيات مكان الايمان الوثني على الايمان المسيحي المحبّ للآخر. فغدا الايمان الصليبي، بشراً وحجراً، اقرب الى العقيدة الوثنية منه الى الايمان المسيحي الحق.

هذه هي الرسالة الاولى التي نقرأها بين أسطر كتاب سعاد سليم. أما الرسالة الثانية فتتعلق بالمرحلة الثالثة (الارثوذكسية) من حياة هذا الدير اللبناني العريق. وتقوم هذه الرسالة ليس على تجديد الرسالة السابقة بل على تصحيحها. فقد قام سكان الدير الجدد، بعد سنة ١٦٠٣، بادخال تعديلات عدة على هندسة وتراث هذا الدير أعطت له وجهاً ومعنى مختلفين. فبعد انطواء الدير على نفسه خلال المرحلة الصليبية، انفتح دير البلمند الارثوذكسي على اهالي بلاد الشام، الذين شاركوا في اعادة تأهيل صورته المسيحية. فمن مسيحية غربية، عدوانية ومتعالية، انتقلنا الى مسيحية شرقية، عاطفية وشديدة الاتصال بالعادات والتقاليد المحلية.

فبدات الايقونات تزيّن كنيسة السيدة، مرسلة من الاديرة الاخرى ومرسومة محلياً، على شكل نذور، كانت تقدّم بعدها كأوقاف لدير البلمند. وهذا التفاعل الحيّ والدافئ أعطى للدير بعداً اجتماعياً لم يكن معروفاً عن الدير الصليبي السابق. فالكنيسة السابقة كانت جدّ متقشفة، لا تماثيل ولا صور، يقتصر حضورها على الرهبان السيسترسيين. اما الكنيسة الارثوذكسية الجديدة فانفتحت على اهالي القرى المجاورة وأشعرتهم بانها لهم ايضاً، فاستجابوا لهذا الانفتاح بالمشاركة في تجميلها وبناء تراثها، مقدّمين لها الايقونات والمخطوطات والصلبان الذهبية والفضية التي كانت تحفظ سابقاً كلها في البيوت.

ومن جراء ذلك التفاعل الاجتماعي الحي اصبح للتراث الديني المحفوظ في دير البلمند، معنى آخر يقوم على تواصل المكان الروحاني مع المكان الاجتماعي. فاصبحت رسالة الدين رسالة منفتحة، بعدما كانت منغلقة، ورسالة كل الناس، بعدما كانت رسالة صفوة من الناس. ولهذا السبب، ونظراً لانفتاح الدير على المحيط تمّ تحويل قاعة اخرى فيه الى كنيسة مار جاورجيوس، فاصبح للدير كنيستان. وكانت هذه القاعة مخصصة قبل ذلك، في ايام الصليبيين، الى اجتماعات الرهبان برئيسهم، وهنا ايضاً نلمس اعادة تأهيل للرسالة الهندسية الاساسية التي اخضعت لفهم جديد للاجتماع الايماني، الديني والجماعي والعام، في مقابل المفهوم الصليبي الحزبي والروحاني – الايديولوجي والمغلق. ثم في نهاية القرن الماضي اضيف الى الدير شاخط من القرميد الاحمر، ثم آخر، اعطياه مسحة بيتية وادخلاه نهائياً في منظر الكورة وقراها الجميلة المنتشرة بين كروم الزيتون.

فبعدما تبدّل جوهر الرسالة الدينية التي كان يقوم عليها دير البلمند تبدّل شكله وتراثه. فخضعت هندسته لتغييرات في التصميم تتناسب مع التغييرات التي طرأت على الهوية، كما خضعت تعابير تراثه لصياغة جديدة، مشرقية وعربية، سمحت له بان يلتحم بمحيطه التحاماً ايمانياً واجتماعياً على السواء. وهذه الهوية الجديدة يمكن استشفافها ليس من الخطاب الارثوذكسي، بل من توزيع الحجارة على هندسات وظيفية ذات ارتباط بالرسالة الايمانية وبجوهر المعنى الاجتماعي. فاعادة تأهيل هندسة الدير تنطق بنفسها عن هويته الجديدة. فما كان حصناً تحوّل الى دير يأوي الهاربين من الطاعون الذي فتك بطرابلس مرات عدة، وما كان مكاناً مغلقاً على رسالة رهبنة غربية منطوية على همّها الايديولوجي تحول الى واحة للالتحام ولمشاطرة الاعياد والتقاليد الشعبية. فانفتاح الدير الارثوذكسي فجّر طاقاته الدينية ودمّر معها التشنّج الايديولوجي الذي بني على اساسه، معيداً رسم مسار الرسالة المسيحية على اساس الاختلاف، لا الخلاف، وعلى اساس الارتباط بالتراث الثقافي والاجتماعي اللبناني والعربي.

كل ذلك موجود في حجارة وقرميد ومخطوطات وأدوات تأدية الطقوس الدينية لهذا الدير الجميل الذي سمح لنا كتاب سعاد سليم ان نلمس كم ان تاريخه كان مضطرباً وكم ان الحجارة ناطقة بالمعاني التي يخفيها الانسان بداخلها، حيث يكفي فقط ان نقرأ ما هو موجود بينها وما هو مكتوب بين أسطر هذا الكتاب المضيء.

فردريك معتوق

بين كتابين أو ثلاثة

إميل حبيبي العائد الى حيفا:

روح شعبية تسكن الحكايات

في تقديم مقابلة صحافية أجريتها مع إميل حبيبي ونشرتها مجلة «الحرية» عام ١٩٨٧، قلت ان حبيبي كتب في عمله الادبي الاهم «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل» حكاية الفلسطينيين الذين ظلوا في وطنهم بعد مأساة ١٩٤٨، فيما كتب الراحل غسان كنفاني الحكاية الاخرى، حكاية الفلسطينيين الذين تشردوا خارج الوطن في روايته الاهم ايضاً «رجال في الشمس». وبمعنى ما، يمكن القول ان ثلاثية النثر الفلسطيني قد اكتملت بهما، وبزميلهما الراحل جبرا ابراهيم جبرا.

تعرفت الى إميل حبيبي بعد هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧، من خلال عمله المنشور الاول «سداسية الايام الستة»، بكل ما اثاره من نقاشات نقدية وتساؤلات حول تصنيفه في جنس الرواية حيناً، وفي جنس القصة القصيرة، فيما رأيت ان ابرز ما في السداسية هو تلك الصميمية التي كتبت بها الحكايات، والتي قدمت للقارئ العربي خارج فلسطين اول صورة مكتوبة للحياة تحت سلطة الاحتلال، بكل ما فيها من قمع ومحاولات الغاء، صورة انبثقت من وراء تلك الاسوار العالية التي كانت تفصل الاقلية الفلسطينية الصامدة في وطنها عن بقية اهلهم، فيما كانت الاحلام الوردية تشتعل في صفوف الجميع ان تتفتح ذات انتصار عربي البوابة التي تفصل هؤلاء عن اولئك، دون ان يخطر في بال احد منهم ان هذه البوابة سوف تنفتح من الطرف الآخر، طرف الاحتلال، كما عبّر عنه ذلك بصدق وبجمالية عالية إميل حبيبي في قصة مميزة نشرها بعد حرب حزيران حملت عنوان «بوابة مندلبوم» في اشارة الى تلك البوابة التي كانت تفصل القدس الشرقية عن القدس الغربية المحتلة.

إميل حبيبي هو بمعنى خاص كاتب التراجيديا الفلسطينية في سخريتها المرّة اذ تتحول الى كوميديا سوداء تستدرج الغربة داخل الوطن وتستدعي لحظات الذبح التي يخرج من ثوانيها الرهيبة من يخرج سالماً ليتحول الى «شفيك» آخر، صقلته المذابح فتفوق على شفيك برتولد بريخت وياروسلاف هاتشيك ليصير «متشائلاً»، ليس بحرفية ذلك الاشتقاق اللغوي الدال والعبقري في تمثيله للحالة الانسانية، ولكن ايضاً في ادراك شديد الحساسية لمقولة ستكون من ركائز ادب حبيبي، هي نبذه المبكر لنمطية الشخوص والابطال، تلك التي يمكن أن تقدمهم في اشكال نهائية.

«المتشائل»، في أحلامه الفضائية كما في تعامله اليومي مع وقائع الاحتلال شخص يستعير من الجمل، سفينة الصحراء العربية ميزة الصبر الفاعل والذي يخبئ حرقة الايام والسنين من اجل البقاء حين يكون البقاء هدفاً لا مناص منه من اجل القبض على المستقبل. فأبطال إميل حبيبي في اعماله القصصية كلها ينحدرون من تلك النقطة المفعمة بالغرابة، وبالاستثنائية، التي تجعل معايشتهم وتتبع تصرفاتهم وردود افعالهم لعبة في غاية القسوة، وفي غاية الاندهاش في الوقت نفسه. وربما لهذه الميزة بالذات مال حبيبي منذ بدايات عمله الادبي الى اعادة تشكيل رؤيته الخاصة للتراث العربي في تجلياته الاسطع والاكثر بهاء، خصوصاً فن المقامة ولكن دون الركون الى تقنية هذا الفن وحسبها، بل استدراج هذه القضية وما يمكن ان تتحمله من مضمون عربي الى نسيج جديد قوامه العلاقة بين الواقع الراهن بكل سوداويته، والتراث في موقعه الجديد، هنا في القرن العشرين، حيث عصر التنوير الاكبر، وحيث «الحداثة» بمعناها الساطع. قدرة التعبير بهذا الكم من الادهاش الذي يجعل القراءة فعلاً يتخلى عن برودته وحياديته ويتوغل بدرجة كبرى في مصائر القراء من خلال اعادة تشكيل ذائقاتهم وحساسياتهم.

خطورة هذه اللعبة أنها تنطلق من ابسط الوقائع اليومية فتقدمها في لاتوازنها، في انفكاكها شبه المطلق عن الواقع ذاته، بل وايضاً في انكشاف عبثية هذا الواقع، لامعقوليته الظالمة التي تجعل الوعي يعيد قراءة نفسه كل مرة، مكتشفاً في كل مرة ان قدره التراجيدي ان يبدأ دائماً من تلك النقطة السرمدية حيث يلمع ضوء الصدق، وحيث على الابطال القصصيين ان يشحذوا قواهم ومخيلاتهم من اجل اجتراح معجزة ما تجعل العيش ممكناً.

هل تعمد حبيبي ان يعلن في كل مرة ان ابطاله هم من ذلك النوع الاستثنائي، الخارق وغير المألوف في حياتنا؟ اعتقد ان اعمال إميل حبيبي كلها – وان بدت كذلك في القراءة الاولى – تنطلق من معادلة معاكسة ونقيضة، حيث الظروف الاجتماعية والسياسية هي الاستثنائية، الخارقة وغير المألوفة، وحيث على الانسان العادي والبسيط ان يعيد ترتيب قواه، وعيه وتفاصيل تصرفاته من اجل المواجهة مع كل ما هو خارق، استثنائي وغير مألوف. يقع في قلب هذه الرؤية شغف اميل حبيبي في حياته الادبية والسياسية بالسخرية، بالرغبة العارمة في تحويل كل موجودات الواقع وتفاصيله الى مساخر، وكأنه يعيدها بذلك الى حقيقتها الاصلية التي غطت عليها طبقات من غبار التزييف السياسي ومداهناته. وحبيبي اذ يكتب قراءته هذه للواقع يجد معادلها الفني في ذلك الاقدام على تجريبية لا تتوقف اوقعت النقاد والقراء في حيرة البحث عن اسم لذلك الجنس الادبي الخاص والجديد لما يكتبه. سواء كان عنوان كتابه «سداسية الايام الستة»، أم «المتشائل»، أم «لكع ابن لكع»، أم «سرايا بنت الغول». فالكاتب في هذه الاعمال يجترح جنسه الادبي من رؤية العلاقة بين الشكل والمضمون في لحظة اشتباك مريرة بين الواقع والموروث من جهة وبين الواقع والحداثة من جهة اخرى، وضمن سياق الاصرار الذي لم يتوقف لحظة على التأسيس لمذهبه واسلوبه.

يلعب دوراً كبيراً في هذا كله انجذاب إميل حبيبي منذ مأساة شعبه عام ١٩٤٨ الى الحياة السياسية بكل صخبها، اذ هو واحد من اسماء بارزة ساهمت بدرجات مختلفة في بناء القدرة الانسانية لدى فلسطينيي الجليل على المواجهة الصبورة – ولكن الفاعلة – لقوانين النفي والمصادرة من اجل الغاء هدفه الاعلى، هدف التذويب، وهو دور لعبه حبيبي من خلال الصحافة وما كان يكتبه بتوقيع «جهينة» مرة، و«ابو سلام» مرة اخرى، او من خلال المعارك السياسية المباشرة، حيث حافظ خلال ذلك كله على الخيط الرفيع الذي يفصل المبدع عن السياسي والصحافي، ولعل هذا ما يفسر ان كثيرين من النقاد والكتّاب والمثقفين استغربوا المقارنة بين واقعية إميل حبيبي السياسية وبين استراتيجيته شبه المطلقة في ابداعاته الادبية. فحبيبي الذي تسلّم «جائزة الابداع» الاسرائيلية، وهو ذاته الذي يوصل قارئ «سرايا بنت الغول» الى لامشروعية المشروع الصهيوني برمته، بل واستحالة بقائه متعايشاً مع زماننا الراهن زمان حقوق الانسان والحرية بمعناها الواسع والحقيقي. المسألة هنا لا تتعلق بتكتيك يلعبه الكاتب في حلبة السياسة ثم ينقلب عليه في لحظة الكتابة قدر ما تتعلق بحرص حبيبي على التعامل مع الواقع بنواته، والسير الى المستقبل بنواته ايضاً، وهو الذي كان يكرر دوماً ان الاعتراف الصهيوني بقدرات العربي ومواهبه لا تتحقق الا في حالة التفوق التي لا تحتمل الدحض او التشكيك. ومن هنا إلحاحه الذي لم يتوقف على فهم الطبيعة العنصرية التي تحيط بالاقلية الفلسطينية والتي تدفع هذه الاقلية بالضرورة الى كل فعل استثنائي يمكن ان يؤهلها يوماً بعد يوم الى فرض وجودها حقيقة لا تغيب، على عدوها المباشر اولاً وقبل اي طرف آخر، وحرصه كذلك على التأكيد باستمرار على ارتباط هذه الاقلية الفلسطينية بشعبها الفلسطيني في اماكن الاغتراب والشتات، وهي معادلة ظلت دوماً صعبة التحقيق وتثير كثيراً من اسئلة الدهشة والاستهجان في صفوف المثقفين العرب خارج فلسطين. اهم ما في تجربة إميل حبيبي كلها ذلك النقض المستمر الذي يجعل الكتابة باستمرار توقاً للحقيقة المتجددة، بكل ما يعنيه ذلك من رفض للثوابت، حيث لا ثوابت الا تلك الرؤى الانسانية الحميمة التي تجعل الانسان مشدوداً بكليته الى المستقبل وشمسه الموعودة.

غياب إميل حبيبي في هذه الايام الصعبة من حياة شعبه الفلسطيني هو بمعنى ما غياب حضور ثقافي بارز ومتألق. يضاف الى غياب زميله وصديق عمره توفيق زياد، ومجايله الأهم جبرا ابراهيم جبرا. فهؤلاء من اعطى النثر الفلسطيني قوة الحضور في ساحة المأساة التي كان يرن في جنباتها صوت الشعر.

سلام على إميل حبيبي الذي جاء من حيفا، والى حيفا يذهب.

راسم المدهون

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	متوسط السعر ٥/١٦	متوسط السعر ٥/١٥	القيمة الدفترية	السعر / الربح السنوي	الربح الموزع / السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	٩٢	٣٤ ٦١٣	٣٣٨	٢٤١	١٧٨	١٢.٥	٦.٣	١٥
	بنك الجزيرة	٢٧	١٢ ٧٣٨	١٦٥	١٦٧	٨٥	-	-	-
	بنك الاستثمار	٢	١١٢	٥١٢	-	٣٣٨	١٣.٨	-	-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٢٥٩	-	-	-
	البنك الفرنسي	١٩	٥ ٣٧٤	٤٦٥	٤٦٥	٢٩٥	١١.٩	٥.٤	٢٥
	البنك البريطاني	١٢	٣ ٩١٠	٤١٠	٤١٦	٢١٥	١٢.٧	٥.٩	٢٤
	بنك القاهرة	٥	٣٥٥	٣١٣	٣١٤	١٤٦	١٧.٧	٣.٢	١٠
	البنك العربي	٩	١ ٧٤٠	٤١٠	٤٢٠	٢١٩	١١.٩	٥.٩	٢٤
	البنك الاميركي	١٠	٣ ٥٠١	٤٣٥	٤٣١	١٧٠	٩.٧	٥.٧	٢٥
	البنك المتحد	٧	١ ٤٩١	٣١٤	٣١٣	١٥٣	١٠.٣	٤	١٢.٥
	الراجحي	٥١	٥ ٥٠١	٧٥٥	٧٦٦	٢٩٧	٩.٩	٦.٦	٥٠
	سابك	٥٠	١٧ ٢٨٨	٣٧١	٣٧٤	٢٣٥	٦.٢	٨.١	٣٠
	سافكو	١٢	٣ ٩٠٣	٤٧٢	٤٧٤	٣١١	٨.٢	٥.٣	٢٥
الصناعة	المصافي	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	-	-	-	-	٢١٦	-	-	-
	صافولا	-	-	-	٤٨٧	٢٦٧	-	-	-
	التصنيع	٢٣	٥ ٨٣١	٨٦	٨٨	٥٢	١٠٨.٩	-	-
	الدوائية	٢٢	٧ ١٦٨	١٨٩	١٨٩	٢٠٣	٣٧.١	-	-
	الغاز	-	-	-	-	١٢٨	-	-	-
	الجبس	-	-	-	-	١١٨	-	-	-
	الغذائية	٨	٣ ٤٠٩	٩٣	٩٤	١١٥	-	-	-
	الكابلات	٦	٢ ٤٠٠	١٠٤	١٠٥	١٦١	-	-	-
	المتطورة	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	١٠	٢ ٥٥٣	٨٣	٨٣	١١٠	١٧.٤	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٤	٢ ٩٠٠	١٠٣	١٠٣	٦٨	٩.٥	٧.٣	٧.٥
	الاسمنت اليمامة	٩	٢ ٥٦٩	٢٩١	٢٩٤	١٣٨	٧.١	١٢.٧	٣٧
	الاسمنت السعودية	١٦١	١٢٧ ٧٣٣	١٥٥	١٦٠	١٠٥	٨.٤	٩.٧	١٥
	الاسمنت القصيم	١٠	٢ ٩٠٠	٢٧١	٢٧٢	١٧٤	٧.٨	١١.١	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	٣	٥٢٠	٣٨٦	٣٨٥	١٨٧	٨.١	٧.٨	٣٠
	اسمنت ينبع	٩	٣ ٩٤٣	١٥٧	١٥٩	١٣٠	١٠.٨	٧.٦	١٢
	اسمنت الشرقية	٥	٤٩١	٣٠٠	٣٠٨	١٥٦	٧.١	١١.٧	٣٥
	مكة	٩	٢٣١	٢٠٢	٢٠٢	١٠١	٢٥.٥	٣.٥	٧
	طيبة	١٥	١٥ ٢٩٠	٥٤	٥٣	٥٠	٢١.٤	٣.٥	١.٨٨
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٤٨	-	-	-
	العقارية	-	-	-	١٢٤	١٧٥	-	-	-
	البحري	٥٤	٦١ ٠٠٩	٧٣	٧٥	١٠٩	-	-	-
	الجماعي	٢	٥٢٠	٩٣	٩٣	١١٢	١٣.٣	٧.٥	٧
	السيارات	٢٧	٢٧ ٢٥٠	٥٢	٥٣	٦٠	٨٢.٥	-	-
	المواشي (٥٠)	٣٢	٢٧ ٦٩٧	٧٤	٧٥	٤١	٨٣.١	-	-
	تهامة	-	-	-	٧٨	٥٥	-	-	-
	عسير	٨	٨ ٥٠٠	٧٥	٧٥	٩٥	١٧.٩	-	-
	مبرد	١٦	٨ ٢٤٥	٧٩	٧٩	١٠٣	٩٥.٢	-	-
	بندة	١	١٣٠	١٥٧	-	١١١	٢٣	-	٦
	الباحة	-	-	-	٧١	٢٩	-	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٤	٢ ٤٥٠	٨١	٨١	٩٢	-	٨.٦	٧
	كهرباء الغربية	-	-	-	٨١	٨٨	-	-	-
	كهرباء الشرقية	٢	٢٠٠	٨٨	-	١٠٢	-	٨	٧
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
	نادك	٣	٩٢	١١٨	١١٩	٢٣٤	١١.٨	٥.٩	٧
الزراعة	القصيم الزراعية	٧	٤ ٢٣٤	٢٨	٢٨	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	٣	١ ٧٤٨	٧٩	٨٠	١٦٠	١٥.٣	٦.٣	٥
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	١٩٩	-	-	-
	الاسماك	١	٢٨٥	٢١١	-	٢٥٦	-	٢.٤	٥
	الشرقية الزراعية	-	-	-	٢٧	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	٨	٢ ٢٥٠	٥٧	٥٨	١١٩	١٨.٩	-	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	٥١	٥٢	-	-	-

الاردن

الشركة	سعر الاغلاق	التغير +/-	تاريخ الاغلاق
البنك العربي	٢٢٦.٥	-	٩٦/٥/١٥
البنك الاهلي الاردني	٤.٤١	-	٩٦/٥/١٥
بنك القاهرة/ عمان	٤.٦	-٠.١٠	٩٦/٥/١٢
بنك الاردن	٣.٥٥	+٠.١٠	٩٦/٥/١٥
بنك الشرق الاوسط	١.١١	-	٩٦/٥/١٥
بنك الإنماء الصناعي	٢.٣٧	-	٩٦/٥/١٥
بنك الإسكان	٤.٥١	-	٩٦/٥/١١
البنك الاردني الكويتي	٢.٨	-٠.٠٢	٩٦/٥/١٥
بنك الاردن والخليج	١.٠٣	-	٩٦/٥/١٥
البنك الاسلامي الاردني	٤	+٠.٠٤	٩٦/٥/١٥
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	٢.١٩	+٠.٠٢	٩٦/٥/١٥
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣.٥٤	-	٩٦/٥/١٥
بنك عمان للاستثمار	٠.٤٩	+٠.٠٢	٩٦/٥/١٥
بنك فيلادلفيا	١.٢٢	-٠.٠٤	٩٦/٥/١٥
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	-	-	-
الاردنية الفرنسية للتامين	٢.٣٧	-٠.٠٣	٩٦/٥/١٥
الكهرباء الاردنية	١.٦٤	-	٩٦/٥/١٥
الفنادق والسياحة الاردنية	-	-	-
كهرباء محافظة اربد	١.٥٣	+٠.٠٥	٩٦/٥/١٥
العربية الدولية للفنادق	٥	-	٩٦/٥/١٤
الخطوط البحرية الوطنية	٢.٤٤	+٠.٠١	٩٦/٥/١٥
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١.٣٥	-٠.٠٢	٩٦/٥/١٥
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠.٩٥	-٠.٠٢	٩٦/٥/١٥
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠.٩٢	-٠.٠١	٩٦/٤/٢٤
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	٢.١٥	+٠.٠٧	٩٦/٥/١٥
الدولية للتعليم	٣.١٩	-٠.٠١	٩٦/٥/١٥
الاستثمارية القابضة	١	+٠.٠١	٩٦/٥/١٥
الزرقاء للتعليم	١	+٠.٠١	٩٦/٥/١٥
النقل البري	١.٩٦	-٠.٠١	٩٦/٥/١٥
تطوير الاراضي	١.٠٨	+٠.٠٥	٩٦/٥/١٥
مصانع الاسمنت الاردنية	٣.٥٢	-٠.٠٢	٩٦/٥/١٥
مناجم الفوسفات الاردنية	٣.١٢	-٠.٠٨	٩٦/٥/١٥
البوتاس العربية	٥.٤	-	٩٦/٥/١٥
مصفاة البترول الاردنية/ جوبترول	١٠.٢	+٠.٠٨	٩٦/٥/١٥
الانتاج	٢.٩١	-٠.١٥	٩٦/٥/٧
العربية للادوية	٣.٧٣	-٠.٠٥	٩٦/٥/١٥
الخزف الاردنية	٦.٣٨	-	٩٦/٥/١٤
الورق والكرتون	٣.٤٥	-٠.١٥	٩٦/٥/١٢
شركة رافيا الصناعية	١.٦٢	-٠.٠٢	٩٦/٥/١٥
دار الدواء	٥.٤	+٠.٢٠	٩٦/٥/١٥
الومنيوم / آرال	٥.٠٨	-٠.١٢	٩٦/٥/١٥
المواشي والدواجن	٠.٦٣	+٠.٠٣	٩٦/٥/١٥
تصنيع الورق	١.٢٧	+٠.٠١	٩٦/٥/١٥
الصناعات الوطنية	٠.٨٥	-	٩٦/٥/١٥
البتروكيماويات	١.٣٢	+٠.٠٢	٩٦/٥/١٥
الصوف الصخري	١.٠٥	+٠.٠٥	٩٦/٥/١٥
العالمية الكيماوية	٣.٢٥	-	٩٦/٤/١٧
الوطنية للكوابل	٣.٢٥	+٠.١٢	٩٦/٥/١٤
السلفوكيماويات	٠.٩٩	-	٩٦/٥/١٥
الكوثر للاستثمار	١.٥٤	-٠.٠٧	٩٦/٥/٥
الزيوت النباتية	٢.٥٦	+٠.٠٣	٩٦/٥/١٥
الموارد الصناعية	١.٦٣	-٠.٠١	٩٦/٥/١٥
الكابلات الحديثة	١.١٤	+٠.٠١	٩٦/٥/١٥
الزي لصناعة الالبسة	٢.٠٤	-٠.٠١	٩٦/٥/١٥
السجائر الدولية	١.٢٧	-٠.٠١	٩٦/٥/١٥
اتحاد الزيوت	١.٣٦	-٠.٠١	٩٦/٥/١٤

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	اقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	-	-	-	٠.٣٧	٩٦/٥/١٤	-	٠.٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٢٥٠٠٠	٢	٠.١٧١	٠.١٦٩	٩٦/٥/١٣	٠.٠٠٢	٠.٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	٣٠٨٧٨	٢	٠.٢٥٦	٠.٢٥٦	٩٦/٥/١٥	-	٠.٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	١٩٠٠	١	-	٠.١٤٥	٩٦/٥/١٥	-	٠.٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠.١١٧	٩٦/٥/٥	-	٠.١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	-	-	-	١٣.٠٥	٩٦/٤/٢٣	-	١٣.٣١
	بنك الخليج المتحد	٢٠٠٠٠	١	٠.٠٧٨	٠.٠٧٨	٩٦/٣/٢١	-	٠.٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	١٥٠٠٠	١	٠.١٠٢	٠.١٠١	٩٦/٥/١٥	٠.٠٠١	٠.١
	بنك انفستكورب ($)	٣٠٤٨	١	١.٣٢	١.٣٢	٩٦/٥/١٥	-	١.٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	٠.٠٦٤	٩٦/٥/١٥	-	٠.٠٤
	بنك طيب ($)	-	-	-	١	٩٦/٣/٢٥	-	١.١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	١٣٠٠٠٠	٢	٠.١٣٧	٠.١٣٦	٩٦/٥/١٥	٠.٠٠١	٠.٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠.٢٧٢	٩٦/٥/١٣	-	٠.٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠.٢١٨	٩٦/٣/٢٥	-	٠.٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠.٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠.٢٧٩
	الشركة العربية للدولية	-	-	-	٠.٠٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	٢٥١١٦٦	١	٠.٠٨٥	٠.٠٨٣	٩٦/٥/١٥	٠.٠٠٢	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠.٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠.٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠.٣٨	٩٦/٥/١٣	-	٠.٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	-	-	-	٠.٥٦٥	٩٦/٥/١٤	-	٠.٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠.٢٧٢	٩٦/٥/١٢	-	٠.٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	١٥١٠	١	-	٠.٦٢٥	٩٦/٥/٧	-	١.٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	-	-	-	٠.٣٨٨	٩٦/٥/١٤	-	٠.٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠.١٢٩	٩٦/٥/٥	-	٠.١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠.١٧٢	٩٦/٤/١٧	-	٠.١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠.١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠.١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠.١٨٨	٩٦/٥/٩	-	٠.٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠.٦٦	٩٦/٤/٢٢	-	٠.٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠.٣١	٩٦/٥/١٥	-	٠.٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠.١١٦	٩٦/٥/٢	-	٠.١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠.١٤٦	٩٦/٥/١٣	-	٠.٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر ١٩٩٣	متوسط سعر ٥/١٦	متوسط سعر ٥/١٥	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/ الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٨٥.٠٠	٣٨٥.٠٠	١٨٩	٢١.١٨	٣.٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	٢٠٥.٠٠	٢٠٢.٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٦٥.٠٠	٦٦٥.٠٠	٤٠٧	١٥.٧٨	٦.٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٤.٠٠	٤٤.٠٠	١٦.٦	١١.٥٥	٤.٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٠.٠٠	٢٤٠.٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢.٥	-	-	-	-	-
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥.٠٠	٢٥.٠٠	١٤.٦	١٠.٣٧	٨.١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٠.٠٠	١٧٠.٠٠	١١٦	١١.٦٣	٦.١٧
	بنك ام القيوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢١٠.٠٠	٢٠٨.٠٠	١٢٥	١١.٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقا)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩.٦	٦.١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٠.٠٠	١٥٧.٠٠	١٥١	٣.٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥.٠٠	١٥٥.٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢.٥	٢.٥	١١.٥	١٧.٠٠	١٧.٠٠	٦.٥٣	٩.٣٤	٣.٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢٤٠.٠٠	٢٤٠.٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩١٠.٠٠	٩١٠.٠٠	٥٢٩	١٢.٠٣	٦.٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١١٩٠.٠٠	١١٩٠.٠٠	٤٤١	٩.٣٤	٥.٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٨٠.٠٠	٦٨٠.٠٠	١٧٨	٩.٣٣	٦.٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٤٥.٠٠	٥٤٠.٠٠	١٣٩	١٠.٢٥	٦.٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٢	٩٤٥.٠٠	٩٤٠.٠٠	٢٩٦	٨.٧١	٥.٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٢	٩٣٠.٠٠	٩٣٠.٠٠	١٩٧	١١.٧	٦.٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٩٥.٠٠	٣٩٥.٠٠	٥١٠	٣٥.٦٧	٥.٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٦١٠.٠٠	٦٠٥.٠٠	٢٧٨	١٠.٦٩	٥.٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٥/١٨	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٢٠	٩٤١٣٠٠	١٩	١٨١٠٠٠٠	٥٢٠	٥/١٥
	بنك الخليج	٣٧٥	٣٠٧٩٠٠	١١	٨٣٠٠٠٠	٣٧٠	٥/١٥
	البنك التجاري	١٦٨	٧٠٥١٦٠	٤٩	٤٢٠٠٠٠٠	١٦٦	٥/١٥
	البنك الاهلي	١٨٠	٢٠٥٥٨٨٠	١٠٠	١١٤٤٠٠٠٠	١٧٦	٥/١٥
	البنك العقاري	٢٦٠	٩٣٦٠٠	١٠	٣٦٠٠٠٠	٢٤٤	٥/١٥
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٣٤	٥/١٥
	بنك برقان	٢٠٦	٤٩٣٣٢٠	٣٤	٢٤٠٠٠٠٠	٢٠٤	٥/١٥
	بيت التمويل الكويتي	٦٤٠	١٠٨٨٥٠٠	٤٨	١٧٠٠٠٠٠	٥٥٠	٥/١٥
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٥٠	٥٦٢٥٠	٧	٧٥٠٠٠	٧٦٠	٥/١٥
	الساحل للتنمية	٢٠٠	٢٢٧٠٨٠	٢١	٢٢٨٠٠٠٠	٩٩	٥/١٥
التأمين	الكويت للتأمين	٥٣٠	٢٥٦٧٠٠	١٦	٤٨٠٠٠٠	٥٤٠	٥/١٥
	الخليج للتأمين	٤٦٠	١٥٦٩٠٠	١٧	٣٤٠٠٠٠	٤٦٥	٥/١٥
	الاهلية للتأمين	-	-	-	-	٥٣٠	٥/١٤
	وربة للتأمين	٤٧٥	١١٥٨٠٠	١٠	٢٥٠٠٠٠	٤٥٥	٥/١٥
العقار	عقارات الكويت	١٧٤	٣٣٤٠٨٠	٢٤	١٩٢٠٠٠٠	١٧٤	٥/١٥
	العقارات المتحدة	١٥٨	٣١٩١٦٠	٢٧	٢٠٢٠٠٠٠	١٥٨	٥/١٥
	الوطنية العقارية	٢٣٣	١٥٣٣٣٠	١٢	٦٦٠٠٠٠	٢٣٤	٥/١٥
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٠٠	٤/١٧
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٣	٨٨١٢٠	٨	١٤٠٠٠٠٠	٦٣	٥/١٥
الصناعة	الصناعات الوطنية	٧٦٠	١٤٤٤٠٠	١٠	١٩٠٠٠٠	٧٧٠	٥/١٥
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٢٠٠	٥/١٤
	اسمنت الكويت	٤٥٠	٩٠٠٠٠	٣	٢٠٠٠٠٠	٤٥٥	٥/١٥
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٣٥٠	٤/٢٠
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	٩٥٠	٥/١٣
	الخدمات البحرية	١٨٠	٣٦٠٠	١	٢٠٠٠٠	١٨٢	٥/١٥
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢٣٦	٤٩٢٩٣٠	٢١	٢٠٨٠٠٠٠	٢٣٨	٥/١٥
	مجمعات الاسواق	٣١٥	١٠٣٨٠٠	٥	٣٣٠٠٠٠	٣١٥	٥/١٥
	الهواتف المتنقلة	٧٩٠	٤١٤٧٥٠	٣٠	٥٢٥٠٠٠	٨٤٠	٥/١٥
	الحاسبات الالكترونية	١٠٨	٤٩٣٢٠	٦	٤٦٠٠٠٠	١٠٨	٥/١٥
	الخدمات المتطورة	٣٠٠	٣٥٦٠٠	٣	١٢٠٠٠٠	٢٩٥	٥/١٣
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٦٥	٢٩٦٤٥٠	١٧	١١٦٠٠٠٠	٢٥٠	٥/١٥
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٩٨	٥/١٥
	الكويتية للاغذية	٦٨٠	٣٤٠٠٠	١	٥٠٠٠٠	٦٨٠	٥/١٥
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨٢	١٣١٢٠	١	١٦٠٠٠٠	٨٢	٥/١٥
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٢٦
	الخليجية للاستثمار	-	-	-	-	٣٧.٥	٥/١٥
	اسمنت الشارقة	١٢٨	١٢٨٠٠	٢	١٠٠٠٠٠	١٢٦	٥/١٥
	اسمنت الخليج	٢٣٠	١٦١٠٠٠	٩	٧٠٠٠٠٠	٢٣٠	٥/١٥
	اسمنت ام القيوين	٧٢	١٤١١٦٠	١٧	١٩٦٠٠٠٠	٧٣	٥/١٥

مؤشرات أسواق المال وأسعار السلع

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	.٣٠٠٠	.٤٥٣٨	٥.١٠٤	٣٥٥.٦	١٧.٣٠	٤.١٨٩
الريال السعودي	٣.٧٥	٥.٦٧٢	.٤٠٨٤	٢٨.٤٥	١.٣٨٤	.٣٣٥٢
درهم الامارات	٣.٦٧٢	٥.٥٥٥	.٤١٧٠	٢٩.٠٥	١.٤١٣٤	.٣٤٢٢
الدينار البحريني	.٣٧٦٨	.٥٦٩٩	٤.٠٦٤	٢٨٣.١	١٣.٧٧	٣.٣٣٥
الريال العماني	.٣٨٤٩	.٥٨٢٣	٣.٩٧٨	٢٧٧.١	١٣.٤٨	٣.٢٦٥
الريال القطري	٣.٦٣٩	٥.٥٠٥	.٤٢٠٨	٢٩.٣١	١.٤٢٦	.٣٤٥٣
الليرة اللبنانية	١٥٧٦	٢٣٨٣.٨	١٠٢٨.٩	١٤.٧٧	٣٠٣.٦	١٢٥٣.٧
الجنيه المصري	٣.٣٩٩	٥.١٤١	.٤٥٠٦	٣١.٣٩	١.٥٢٧	.٣٦٩٨
الدينار الاردني	.٧٠٨	١.٠٧٠	٢.١٦٣	١٥٠.٧	٧.٣٣١	١.٧٧٥
الدينار العراقي	.٣١١٥	.٤٧١١	٤.٩١٦	٣٤٢.٥	١٦.٦٦	٤.٠٣٥

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	.٦٦	-	.٤٣١٦	.٠٠٦١	.١٢٧٣	.٥٢٥٩
الدولار الاميركي	-	١.٥١٢٦	.٦٥٢٩	.٠٠٩٣	.١٩٢٦	.٧٩٥٥
الين الياباني	١٠٦.٧	١٦١.٣	٦٩.٦٦	-	٢٠.٥٥	٨٤.٨٨
المارك الالماني	١.٥٣١٦	٢.٣١٦	-	.٠١٤٣	.٢٩٥٠	١.٢١٨
الفرنك الفرنسي	٥.١٩١	٧.٨٥١	٣.٣٨٩	.٠٤٨٦	-	٤.١٢٩
الفرنك السويسري	١.٢٥٧	١.٩٠١	.٨٢٠٧	.٠١١٧	.٢٤٢١	-
الليرة الايطالية	١٥٥٣.١	٢٣٤٩.٣	١٠١٤.٠	١٤.٥٥	٢٩٩.٢	١٢٣٥.٦

الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦.٨٧	٧.١٢	٥.٢٥	٥.٣٧	٥	٥.٣٧	-	-	٥.١٨	٥.٥٦
لـ ٣ اشهر	٦.٩٣	٧.١٨	٥.٣٧	٥.٥٠	٥.١٨	٥.٣١	-	-	٥.١٨	٥.٥٦
لـ ٦ اشهر	٧	٧.١٨	٥.٥٠	٥.٦٢	٥.١٢	٥.٥٠	-	-	٥.٣١	٥.٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧.١٢	٧.٣١	٥.٨١	٥.٩٣	٥.٣٧	٥.٧٥	-	-	٥.٥٦	٥.٩٣

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥.٢٥	٥.٣٧	٥.٣١	٥.٤٣	٥.٣٧	٥.٥٠	٥.٤٣	٥.٥٦	٥.٦٨	٥.٩٣
الجنيه الاسترليني	٥.٩٣	٦.٠٦	٦	٦.١٢	٦	٦.١٢	٦.٠٦	٦.١٨	٦.٢٥	٦.٣٧
الين الياباني	٠.٣٧	٠.٥٠	٠.٤٣	٠.٥٦	٠.٥٠	٠.٦٢	٠.٦٢	٠.٧٥	٠.٨١	٠.٩٣
المارك الالماني	٣.٣٧	٣.٥٠	٣.٣١	٣.٤٣	٣.٣١	٣.٤٣	٣.١٨	٣.٣١	٣.٣٧	٣.٥٠
الفرنك الفرنسي	٣.٧٥	٣.٨٧	٣.٧٥	٣.٨٧	٣.٨١	٣.٩٣	٣.٩٣	٤.٠٦	٤.٠٦	٤.١٨
الفرنك السويسري	٢.١٨	٢.٤٣	٢.١٢	٢.٢٥	٢.٠٦	٢.١٨	٢.٠٦	٢.١٨	٢.٠٦	٢.٣١
الليرة الايطالية	٩.٠٦	٩.١٨	٨.٩٣	٩	٨.٦٢	٨.٧٥	٨.٤٣	٨.٥٦	٨.٢٥	٨.٣٧

المعدن	١٩٩٦ ٥/١٧	٥/١٦	٥/١٥	٥/١٤	٥/١٣	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩١.٩٥	٣٩١.٩٠	٣٩٢.٢٠	٣٩٠.٧٠	٣٩١	٤١٤.٨٠	٣٢٦.١٠
فضة	٥.٣٦	٥.٣٧	٥.٣٩	٥.٣٦	٥.٣٦	٦.٠٧	٣.٥٦
بلاتين	٤٠٢	٤٠٢.٢٥	٤٠١.٥٠	٤٠٢.٧٥	٤٠٢.٥٠	٤٥٩.٢٥	٣٣٩.٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٥/١٧	٥/١٦	٥/١٥	٥/١٤	٥/١٣	تسليم ٣ اشهر ٥/١٧	٥/١٦	٥/١٥	٥/١٤	٥/١٣
نحاس (دولار)	٢٦٦٦	٢٧٦٠.٥	٢٧٢٨	٢٨٠١	٢٧٦٨	٢٥٧٢.٥	٢٦٥٤	٢٦٦٤.٥	٢٦٩٧.٥	٢٦٦٢.٥
الومنيوم (دولار)	١٥٩٣.٥	١٦٠٣	١٦٠٠	١٦٣٠	١٦٢٨	١٦٢٣.٥	١٦٣٦.٥	١٦٤٦	١٦٦٥.٥	١٦٦١
زنك (دولار)	١٠٤١	١٠٤٥	١٠٤٣	١٠٥٢.٥	١٠٤٠.٥	١٠٦٥	١٠٧٢.٥	١٠٧١.٥	١٠٧٨	١٠٦٤
نيكل (دولار)	٨٠٢٥	٨٠١٥	٨٠٢٠	٨٢٨٠	٨٢٨٠	٨٠٧٥	٨١١٠	٨٢١٠	٨٣٩٠	٨٣٠٥

الخام	١٩٩٦ ٥/١٧	٥/١٦	٥/١٥	٥/١٤	٥/١٣	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٦.٢٠	١٦.٢٠	١٦.٧٥	١٦.٧٠	١٦.٩٥	١٨.٧٠	٩٦/٤/١١	١١.٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧.٨٥	١٧.٩٠	١٩.٣٠	١٩.٣٠	١٩.٣٠	٢٢.٥٥	٩٦/٤/١١	١٣.٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩.٦٥	١٩.٦٠	٢١.٣٠	٢١.٢٥	٢١.٢٠	٢٤.٧٠	٩٦/٤/١١	١٤.١٠	٩٤/٣/١٠

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥.٤٩	٥.٥٨

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠.٢٨	٩٩.٠٦	١٠١.٠٩	٨٨.٥٩
العائد	٦.٢٧	٦.٤٧	٦.٧٢	٦.٩١

السلعة	١٩٩٦ ٥/١٧	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٨٠	٣٦٧.٤	آب
بن (دولار)	١٩٥٥	١٩٥٨	تموز
كاكاو (جنيه)	١١٣٤	١١٣٤	تموز
قمح (جنيه)	١٢٧	١٢٧.٤٥	تموز
شعير (جنيه)	-	١٠٩.٥	ايلول
صويا (دولار)	٢٥٧	٢٥٤	تموز
بطاطا (جنيه)	-	-	

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن ...

الدولة	العملة	٥/١٧	٥/١٦
سورية	ليرة	٤١.٩٥	٤١.٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	.٣٥٥٥	.٣٥٥٥
تونس	دينار	.٩٧٤٣	.٩٧٤٣
الجزائر	دينار	٥٤.٨١	٥٤.٨١
المغرب	درهم	٨.٧٤	٨.٧٤
موريتانيا	اوقية	١٣٦	١٣٦
السودان	دينار	١٠٠.٥٠	١٠٠.٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلن	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧.٧٣٥	٧.٧٣٦
باكستان	روبية	٣٤.٦٥	٣٤.٦٥
الفليبين	بيسو	٢٦.١٦	٢٦.١٥
سنغافورة	دولار	١.٤٠٧٠	١.٤٠٨٠
تايوان	دولار	٢٧.٢٢	٢٧.٢٠
تايلاند	بات	٢٥.٢٨	٢٥.٢٨
العملة الاوروبية	ايكو	.٨١٣٠	.٨١٧٠
اليونان	دراخما	٢٤٢.٧٠	٢٤٣.٥١
اسبانيا	بيزيتا	١٢٧.٧٦	١٢٨.٣٨
الفرنك الافريقي		٥١٦.٦	٥١٦.٦
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٤٠	٨٤٠
غابون	فرنك	٥١٦.٦	٥١٦.٦
استراليا	دولار	١.٢٤٩٢	١.٢٤٧٢
كندا	دولار	١.٣٧٠٠	١.٣٦٧٣
حقوق السحب	وحدة	.٦٩٣١	.٦٩١٨
قبرص	جنيه	.٤٧١٠	.٤٧٣٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/٥/١٧

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	المتغير	الكمية المقدمة
شركة الزراعة اللبنانية	٤	٦٣٠٨.٠٠	٢١٠٠	٤.٠٠	٦٣٠٨.٠٠		
شركة الاسمنت الابيض (العادية)	٦.٧٥	١٠٦٤٥.٠٠					
شركة الترابة	٢.٧٥	٤٣٣٧.٠٠					

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٥/١٧ (النشرة الثانية للسوق)

الفئة		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $
أ	التداول العادي	٤٧٣٧	١٩٥٤٨	١٥٠٠	١١٢.٥٠
	الاوامر الخاصة	-	-	-	
	مجموع فئة الف	٤٧٣٧	١٩٥٤٨	١٥٠٠	١١٢.٥٠
ب	التداول العادي	٨٢٨٨	٦٢٨٧	٢٠١٥	١١٣
	الاوامر الخاصة				
	مجموع فئة باء	٨٢٨٨	٦٢٨٧	٢٠١٥	١١٣
	المجموع العام	١٣٠٢٥	٢٥٨٣٥	٣٥١٥	

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/١٧	٥/١٦	٥/١٥	٥/١٤	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٩١٦,٦٠	٢٢١٤٧,٢١	٢٢٠٥٥,٩٧	٢١٣٠١,٠٥	٢٢٢٨٢,٠٥	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٥٦٨٧,٥	٥٦٣٥,٠٥	٥٦٢٥,٤٤	٥٦٢٤,٧١	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٧٨٩,٦٠	٣٧٥٣,٦٠	٣٧٧٦,٢٠	٣٧٥٩,٧٠	٣٨٥٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥٣٧,٣٣	عطلة	٢٥٢٨,٧٥	٢٥١٩,٧٣	٢٥٤٩,٩٨	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢١٣٦,٩١	عطلة	٢١٢٤,٦٤	٢١٢٢,٠٨	٢١٣٨,٣٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣٣١٩,٦٠	عطلة	٣٣١٠,٠٧	٣٣١٥,٣٤	٣٣٦٨,٧٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٨١٦,٨٥	١٠٨٣٣,٤١	١٠٨٦٣,٨٣	١٠٨١٧,٨٨	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٣٤١,٧٩	٢٣٤٧,٨٩	٢٣٢١,٥٠	٢٣١٥,١٧	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٥١,٦٠	٢٢٤٥,٥٠	٢٢٦٠,٢٠	٢٢٦١,٨٠	٢٣٢٦	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	583	660.5	466	7693.91
ALLIED COLLOIDS	136	137.5	123	724.96
ALLIED DOMECQ	494	559	480.5	5118.34
ANGLIAN WATER	543	614	498	1462.84
ARGOS	663	683	419	2020.25
ARGYLL GROUP	343	364	291	3916.59
ARJO WIGGINS APL.	186	288	154.5	1528.18
ASDA GROUP	118.5	118.5	81.5	3467.99
ASSD.BRIT.FOODS	377	420	319	3390.89
ASSD.BRIT.PORTS	295	319	268	1125.96
BAA	534	554	465.5	5525.16
BANK OF SCOTLAND	271	312	208	3205.45
BARCLAYS	789	811	660	12505.65
BASS	772	794	556	6803.86
BAT INDS.	502	585	474	15547.54
BBA GROUP	325	348	213	1345.5
BET	230.5	232.5	119.5	2188.83
BICC	343	360	250	1214.91
BLUE CIRCLE IND.	367	374.5	281	2697.45
BOC GROUP	936	944	777	4513.45
BOOKER	385	444	337	868.94
BOOTS	624.5	646	504	5957.73
BOWTHORPE	448	449	353	868.15
BPB INDUSTRIES	321	340	273	1625.86
BRIT.AEROSPACE	894	899	523	3830.8
BRIT.PETROLEUM	574.5	599.5	441	32200.72
BRIT.SKY BCAST.	440	480	266	7546
BRITANNIC ASR.	772	821	549	1497.68
BRITISH AIRWAYS	558	558	398.5	5360.01
BRITISH BIOTECH	2845	3025	462	1646.83
BRITISH GAS	177.5	315.5	174.5	7815.32
BRITISH LAND	420	444	356	1810.1
BRITISH STEEL	183.5	200	150	3736.06
BRITISH TELECOM.	340	414	326.5	21385.99
BTR	299.5	346.5	297	11584.63
BUNZL	240.5	242	166	1069.74
BURMAH CASTROL	1049	1090	902	2147.43
BURTON GROUP	153.25	160	82.5	2182.93
CABLE & WIRELESS	460.5	546	405	10246.12
CADBURY SCHWEPPES	491	561	454	4878.82
CAP.SHOP.CENTS.	287	289	196.5	1045.25
CARADON	239	269	175	1433.28
CARLTON COMMS.	466	484	373.14	2714.45
CHARTER	965	972	792	838.28
CHUBB SECURITY	352	386	300	987.71
COATS VIYELLA	176	220	169	1234.95
COMMERCIAL UNION	637	653	561	4287.01
COMPASS GROUP	538	552	345	1694.46
COOKSON GROUP	317	327	237	2165.11
COURTAULDS	421	483	360	1705.13
DAILY MAIL'A'	1638	1653	1023	1633.08
DALGETY	372	484	372	1073.59
DANKA BUS.SYS.	830	840	359	1817.8
DE LA RUE	742	963	632	1659.34
DIXONS GP.	491	506	237.5	1978.73
EAST MIDL.ELTY.	595	788.75	527.5	1180.37
ELECTROCOMP.	383	407	285.5	1623.83
EMAP	712.5	713	433	1472.77
ENG.CHINA CLAYS	279	413	275	854.86
ENTERPRISE OIL	465	473	332.5	2292.45
EUROTUNNEL UNITS	84	196	63	757.37
FKI	174	184	143.41	980.32
GENERAL ACCIDENT	693.5	693.5	571	3328.8
GENERAL ELEC.	358	378.5	299	9898.7
GKN	980	996	619	3439.8
GLAXO WELLCOME	854	969	710	30018.09
GLYNWED	347	388	298	847.03
GRANADA GROUP	826	842	585	7048.48
GRAND MET.	446	464	376	9352.61
GREENALLS GP.	586	633	455	1724.43
GT.UNVL.STORES	688	770	557	6921.27
GUARDIAN RYL.EX.	280	292	196	2520.95
GUINNESS	487	532	441	9379.61
HAMMERSON	390	397	319	1105.65
HANSON	190.5	234.75	180.25	9907.9
HARRISONS &CROS.	145	172	136.5	1031.01
HAYS	444	445	314.5	1823.95
HEPWORTH	297	319	254	723.79
HILLSDOWN HDG.	179	200	151	1252.45
HSBC HOLDINGS	979.5	1124	803.5	8426.7
HSBC HOLDINGS (L)	975	1098	792	17306.25
HYDER	708	798	650.28	983.8
IMI	352	377	298	1210.23
IMP.CHM.INDS.	879	954	731.5	6374.8
INCHCAPE	274	356	206.5	1446.99
JOHNSON MATTHEY	637	641	511	1376.56
KINGFISHER	583	602	420	3900.27
KWIK SAVE GP.	462	731	428	717.95
LADBROKE GROUP	190	205.5	123	2217.3
LAIRD GROUP	466	502	350	661.41
LAND SECURITIES	659	675	573	3360.9
LAPORTE	724	849	610	1398.83
LASMO	183	194	150	1765.82
LEGAL & GENERAL	738	738	495	3645.72
LIBERTY INTL.	383	383	315	1188.91
LLOYDS ABBEY LF.	540	546	378	3772.13
LLOYDS TSB GP.	334	347.5	294.5	16997.25
LONDON ELTY.	747	882.86	579.55	1272.25
LONRHO	187	217	145	1456.16
LUCAS INDUSTRIES	239	239	172	2096.2
M&G.GROUP(HDG.)	1233	1353	1068	919.82
MARKS & SPENCER	428.5	460.5	403.5	12061.23
MATTHEW CLARK	788	788	585	695.8
MEDEVA	240	289	217.5	709.2
MEPC	427	434	360	1822.31
MERCURY ASSET	976	976	760	1781.45
MFI FURNITURE	177	185	113.5	1031.02
MIDLANDS ELTY.	427	433	256.36	1634.56
MIRROR GP.	236	239	133	988.23
MISYS	826	835	354	698.13
MORGAN CRUCIBLE	433	442	339	975.98
MORRISON(WM)SPMK	171	175	133	1261.29
NAT.WSTM.BANK	661	711	532.5	11719.38
NATIONAL GRID	186.5	211	186.5	3179.82
NATIONAL POWER	547	605	427	6224.86
NEWS INTL. RV.	317	336	271	2189.28
NEXT	543	578	323	2032.99
NFC	162	183	131	1125.41
NORTHERN FOODS	179	204	166	1036.77
NYNEX CABLECOMMS UNI	120	147	85.5	1110
ORANGE	247.5	253	205	3024.88
PEARSON	716	739	583	3987.8
PEN.&ORNTL.DFD.	525	634.5	460	3181.5
PILKINGTON	205.5	222	164.95	2062.79
POWERGEN	532	608	482.5	3872.96
POWERGEN 142P TO PAY	393	468	370	0
PREMIER FARNELL	730	741	570.19	1924.14
PROVIDENT FINL.	493	493	294.5	1331.1
PRUDENTIAL CORP.	434	463	327	8301.88
RACAL ELECTRONIC	332	346	247	940.02
RANK ORG.	519	545	386	4333.64
RECKITT & COLMAN	696	728	621	2951.04
REDLAND	409	462	326	2122.71
REED INTL.	1123	1210	842	6363.68
REFUGE GROUP	530	539	326	841.64
RENTOKIL GROUP	402	407	261	5688.3
REUTERS HOLDINGS	789	797	471	13247.46
REXAM	371	517	328	1869.84
RJB MINING	623	625	383	1066.79
RMC GROUP	1080	1140.28	934	2689.2
ROLLS-ROYCE	225	244	150.5	3303.97
ROYAL IN.HDG.	450	450	305	2974.5
RTZ CORP.	1041.5	1074	804	11144.04
RUGBY GROUP	122	139	102	781.41
RYL.BK.OF SCTL.	552	608	392	4460.15
SAINSBURY (J)	386	477	357	7074.32
SALVESEN(CHRIS.)	253	290	237	738.03
SCHRODERS	1283	1478	1103	1933.24
SCOT.& NEWCASTLE	676	699	525	4143.88
SCOT.HYDRO-ELEC.	324	372	314	1244.81
SCOTTISH POWER	355	400.5	310	3330.92
SEARS	97.5	119	94.5	1484.9
SECURICOR GP.A	1283	1325	840	1041.8
SECURITY SER.	1283	1325	800	1406.37
SEDGWICK GROUP	148	155	105	808.67
SEVERN TRENT	566	688	536	2082.88
SHELL TRANSPORT	929.5	939	727	30808.3
SIEBE	874	897	582	4142.76
SKYEPHARMA	87	100	35.55	431.42
SLOUGH ESTATES	224	241	189	874.14
SMITH & NEPHEW	205.5	209.5	168	2264.18
SMITH (DAVID S)	308	337	242	967.02
SMITH(WH)GROUP	490	505	324	1375.92
SMITHKLINE BHM.	666	725.71	489.2	18241.73
SMITHS INDS.	710	720	488	2144.2
SOUTH WEST WATER	660	729	489	840.11
SOUTH WSTN.ELTY.	900	973	655	1000.31
SOUTHERN ELEC.	782	904	587.23	2025.38
SOUTHERN WATER	684	778	594	1060.88
STAGECOACH HDG.	441	457	212	740.72
STD.CHARTERED	640	662.5	335	6232.56
STOREHOUSE	331	361	238	1385.57
SUN ALL.GP.	429	429	326	3499.36
T&N	156	196	120	828.65
TARMAC	122.5	134	81	1133.57
TATE & LYLE	471	497	425	2247.79
TELEGRAPH	557	559	385	759.15
TELEWEST	180	195	118	1655.93
TESCO	283	338	263.5	6097.34
THAMES WATER	558	586	470	2259.9
THORN EMI	1757	1863	1210	7572.66
TI GROUP	535	552	375	2514.5
TOMKINS	258	293	220	3065.04
UNIGATE	426	460	381	1003.45
UNILEVER (UK)	1222	1376	1174	9971.52
UNITED BISCUITS	229	338	226	1211.18
UNITED UTILITIES	574	647.89	540.57	2997.25
UTD.NEWS & MEDIA	752	752	508	3721.68
VENDOME LUXURY U	569	598	475	3976.4
VICKERS	261	293	203	874.35
VODAFONE GP.	248.5	279.5	200.5	7596.64
WASTE MAN.INTL.	387	395	273	1451.25
WESSEX WATER	312	362	291.64	668.81
WHITBREAD	746	757	577	3605.39
WILLIAMS HDG.	321	355	304	1865.01
WOLSELEY	463	486	330.5	2625.21
WPP GROUP	200	211	117	1474.6
YORKSHIRE ELTY.	749	940.36	648.59	1187.91
YORKSHIRE WATER	635	704	563	1296.43
ZENECA	1390	1406.5	931.5	13149.39

FRANCE

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ACCOR	721	799	546	20848.43
AGF-ASR.GL.DE FRN.	140.5	187	121.5	19128.23
AIR LIQUIDE	948	948	753	62832.47
ALCATEL ALSTHOM	491.7	534	399.6	74024.38
ALCATEL CABLE	484	484	265	23711.16
AXA	302.3	327.82	247.44	57147.92
BANCAIRE	592	611	442	16185.28
BIC	565	590	382	15621.12
BNP	201.2	255.7	182.5	38812.28
BON MARCHE	1310	1369	862	12809.18
BOUYGUES	508	629	469	11732.77
CANAL +	1220	1269	633	26881.48
CAP GEMINI SOGETI	183.6	191.5	122.2	9744.2
CARNAUDMETALBOX DEAD	225	225	189.7	19384.64
CARREFOUR	2733	2733	1613.33	105113.88
CASINO GUIPCHN.	209.4	209.4	129.5	12720.63
CASTORAMA DUBOIS	991	996	684.55	15486.36
CCF	255	258.9	201.6	17751.57
CETELEM	1125	1138	713	23873.62
CHARGEURS	1479	1479	945	11345.41
CHRISTIAN DIOR	701	720	420.9	29437.79
COMPT. MODERNES	2150	2150	1430	11078.95
CR.LOCAL DE FRANCE	391.5	458.3	375	14373.53
DANONE (EX-BSN)	769	885	742	54828.15
DOCKS DE FRANCE	1090	1102	700	14181.98
EAUX (GEN.DES)	569	591	408	67343.38
ECCO	1224	1277	688	12264.48
ELF AQUITAINE	386.8	408.7	308	104758.81
ERIDANIA BEGHIN	841	905	710	21815.64
EURO-DISNEY SCA	14	18.2	10.6	10714.11
FINAXA	258	297	217	11983.06
HAVAS	441	459.8	311.6	28256.63
HERMES INTL.	1320	1390	634	16106.64
IMETAL	758	830	535	11256.3
L'OREAL	1574	1597	1134	96711.25
LAFARGE	352.2	394	293.7	32490.79
LAGARDERE GROUPE R	141.2	141.8	84	12110.3
LEGRAND	940	1005	728	20125.4
LOUIS VUITTON LIMITE	1550	1649	1225	36831.1
LVMH	1301	1327	862	113495.31
LYONNAISE DES EAUX	531	533	426	30822.42
MATRA-HACHETTE SUSP	134.4	136.8	83.3	12712.89
MICHELIN B R	251.8	258.9	185.2	28826.31
MOULINEX	81.75	127	65	2302.24
NAVIGATION MIXTE	745	1057	630	11811.97
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	770	770	10054.66
PARIBAS A	315.6	334.5	234.5	37934.47
PECHINEY A	219	254.5	168	16741.45
PECHINEY INTL.	105	132.5	83.55	9018.45
PERNOD-RICARD	352.2	352.2	271.8	19859.5
PEUGEOT S.A.	731	791	601	36620.17
PINAULT PRINTEMPS	1647	1647	907	36868.09
POLIET	553	554	365	14637.91
PRIMAGAZ	558	613	277.08	11259.88
PROMODES	1425	1485	1066	25040.1
RENAULT	147	178.9	134.8	35134.17
REXEL	1226	1253	773	13427.15
RHONE POULENC A	124.8	133.9	96.1	39951.33
ROUSSEL-UCLAF	1200	1261	708	32557.2
SAINT GOBAIN	660	682	527	55137.03
SAINT-LOUIS	1448	1600	1090	11654.95
SANOFI	386	420	240.09	39705.11
SCHNEIDER OLD SCHNEI	244.3	250.1	166.7	32485.05
SEB	858	877	529	13035.59
SEITA	197.5	215	145	10221.15
SOCIETE GENERALE	597	623	502	52195.08
SODEXHO	1991	2049	943	14022.61
SUEZ (CIE.)	208	273.7	173	33167.47
SYNTHELABO	428	428	248	20667.69
THOMSON-CSF	139.8	145.2	93	16313.82
TOTAL 'B'	350.4	359	283.2	82452.88
TV.FSE.I (TFI)	569	570	450	11949
UAP (CIE.)	105.1	149.1	101.3	32369.53
USINOR SACILOR	83.25	90.6	58.2	20247.89
VALEO	289	294	201.5	20028.28

GERMANY

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ADIDAS	119.5	124	70.15	5419.32
AEG	166.7	171	126	3104.52
ALLIANZ HLDG.	2644	2908	2409.72	58924.15
ALLIANZ LEBENS.	1070	1411.43	975	5992
ALTANA	953	1000	718.5	3716.7
AMB AACH.&MUNCH.BET.	1010	1130	870	4069.29
ASEA BROWN BOVERI	620.75	700	590	4059.08
ASKO	1005	1005	650	3982.81
BADENWERK	525	530	477	2408.17
BANKGESELLSCHAFT BER	320	418	312.7	5794.56
BASF	411.4	430.7	295.4	24046.38
BAYER	499.8	523.6	339.3	34637.62
BAYER.HYPBK.	39.64	39.68	32.95	10189.38
BAYERISCHE VBK.	43.32	46.27	38.7	10243.01
BEIERSDORF	1330	1330	920	5586
BERLINER KRAFT&LICHT	425	451	304	3201.52
BHF BANK	37.55	43.2	36.2	3239.51
BILFINGER & BERGER	570	720	497	2052
BMW	830.5	846	731.5	15288.67
CKAG COLONIA KONZERN	1030	1280	1010	2701.69
COMMERZBANK	339.8	353	317.5	13083.99
CONTIGAS	514	571	505	2056
CONTINENTAL	26.88	27.29	19.05	2524.84
DAIMLER-BENZ	830.5	852	635	42603.82
DEGUSSA	543.7	574	426	4664.4
DEUTSCHE BANK	73.85	76.74	61.95	34809.18
DRESDNER BANK	38.3	41.72	36.6	17063.79
DT.LLOYD VERS.	4000	4000	3250	2600
DT.SB-KAUF	24	43.5	20	2352
FORD-WERKE	905	930	745	6516
FPB HOLDING	320	328	290	4800
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	239.9	239.9	174	4666.84
GEHE	928	928	565.65	6765.12
HAPAG LLOYD	980	1008	810	2646
HEIDELB.ZEMENT	945	1119.12	866	3638.25
HENKEL PREF.	656	656	504	4328.94
HEW	429	462	312.5	3938.22
HOCHTIEF	637	850	547	4459
HOECHST	500.75	535	298.8	29441.59
HOLZMANN PH.	482	769	482	2114.05
IKB DT.INDUSTRIEBANK	281	294	252.5	2472.8
ISAR AMPERWERKE	615	630	515	4624.8
KARSTADT	573.2	678	543.5	4814.88
KAUFHOF	526.5	540	434	3922.69
LEIFHEIT	63	70	55	315
LINDE	974	980.5	817.5	8181.6
LUFTHANSA	247	258.3	186	8768.5
MAN	404.8	444.3	353.6	4464.13
MANNESMANN	535.8	565	408	19669.21
MERCK	56.95	66.1	55.85	2562.75
METALLGESELLSCHAFT	29.1	35.75	22.9	3897.07
MUNCH.RUCK.REGD.	2819	3245	2588.99	22512.53
NESTLE DEUTSCHLAND	416	420	384	3486.49
PRAKTIKER BAU & HEIM	37	49.5	32	1221
PREUSSAG	411	459.25	394	6630.25
RHEINELEKTRA	1138	1390	1050	3186.4
RWE	59.95	61.8	47.37	19805.08
RWE PREF.	46.1	47.13	37.65	9924.86
RWE-DEA	388	413	381	3756.66
SAP	201.5	266.5	163	12291.5
SAP PREF.	205	260	154.2	8251.25
SCHERING	111.7	119.5	95	7633.8
SGL CARBON	150.25	154.5	58.3	3145.33
SIEMENS	84.47	84.79	66.65	46508.32
SKW TROSTBERG	35.2	36.2	28	2217.6
SPRINGER.AXEL R	985	1000	670	3349
SUEDZUCKER	720	841	715	2581.2
THUEGA	485	575	441	2813
THYSSEN	283.5	296.5	251.1	8873.55
VEBA	79.93	79.93	52.8	38845.97
VEW (B)	447	529	440	6120.45
VIAG	582.5	627.67	503.19	15363.43
VICTORIA HDG. R	846	1235	842	2791.8
VOLKSWAGEN	536.25	571	390	14478.75
VOLKSWAGEN PREF.	408	417	300	2640.17

SWITZERLAND

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AARE-TESSIN R	900	940	725	2732.4
ABB B	1306	1530	1173	12136.85
ABB R	297	300	230	1595.19
ADIA B	290	299	161	1987.95
ALUSUISSE B	998	1009	683	2019.95
ALUSUISSE R	999	1012	685	4089.51
ARES-SERONO B	928	965	605	2454.56
BAER HOLDING B	1370	1460	1200	1279.58
BALOISE R	2820	2840	2240	2783.34
BANQUE PARIBAS SA P	340	360	305	1147.5
BK VISION B	1460	1614	1245	1927.2
BUEHRLE R	133	136	84.5	1425.49
CIBA-GEIGY B	1407	1495	823	5269.21
CIBA-GEIGY R	1415	1507	824	36233.9
CLARIANT	432	448	346	1728
CS HOLDING R	108.75	120.75	95.5	20087.86
ELEKTROWATT B	469	505	327	4022.61
EMS-CHEMIE B	5270	5615	4345	2537.5
GALACTINA R	1170	1260	1060	198.9
HOLDERBANK B	947	985	837	4820.23
HOLDERBANK R	190	200	168	1919
LANDIS&GYR R	900	950	650	1695.6
LLB B	375	378	304	1425
MERKUR R	259	334	230	1042.47
MOTOR-COLUMBUS B	2460	2530	1860	1244.76
NATIONAL-IN. R	2750	2950	2080	962.5
NESTLE R	1410	1418	1136	54385.09
PARGESA B	1478	1520	1360	2171.18
PHARMA VISION B	5850	6420	4400	3580.2
PIRELLI INTL. B	158	173	114	1109.95
RICHEMONT B	1797	2100	1280	9380.34
ROCHE HOLDING B	15800	17000	12500	25280
ROCHE HOLDING GSH.	9500	9950	7060	66746.94
SANDOZ B	1322	1403	769	3741.26
SANDOZ R	1325	1415	757	46426.64
SCHINDLER R	1270	1440	990	969.01
SMH B	845	846	649	3058.05
SMH R	191.5	192.5	140	2878.24
SUEDELEKTRA B	1115	1345	1035	1003.5
SULZER R	820	865	646	1804
SURVEILLANCE B	2795	2860	1975	3449.03
SURVEILLANCE R	520	520	358	1664
SWISS BANK CO R	233.25	241	197	18191.63
SWISS RE. R	1249	1354	861	18260.38
SWISSAIR R	1235	1345	690	2677.48
UNION BANK SWITZ. B	1193	1344	1060	25326.19
UNION BANK SWITZ. R	261.5	301	225	5773.13
WINTERTHUR IN. B	733	837	704	1078.24
WINTERTHUR IN. R	733	827	690	5298.12
ZURICH IN. R	330	361	265	15016.64

JAPAN

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية
ACOM	3950	4390	2350	579188.44
ADVANTEST	5010	5727.27	2400	410459.25
AISIN SEIKI	1640	1660	913	454443.94
AJINOMOTO	1260	1310	864	817626.44
ALL NIPPON AIRWAYS	1150	1200	905	1659115
AMWAY JAPAN	5420	5460	2700	810967.31
ASAHI BANK	1280	1410	890	2972070
ASAHI BREWERIES	1270	1280	976	539533.94
ASAHI CHEMICAL	779	824	551	1123792
ASAHI GLASS	1270	1290	928	1492529
ASHIKAGA BANK	683	718	571	424839.63
AUTOBACS SEVEN	10000	10600	7930	380699.94
BANK OF TOKYO MITSUB	2490	2490	1723.81	11662734
BANYU PHARMS.	1380	1520	901	364306.06
BENESSE (OK)	9700	11933.33	8600	440622.44
BRIDGESTONE	1910	1960	1230	1517780
CANON	2050	2170	1260	1721363
CANON SALES	2950	3030	2000	368307.44
CHIBA BANK	909	945	745	707083.63
CHICHIBU ONODA CEMEN	654	663	366	377371.06
CHUBU ELEC.POWER	2590	2660	2240	1930533
CHUGOKU BANK	1880	1960	1530	382692.75
CHUGOKU ELEC.POWER	2420	2500	2156.84	897940.19
COSMO OIL	682	690	461	430819.31
DAI NIPPON PRINTING	1960	2000	1270	1470156
DAI-ICHI KANGYO BK.	1980	2160	1500	6178983
DAIEI	1360	1490	993	970617.63
DAIICHI PHARM.	1730	1780	1220	470456.19
DAINIPPON INK	542	569	356	429735.44
DAIWA BANK	798	872	601	1213422
DAIWA HOUSE	1660	1730	1280	812652.25
DAIWA SECURITIES	1500	1680	880	2016569
DDI	866000	907000	562000	1879219
EAST JAPAN RAILWAYS	557000	560000	425000	2227999
EBARA	1620	1650	997	465458.38
EISAI	2020	2140	1323.81	545541.19
FAMILY MART	4950	5120	3672.75	432986.38
FANUC	4450	4800	3450	1065017
FUJI BANK	2310	2450	1650	6692757
FUJI ELECTRIC	594	607	407	424751.5
FUJI PHOTO FILM	3270	3290	1910	1682807
FUJISAWA PHARM.	1090	1170	873	349944.38
FUJITSU	1020	1260	748	1878033
FUKUOKA.BANK OF	871	918	697	510545.31
FURUKAWA ELECTRIC	624	640	395	409487.44
GENERAL SEKIYU	953	1030	860	362730.81
GUNMA BANK	1170	1230	961	598876.13
HACHIJUNI BANK	1160	1260	1030	664215.94
HANKYU	632	647	500	542470.81
HIROSHIMA BANK	601	605	495	368142.44
HITACHI	1070	1140	785	3562167
HITACHI METALS	1320	1380	888	471451.19
HITACHI ZOSEN	579	595	329	580233.19
HOKKAIDO ELEC.POWER	2430	2510	2156.85	535304.44
HOKURIKU BANK	641	710	580	439790
HOKURIKU ELEC.POWER	2410	2510	2147.09	530995.06
HONDA MOTOR	2440	2460	1150	2377291
HOYA	3400	3860	2280	394807.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2750	3180	2140	6466514
ISHIKAWAJIMA	501	525	301	650543.38
ISUZU MOTOR	600	630	298	618443.94
ITO YOKADO	6210	7000	4280	2577646
ITOCHU CORPORATION	780	800	469	1111765
JAPAN AIRLINES	822	837	556	1462288
JAPAN ASSD.FINANCE	12900	13400	6350	620219.06
JAPAN ENERGY	411	430	265	449605.13
JAPAN TELECOM	2200000	2450000	1300000	901999.44
JAPAN TOBACCO INC	943000	1010000	720000	1885999
JCR PHARMACEUTICALS	2650	2741.67	2166.67	1909907
JOYO BANK	835	861	691	671415
JUSCO	3220	3260	1650	993594.56
KAJIMA	1150	1200	814	1105505
KANSAI ELECTRIC PWR.	2530	2550	2188.11	2475933
KAO	1390	1410	960	835139.63
KAWASAKI HEAVY IND.	538	557	288	726315.81
KAWASAKI STEEL	391	397	275	1271355
KEIO TEITO ELEC.	651	658	481.55	420578.44
KEYENCE	13700	14200	8650	470183.94
KINDEN (OK)	1740	1750	1372.74	462728.56
KINKI NIPPON RAILWAY	795	817	692.25	1250439
KIRIN BREWERY	1350	1420	900	1420847
KOBE STEEL	314	350	196	890324.25
KOKUSAI DENSHIN	9810	10500	6900	630488.63
KOKUSAI SECURITIES	1630	1750	960	414378.56
KOKUYO	2820	2950	1890	368573.94
KOMATSU	1050	1080	588	1054115
KUBOTA	739	760	518	1041730.75
KURARAY	1210	1220	914	378354.75
KYOCERA	7550	8860	6250	1411471
KYOWA HAKKO	1030	1050	800	459730.13
KYUSHU ELEC. POWER	2610	2620	2198.05	1237609
KYUSHU MATSUSHITA	2060	2240	1430	363280.81
LONG-TERM CREDIT	840	920	726	2010035
MARUBENI	596	637	415	890018.19
MARUI	2220	2370	1240	817714.25
MATSUSHITA COMMS.	2710	2890	1650	509805.19
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1180	1190	908	880668.81
MATSUSHITA ELECTRIC	1800	1850	1200	3775859
MATSUSHITA KOTOBUKI	2790	2860	1520	441210.56
MAZDA MOTOR	512	545	298	552017.88
MINEBEA	945	990	500	367500.94
MITSUBISHI CHEMICAL	556	600	360	1218128
MITSUBISHI CORP.	1430	1490	896	2240795
MITSUBISHI ELECTRIC	798	824	540	1713321
MITSUBISHI ESTATE	1480	1480	909	1922786
MITSUBISHI HEAVY	927	957	541	3123813
MITSUBISHI MATERIAL	626	642	364	709933.75
MITSUBISHI MOTORS	914	960	688	841355.06
MITSUBISHI OIL	941	972	777	422301.94
MITSUBISHI TST.& BKG	1790	1840	1160	2331116
MITSUI & COMPANY	989	1000	646	1535996
MITSUI FUDOSAN	1370	1410	925	1112987
MITSUI MARINE	860	887	551	624626.5
MITSUI O S K LINE	370	386	225	409564
MITSUI TOATSU	446	476	301	348522.19
MITSUI TST.BANKING	1210	1270	774	1449930
MITSUKOSHI	1190	1220	606	572401.75
MURATA MANUFACTURING	3960	4260	2860	945291.25
NAGOYA RAILROAD	556	568	430	443387.69
NEC	1280	1500	859	1979122
NEW OJI PAPER	963	999	811	715508.94
NGK INSULATORS	1170	1190	755	415888.13
NICHIDO FIRE&MARINE	897	900	631.44	383862.13
NICHIEI	7300	7850	4920	409091.94
NICHII	1730	1730	910	476580.31
NIKKO SECURITIES	1250	1420	680	1836211
NIKON CORPORATION	1350	1590	739	499391.94
NINTENDO	8460	8600	4590	1198443
NIPPON CREDIT BANK	410	493	380	711550.56
NIPPON EXPRESS	1060	1100	716	1138746
NIPPON FIRE	741	765	508	430283.81
NIPPON MEAT PACKERS	1550	1660	1220	353058.94
NIPPON OIL	694	739	524	853557.19
NIPPON PAPER INDS.	712	773	545	675360.44
NIPPON STEEL	372	385	276	2563042
NIPPON TELEVISION	30000	32900	17800	380099.94
NIPPON YUSEN	625	648	468	733949.44
NIPPONDENSO	2250	2290	1470	1956914
NISSAN MOTOR	886	886	485	2226331
NISSHIN STEEL	448	483	300	455405.38
NISSHO IWAI	623	623	332	488569
NISSIN FOOD PRDS.	2800	2900	1970	372511.94
NKK CORPORATION	317	344	192	1116973
NOMURA SECURITIES	2200	2400	1460	4318533
NSK CORPORATION	831	854	455	468235.19
NTN	748	795	476	346361.31
NTT	807000	930392.0	674509.6	12840977
NTT DATA COMMS. SYST	3410000	3710000	1210000	852499.44
OBAYASHI CORPORATION	990	990	608	737698.06
ODAKYU ELECTRIC RY.	735	755	584.47	538345.5
OKI ELECTRIC	783	1010	446	479336.94
OMRON	2200	2650	1520	576619.94
ONO PHARM.	3860	4200	3430	474432.56
OSAKA GAS	406	420	310	1026432.69
PIONEER ELECTRONICS	2330	2430	1440	418397.88
PROMISE	4600	5100	3540	453191.94
RICOH	1170	1230	650	763401.31
ROHM	6930	6980	3620	792861.06
SAKURA BANK	1190	1350	885	4074748
SANKYO (1ST)	2530	2600	1940	1134021
SANWA BANK	2040	2250	1570	5919015
SANYO ELECTRIC	644	675	400	1256418
SECOM	6990	7400	5140	798746.81
SEGA ENTERPRISES	5270	5850	2840	530320.06
SEIBU RAILWAY	5700	6430	3020	2469809
SEKISUI CHEMICAL	1290	1580	950	711987
SEKISUI HOUSE	1260	1380	1010	883914.81
SEVEN ELEVEN JAPAN	7000	7410	5390.9	2915064
SEVENTY SEVEN BANK	1040	1080	860	397935.06
SHARP CORPORATION	1790	1830	1050	1996690
SHIKOKU ELECTRIC POW	2500	2570	2186.29	700324.19
SHIMIZU	1190	1230	816	938278.88
SHIN-ETSU CHEMICAL	2260	2300	1380.93	770464.75
SHISEIDO	1340	1340	950	536281.25
SHIZUOKA BANK	1410	1430	1050	1134499
SHOWA SHELL	1100	1180	764	414534.88
SMC	8290	8290	4430	503120.06
SOFTBANK	20300	22000	4948.98	984780.63
SONY	6880	6920	3800	2573187
SONY MUSIC ENTMT.	5510	5780	3280	596016.63
SUMITOMO BANK	2160	2310	1470	6784686
SUMITOMO CHEMICAL	553	572	332	896782.81
SUMITOMO CORPORATION	1200	1250	743	1277291
SUMITOMO ELECTRIC	1470	1510	944	1045037
SUMITOMO MARINE	948	996	645	633169.13
SUMITOMO METAL	331	349	218	1041120.56
SUMITOMO METAL MINES	1030	1100	608	576810.19
SUMITOMO TRUST & BAN	1490	1590	1010	1853782
SUZUKI MOTOR	1370	1400	835	614677.69
TAISEI	789	814	501	804535
TAISHO PHARM.	2220	2290	1550	754244.63
TAKASHIMAYA	1770	1770	1070	497228.38
TAKEDA CHEMICAL	1810	1810	1050	1585034
TDK	6010	6240	3470	790374.63
TEIJIN	566	598	400	551544.31
TOBU RAILWAY	715	725	505	613948.94
TODA CORP	1050	1140	725	337763.94
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2540	2620	2207.92	1277314
TOKAI BANK	1320	1500	913	2678345
TOKIO MARINE & FIRE	1360	1470	936	2106762
TOKYO ELECTRIC POWER	2820	2860	2514.88	3815064
TOKYO ELECTRON	3660	4640	2600	547901.94
TOKYO GAS	396	412	334	1112751
TOKYU	810	855	521	889646.56
TONEN CORPORATION	1570	1630	1320	1015067.44
TOPPAN PRINTING	1560	1630	1100	1090876
TORAY	734	744	495	1028685.81
TOSHIBA	789	863	495	2539766
TOSTEM CORPORATION	3200	3610	2460	699967.69
TOTO	1560	1580	1210	526967.94
TOYO SEIKAN	3750	3950	2350	756449.88
TOYO TRUST&BANKING	1010	1140	691	793809.38
TOYODA AUTO LOOM	2190	2240	1410	617755.19
TOYOTA MOTOR	2370	2390	1610	8870100
UBE INDUSTRIES	427	448	275	357761.88
UNY	2070	2170	1310	391830.06
VICTOR	1380	1480	838	350795.94
YAMAHA	1890	1970	925	366811.13
YAMAICHI SECURITIES	799	896	446	965710.94
YAMANOUCHI PHARMS.	2480	2500	1840	801857.81
YAMATO TRANSPORT	1270	1290	902	462635.56
YAMAZAKI BAKING	2110	2160	1620	464790.75
YASUDA FIRE	815	839	526	723817.56
YASUDA TRUST	685	706	448	755739.5
YOKOHAMA.BANK OF	890	939	691	1012632.75

- تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
- اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
- السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
- اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
- الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
1ST.PAC.CO. (HKS)	10.4	11.8	6.7	23475.68
AMOY PROPERTIES	8.7	9.9	6.75	21708.13
BANK OF EAST ASIA	26.05	27.95	18.87	28013.76
CATHAY PACIFIC	13.75	14.35	10.7	39387.04
CHEUNG KONG HDG.	53.25	57.5	36.5	117019.81
CHINA LT.& POWER	35.7	42.5	33.5	71066.38
CITIC PACIFIC	29.95	32.5	19.15	60294.88
CONS.ELEC.POWER ASIA	13.1	19.05	11.8	17366.26
DAO HENG BANK GP.	28.9	34.1	22	18962.29
GUOCO GROUP	38.7	45	34.4	16510.61
HANG LUNG DEV.	14.5	15.6	11.65	19547.4
HANG SENG BANK	78.5	81.75	57	151622.81
HEND.INV.	6.45	7.45	5.85	16543.21
HENDERSON LD.DEV.	54.25	58.75	39.7	86582.38
HK.& CHINA GAS	12.15	12.96	9.83	36213.64
HK.& SHAI. HOTEL	12.95	13.45	8.85	13971.73
HK.TELECOM	15.05	16.55	12.2	167849.38
HONG KONG ELECTRIC	24.5	28.05	23.95	49498.19
HOPEWELL HDG.	4.45	7	3.95	19457.22
HSBC HDG. (HKS)	112	128	96	198753.13
HUTCHISON WHAMP.	47.7	52	36.1	172629.56
HYSAN DEV.	23.5	24.85	15.43	25377.08
NAT.MUTUAL ASIA (HKS	6.65	8.15	4.72	14363.12
NEW WORLD DEV.	34.1	39.3	22.9	57093.41
NEW WORLD INFRASTRUC	16.85	18.4	12.4	12263.87
SHANGRI-LA ASIA	10.85	11.45	7.9	16003.31
SINO LAND CO.	7.45	8.55	5.15	18272.57
SUN HUNG KAI PROPS.	74.5	75	51.75	173178.19
SWIRE PAC.CL.B.	10	11.55	8.5	30767.05
SWIRE PACIFIC A	64.5	71.75	53.75	62623.33
TV.BROADCASTS	29.5	31.6	26.2	12390.11
WHARF HDG.	28.5	32.5	22.1	61822.24
WHEELOCK	14.45	16.95	11.35	29161.35

SINGAPORE

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
CEREBOS PACIFIC	13.3	13.5	7.8	4148.52
CITY DEVELOPMENT	10.6	13.2	7.9	8344.63
CYCLE & CARRIAGE	16	17	12.1	3735.81
DBS LAND	4.64	6.2	3.96	4260.8
DEV. BANK SING. FB	16.8	20.6	15	11410.57
DEV.BANK OF SING.	9.35	11	9.3	6350.53
FRASER & NEAVE	15.2	17.42	12.92	4472.04
GT.EASTERN LIFE	32	33.7	27	3109.63
KEPPEL BANK OF SING.	4.24	4.88	3.74	2306.21
KEPPEL CORPORATION	11.8	14.3	11.1	6152.15
OVERSEAS CHINESE BKG	11	11.4	9.95	9995.53
OVERSEAS UNION BANK	6.85	7.35	6.15	4656.33
OVERSEAS UNION BK.FB	10	11.1	8.35	6797.57
SING. AIRLINES FB	14.2	15.7	11.8	18212.15
SINGAPORE AIRLINE 20	7.9	8.5	7.6	10132.11
SINGAPORE AIRLINES	8	8.5	7.6	10260.37
SINGAPORE LAND	9.65	10.8	7.65	3318.2
SINGAPORE PRESS FB	26.9	29.4	18.9	9096.39
SINGAPORE PRESS HDG.	14.6	15.6	11.8	4937.07
SINGAPORE TECH INDL.	3.5	3.5	1.95	2389.33
SINGAPORE TELECOM	3.6	3.66	2.65	54897.66
SINGAPORE TELECOM 10	3.6	3.62	2.69	54897.66
STRAITS SSHIP.LAND	4.62	5.35	3.9	2774.42
UNITED OVERSEAS BANK	9.45	9.7	8.2	8615.57
UTD. OVERSEAS BK. FB	12.8	16	11.8	11669.77

MALAYSIA

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AMMB HOLDINGS	34.25	37.75	23.6	6713.68
COMMERCE ASSET-HDG.	15.6	17	11	4560.05
DCB HOLDINGS	8.55	9.1	6.2	6683.16
GENTING	21	27.5	20.7	14742.25
HICOM HOLDINGS	7.05	7.6	3.96	7274.69
KUALA LUMPUR KEPONG	6.65	6.8	4.33	4740.12
MAGNUM CORPORATION	4.2	4.32	2.71	6274.05
MALAYAN BANKING	23.8	24.8	18	27213.21
MALAYSIA INTL.SHIP.	7.75	8.05	6.2	7750
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.6	8	5.4	7600
MALAYSIAN AIRLINE SY	8	8.95	6.75	5600
NESTLE (MALAYSIA)	20.2	23	17.2	4736.9
PERUSAHAAN OTOMOBIL	12.6	13.7	8.4	6426.27
PETRONAS GAS	11	11.8	8.1	19600
PUBLIC BANK	4.3	4.6	3.28	5328.1
PUBLIC BANK FB.	6.7	7.5	4.04	8301.93
RENONG	4.22	5.05	3.14	7058.66
RESORT WORLD	13.8	17.4	11	15067.41
ROTHMANS OF PALLMALL	24.7	25.5	18	7052.59
SIME DARBY	6.85	7.2	6.05	14473.86
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.8	9.45	6.1	5980.16
TELEKOM MALAYSIA	23.6	24.2	17.3	46924.39
TENAGA NASIONAL	10.3	11.2	8.65	31672.37
UNITED ENGINEERS MAL	17.6	18.7	14.2	9679.95
YTL CORP.	12.3	12.9	7.33	7732.89

AUSTRALIA

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AMCOR LTD.	8.46	10.88	8.32	5253.26
ANZ BANK	5.9	6.83	4.73	8648.02
BORAL	3.21	3.75	3.11	3575.21
BRAMBLES INDS.	17.72	17.73	12.52	3906.86
BROKEN HILL PTY.	18.99	19.96	16.82	37019.5
CMWL.BK.AUST.	10.42	11.92	8.99	10319.99
COCA-COLA AMATIL	13.65	14	7.52	6768.36
COLES MYER	4.56	4.68	4	4919.53
COMALCO	7.3	7.9	4.65	4092.55
CSR	4.46	4.7	4.1	4356.48
FOSTERS BREWING GP.	2.22	2.37	1.93	4354.44
ICI AUSTRALIA	11.07	12	8.94	3281.06
LEND LEASE	19.41	20.6	17.9	4596.86
MIM HOLDINGS	1.77	2.08	1.53	2865.99
NAT.AUST.BANK	11.7	12.94	10.84	17020.57
NEWS CORP.	6.87	8.38	6.42	13326.67
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	5.91	7.41	5.82	5500.93
NORTH LIMITED	3.73	4.03	3.08	2615.53
PACIFIC DUNLOP	2.73	3.36	2.72	2762.25
PIONEER INTL.	3.78	3.96	3.18	3353.83
SANTOS	4.31	4.56	3.38	2315.57
WESTPAC BANKING	5.86	6.43	4.87	11026
WMC LIMITED	9.51	9.82	7.2	10580.36
WOODSIDE PTL.	7.34	7.55	5.52	4893.33
WOOLWORTHS	3.14	3.42	2.79	3380.56

NEW YORK

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
360 COMMS.	24.63	26.5	21.5	28738.97
ABBOTT LABS.	41.25	44.63	36.75	32425.59
AETNA LF.CLTY.	71.63	78.5	58.63	8250.27
AIRTOUCH COMMUNICATI	31.63	34.63	26	15769.11
ALBERTSONS	39	40.38	27.63	9861.38
ALCO STANDARD	63.38	63.5	34.94	8100.97
ALLIED SIGNAL	58.25	60	39.63	16471.34
ALLSTATE CORP.	40	45.75	29	17800
ALUMINUM CO.AM.	65.13	66.25	44.25	11444.61
AMER.EXPRESS	47	50.63	34.5	22705.7
AMER.HOME PRDS.	53.25	55.19	36.56	33567.62
AMER.INTL.GP.	91	102.75	71.67	43153.65
AMERITECH	58.5	66.38	42.5	32498.73
AMGEN	59.88	65.5	35.06	15657.37
AMOCO	72.63	73.88	62.75	36059.97
AMP	43	46	37	9348.89
ANHEUSER-BUSCH	69.5	71.38	55.13	17591.35
ARCHER-DAN-MIDL.	19.38	19.63	15	10086.19
AT&T CORP.	61.25	68.5	49.25	97921.88
ATLANTIC RICH.	118.38	123	104.75	19038.37
AUTOMATIC DATA PROC.	38.38	42.38	30.31	11146.63
BANC ONE	35.38	38	28.3	15988.82
BANK OF NEW YORK	51.5	54.63	37.25	10151.68
BANKAMERICA	76	80.25	50.5	27809.76
BAXTER INTL.	43.88	47.13	33.63	12019.86
BELL ATLANTIC	64.13	74.38	53.25	28082.7
BELLSOUTH	41.13	45.5	29.37	40874.25
BERKSHIRE HATHAWAY	9999.99	37950	9999.99	11939.98
BIOCHEM INTL.	4.88	6	4.25	10.07
BOEING	83	88.88	56.25	28590.18
BRISTOL MYERS SQUIBB	83.75	89.5	64.88	42313.26
BURLINGTON NTHN.SANT	87	88.13	58.5	13015.63
CAMPBELL SOUP	64.38	66.5	45	16055.96
CATERPILLAR	68.88	73.88	51.5	13362.77
CHASE MANHATTAN NEW	71	74.25	44	30966.79
CHEVRON	59.5	59.5	46.38	38832.08
CHRYSLER	68.25	68.25	42	25525.08
CHUBB	46.88	52.12	39.12	8233.02
CIGNA	113	124.63	73.13	8639.75
CISCO SYSTEMS	56	56.13	21.88	31835.71
CITICORP	81.75	81.75	50.25	39746.85
COCA COLA	46.13	46.13	29.37	115382.19
COLGATE-PALM.	79.25	83	65.75	11583.81
COLUMBIA/HCA HEALTHC	54.13	58	40.88	24129.95
COMPAQ COMPUTERS	47.38	56.5	36.5	12649.12
COMPUTER ASSOCS.INTL	78.25	78.88	37.63	18931.09
CONAGRA	41.75	46.88	32	10148.5
CORESTATES FINL.	40.5	43.63	31.13	8994.03
CORNING	39.63	39.63	25.5	9111.32
CPC INTL.	68.75	75.13	57.88	10037.5
CSX	50.25	52.75	36.25	10628.48
DEAN WITTER DISCOVER	58.5	59.38	45.13	9874.8
DEERE	42	44	27	11025
DIGITAL EQU.	56	75.63	36	8576.12
DISNEY (WALT)	61.25	69.75	53.5	41544
DOW CHEMICALS	85.25	91.88	66.63	2131[illegible]
DU PONT E I DE NEMOU	81.38	84.63	60.88	454[illegible]
DUKE POWER	48.5	52.63	40	993[illegible]
DUN & BRADSTREET	60.63	66.5	51.63	1026[illegible]
EASTMAN KODAK	75.13	78	56.88	2598[illegible]
EMERSON ELECTRIC	86	86	67.5	19267.[illegible]
ENRON CORP	40.5	41.13	32	10175.[illegible]
EXXON	84.75	86	68.38	105270.[illegible]
FED.HM.LN.MGE.	85.5	91.13	62.63	15286.54
FEDERAL NAT.MGE.	31.88	35.38	22.66	34807.5
FIRST BANK SYS.	61.75	61.75	40	8872.73
FIRST CHICAGO NBD	42.25	44.25	30.75	13318.93
FIRST DATA	78.38	79.75	55.5	17501.13
FIRST UNION	64.13	64.13	44.63	18275.62
FLEET FINL.GP	44.75	44.75	33.5	11756.8
FORD MOTOR	37.25	37.25	27.38	40009.81
GANNETT	68.75	70.75	52.5	9676.83
GAP	32.88	33.88	16	9458.72
GEN.ELEC.	81.25	81.25	55.63	135080.25
GEN.MILLS	56.5	59.88	48.58	9006.15
GEN.MOTORS	56.13	57.5	43.38	42428.7
GEN.MOTORS'E'	55.88	57.75	41.75	27025.5
GEN.RE	140	157.88	129.88	11357.36
GILLETTE	56.88	57	40.88	25297.59
GTE	45.25	48.63	32.13	44132.23
HEINZ,H.J.	33	36.5	27.92	12198.81
HEWLETT-PACKARD	109.38	113.75	64.63	55770.27
HOME DEPOT	51.88	53.13	36.75	24734.93
INTEL	71.13	76.44	50	58407.81
INTL.BUS.MACH.	110.88	128.75	83.13	60294.27
INTL.PAPER	42.13	45.37	34.88	12487.78
JOHNSON&JOHNSON	94.88	99.13	63.63	63212.42
KELLOGG	72.38	80	64.88	15684.02
KEYCORP	39.88	39.88	29.38	9440.68
KIMBERLY-CLARK	71.5	82.75	56.36	20077.2
LILLY ELI	59.13	67.38	36.06	32563.27
LOCKHEED MARTIN CORP	83.88	83.88	57.75	16670.07
LOEW'S	78	87.5	57.44	9190.97
LUCENT TECHNOLOGIES	35.5	35.75	30.63	22601.5
MAY DEPT.STORES	49	49	34.01	12199.52
MCDONALDS	48.13	54.13	36.25	33708.38
MCDONN.DOUGLAS	100	100	70.75	11095.2
MCI COMM.	29.13	30.63	19.63	20129.3
MEDTRONIC	53.5	61.75	35.88	12526.06
MERCK	63.63	70.63	42.5	78105.38
MERRILL LYNCH	62.75	64.13	45.38	10754.59
MICROSOFT	117	119	80.19	69498.38
MINNESOTA MNG.& MNFG	68.63	69.75	53.88	28702.19
MOBIL	112.25	118.88	93.88	44290.13
MONSANTO	152.25	158	80.75	17937.33
MORGAN (JP)	87.63	87.63	68.25	16456.93
MOTOROLA	64.5	81.75	45.63	38164.39
NATIONSBANK	81.25	82.75	53.63	22284.35
NIKE 'B'	94.88	96.5	39	8659.43
NORFOLK SOUTHERN	88.13	88.13	63.88	11295.42
NORWEST	36	37.5	27.25	12709.9
NYNEX	47.88	59.25	39.75	20957.46
OCCIDENTAL PTL.	26	27	20.25	8298.89
ORACLE CORP.	35.13	36.17	22.42	22979.76
PACIFIC GAS & ELEC.	22.75	30.5	22.13	9430.24
PACIFIC TELESIS	33.75	35.25	25.88	14459.68
PENNEY (J.C.)	50.88	51.63	42.13	11427.95
PEPSICO	69	69	43.88	54404.75
PFIZER	66.88	72	41.88	42617.22
PHARMACIA UPJOHN COM	40.5	43.88	33	20518.35
PHILIP MORRIS	95.5	104.5	69.5	79241.25
PHILLIPS PTL.	40.38	41.63	30.88	10580.99
PNC BANK	30.38	32.25	24	10353.71
PPG INDUSTRIES	52	52	39.5	10032.4
PROCTER & GAMBLE	87.63	89	66.88	60147.02
RAYTHEON	52	53.5	37.75	12487.33
REED INTL.SPN.ADR.NE	34	36.25	26	9593.74
RHONE POULENC RORER	62.75	66.75	40.25	8447.21
RJR NABISCO HDG.CORP	31.25	34.88	25.88	8525.25
ROCKWELL INTL.	56.13	62.63	43.13	12192.98
SARA LEE CORP.	32.38	35.5	26.5	15671.08
SBC COMMUNICATIONS	49.75	60	43.38	30304.12
SCHERING PLOUGH	57.5	62.63	37.37	20944.54
SCHLUMBERGER	84.13	89.5	59.5	20453.97
SEARS.ROEBUCK	50.25	53.13	27.79	19668.85
SOUTHERN	23.25	25.75	20.75	15577.5
SPRINT CORP.	44	44	23.78	19139.59
STOLT NIELSON SA SPN	20.63	21.25	16.5	12205.46
SUN MICROSYSTEMS	58.25	58.88	20.87	10677.57
SUNTRUST BANKS	73.38	75.5	56.38	8319.33
TELE COMMUNICATIONS	18.75	22.13	14.95	10717.05
TENNECO	55.75	57.5	42.13	9688.01
TEXACO	83.75	88.38	63.75	22118.12
TEXAS INSTS.	54.13	82.25	42.75	10255.92
TEXAS UTILITIES	41.13	42.38	32.75	9287.71
TIME WARNER	41.88	45.38	36.25	16435.43
TOYS R US (HLDG.CO.)	29.88	30	20.88	8169.91
TRAVELERS GP.	61.75	69.88	41.5	19528.24
UNION PACIFIC	70	72.63	52.25	14390.66
UNITED HEALTHCARE	55.25	67.38	36	9776.82
UNITED TECHNOLOGIES	109.63	116.25	74.5	13343.99
US WEST MEDIA GP	18.5	23	17.38	8720.8
US.HEALTHCARE	53.25	53.25	29.88	8197.36
US.WEST COMMUNICATIO	33.38	37	23.13	15828.72
VIACOM B	42	53.88	37.25	12383.82
WAL-MART STORES	24.63	27.5	19.25	56478.55
WALGREEN	33.63	36.38	22.81	8276.48
WARNER LAMBERT	110.75	114.88	78.75	15017.59
WELLS FARGO	240.13	264.5	176	23409.3
WEYERHAEUSER	49	50	40.63	9739.72
WMX TECHNOLOGIES	35.25	35.75	26.63	17430.98
WORLDCOMM INC.GA	49.38	50	24	9580.86
XEROX	**	155	111	16793.16

* باستثناء اليابان - بليون

العراق: صيغة النفط مقابل الغذاء...

حكم القانون: خشبة الخلاص داخلياً ودولياً!

محمد مغربي *

■ يعلمنا التاريخ ان نشأة الشرائع وتطورها كانا شرطاً اساسياً من شروط النهضة الانسانية في كل مراحلها. فقد تميزت حضارات ما بين النهرين بالشرائع المتقدمة وابرزها شريعة حمورابي. وتميزت دول فينيقيا وقرطاجة بدساتيرها التي كانت نموذجاً يحتذى به في العالم القديم، وتصدرت دعوة موسى الشريعة المكتوبة على الالواح. ومشت الامبراطورية الرومانية اشواطاً بعيدة الى أمام بتطبيق القانون الروماني انطلاقاً من تقنين جستنيان الذي تم وضعه في مدرسة بيروت للحقوق. واعطت الشريعة الاسلامية اساساً متيناً للتطورات الحضارية التي نتجت عن ظهور الاسلام.

القيم القانونية في المجتمعات الحديثة

وفي المجتمعات الديموقراطية العصرية، فان تنظيمها القانوني يقوم على احترام عدد من المبادئ الاساسية واهمها:

١ - حقوق الانسان.
٢ - المساواة امام القانون.
٣ - حكم القانون.

والمعنى الجوهري لحكم القانون هو ضمان تنفيذ القانون دون تمييز بين الناس ودون السماح لأي افراد او مجموعات بأن يكونوا فوق القانون او خارج اطار تطبيق القانون، وضمان حماية الناس في حقوقهم وحرياتهم وارواحهم وارزاقهم بمعزل عن تدخل السلطة التنفيذية، وفي اطار سلطة قضائية مستقلة ونزيهة.

القانون الدولي

وبالموازاة مع الشرائع التي نشأت لتطبق داخل الدولة الواحدة، برزت مبادئ قانونية لتنظيم علاقات الدول بعضها مع البعض الآخر وهي ما يتعارف على تسميته بالقانون الدولي. ويقوم القانون الدولي على عدد من المصادر اهمها المعاهدات والاعراف والمبادئ القانونية المتفق عليها عموماً في ما بين الأمم، اي المبادئ المستقاة من القوانين الوطنية. وبعد قيام منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى من اقليمية واختصاصية، قويت الدعوة الى اعتماد القانون كاساس لحل الخلافات الدولية. واصبح من الواضح ان القانون هو بديل الحرب على الصعيد الدولي مثل ما ان القانون هو بديل الاستبداد على الصعيد الوطني.

وكما ان الافراد الضعفاء ليس لهم نصير الا القانون، يعطيهم حقوقهم ويحمي لهم حرياتهم وارزاقهم، فان الدول الصغيرة والضعيفة لا ملجأ لها الا القانون. وهنا تكمن نقطة الضعف المزدوجة في كثير من هذه الدول.

عام ١٩٦٧ كلفتني منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) باعطائها مشورة قانونية حول اعتماد قواعد قانونية موحدة لقانون البترول في الدول الأعضاء. وكانت المشكلة الدائمة هي جنوح الدول الصناعية مالكة الشركات النفطية، وجنوح شركاتها، الى تضمين عقود الامتياز احكاماً تعزلها من تأثير القانون الوطني والمحاكم الوطنية. ورأيت في تقريري الى «اوبك» ان الحل لا يكمن في وضع قواعد قانونية عصرية ومتطورة لتحكم العلاقات في ما بين الدولة والشركات فحسب، بل ايضاً في انشاء نظام قضائي عصري ومتطور للفصل في الخلافات الناشئة عن هذه العلاقات، بحيث ان الشركات ذات الامتياز، والدول التي تملكها، لا تستطيع ان تحتج بأن القانون الداخلي والنظام القضائي الوطني غير مؤهلين للقيام بهذه المهمة.

نقطة الضعف: عدم احترام القانون

الا ان نقطة الضعف لا تزال باقية في هي هشتي في البلدان التي تعتمد نظاماً قضائياً متطوراً كلبنان. ومكمن العلة هو ان الدول الضعيفة تطالب بالانصاف القانوني على الصعيد الدولي دون ان تعبأ بالتطبيق النزيه للقانون على الصعيد الداخلي. بل انها تطالب بالتطبيق القانوني دولياً بذات الذهنية التي تتعاطى فيها مع الوضع القانوني الداخلي. وهذه الذهنية هي عدم الاكتراث بالقواعد والمبادئ القانونية، وعدم احترام الاصول التي ترعى حماية القواعد والمبادئ المذكورة وتطبيقها.

واكبر دليل على هذه العلة المزمنة ما حصل في لبنان مؤخراً حيال موضوعين اثنين الأول داخلي، والثاني دولي.

ففي الموضوع الداخلي، صدر قانون للاعلام المرئي والمسموع يرمي بصورة مكشوفة الى تقييد حرية الاعلام وتوزيع امتيازاته على اسس طائفية بين اصحاب المناصب الرسمية. وفي الوقت الذي اتجهت فيه النية الى اقفال محطات تلفزيونية كثيرة تعمل منذ سنوات طويلة وتستخدم مئات الفنيين والاداريين، ظهرت محطة تلفزيونية جديدة تحت سيطرة رئيس المجلس النيابي ويتولى رئاسة مجلس ادارتها وزير الاقتصاد. وظهرت محطة بث فضائية تتبع مؤسسة كنسية. ان تولي وزير الاقتصاد رئاسة شركة بث تلفزيوني ليس بالظاهرة الجديدة، فان عدداً كبيراً من الوزراء، بمن فيهم رئيس الوزراء، يتولون رئاسة مجالس الادارة وادارة الشركات ويمارسون حق التوقيع عنها. وهم يملكون ويديرون عشرات الشركات التي تظهر فيها اسماؤهم كرئيس مجلس ادارة او مدير عام. وهذا الجمع بين العمل الحكومي والعمل التجاري بكل ما يمثله من تناقض المصالح هو مخالفة سافرة للقانون مما يعتبر في معظم البلدان المتمدنة سبباً للعزل والملاحقة القانونية.

عدم صلاحية محكمة العدل الدولية

وفي الموضوع الدولي، فقد سارع رئيس الوزراء اللبناني وبعض وزرائه ومستشاريه الى اعلان عزم لبنان على تقديم دعوى ضد اسرائيل امام محكمة العدل الدولية بسبب الاعمال الحربية الاخيرة. وتم الاعلان عن تكليف احدى لجان وزارة العدل بهذه المهمة مع ابراز حضور الرئيس المذكور احد اجتماعاتها. هذا في الوقت الذي لا تملك فيه محكمة العدل الدولية صلاحية قبول مثل هذه الدعوى الا اذا تم اتفاق في ما بين الدولتين اللبنانية والاسرائيلية على قبول الدولتين لولاية المحكمة الدولية وتحديد موضوع الدعوى. وتسعى الحكومة اللبنانية الى ادانة اسرائيل لمسؤوليتها عن الاضرار التي انزلتها هجماتها العسكرية في ارواح اللبنانيين وممتلكاتهم من دون ان تكون قامت، اي الحكومة اللبنانية، باقل واجباتها لحماية هذه الارواح والممتلكات سواء بتطبيق القانون اللبناني او بانشاء الملاجئ المجهزة، او باحترام القانون الدولي وتحمل مسؤولية السيادة. ويا حبذا لو تم عرض هذا الموضوع على محكمة دولية لتبين حدود مسؤولية كل من الدولتين.

التعاقد القانوني في وجه التفسير الاعتباطي

ومن الملفت انه في المفاوضات الدولية، كالتي جرت مؤخراً للتوصل الى وقف للنار وضع حداً لعملية «عناقيد الغضب» المشؤومة، بدو الفرق شاسعاً بين اسلوب وذهنية كل من الفريقين. فالفريق الممثل بالوزيرين الاميركي كريستوفر والفرنسي دوشاريت كان يتحدث بلغة قانونية ويعمل على التوصل الى تعاقد قانوني بالاسلوب القانوني وبالاتكال على قواعد الاثبات القانونية حيث لا يعتبر وضع التوقيع شرطاً وحيداً للقبول والالتزام. لكن الفريق اللبناني لم يكن يعتمد شيئاً من هذا القبيل ويعلق اهمية وشمية على عدم وجود التواقيع، ويبادر الى اعطاء التفسيرات الاعتباطية للغة الدقيقة التي صيغ بها التفاهم الذي اصدرت نصه حكومة الولايات المتحدة الاميركية.

والمشكلة انه لا يستطيع ان يطلب تطبيق القانون الدولي من يسيء تطبيق القانون الداخلي: وان المطالبة باعطاء دولة ضعيفة مثل لبنان حقوقها وحريتها على الصعيد الدولي لا تتوافق مع انكار حقوق مواطنيها وحرياتهم على الصعيد الداخلي، حيث تتوافر الامثال التي لا تعد ولا تحصى عن التعدي على حقوق الملكية الخاصة وحقوق الانسان. وان نظاماً سياسياً داخلياً يقوم على الاستبداد لا يستطيع ان يواجه بصدقية نظاماً دولياً يجنح الى الاستبداد في غياب القانون.

ولا يمكن لحكومات الدول الضعيفة التي تقوم سلطتها الداخلية على انقاض القانون، ولا تعرف حكم القانون ولا تقيم السلطة القضائية المستقلة، ان تفقه معنى القانون في العلاقات الدولية. وعندما يأخذ هؤلاء الحكام مواطنيهم بالسيف، او يوافقون على ان يؤخذ هؤلاء المواطنون بالسيف، في معزل عن الحماية التي يجب ان يوفرها لهم القانون ضمن نطاق السيادة الوطنية، فانه لا يسعهم، عندما تأخذهم بالسيف قوة دولية اقوى منهم، ان يقدموا احتجاجاً مقنعاً يقوم على طلب تطبيق القانون.

وحده القانون هو خشبة الخلاص وسترة النجاة على الصعيدين الوطني والدولي. وان احترام القانون وضمان حكم القانون وطنياً وحدهما يعطيان الحكومة الوطنية المصداقية والقدرة لأن تسعى بجدية الى فرض احترام القانون الدولي واعطاء البلاد حقوقها المشروعة ضمن المجتمع الاممي. وبعبارة اخرى فان ضمان حقوق المواطنين وحرياتهم داخلياً هو شرط اساسي ومسبق لاسترداد حقوق الوطن.

* محام لبناني

الإقرار بلبنان طرفاً وقصر الاعمال العسكرية على المنطقة المحتلة... خطوات سياسية الى امام

هل يمنع "تفاهم نيسان" تكرار ما حدث؟

حسن الجلبي *

■ ان اهمية البحث في اتفاق وقف النار الاسرائيلي - اللبناني الأخير واستكشاف ما فيه، لا ترجع فقط الى ايقاف عجلة الموت والدمار في لبنان، ولا الى تمكينه من حساب الربح والخسارة في عملية «عناقيد الغضب»، ومعرفة المنتصر فيها، ولا الى موقفه من حق المقاومة، ومعرفة الجديد فيه، وانما، بعد هذا وذاك الى قدرته على الصمود، وعلى منع تكرار ما حدث، واثره على تطبيق القرار ٤٢٥، واتفاقية الهدنة سنة ١٩٤٩، وعما اذا كان قد تم تمهيداً لعودة المسارين السوري واللبناني للمفاوضات مع اسرائيل.

وليس من التجاوز على حقيقة اتفاق وقف النار الاخير بين اسرائيل ولبنان تسميته باتفاق حماية المدنيين، بالنظر الى تركيز معظم مواده السبع على حمايتهم، ومنع العمليات العسكرية والاعمال الحربية من ان تنالهم او تمس بهم. ولا عجب في ذلك بعد ان فتكت «عناقيد الغضب» الاسرائيلية بالمدنيين في لبنان، تقتيلاً وتهجيراً وتشريداً ودماراً، مثلما لم تفعل في اي اعتداء في مسلسل اعتداءاتها على لبنان.

وليس من تجاوز حقيقة في هذا الاتفاق ايضاً، القول بأن محوره، ومرجع تطبيقه هو الولايات المتحدة الاميركية. وفقاً لما جاء في صريح ديباجته ومادته الاولى. اذ قالت الديباجة: «انه بعد المباحثات مع لبنان واسرائيل والمشاورات مع سورية» جاء في المادة الاولى: «تعتبر الولايات المتحدة ان الترتيبات المنصوص عليها في الاتفاق ستطبق». ومعنى ذلك ومقتضاه ان الاستعداد الذي لمسته الولايات المتحدة لدى الاطراف على قبول التفاهم هو من القوة والرسوخ، بحيث يمكنها من ان تعلن الالتزام به، وتتحمل مسؤولية تطبيقه بالرغم من عدم توقيع الاطراف المعنية عليه.

من هنا يأتي التساؤل عن الاسباب التي حالت دون التوقيع على الاتفاق، في محله. ثم كيف تكون له قوة القانون، او قوة الالزام، من دون التوقيع عليه؟ اما الاسباب التي حالت بين الاتفاق وبين امضائه من قبل الاطراف التي اعتمدته، فتعود، في اكبر الظن، الى رغبة سورية ولبنان في ان لا يضعا توقيعهما على وثيقة واحدة مشتركة مع اسرائيل، وهما بعد لم يصلا في المفاوضات معها الى مرحلة تمكنهما من ذلك.

وهذا التفاهم من بعد هو اتفاق بين اطرافه التي اعتمدته، والمطالبة بتطبيقه، على رغم عدم توقيعهما عليه. خلافاً لما هو مألوف في ابرام الاتفاقات والمعاهدات. اذ ليس من الضروري لاكتسابه هذه الصفة ان يأتي في وثيقة واحدة مشتركة مكتوبة، بل يمكن ان يكون في وثائق مكتوبة متعددة بالتطبيق للمادة ٢، فقرة (أ)، من قانون المعاهدات، وهو ملزم لهذه الاطراف ايضاً، بصرف النظر عن توقيعها المباشر على الوثيقة التي اشتملت عليه، والالزام في هذه الحالة يتأتى من تفويض كل من سورية ولبنان واسرائيل والولايات المتحدة الاميركية باعتماده. وهو ما تم فعلاً في المباحثات والمشاورات التي جرت لهذا الغرض، وذلك بالتطبيق للفقرة (جـ) من المادة ذاتها.

وهكذا يأتي اول جديد في تفاهم نيسان (ابريل) على ما كانت عليه الحال في تفاهم تموز (يوليو) ١٩٩٣، الذي لم يكن مكتوباً، ما جعله مفتقراً الى صفة الاتفاق او المعاهدة. اذ ان الكتابة شرط لاسباغ هذه الصفة.

اما الجديد الثاني في «تفاهم نيسان» فيتأتى من ظهور لبنان طرفاً فيه. فترتيبات ايقاف النار في تموز ١٩٩٣، لم تأت على ذكر لبنان في التزام ما فيها. اذ اصرت اسرائيل على تجاهله، على رغم جريان المعارك في اراضيه، امعاناً منها في انكار الواقع، وفي الاجحاف بحقوقه السيادية. فلقد صرح رابين، رئيس وزراء اسرائيل انذاك في ندوة نظمها مركز جيفا للدراسات الاستراتيجية قائلاً: «لا يبدو في المستقبل المنظور ان لبنان سيتحول الى دولة مواجهة مع اسرائيل، ذلك انه لا يملك مقومات الدولة القادرة على تهديد امننا، لا بالنسبة الى حكومته المركزية، ولا بالنسبة الى جيشه. وبما انه دولة ضعيفة ومهيأة دائماً لاجتذاب عناصر الارهاب وتصديرها، فان ضعفه وعدم استقراره سيحولانه الى ساحة تتجمع فوقها مختلف العناصر المعادية لاسرائيل. هذه هي الحقيقة المرة. فالوضع الراهن الذي انتج الحرب هو الوضع الذي سيتحكم بمستقبل لبنان».

وما قاله وفعله رابين في ١٩٩٣، تعثر على بيريز قوله وفعله في ١٩٩٦. اذ كان الحق والواقع اقوى من ارادته. فظهر لبنان الدولة والسيادة عنصراً قائماً ليس في المقدور تجاهله في معادلات الحرب والسلام في المنطقة.

وقد تناول الاتفاق الجديد او «تفاهم نيسان» مسألة وقف النار بين اسرائيل ولبنان في مواده الثلاث الاولى. فنص في المادة ١ على تعهد لبنان بان «لا تقوم المجموعات المسلحة العاملة في اراضيه بهجمات على اسرائيل بواسطة صواريخ الكاتيوشا او اي نوع آخر من الاسلحة».

وبالمقابل نصت المادة الثانية على «عدم اطلاق اسرائيل والذين يتعاونون معها اي نوع من الاسلحة على مدنيين او اهداف مدنية في لبنان». ولاعطاء المدنيين في كلا الجانبين اكبر قدر ممكن من الحصانة ضد الاعمال العسكرية والحربية التي يمكن ان تندلع بينها، قال الاتفاق في المادة الثالثة: «وبصورة اعم يتعهد الطرفان عدم تعريض المدنيين اياً كانت الظروف للهجمات، وعدم استخدام المناطق المأهولة بالمدنيين والمنشآت الصناعية والكهربائية مركزاً لانطلاق الهجمات».

ومن تفحص نصوص هذه المواد يتبين ان لبنان قد تعهد في المادة الاولى، نيابة عن «حزب الله» وبقية الجماعات المسلحة، بان لا تطلق الكاتيوشا على اسرائيل، وان لا تقوم بهجمات عليها، باي نوع من انواع الاسلحة الاخرى، ما يشكل جديداً في تفاهم نيسان بالنسبة الى تفاهم تموز، حيث لم يكن لبنان طرفاً فيه كما سبق القول. ومن هنا لا بد من

> "تفاهم نيسان" لم يأت ليقوم مقام اتفاقية الهدنة بين اسرائيل ولبنان، او يلغيها، او يحد من اثرها. بل العكس. اذ يمكن اعتبار هذا التفاهم احياء لتلك الاتفاقية، بما هو رد على انتهاكها من قبل اسرائيل باحتلالها الشريط

ملاحظة التحول الذي طرأ في ضوء «تفاهم نيسان» على العلاقة بين الدولة اللبنانية والفصائل المسلحة التي تعمل من اراضيها. فلاول مرة تقبل هذه الفصائل وكالة الدولة عنها والالتزام باسمها، في الوقت الذي لم يكن فيه من الميسور لهذه الفصائل الدخول طرفاً في الاتفاق بصورة مباشرة ورسمية، بعد ان تبدت الرغبة في المفاوضات في ان يكون الاتفاق قاصراً على الدول وحسب. وهذا يجعل العلاقة شأناً لبنانياً داخلياً، ويلقي على الحكومة اللبنانية مسؤولية كبيرة في ادارة هذه العلاقة لتأمين التنسيق بينها وبين المجموعات المسلحة العاملة من اراضيها.

اما اسرائيل فتعهدت، في المادة الثانية من الاتفاق، عنها، وعن المتعاونين معها اي جيش لبنان الجنوبي، بعدم استعمال اي نوع من السلاح ضد المدنيين والاهداف المدنية في لبنان. كما يتبين من المادة الثالثة ان الالتزام في «تفاهم نيسان» بعدم ضرب المدنيين، او المس بهم، هو اعم واشمل واشد صرامة من ذلك الذي اتى في «تفاهم تموز»، فضلاً عن التعهد العام بعدم تعريض المدنيين، لدى الطرفين، للهجمات تحت اي ظرف كان، اشتمل الالتزام المشار اليه على تعهدات خاصة بعدم استخدام المناطق المأهولة بالمدنيين والمنشآت الصناعية والكهربائية، مركزاً لانطلاق الهجمات. وهكذا بات ممنوعاً، بموجب التفاهم الجديد، إطلاق الكاتيوشا على اسرائيل من لبنان بصورة مطلقة، بعد ان كان بصورة مقيدة في «تفاهم تموز»، اذ كان من الجائز اطلاقها في حال تعرض المدنيين في لبنان لهجمات اسرائيل. كما بات ممنوعاً وفي ظل التفاهم الجديد ايضاً، اطلاق السلاح من اي مكان مأهول بالسكان او منشآت صناعية او محطات كهربائية، ما يجعل ضرب المدنيين او المس بهم ممنوعاً بصورة مطلقة سواء كانوا في اماكن مأهولة او لم يكونوا. وهذا فارق آخر بين «تفاهم تموز» الذي كان يقصد المنع على المدن المأهولة وبين «تفاهم نيسان» الذي جعل المنع اعم واشمل.

وما كان للاتفاق الجديد، وقد قضى بحماية المدنيين على النحو السالف الذكر، الا الاعتراف، بموجب المادة الرابعة منه، بشرعية العمليات العسكرية والاعمال الحربية التي تتم بالممارسة لحق الدفاع عن النفس، اذ هو حق اصيل ومقدس في كل الشرائع والمواثيق، وبنوع خاص ميثاق الامم المتحدة الذي نص في المادة ٥١ منه، على الاقرار بهذا الحق ضمن حدود وضوابط تجعل منه حقاً مشروعاً يهدف الى منع العدوان. ومن هنا لتي ما يمكن ان يعد اعترافاً بحق المقاومة في لبنان للاحتلال الاسرائيلي، وبحق اسرائيل في الرد على ذلك وباسم الدفاع الشرعي عن النفس ايضاً.

وفي كل الاحوال فانه لا بد، بموجب التفاهم الجديد، ان تتم ممارسة كل من المقاومة والرد عليها ضمن الضوابط التي نوه بها الاتفاق في المادة ٤ منه، عندما اكد على ضرورة ممارسة حق الدفاع عن النفس ضمن التعهدات الواردة فيه. ومعنى ذلك ومقتضاه عدم جواز ضرب المدنيين باسم المقاومة او الرد عليها، وتحت شعار الدفاع عن النفس، وعدم جواز اطلاق اي سلاح من الاماكن المأهولة او المراكز المدنية. وكذلك عدم تجاوز حدود الدفاع بما يفقد التوازن بين الفعل والرد عليه، كما فعلت اسرائيل في «عناقيد الغضب»، عندما ضربت كل لبنان، وهجرت وشردت كل جنوبه باسم الدفاع عن كريات شمونه.

ولعل اهم جديد جاء به اتفاق نيسان، هو ذلك الذي نصت عليه المادة الخامسة منه. اي الية الرقابة على تطبيق احكامه. اذ قضت بتشكيل لجنة مراقبة مؤلفة من الولايات المتحدة وفرنسا وسورية بالاضافة الى الطرفين المعنيين مباشرة، اي لبنان واسرائيل. ومهمتها الاشراف على تنفيذ احكام الاتفاق، ولتكون مرجعاً للشكاوى التي تحال عليها. وعلى الطرف الذي يدعي وقوع انتهاكات للترتيبات المنصوص عليها في الاتفاق، اخطار اللجنة بشكواه في خلال اربع وعشرين ساعة للتصرف بشأنها. والى ذلك، نيط باللجنة المذكورة وضع اجراءات اضافية لمعالجة الشكاوى.

والرجاء المعقود على هذه اللجنة يتمثل في ان تكون لها القدرة على ان تحول دون تدهور اي حادثة يقع بين اسرائيل والمقاومة، الى حرب وعدوان اسرائيلي شرس لا يبقي ولا يذر، ويدمر البشر والحجر، مثلما حدث في ما سمي بعملية «جنوب الليطاني» سنة ١٩٧٨، و«سلامة الجليل» سنة ١٩٨٢، و«تقديم الحساب» سنة ١٩٩٣، واخيراً «عناقيد الغضب» ١٩٩٦. ولكي تنجح اللجنة في اداء مهامها على الوجه المرتجى، يتعين اتخاذ الكثير من الاجراءات والتدابير وتطبيقها.

اما ما لم يرد ذكره في المادة الخامسة المتقدمة، فمكان عملها. هل ستكون لجنة ميدانية؟ ام لجنة اتصال تعمل من بعيد؟ وكذلك لم يرد ذكر لطريقة اتخاذ قراراتها. هل بالتوافق والاجماع ام الاكثرية؟ وطبيعة التدابير التي تملك اتخاذها لمواجهة تفاقم الاحوال وتدهورها.

واللجنة العتيدة لا تعدو عن ان تكون واحدة من اللجان التي عرفت في اتفاقيات الهدنة العربية - الإسرائيلية التي عقدت في سنة ١٩٤٩، رغم ما يوجد من اختلافات بينها وبين تلك اللجان من حيث التركيب والمهام والصلاحيات.

و«تفاهم نيسان» من بعد، لم يأت ليقوم مقام اتفاقية الهدنة بين اسرائيل ولبنان، او يلغيها، او يحد من اثرها. بل العكس هو الصحيح. اذ يمكن اعتبار هذا التفاهم احياء لتلك الاتفاقية، بما هو رد على انتهاكها من قبل اسرائيل باحتلالها الشريط الحدودي. ويصدق هذا القول على القرار ٤٢٥. اذ ليس من شأن التفاهم الاخير، او من تداعياته، تعطيل القرار المشار اليه باعتبار ان «الاتفاق» تثبيت لوقف النار، ومقاومة للاحتلال، وعون لقوات الطوارئ الدولية، على اداء مهامها.

واخطر مهمة تنتظر «تفاهم نيسان»، من غير شك، تتمثل في واقع الامر وحقيقته في ان يحصر الاعمال العسكرية والحربية المحتمل نشوبها بين المقاومة من ناحية، وجنود الاحتلال والمتعاونين معه من ناحية اخرى، بعيداً عن المدنيين، وفي الشريط الحدودي، حيث يقوم الاحتلال ويجثم العدوان. والنجاح في اداء هذه المهمة منوط بكل تأكيد بالآلية التي اقامها «تفاهم نيسان» لرقابة تطبيقه وانفاذ احكامه.

* استشاري القانون الدولي ورئيس اللجنة الدستورية في المؤتمر الوطني العراقي

من شرم الشيخ... الى الناقورة!

■ عندما انعقد مؤتمر شرم الشيخ اثر العمليات الانتحارية في اسرائيل خلال شهري شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين، بدأت صواريخ الكاتيوشا تتساقط مجدداً على المستوطنات الاسرائيلية القريبة من الحدود اللبنانية. والواضح الآن ان هذه الصواريخ كانت الرد على مؤتمر شرم الشيخ الذي مثّل في حينه محاولة لاقامة جبهة عريضة ضد «الارهاب». وبعد صواريخ الكاتيوشا، وقعت اسرائيل في فخ لم يكن مفترضاً ان تقع فيه عبر شنها حملة عسكرية استهدفت لبنان واللبنانيين وخرج منها «حزب الله» سالماً. بل اكثر من ذلك، تحولت دمشق الى مركز الاستقطاب الاقليمي، اذ لم تكتف باستضافة وزراء خارجية اميركا وروسيا وايطاليا (بصفتها رئيسة الاتحاد الاوروبي) وفرنسا. كما ان تفاهم ٢٦ نيسان الذي ادى الى وقف النار في جنوب لبنان لم يبصر النور الا بعد حصول وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر على موافقة سورية عليه.

ويمكن القول الآن ان النجاح السوري البارز يكمن في قطع الطريق على المحاولة الاميركية لمتابعة مؤتمر شرم الشيخ وضمان انبثاق مؤسسات عنه. واذا لم تحصل مفاجأة، يمكن القول ان مؤتمر شرم الشيخ كان حدثاً معزولاً، اذ لم يتمكن الاميركيون من عقد اجتماع في بروكسيل يضم ممثلين عن الدول التي تمثلت في شرم الشيخ، وذلك لسبب في غاية البساطة هو الاحداث التي تعرض لها لبنان.

طويت صفحة شرم الشيخ، وفتحت صفحة الناقورة التي ستكون مقر اللجنة العسكرية التي ستشرف على تنفيذ تفاهم نيسان، وهنا يبدو لبنان المستفيد الاساسي الآخر من الذي حصل نظراً الى ان ما تحقق، ان على صعيد الاسراع في تشكيل اللجنة او باعطاء ضابط لبناني الحق في المشاركة في التحقيقات التي ستلي اي انتهاك لوقف النار من اراضيه، سيساعد في حصر العنف ضمن نطاق محدود جداً بطريقة لا تكون لهذا العنف انعكاسات على البلد.

اكدت سورية انها لاعب اقليمي وانه لا يمكن ان يحصل شيء في المنطقة من دونها كما اثبت لبنان انه لا يمكن تغييبه لا على الساحة الاقليمية ولا على الساحة الدولية، بدليل انه استطاع ان يجعل تفاهم نيسان اتفاقاً بين دول بدل ان يكون اتفاقاً بين اسرائيل و«حزب الله»، بغطاء اميركي وسوري. وهنا لا يمكن تجاهل الدور الفرنسي الذي ساعد في احياء الدور اللبناني وكانت افضل تعبير عنه تلك الصورة التي ظهر فيها الرئيس رفيق الحريري مع وزير الخارجية الفرنسي هرفيه دو شاريت لدى اعلان وقف النار من بيروت في الوقت الذي كان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز ووزير الخارجية الاميركي يعلنان وقف النار من القدس.

ولكن ابعد من ذلك كله، يظل المنتصر الاكبر بعد كل الذي حصل هو عملية السلام، نظراً الى انه لا يمكن عزل تفاهم نيسان عن استمرار عملية السلام. فمصر لم تجد ما ترد به على المحاولات الواضحة التي بذلت لتهميش دورها الاقليمي في اثناء احداث لبنان، سوى استضافة اللقاء الذي جمع الرئيس حسني مبارك والملك حسين والرئيس ياسر عرفات. والفلسطينيون لم يجدوا حرجاً في تعديل الميثاق الوطني للبعث برسالة فحواها انهم يدركون جيداً ابعاد اللعبة الدائرة في لبنان واهدافها ومن هم الاطراف الذين يحركونها. اما الأردن فانه بات قادراً على التأكد من ان خطوة الملك حسين عقد معاهدة سلام مع اسرائيل بعد الاتفاقات التي توصل اليها الفلسطينيون مع الدولة اليهودية كانت في التوقيت الأفضل كي يكرس البلد دوره وكي لا يعيش متكلاً في خطواته السياسية على ما يقرره له الخارج، فيدفع ثمن التجاذبات الاقليمية على غرار ما يحصل في لبنان حالياً.

مرة اخرى وبعد تشكيل اللجنة العسكرية، يتبين ان لكل طرف من الاطراف العربية حسابات خاصة به، ولكن يتبين للمرة الالف ان سقف اللعبة محكوم بعملية السلام. فمن دخل مؤتمر مدريد لا يمكن ان يخرج منه الا بمعاهدة سلام مع اسرائيل... سلام بارد أو سلام ساخن لا فارق، ما دام لا وجود لخيارات اخرى باستثناء خيار قتل لبنانيين ابرياء!

خيرالله خيرالله

ميثاق الشرف وحرية الصحافة في مصر

■ يأتي ميثاق الشرف، الذي أعدته لجنة في نقابة الصحافيين المصريين ويُنتظر أن تقره جمعيتها العمومية الثلثاء، ليدعم مركز النقابة في العملية الجارية الآن لاصدار قانون جديد للصحافة. كان غياب هذا الميثاق هو أهم حجة استند اليها اتجاه في الحكومة المصرية، عندما دفع في العام الماضي نحو اصدار «القانون ٩٣» الذي فرض قيوداً على حرية الصحافة والنشر والتعبير، من خلال تعديلات ادخلها على قانوني العقوبات والاجراءات الجنائية.

ولذلك رفضته غالبية الصحافيين، وغيرهم من اصحاب القلم الذين يقعون تحت طائلته. ووصفه بعضهم بأنه «قانون إغتيال الصحافة». وعلى رغم المغالاة في هذا الوصف، كان القانون معيباً بالفعل، ما فجّر معركة تعد احدى أهم معارك حرية الصحافة في تاريخ مصر.

ولم تهدأ هذه المعركة الا بعد تدخل الرئيس حسني مبارك، الذي اتخذ موقف الحكَم بين معارضي القانون وانصاره. وأطلق مبادرة في حزيران (يونيو) ١٩٩٥ لحل الخلاف، عبر دعوته الى مشروع قانون جديد شامل للصحافة والنشر يشارك الصحافيون في إعداده. وتولت تلك المهمة لجنة تضم ممثلين عن نقابة الصحافيين والمجلس الاعلى للصحافة ورجال قانون وشخصيات عامة.

ويتميز المشروع الجديد، الذي سيحال على مجلس الشعب (البرلمان) الاسبوع المقبل، بإلغاء أهم قيد على الحرية تضمنه «القانون ٩٣»، وهو حبس الصحافيين والكتّاب احتياطاً على ذمة التحقيق في قضايا النشر، التي تحتمل بطبيعتها الافتراء والاضطهاد لأسباب سياسية.

لكنه يبقي في الوقت نفسه ما جاء به القانون المذكور في شأن تغليظ العقوبات في هذه القضايا، بما في ذلك الجمع بين عقوبتي الحبس والغرامة، ما يتعارض مع مبدأ التدرج في العقوبة، وهو أحد أهم مبادئ العدالة. لذلك طالبت الجمعية العمومية للصحافيين بادخال تعديلات عليه، الامر الذي ما زال يلقى مقاومة من اتجاه في الحكومة يؤكد الحاجة الى مواجهة تجاوزات ناجمة عن انفلات بعض الصحف والأقلام التي توجه اتهامات من دون سند او تشوه حقائق، وتعتدي على حرمة الحياة الخاصة.

من هنا أهمية ميثاق الشرف الصحافي، الذي يمثل نقطة تحول يفترض ان تدفع انصار هذا الاتجاه الى مراجعة موقفهم، والتجاوب مع المطالب المتعلقة بتعديل بعض بنود مشروع قانون الصحافة الجديد. فالالتزامات الواضحة الواردة في الميثاق تكفل وضع حد للتجاوزات. وهي التزامات تحظر توجيه اتهامات لا دليل عليها، والتشهير بالحياة الخاصة، والتجريح الشخصي، ونشر حقائق مشوهة او مبتورة، أو اختلاق وقائع أو تصويرها على نحو غير أمين. كما تفرض تحري الدقة في توثيق المعلومات، وتصحيح أي خطأ فيها فور التأكد منها، وصون الآداب العامة.

ولضمان جدية هذه الالتزامات، حدد الميثاق إجراءات تأديبية نقابية في حال وقوع مخالفة له. وهي تتدرج من الانذار الى الغرامة، وصولاً الى الشطب والمنع من مزاولة المهنة. وفي ذلك ما يكفي للحد من الشطط والانفلات، من دون العقوبات المشددة الباقية في مشروع القانون الجديد، ما يؤمن فرصة حقيقية لتجاوز الخلافات الباقية حوله.

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT


الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع الصادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
■ مكتب جدة
■ مكتب القاهرة

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd. UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

ما هو ثمن السلام في مفاوضات الوضع النهائي؟

حق العودة، وحق تقرير المصير، وحق اقامة الدولة

هشام شرابي *

(١)

في صيف ١٩٩٣، بعد توقيع اتفاق السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في البيت الابيض، دعاني تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) الى السفر الى اسرائيل مع الروائي الاسرائيلي ايموس عوز، وهو احد زعماء حركة «السلام الآن»، للتناظر معه ومع من امكن من الفلسطينيين والاسرائيليين حول افاق ذلك السلام المفاجيء الذي هبط علينا فجاة كانما بمعجزة.

وعلى رغم تحفظاتي القوية، مثل الكثير من الفلسطينيين، على اتفاق السلام وما فيه من النواقص العميقة، شعرت ان علينا ان نركز على ما فيه من النقاط الايجابية، لان الاتفاق يواجهنا الآن كامر واقع. واقنعت نفسي، لتاسيس هذا الموقف، ان قيادة تحالف العمل الاسرائيلي الحاكم المعتدلة، المدعومة من قبل التيار الليبرالي الرئيسي، اتخذت عندما دخلت في مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية، قرارا تاريخيا لانهاء العدوان المتطاول على الشعب الفلسطيني والتوصل الى تسوية معه. عندما عدت من اسرائيل شعرت - مخطئاً كما ادركت لاحقاً - ان الزيارة اكدت ان عملية التصالح بين الشعبين بدات بالفعل وان سلاما دائما في طريقه الى التحقق.

لكن الامور سرعان ما بدات بالتدهور. اذ اتضح، خصوصا بعد اتفاقات طابا والقاهرة، ان المفاوضات لا تدور على سلام مشرف، بل انها عملية مصممة لاجبار الشعب الفلسطيني على الاستسلام المشين. الآن، بعد ثلاث سنوات على ذلك، لا نجد اننا بحاجة الى الانتظار ثلاث سنوات اخرى لنرى نتيجة المفاوضات. لاننا نعلم، مهما كانت الطريقة التي سيتم بها تصوير النتيجة، ان القدس ستبقى تحت السيادة الاسرائيلية، وان المستوطنات في الضفة الغربية ستبقى جزءا من اسرائيل، وان حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة او التعويض سيرفض، وان اسرائيل لن تنسحب الى حدود ١٩٦٧، وان الامن والماء سيبقيان في ايدي الاسرائيليين.

اما عن الدولة الفلسطينية، فلا يستبعد ان لا ترى اسرائيل ضيرا من استمرار السلطة الفلسطينية الحالية في اطلاق صفة «الدولة» على نفسها. بل لن يكون من المفاجيء اذا تكرمت اسرائيل يوما على تلك «الدولة» بـ«الاستقلال» في غزة وضمن منطقة صغيرة في الضفة الغربية.

(٢)

ان هذا بعيدا جدا عن تلك الدولة المستقلة الديموقراطية التي أمل الكثيرون من الفلسطينيين انها ستاتي نتيجة عملية السلام. وهم يرون ان ما يقام الآن ليس دولة في طريقها الى التحقق بل «بانتوستان» مكتملة، نموذجها الواضح معزل «ترانسكاي» في جنوب افريقيا، وهو كيان الحكم الذاتي الذي اقامته سلطة الاقلية البيضاء للسود في ١٩٦٣، ضمن شروط مماثلة تماما لما تفرضه اسرائيل على السلطة الفلسطينية. ولنا ان نتذكر ان «ترانسكاي» اعلنت «دولة مستقلة» في ١٩٧٦، ولم يعترف بها الا النظام العنصري الذي اصطنعها.

المفارقة ان المجلس الدستوري في جنوب افريقيا اكمل قبل ايام عملية الانتقال الى الديموقراطية وتفكيك نظام الفصل العنصري عن طريق التصويت على الدستور الجديد الذي يعطي حقوقا متساوية لكل المواطنين ويضمن حكم الغالبية. واستغرقت عملية التخلص من النظام العنصري الى الديموقراطية ٥٠ سنة. اما بالنسبة لفلسطين، فقد بدات اسرائيل خلال الفترة نفسها تقريبا برفض فكرة دولة علمانية من شعبين، وبعد فترة من الزمن رفضت فكرة دولة فلسطينية مستقلة جنبا لجنب مع اسرائيل، وها هي الآن تختار العزل (الفصل) العنصري حلا للمشكلة.

(٣)

غالبية الفلسطينيين تؤيد السلام، لكن لا يتوقع الا القليلين منهم ان المفاوضات الحالية ستؤدي الى سلام حقيقي. ويرون ان هذه المفاوضات وعملية السلام عموما تستعمل لصالح اسرائيل المسيطرة، وانها ستؤدي الى كارثة للشعب الفلسطيني.

هناك امر وحيد مؤكد: في اليوم الذي يتم فيه التوقيع على اتفاقات الوضع النهائي سيجد الفلسطينيون الذين يعيشون الآن خارج اراضي فلسطين التاريخية انفسهم معزولين قانونيا عن شعبهم وعن ارض الاجداد، ويخسرون كل حقوقهم الوطنية والانسانية.

(٤)

مشكلة فلسطينيي الشتات والدور الذي يمكن لهم لعبه خلال الفترة المظلمة المقبلة هي ما سأتناوله في ملاحظاتي.

يؤكد الخبير الاسرائيلي في شؤون اللاجئين الفلسطينيين شلومو غازيت، وهو محق كما اعتقد، ان «اي تسوية لا تقدم حلا كاملا لمشكلة اللاجئين لن تكون تسوية واقعية او دائمة». والمقصود بـ «اللاجئين» هنا ليس فقط اولئك الذين يعيشون في معسكرات اللاجئين بل كل الفلسطينيين الذين طردوا من فلسطين ويقيمون الآن في البلاد العربية وبقية العالم. ويبلغ تعداد هؤلاء حاليا نحو اربعة ملايين نسمة.

الموقف الاسرائيلي الرسمي ازاء مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، الذين يشكلون نحو نصف مجموع الشعب الفلسطيني، معروف الى حد كبير، وهو ان ليس هناك، من المنظور الاسرائيلي، مشكلة لاجئين حقيقية. قد تكون هناك مشاكل للاجئين الفلسطينيين تتناول توفر العمل وظروف المعيشة وامكانات اعادة اسكانهم هنا او هناك - وكلها مشاكل تندرج تحت عنوان الاقتصاد. النقطة الجوهرية هي ان اسرائيل لا تعترف باية مسؤولية، اخلاقية او سياسية او مالية، تجاه اللاجئين الفلسطينيين. ويستند هذا الموقف الى ثلاث فرضيات قاطعة.

الاولى هي ان الاعتبارات الديموغرافية والامنية تمنع، تحت اي ظرف من الظروف، السماح بعودة لاجئي ١٩٤٨، الذين صادرت اسرائيل مساكنهم واراضيهم لكي تتمكن في السنوات الاولى من قيامها من استيعاب اكثر من مليون يهودي.

والثانية هي امكان السماح لعدد محدود من لاجئي ١٩٦٧ بالعودة الى الضفة الغربية وغزة، لكن متماشيا مع بلوغ تلك المناطق مستوى كافيا من التنمية يسمح بذلك من الناحية العملية.

الفرضية الثالثة هي ان اسرائيل لن تقدم اية تعويضات عن الممتلكات المصادرة. وانها ستواجه اي مطالبة بالتعويض بمطالبة مضادة بتعويضات عن ممتلكات اليهود الذين كانوا يسكنون البلاد العربية قبل ١٩٤٨.

(٥)

المثير للاهتمام ان مؤسسة (راند) للابحاث قدمت اخيرا دراسة مستقلة تضمنت تطويرا لهذا الموقف، وهي تستحق التفحص لانها تعطي فكرة واضحة عن الموقف الاسرائيلي المحتمل في المفاوضات الحالية. ذلك ان الدراسة تقدم هذا الموقف نفسه، اي موقف واحد من اطراف النزاع، لكن في شكل رأي من مراقب موضوعي متجرد لا يساند ايا من الاطراف.

وضع التقرير الخبير الديموغرافي كيفن مكارثي، الذي لا يدعي اي خبرة في شؤون الشرق الاوسط. وهو يوافق على ان القضايا النابعة من مشكلة اللاجئين «معقدة ويمكن ان تهدد المفاوضات كلها». لكنه يدّعي ان سبب ذلك هو طريقة تناول الموضوع، ويرى ان المشكلة «ليست قضية قانونية وسياسية»، بل «اقتصادية وديموغرافية». من هذا المنظور فان «الحاجة الاهم على المدى البعيد» هي ليست الى العودة او التعويض بل اقامة «اقتصاد كفء في الضفة الغربية وغزة».

ويعتقد مكارثي ان محاولات ستجري لاعاقة المفاوضات عن طريق تقديم «قضايا سياسية قانونية»، لكنه على ثقة من ان تلك المحاولات ستفشل. ويعلل ذلك بان اسرائيل لن توافق على بحث هذه القضايا و«ترفض اعادة اكثر من حفنة من اللاجئين الى اسرائيل نفسها». ولما كانت قابلية الضفة الغربية وغزة على الاستيعاب محدودة تماما فالمرجح ان قسما صغيرا فقط من الفلسطينيين الذين يعيشون خارج فلسطين الانتداب سيتمكن من العودة».

ما هو الحل الذي يقترحه؟ الحل هو «بقاء الغالبية الكبرى من الفلسطينيين الذين يعيشون خارج فلسطين الانتداب خارج فلسطين - على الارجح في مناطق سكناهم الحالية او في اراضي طرف ثالث». ويرى ان «اوضاع عدد مهم من (هؤلاء) الفلسطينيين ستتحسن» في حال اعادة اسكانهم في مناطق خارج الشرق الاوسط، «مثلما تمت اعادة اسكان اللاجئين من الهند الصينية بعد انهيار النظام اللاشيوعي هناك». اما عن الفلسطينيين الذين يسكنون مخيمات اللاجئين فيقترح نقلهم الى مخيمات افضل في الدول العربية المجاورة. المشكلة الوحيدة التي يراها هي ان «بعض هذه الدول قد لا تكون غير راغبة في السماح للفلسطينيين الموجودين على اراضيها حاليا بالبقاء فحسب، بل انها سترفض السماح لهم بالاندماج (على الاقل اقتصاديا)». ويمضي ليستنتج ان «الكلفة المحتملة لهذه الجهود... ستمنع الاسرائيليين والفلسطينيين من السعي للحصول على تعويضات عن الاراضي والممتلكات التي ربما كانت صودرت من اللاجئين الفلسطينيين فيما اصبح الآن اراضي اسرائيلية، او من اليهود العرب الذين هربوا من دول عربية اخرى منذ ١٩٤٨». (كيفن اف. مكارثي، «قضية اللاجئين الفلسطينيين»، مؤسسة راند، اذار (مارس) ١٩٩٦).

(٦)

السؤال الآن: ما الذي يمكن للمهانين والعاجزين عمله في وجه تقنيات الارهاب وديبلوماسية الاستهتار بالحقوق والقيم؟

في الوقت الحالي، لا يمكنهم عمل الكثير، سوى قول «لا» لعنجهية الاقوياء ورفض الخضوع لتلك العنجهية.

لكن التعبير عن هذه الـ «لا» عن طريق القاء نفسك على الوحش، الذي قد يكون الطريق الى الجنة، لن يسترجع بوصة واحدة من ارض فلسطين.

من هنا، وعلى الصعيد الواقعي، ما هي الخيارات امام فلسطينيي الشتات؟

ان بامكانهم، بطاقاتهم البشرية والمادية، ان يحولوا انفسهم الى قوة يحسب حسابها. ولهم قضية عادلة يمكن تعبئة تاييد قوي لها على الصعيدين الاقليمي والدولي. لكن عليهم، للتوصل الى ذلك، التخلص من الممارسات السابقة وتحقيق انطلاقة جديدة. عليهم ايجاد طريقة لتجاوز الانقسامات الداخلية ومواصلة العمل الملتزم التعاوني القائم على المبادىء الديموقراطية وليس على القيادات التقليدية الابوية، واقامة بنى عقلانية وترك الشعارات المضللة للذات.

(٧)

السلام لا يزال بعيداً، على رغم كل ادعاءات السياسيين ووسائل الاعلام. وليس من دوام لاتفاقات مرفوضة من قبل غالبية الفلسطينيين والعرب. واذا استطاع العمل الشعبي توجيه تحد فاعل الى القرارات التي تفرضها اسرائيل في مفاوضات الوضع النهائي فان تلك القرارات قد تفشل.

ان لفلسطينيي الشتات دوراً رئيسياً في اية محاولة لتنظيم التحرك الشعبي. الخطوة الاولى هي عقد مؤتمر يجمع فلسطينيي الشتات ليقرروا خطا للتحرك يحوز على مساندة الشعب الفلسطيني. وقد تشكلت بالفعل لجنة موقتة للقيام بالمهمات اللوجستية اللازمة لعقد المؤتمر.

اختم ملاحظاتي بالاقتباس من النداء الذي وجهته «لجنة التحضير» الى الفلسطينيين في انحاء العالم:

«مسؤوليتنا الوطنية الملحة هي رفض الخضوع للامر الواقع وكأنه قدر لا مردّ له. مسؤوليتنا الوطنية تحدي الوضع الحالي وتغييره، مهما كانت العقبات على الطريق، ومهما كانت خطواتنا الاولى متواضعة ورمزية. مسؤوليتنا، في حدها الادنى، ترك الباب مفتوحا لنضال الاجيال المقبلة الى ان يتم التوصل الى سلام حقيقي.

لنبدأ بجمع التواقيع من الوف الفلسطينيين داخل وخارج فلسطين، والوف العرب ايضا، تاكيدا على الروابط بين الفلسطينيين واخوانهم العرب، وعلى الحقوق الوطنية الاساسية التي لا تنازل عنها، تحديدا: حق العودة، وحق تقرير المصير، وحق اقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس.

لنعقد مؤتمرا فلسطينيا عاما باسم «مؤتمر العودة وحق تقرير المصير»، يشارك فيه الفلسطينيون من الداخل والخارج، طارحين جانبا كل الخلافات الايديولوجية والفردية، لخلق حركة فلسطينية موحدة قادرة على استعادة حقوق الشعب الفلسطيني كاملة».

* رئيس اللجنة التنفيذية لـ «مركز تحليل السياسات الخاصة بفلسطين». بروفسور التاريخ الفكري الاوروبي وبروفسور «كرسي عمر المختار» للحضارة العربية في جامعة جورجتاون. النص المنشور هو كلمة افتتاح «المؤتمر الدولي الخامس لمركز تحليل السياسات الخاصة بفلسطين» الذي عقد في واشنطن في التاسع من الشهر الجاري.

منظر عام لمخيم برج البراجنة في لبنان. (الحياة)

مفهوم الأمن للسلطة الفلسطينية يصادر الحريات السياسية

مها عبدالهادي *

■ بدأ الطرفان الفلسطيني والاسرائيلي مفاوضات المرحلة النهائية باللقاء الرمزي الذي عقد بينهما اخيراً في طابا بهدف الوصول الى تسوية للقضايا المركزية التي اجل البحث فيها الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية في ايار (مايو) الجاري. وتاتي هذه المفاوضات بعد ان انهى الجانب الفلسطيني كامل استحقاقاته للطرف الاسرائيلي كما نصت عليها اتفاقات المرحلة الانتقالية، كان آخرها شطب البنود التي لا تعترف بوجود اسرائيل من الميثاق الوطني الفلسطيني.

ويشير العديد من المراقبين السياسيين بأن الحرص الكبير الذي تبذله القيادة الفلسطينية في تنفيذ بنود الاتفاقيات مع الطرف الاسرائيلي، يبدو حتى الآن غير متوازن مع عملية بناء كيان فلسطيني داخلي يتمتع بعلاقات مستقرة بين الاطراف السياسية المختلفة. وهو الكيان الذي ينبغي ان يكون في مستوى يؤهله النهوض بمفهوم الدولة المستقلة خلال فترة قريبة، الامر الذي يزيد من حجم التحديات المستقبلية التي قد يواجهها الفلسطينيون في سعيهم لتشييد بنية المجتمع بما يتناسب ومتطلبات الواقع السياسي الجديد.

ففي خضم الاحداث، وعدم انسجام الوسائل والأهداف المطروحة من قبل القوى السياسية الفلسطينية، ومدى صعوبة الظروف والمصاعب والمعوقات التي يعيشها المواطن الفلسطيني، تبرز الحاجة الملحة الى تناول الموضوع الفلسطيني الداخلي ونوعية العلاقات القائمة بنوع من الوضوح والمصارحة باعتبارها صمام الامان للمستقبل الفلسطيني.

فالحالة السابقة التي مر بها الشعب الفلسطيني كانت تتطلب من السلطة الفلسطينية ضرورة التجاوب مع المطالب والاحتياجات الشعبية بعد طول احتلال واضطهاد. وكان من المؤمل ان تشكل المرحلة الجديدة قطيعة كاملة مع فترة الاحتلال ومظاهره وممارساته، وتفويت الفرصة امام سياسات الانزلاق نحو الخلافات الداخلية، التي قادت حالياً الى نوع من الانتهاكات لحقوق الانسان الفلسطيني في ظل السلطة الوطنية، خصوصاً بعد ان بدأت الكثير من الظواهر السلبية التي عاشها الفلسطينيون في ظل الاحتلال بالنمو والانتشار لترفع امام الفلسطينيين اشارة خطر تدعو الى تداركها قبل ان تستفحل وتصبح اسلوب عمل يدمر البرنامج الوطني وهو في بداياته.

يستيقظ الحديث عن هذه الظواهر بعد دخول السلطة الناشئة في تجربة متسرعة، وذات ابعاد خطيرة مع بعض شرائح المجتمع خصوصاً تلك التي تتعلق بعملية الاعتقالات السياسية التي طالت القوى الاسلامية وما رافق ذلك من انتهاكات خطيرة لعدد من الحريات الشخصية والجماعية من قبل الاجهزة الامنية.

فتحت هذه الاحداث الباب للتساؤل حول ماهية المفهوم الامني السياسي الذي ستقرره السلطة وحول قدرة هذا المفهوم على الايفاء بالمعايير الوطنية التي تشمل ابناء الوطن الفلسطيني بكل فئاته وعناصره في وقت يحاول الطرف الاسرائيلي جر الفلسطينيين باستمرار الى مفهوم الامن المشترك الذي يتم من خلاله «تحديد مصادر الخطر والعمل على تصفيته»، كما اشار شمعون بيريز، من دون الالتفات الى انعكاسات ذلك بشكل سلبي على بنية المجتمع الفلسطيني.

يذكر ان الاجهزة الأمنية المتعددة التي تشكلت بعد عملية اعادة الانتشار في المدن الرئيسية في الضفة الغربية بدأت حملات متتابعة من الاعتقالات السياسية لقوى المعارضة ورموزها البارزة. وبلغت هذه الاعتقالات اوجها عقب العمليات المسلحة الاخيرة التي قامت بها هذه الحركات داخل الكيان الاسرائيلي في شهري شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين، ولا زالت الاجهزة الأمنية تواصل اعتقال وتوقيف ما يزيد عن الف فلسطيني حتى الآن بتهمة تهديد «الامن العام» وتحت شعار حماية «الامن القومي» كما صرح مسؤولو الاجهزة الأمنية.

استندت اجهزة الأمن الى اطار فضفاض في تنفيذ الاعتقالات الجماعية، وتوقيف المعارضة الاسلامية لفترات طويلة واجراء محاكمات سريعة ومجحفة ضد العديد منهم والحكم على البعض بالسجن لسنوات من دون اعطاء الفرد حق الدفاع عن النفس، الى جانب قيام بعض الاجهزة الأمنية بتجاوزات خطيرة تتعلق بتعذيب المعتقلين ما ادى في حالات الى الموت او الاعاقة كما سجلت ذلك منظمات حقوق الانسان. وتاتي هذه الانتهاكات في الوقت الذي يتجاهل فيه الجانب الاسرائيلي تطبيق الالتزامات ذاتها على مواطنيه الذين يهددون أمن الجانب الفلسطيني. هذه الاجراءات شكلت في مجملها ارضية قوية لتوجيه الانتقادات للسلطة ليس فقط من قبل القوى السياسية لكن ايضاً من قبل العديد من الجهات الحقوقية والسياسية في الداخل والخارج لأن ممارسات الاجهزة لا زالت تفتقد الى معايير قانونية محددة تستند اليها في ظل غياب دستور فلسطيني يفصل بين مفهومي «حرية التعبير» و«تهديد الأمن».

يبقى هذا النهج خاضعاً في حقيقته حسبما تشير التقارير والدراسات الصادرة عن المراقبين السياسيين والقانونيين الى واقع الاشتراطات والتعهدات السياسية المنصوص عليها في اتفاقيات اوسلو، التي الزمت الطرف الفلسطيني بالاستمرار في الاجراءات الحاسمة ضد معارضي الاتفاقيات، من دون ان يترك مجالاً للشك في «دوافعه» وبالتزامه بالسلام. ووفر الجو العام الذي تشكل بعد قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ المبررات الدولية والذاتية المشروعة للاستمرار بالنهج المذكور. وهناك جانب آخر يتعلق بالسلطة الفلسطينية التي ادركت ان مصالحها تقضي وضع حد لتنامي القوى الاسلامية في مناطق نفوذها، ومنعها من التأثير في مجرى اتخاذ القرار السياسي، من منطلق ان الاعمال التي قامت بها المعارضة هي اعمال غير «مسؤولة»، والحقت الضرر بالامن الاجتماعي والاقتصادي للمواطن الفلسطيني، ووضعت صدقية السلطة على المحك امام الضغوط الاسرائيلية والدولية. ويذكر ان وجود حركات المعارضة في ظل السلطة الوطنية هو وجود سياسي، لان العمليات العسكرية انطلقت ونفذت في اراض تخضع للسيطرة الاسرائيلية.

وبغض النظر عن التفاصيل التي رافقت تنفيذ عمليات الاعتقال لعناصر المعارضة ورموزها خصوصاً ما تكرر داخل المؤسسات التعليمية العليا، يمكن القول ان السلطة وضعت نفسها في اختيار جديد ربما تظهر آثاره العملية بشكل سلبي خلال الفترة المقبلة. فعلى نطاق الشارع الفلسطيني الواسع كانت التوقعات لدى شريحة كبيرة منه بان تحدث مرحلة السلطة الفلسطينية الجديدة في تجربتها الاولى تغيراً نوعياً في اسلوب الممارسة وفي نوعية التفكير، وان تشهد الاراضي الفلسطينية تحسناً ملحوظاً وملموساً في الاوضاع المختلفة، لكن لم تتحقق هذه المؤشرات حتى الآن. وعلى العكس تماماً فالملاحظ ان درجة الحريات تدنت فالنظام السياسي الفلسطيني يبدو حتى الآن انه غير قادر على ترجمة التعددية السياسية الى حيز التنفيذ.

بدت هذه المخاوف جلية في نتائج استطلاعات الراي التي اجريت في العام الأخير في الأراضي الفلسطينية، واظهرت تراجعاً في الآمال والتوقعات التي يعقدها الشارع الفلسطيني على المرحلة الجديدة، وابرزت كثيراً من التحليلات والمواقف ميلاً واضحاً وجدياً لعقد نوع من المقارنة، ليس فقط من قبل القوى السياسية المعارضة بل لدى المواطن الفلسطيني العادي، حول الكيفية التي يمكن ان تواجه فيها القيادة الفلسطينية الاجراءات الاسرائيلية بشكل صادق في ضوء تجاوزات فلسطينية تتم في المجالات نفسها، علماً بأن قضية الافراج عن المعتقلين السياسيين لدى الجانب الاسرائيلي كانت ولا تزال قضية جوهرية على جدول اعمال المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية. وطغت هذه الانتقادات على السطح وان كانت مؤلمة كونها تنطلق من اصوات كانت قد وضعت تصورات اكثر تفاؤلاً مما تم وهي لا تاتي بهدف التجريح او التشويه لكن بهدف التصحيح، وتحديداً اخراج تلك الممارسات من دائرة «النمطية» والحيلولة دون استمرارها.

جانب آخر له علاقة بالمراهنات التي كانت قائمة حول ديموقراطية النظام السياسي الوليد، وقدرته على توفير الآليات الضرورية وتوفير حرية التعبير عن الراي. فالمؤشرات النظرية الأولى كانت توحي بان هناك امكانية واقعية للقيام تفاهم وعلاقة ما بين السلطة واطراف المعارضة، وكانت التوقعات بأن السلطة معنية باقامة شراكة سياسية حقيقية. لكن هذه التوقعات كانت تستلزم من السلطة الفلسطينية ان تسعى بداية الى ايجاد اسس منظمة لتحقيق التوازن مع مكونات المجتمع الفلسطيني ومصالحه المتباينة تبعاً للتباينات السياسية لو ارادت ذلك. فمن الطبيعي الادراك ان طبيعة النظام السياسي هي العامل المحدد لطبيعة عمل المعارضة فاذا كانت الطبيعة ديموقراطية تكفل التعددية والحريات العامة وحقوق الانسان ضمن اطر قانونية عليا، فانها ستوفر للمعارضة امكان الاستمرار في النهج السياسي المعارض بشكل قانوني وعلني. لكن اذا كانت الطبيعة سلطوية وفردية سيبقى من الصعب على معسكر المعارضة ان يستمر في الممارسة العلنية لنهجه السياسي المعارض، وربما كان احد الاسباب المباشرة التي ادت الى توتر العلاقات بين السلطة والمعارضة ودفع الى اللجوء لنهج العنف والعنف المضاد.

على الصعيد الأمني كان سعي السلطة لتحقيق الأمن «كنموذج تطبيقي» لاتفاقية اوسلو مثيراً لانتقادات الكثير من الحقوقيين والمراقبين، خصوصاً في ما يتعلق باسلوب انشاء جهاز الأمن الفلسطيني وحجمه وتعدد تسمياته وتداخل صلاحياته وسلطاته، وما نجم عن ذلك من آثار وانعكاسات سياسية واجتماعية خطيرة. وزاد الامر تعقيداً مع تشكيل السلطة الفلسطينية ومنذ قدومها لمحاكم «امن الدولة»، ان يكون صدور هذا القرار بعد بيان خلفيات واسباب صدوره. فالقانون ياتي دوماً لتلبية حاجات السلطة او المجتمع، لكن هذا القرار كان خالياً من اي اسباب ودوافع لسلطة لا تزال تبحث عن لغة مشتركة مع مواطنيها. وهذا ما اثار لدى المعارضة مزيداً من الشكوك حول نية السلطة في التعامل معها.

لذلك وفي ضوء المعطيات الحالية وفي حال استمرار الوضع الراهن تبقى عملية صياغة المشروع الأمني في غاية الصعوبة والتعقيد، ولن يجد وضعاً مستقراً قبل حل هذا الكم الهائل من التعقيدات والضغوط المحيطة وبعدها يمكن التطرق الى شؤون البيت واقامة علاقات سليمة وصحيحة بين القوى الفلسطينية. فالحديث عن الأمن بمفهومه الشامل سيبقى غير مجد عملياً في ظل وجود مظاهر الاحتلال، واستمرار تدخله في صوغ الامن، وما يترتب عليه من افتقاد المواطن الفلسطيني لأمنه الشخصي على حساب امن الطرف الاسرائيلي. وطالما ان الشراكة الفلسطينية - الاسرائيلية في موضوع الأمن سيبقى قائماً على ذات الغموض والفوضى الذي يجعل الطرف الفلسطيني عرضة دائمة للابتزاز الاسرائيلي ويضعه دائماً موضع الاتهام. وتدلل الممارسات الاسرائيلية المتتابعة من حصار، وتجويع، واعتقال، وفصل بين المدن والقرى، بل وتاليب الراي العام الدولي على السلطة الفلسطينية واظهارها بمظهر المشارك في العمليات من خلال مطالبتها الواضحة والصريحة باعتقال المواطنين وتسليمها قوائم الاعتقال، بل وربطها تنفيذ بقية استحقاقاتها خلال المرحلة الانتقالية بتنفيذ هذه الاعتقالات، كلها تشير الى مدى الخلل وعدم التوازن في الخطاب الأمني القائم بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي.

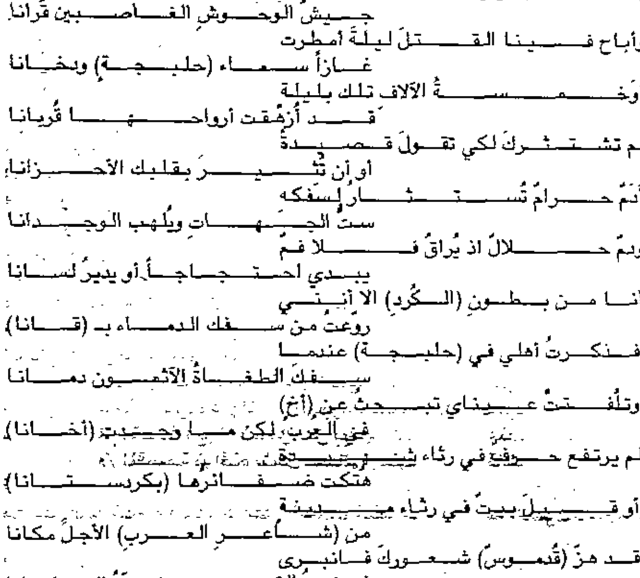
تجعل مجمل الضغوط السابقة التي يواجهها المواطن الفلسطيني يومياً السلطة غير قادرة عملياً على الاستمرار في مطالبة المواطن بان يبقى مكتوف الايدي، او ان يستجيب للمنطق العملي ولغة العقل دائماً، فاي سلطة لا تستطيع ان تشكل وعي مواطنيها مهما اتبعت من اساليب القمع، ولا تستطيع ان تغير افكارهم وسياساتهم الا بمقدار ما تستجيب لحاجاتهم وطموحاتهم الوطنية والاجتماعية، واذا افترضت بان بامكانها اخماد صوت الشارع الفلسطيني عبر انتهاج سياسة الاعتقال والمس بابرياء بسبب آرائهم السياسية الداخلية فهي خاطئة، وقد تجر الشعب الى ساحة الاحتراب والاقتتال.

لا شك ان حجم المسؤوليات التي تواجه المجتمع الفلسطيني كبيرة، وتستلزم من الجميع وخصوصاً القيادة السياسية العمل على اجراء مراجعة لسير عملها، ليس فقط بصورة شكلية بل بهدف اعادة توحيد الاطراف الفلسطينية واحتواء الاخطار التي تواجهها. هذا الهدف يتطلب اولاً مشاركة جماعية وعلى كل المستويات من سلطة، واحزاب، وفصائل، ومؤسسات حقوقية واكاديميين لايجاد قواسم مشتركة، واعادة صوغ العلاقات الفلسطينية - الفلسطينية مجدداً على اسس واضحة ومحددة تستند الى الحوار والتفاهم كاسلوب حضاري لحل الاشكالات والخلافات، ورفض كل اساليب العنف والاستفزاز وتوتير الاجواء من تجريح، وتشويه وتخوين بين اي من القوى والتيارات السياسية. ولا بد ان يوازي ذلك تجنيد وسائل الاعلام الوطنية والرسمية والشعبية لتعزيز الوحدة الوطنية. ولا بد ايضاً من ان تتوج هذه الاهداف بدستور فلسطيني هدفه الأساسي المواطن. ويبقى النظام القانوني للحريات العامة هو الترجمة المادية لكل الافكار المعروضة ونقلها من الحيز الذهني الى الحيز المادي التطبيقي.

* صحافية وكاتبة فلسطينية، نابلس.



الشرطة الفلسطينية تشتبك مع المتظاهرين.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

... فاذكر الجيرانا

إلى الشاعر الكبير نزار قباني
(من شاعر كردي)

بوركتَ يا من قد غضبتَ لـ (قانا) فأثرتَ في أعماقنا الأشجانا
تلكَ القلذاتُ البريئةُ قُطِّعت إرباً وما وجدتْ لها أكفانا
السافكون دماءها لم يكفهم أن يسفكوها جهرةً وعيانا
بل راح قائلُهم يريدُ صلافةً أن يمنحوه للسلام ضمانا

***

يا شاعرَ العُربِ الذي كلماتُهُ قد الهبتْ بضلوعنا نيرانا
إنّا لنسألُ: أين كنتَ وقد غزا جيشُ الوحوشِ الغاصبين قُرانا
وأباح فينا القتلَ ليلةَ أمطرت غازاً سماءُ (حلبجةٍ) ودخانا
أوَخمسةُ الآلافِ تلك بليلةٍ قد أُزهقت أرواحها قُربانا
لم تشترك لكي تقولَ قصيدةً أو أن تُثيرَ بقلبك الأحزانا
أدمٌ حرامٌ تُستثارُ لسفكه ستُّ الجهاتِ ويُلهبُ الوجدانا
ودمٌ حلالٌ اذ يُراقُ فلا فمٌ يبدي احتجاجاً أو يديرُ لسانا
أنا من بطونِ (الكُردِ) الا أنني روِّعتُ من سفكِ الدماءِ بـ (قانا)
فذكرتُ أهلي في (حلبجةَ) عندما سفكَ الطغاةُ الآثمون دمانا
وتلفتتْ عيناي تبحثُ عن (أخٍ) في العُربِ لكن ما وجدتُ (أخانا)
لم يرتفع حرفٌ في رثاءِ شهيدةٍ هتكت ضفائرها (بكردستانا)
أو قيلَ بيتٌ في رثاءِ مدينةٍ من (شاعرِ العربِ) الأجلِّ مكانا
قد هزّ (قدموسٌ) شعوركَ فانبرى غضبُ القصيدِ يفجّرُ البركانا
أفلمْ يهزّكَ أن تصيرَ (حلبجةٌ) قبراً حوى الآلافَ من قتلانا
أفلم تهزّكَ يا (نزارُ) مدينةٌ الموتُ صارَ لأهلها عُنوانا
قد كان فيهم، لو عرفتَ نساءنا غُرُّ الصبايا الفاتنات حسانا
خطفَ الردى أرواحهنّ ولم ينلْ من حسنهنّ وقد أفاضَ وبانا
قد ظل يعبقُ في التراب كأنما (نوروزُ) نثّرَ فوقه الريحانا
هي في الجنان وإنّ من جيرانها (بلقيس) فاذكرْ عندها الجيرانا

جدة – زاهد محمد زهدي

السلام الذي يريدون!

■ هل أرادت إسرائيل من وراء مد ذراعها القوية أن تنال من «ابرياء» عزل من السلاح في عدوانها المسمى «عناقيد العنب» (عفواً «الغضب»)؟!! إلا انه كان عنباً لكل من يتوهم بعملية السلام المزعومة والتي اكدت إسرائيل، وليس للمرة الأولى، انها ضد عملية السلام للسلام، وإنما السلام للتخدير الموقت!

فاي سلام هذا الذي يقتل بوحشية ١١٦ شهيداً بينهم ٢٥ طفلاً!! (...) اي سلام هذا الذي يجعل العالم باسره يقف موقف المتفرج الحائر دون حراك وهو ينظر إلى مشهد ماسوي!! إلى تلك الطفلة البريئة ورأسها يتدلى من نافذة سيارة الاسعاف؟!

اي سلام هذا الذي منح إسرائيل حقاً مغتصباً في الحياة والأمن والسلام وحرمته على العرب الذين سلبت أراضيهم ومقدساتهم عنوة، ولا حق لهم حتى في المطالبة بتحريرها واسترجاعها؟!

أي سلام هذا الذي يدعو إلى «العنف» و«الارهاب»، و«المجازر الجماعية»، و«التعصب المقيت»؟! الأمر الذي يجعلنا نفقد الثقة بالمجتمع الدولي باسره! بنظمه، ومنظماته، وهيئاته، ومؤسساته! ويجعلنا نعيد حسابنا من جديد في معادلة متوازنة تقول: إن لا سلام مع اليهود، ولا عهد ولا ميثاق ولا ذمة!!

والسؤال المطروح الآن عن عملية السلام: اهو سلام القوة واستعراض العضلات، والتسلط والاستعباد، والتفوق العسكري؟!

أم سلام العنصرية المقوتة، والعصابات المأجورة، والقنابل الموقوتة؟!!

وإذا اردتم التأكد من أن السلام وهم فاسألوا اهل «قانا»، وكيف أجيزت مجزرتهم على مرأى ومسمع من العالم اجمع!!

الرياض – فهد عبدالعزيز الكليب

حسابات خاطئة لاسرائيل!

■ حضرة رئيس التحرير

قرأت في جريدتكم الغراء الصادرة بتاريخ ٩٦/٤/١٦ مقالاً للكاتب خيرالله خيرالله تحت عنوان «حسابات خاطئة ـ لحزب الله».

وقد صعقت من هول هذا المقال الذي جاء كصاروخ اطلقه الكاتب من طائرته الخاصة لضرب اهداف «حزب الله» والتي لم تستطع الصواريخ الاسرائيلية ضربها الى حد الآن. فهو يطرح السؤال: من الذي يجب ان يوقف حلقة العنف الدائرة في لبنان: اسرائيل ام «حزب الله»؟

وصحيح انه قد تكون لدينا بعض الهواجس القابعة في الذهن والتي تدفعنا الى طرح هذا السؤال: لماذا لا يوقف «حزب الله» ضرب الكاتيوشا على شمال اسرائيل حتى توقف اسرائيل مسلسل اعتداءاتها، ويعم الامن بالمنطقة؟ الا ان هذه رؤية مقلوبة للأمور، خصوصاً ما نراه ونسمعه من خلال وسائل الاعلام عن مجازر ترتكب بحق الابرياء المدنيين وخاصة الاطفال والنساء، وما نراه من تدمير للمنازل وتهجير ونزوح للسكان. فهدف اسرائيل من هذه العملية هو اسقاط مشروع المقاومة على يد الشعب ويد السلطة اللبنانية من خلال خلق حالة من الذعر والشك والنفور من شرعية المقاومة اللبنانية والمتجسدة بحزب الله والتي ما وجدت الا مع وجود الاحتلال (...).

ان اسرائيل تحتل ارضاً لنا وعلينا ان نعمل على استرجاعها: فإما بالسلام الذي لاحت في الافق بوادر فشله مع دولة كاسرائيل، واما بالمقاومة التي هي خيار الشعب اللبناني الرازح تحت الاحتلال وخيار مجاهدي «حزب الله» الذين هم من ابناء هذا الشعب.

ومسألة المقاومة للاحتلال لا بد تؤدي الى سقوط شهداء، لكن بما ان الاعتداء وقصف وقتل المدنيين ولم ينحصر بشهداء «حزب الله»، فهذا ليس نتيجة لحسابات خاطئة لحزب الله بل لحسابات خاطئة لاسرائيل (وربما مقصودة) وعدم احترام حقوق المدنيين ولخرقها تفاهم تموز ولعدم مبالاتها باي منطق عادل.

لندن – علي أحمد مغنية

الالمانية سارة كيرش نالت جائزة جورج بوشنر

الشاعرة المنشقة تنصرف الى سؤال الحياة والمصير

بون - من فارس يواكيم:

■ سارة كيرش من ابرز الاصوات الشعرية الالمانية المعاصرة لذا استحقت قبل اسبوعين جائزة «جورج بوشنر».

قبل ان تكتب الشعر درست «علم الاحياء» (ربما كان ذلك مصدر تعلقها بالطبيعة) ثم الآداب. وكان مدخلها الى الكتابة تمثيلية اذاعية للاطفال عنوانها «الشمس الثملى» (١٩٦٣).

ديوانها الشعري الأول «حوار مع العظائي» (اسم حيوان) صدر ١٩٦٥ يحمل توقيعها بالاشتراك مع زوجها - آنذاك - راينر كيرش. قصائد شاعت ان تكون طفولية الاسلوب. بعدها توالت دواوينها الخاصة بها وحدها: من «الاقامة في الريف» (١٩٦٧) الى «الارض الضائعة» (١٩٩٦) مروراً بـ «الريح الخلفية» و«طيارة الورق» و«دفء الجليد» و«ثراء الارض» - وغيرها - كان الحوار مع الطبيعة هو الموضوع الأثير لدى الشاعرة، السائد في معظم قصائدها. وليس هذا الحوار الثنائية الوحيدة في اشعار سارة كيرش، فقصائدها ثنائيات متنوعة بين الصياغة بضمير المتكلم (انا) وضمير المخاطب (انت)... وبين اللغة الفصيحة حيث الالفاظ مختارة بعناية والمفردات العامية المقتبسة من الحياة اليومية... بين الرومانسية والواقعية... بين الذاتية والموضوعية... غير انها في اطار هذه الثنائيات تبقى بالدرجة الاولى شاعرة الطبيعة والغزل.

وهي في قصائدها التي تتوسل الطبيعة موضوعاً لا تبقى مجرد متاملة او مصورة لطبيعة تبهرها، فهي تخلع عليها ذاتها وهمومها. ولا تغدو الصور مجردة وانما محملة بالمعاناة الذاتية. «انا نمرة تحت المطر/ عليها ان تلد نموراً اخرى». وهي دائماً المرأة الصغيرة، المعشوقة، المهجورة، المنتظرة:

«انا جد رقيقة/ سمّني زهرة البابونج/ اصابعي ناعمة/ تزرع الكرز في راحتيك/ واظافري زغب لجنحة ملاك/ انا الصيف انا الخريف بل الشتاء في الربيع».

واذا كانت في دواوينها التي نشرتها أيام كانت تعيش في المانيا الديموقراطية لم تنس الكلام على البورجوازية وعلى ثقافة الراسمالية، فهي تخلت عن تلك الهموم من دون ان تنسى هموم الصغار، منتقلة من العموم الى الخصوصية.

وفي ديوان «طيارة الورق» قصيدة «بقايا الخيط» اول ما كتبت في برلين الغربية التي لجأت اليها عام ١٩٧٧ مع مجموعة من ابناء المانيا الشرقية عندما بلغ الانفصام بينها والسلطات السياسية والثقافية ذروته، اثر نزع الجنسية عن الاديب فولف بيرمان. في تلك القصيدة تقول: «عندما اكون في بيت لا باب له/ اخرج عبر النافذة». بعدما اشتهرت في المانيا الاتحادية، حيث الابواب مشرعة، لم يعد هاجسها السفر وتجاوز الاسلاك الشائكة، ولم يعد «الاستشفاء بالذكريات» ضرورياً لتخفيف «وجع العزلة». ولئن بقيت الطبيعة المصدر الاساس الذي تحاوره على الدوام، فهي في حوارها الجديد اصبحت تطرح التساؤلات عن الذات وعن الحياة.

وفي آخر ديوان صدر للشاعرة قبل اسابيع قليلة «الارض الضائعة» قصيدة عنوانها «الصبر»، مصاغة بضمير المتكلم تتحدث فيها الشاعرة عن بيتها «هذا البيت الرائع/ المقسمة نوافذه بشكل جمالي/ منها تنشد حيرتي الى الخارج». هذه النظرة القلقة يجذبها الليل اليه، ولا تجد الراحة الا عندما تلتقي بـ «ضوء الارض الذي يفتت الظلام المنتشر على الزهر الضعيف عند شاطئ نهر النسيان».

هذا آخر ما باحت به الشاعرة سارة كيرش، المقيمة حالياً في ريف الشمال الالماني.

وفي ما يلي ترجمات لبعض قصائدها من «الريح الخلفية»، انجزها سليمان توفيق:

١- للهواء رائحة الثلج

رائحة الثلج تفوح من الهواء
حبيبي بشعره الطويل قد جاء
ام الشتاء!... الشتاء الذي يجمعنا
صار على الابواب
آتياً على عربة تجرها الكلاب السلوقية
ناثراً الأزهار الثلجية على النافذة.
الفحم يتوهج في المدفاة
وانت يا اجمل ثلج ابيض
تضع رأسك في حضني وانا اقول
ها هي الزلاقة التي لن تتوقف ابداً
يتساقط الثلج في قلب قلوبنا
ويتوهج في وعاء الرماد
في الفناء، يا حبيبي، يهمس الشحرور.

٢- كلماتي لا تُطيعني

كلماتي لا تطيعني
بالكاد اسمعها ثانية
تمتد سمائي مناها ان تبلغ سماءك
بعد حين تتصدع
اتنفس بشهقات صغيرة
تتسارع نبضات قلبي سبعة اضعاف
تبعث دون انقطاع
رسائل خالية من الترميز

٣- دائماً

عيناي تريدانك دائماً
شعري يطير اليك
غالباً بين الاقدام
يختلط ظلي بظلك
منذ عام
وانا انثر لك حبات الملح.

٤- ابقَ

اقول لفجري امامي: لا تذهب
اعطني يدك فانا ادرى
بالسحر الذي بين اصابعك
جسدك يتموه في جسدي
يمزقني حتى الهلاك
انا التي لا تتجزأ
عيناك تطاردان قلبي حتى يبلغ لساني.

٥- القرية

عند المساء كان الهدوء شاملاً
الصراصير خرست في اوكارها
على التل تنتصب شجرة البلوط
سوداء أمام السماء الحمراء
عندئذ وصلت الى القرية قادمة من المستنقع
قاطعة حقلاً محصوداً يلمع تحت الشمس
النجوم والحصى تومض
في البيوت يلمع الضوء
غبار مطحون يكسو الشارع
تحت الاقدام عشب يمتد
كبساط يوم صيفي من بيت الى بيت.

أحزان زوجة حسن أغا

(من التراث الشعبي في الهرسك)

■ قبل تفكك الاتحاد اليوغوسلافي بسنوات، احتفلت الأوساط الثقافية بذكرى مرور مئتي عام على اكتشاف قصيدة (ماساة زوجة حسن اغا) بوصفها اثرا ادبيا نادرا، من حيث تصويرها شريحة من المجتمع الذي كان قائما منذ قرون في ظل الامبراطورية العثمانية التي انتشر معها الإسلام في منطقة البلقان، واستمرت تحكم حوالى ٥٠٠ سنة بدات بانتصارها في معركة كوسوفو سنة ١٣٨٩ وانتهت بجلائها سنة ١٨٧٨ بمقتضى معاهدة مؤتمر برلين.

وكان للحضارة الإسلامية تاثير بالغ القوة والعمق في صربيا والبوسنة والهرسك، فتركت بصمات واضحة متميزة في الموسيقى والفلكلور، كما شهدت انطلاقات ثقافية كبيرة لا سيما في الشعر الملحمي، الذي يعتبر انضج شعر في اوروبا. وبقي الشعر في جمهوريات يوغوسلافيا المجال المفضل للجماهير، يعبرون فيه على السنة شعرائهم عن اوضاعهم الاجتماعية ومشاكلهم ومحنهم وامالهم.

وقصيدة (ماساة زوجة حسن اغا) من التراث الادبي الذي يتداوله الشعب في تلك البلاد، مؤلفها شاعر مجهول، وكانت تغنى على الة موسيقية بدائية تشبه الربابة، ما زالت من الات العزف المعروفة هناك حتى اليوم، وإن كانت القصيدة ظلت مدرجة في ادراج النسيان حتى ازاح عنها النقاب باحث إيطالي.

وبلغ من سحر هذه القصيدة ذات النفس الملحمي، حين نشرت بعد الكشف عنها وتخطت في ذيوعها حدود موطنها، انها استهوت الباب كبار الشعراء والكتّاب الاوروبيين، فاقبلوا عليها دراسة وترجمة. ويكفي ان نذكر في هذا الصدد ان «غوتة»، اكبر الشعراء الالمان في القرن الماضي ومبدع الروايتين العالميتين «فاوست» و«الام فرتر» وكتاب «الديوان الشرقي» ترجم القصيدة مرتين. كما ترجمها نخبة من الشعراء الفرنسيين والانكليز وغيرهم في مختلف البلدان. وتحولت الى فيلم سينمائي وإلى مسرحية في الستينات.

اطلعت على بعض ترجماتها، فاستحسنت ترجمة الشاعر الرومانسي الاسكوتلندي (والتر سكوت WALTER SCOTT، ١٧٧١-١٨٣٢)، لتمثله روح النص الاصلي - كما قال بعض النقاد - بحيث ترقى ترجمته الى مستوى الإبداع، وكانها كتبت اصلا باللغة الانكليزية.

وحفزني على نقل القصيدة إلى لغتنا إيماني بضرورة القيام بهذا العمل الادبي التاريخي باعتباره مسؤولية ملزمة في مجال التفتح على الادب العالمي، ولا سيما انه نشرت عنه عشرات الترجمات في مختلف اللغات عدا العربية. وقد عاتبنا في ذلك نحن الابناء العرب - كما حدثني الصديق فوزي سليمان - الأديب العالم الإسلامي اليوغوسلافي الدكتور احمد اسماعيلوفتيش وهو من خريجي الأزهر، وقد اتيحت لي معرفته في اثناء زيارة له الى القاهرة في السبعينات، وترجمته قبل تعارفنا بعض قصائدي، وهو شغل بعد ذلك منصب المشيخة الإسلامية في «سارايفو» عاصمة جمهورية البوسنة والهرسك، التي افتتحت فيها اول كلية للدراسات الاسلامية في اوروبا سنة ١٩٧٣ اسهمت في إنشائها دول عربية.

كما حفزني على ترجمة قصيدة «ماساة زوجة حسن اغا» شعراً عربياً للمرة الاولى، مع تصرف ضئيل اقتضته طبيعة لغتنا واختلافها عن الانكليزية المترجم عنها، ذلك الطابع الشعبي الانساني الذي يمتاز به النص والذي منح القصيدة سياقه القصصي من البساطة في السرد والحركة ومن الشفافية والحرارة في الروح ومن الجماليات الفنية مايسمو به الى مستوى الروائع الادبية.

وفي ما يلي القصيدة:

ما الذي وهجه الأبيض يرنو ناصعا فوق الجبل
حيث ينمو شجر الجميز ممتداً على مرأى البصر؟
أتراه الجمع الملتف في «فاغا» على شط البحيرة
أو جليداً لاح فضياً كأكاليل الزهر؟

***

إن يكن ومض شعاعات مياه جمدت حول القمم
فلقد ذوبها فيض ضياء الشمس غيثاً يتدفق
أو يكن في شط «فاغا» بجعاً ألقى عصاه وجثم
فلقد حلق عملاق الجناحين بعيداً وتفرق

***

عجباً! ليس الذي يرنو على شاطئ «فاغا» بجعاً
لا ولا إكليل زهر نسجته بردا ريح الشتاء
بل هو الضوء الذي يأتي بهياً من خيام العراء
نُصب في ظله الجميز والتين مقاما لـ«آغا»

***

ها هنا يرقد مكلوما على متكئ الجرحى حزينا
حوله تسهر إشفاقا وإيثاراً قلوب الأخوات
ودموع الأم تهمي فيض اضلاع تهاوى حسرات
كلهم عادوه... لكن أين من شاركها العمر سنينا؟

***

كان أقسى من عذاب الأم ما تضمر من وجد دفين
بيد أن الخجل الهيّاب أقصاها بعيداً عن مقامه
كيف تقوى أن تراعيه على مرأى حشود في خيامه؟
لم تجئ رغم اجتماع الشمل من إخوته والعائدين

***

لم يُطق فارسها العاتب - إذ غابت - على الجرح اصطباراً
فمضى يسكبه في الطرس سطراً من لهيب الغضب:
(بالذي خنت من العهد ولم ترعي قداساتي اذهبي
قلعتي لن تطئيها... لن تضمّي لك ولدانا صغاراً)

***

مزق الحزن حنايا زوجة عزت مثالا للوفاء
حينما سيقت إليها - وهي في القلعة حسرى - كلماته
فانثنت ترنو إلى قرة عينيها الضحايا الأبرياء
كل طفل يسكب الدمع حواليها ولا يدري شكاته

***

فجأةً زلزل جسر الساحة الخضراء من وقع الجياد
فتفاقت تتلوى في خبال وعلى الآفاق رهبة
ظنت الموكب فرسان «أغاء» جاءوا لتفريق الأحبة
وعدت للبرج تبغي ان تلاقي حتفها فوق الوهاد

***

أدرك الرَّوْعُ ابنتيها... صاحتا في حُرقة القلب الطعين:
(ما الذي تبغين أماه؟... تعاليْ... لا تنلْ منك الجراح
إنهم ليسوا بفرسان أبينا الأقوياء الدارعين
بل هو الخال «قرازان» إلينا قادماً فوق الرياح)

***

لم يكد يقبل حتى طوّقته والأسى فاض دموعها:
(انظر الآن أخي... كيف تراه دون وزر ينتقم؟
من لاطفالي بعدي خمسة قد حرموا أحضان أم؟
ليتني من قبل هذا مت أو كنت مسجّاة صريعاً)

***

غير أن الفارس المحزون اغضى حين أعياه الجواب
ثم ألقى ما طواه من سطور بيد الزوج العنيد:
(طالق أنت فما يجدي عتاب أو بكاء أو متاب
حرة فيمن تشائين قرينا.. فإلى أهلك عودي).

***

يا لها من ساعة يعجز عن تصويرها أمضى يراع
قبلة الطفلين تروى بدموع الأم تذكار وداع
واعتناق لبنيات يتامى في حياة الأبوين
ورضيع ألقمته ثديها ثم احتوته باليدين

***

وانتحى الفارس ركنا ثم لم يقو اصطباراً وانتظاراً
فدنا من أخته الولهى ونحّاها فيا ويل الرضيع!!
ومضى يرد فيها فوق جواد في مثار النقع سارا
يقصد الدار التي أوتهما طفلين والقلب صديع

***

لم يكد يمضي عليها نصف شهر وهي لا تألو تقاوم
لم يزد عن نصف شهر ثم يوم في حساب الزمن
حينما أوفى المحبون فرادى وجماعات تساوم
وهي تأبى زينة الدنيا وترضى بعذاب المحن

***

كان أسمى خاطبيها منزلا في قومه قاضي المدينة
طالما هام بها عشقا وكانت لم تزل بعدُ صبية
فتولى معجلاً في موكب يرفل في أجمل زينة
يطرق البيت الذي ضم مناه وهواه في العشية

***

فارتمت تسترحم القلب الذي ضمته أضلاع أخيها:
(لا تدعني زوجة من بعده تجتر أحزان بنيها
إنه الجرح ولكن إن تزوجني يكن قتل أسيره
ودمارا لمساكين ضعاف ماجنوا يوما جريرة)

***

بيد أن الدمع لم يشفع لدى الفارس أو يَعْطف فؤاده
فلقد شاء ولا رادّ لما شاء إذا أبرم أمره
وعَدَ القاضي لما جاء أن يصبح بين القوم صهره
صفقة: هذا هدايا العرس تأتيه وذا نال مراده

***

(يا بْنَ أمي لي رجاء عند قاضيك يسير للمجيب:
أنه يحجب وجهي بنقاب أسود صاف كئيب
فإذا مر ببنيات «أغاء» موكب عرسي كالمنايا
لم تر العينان في ثكلهما من أصبحوا أغلى الضحايا)

***

وتلقّى الرجل الظافر ما قالت ولمّا ينطلق
وهو يختال مرلحا بين جمع من جنود وصحاب
واختلى بالزوجة الملتاعة الحسناء يوليها النقاب
ساعة ثم اختفت دار «قرازان» أخيها في الأفق

***

ودنا صرح «أغاء» حتى بدت اسواره الحمر القلاع
واجتلى طلعتها الغراء في الهودج من خلف القناع
ولداها وابنتاها إذ رنوا عبر خصاص النافذة
فكأن الرب وافاهم على يأس بأيد منقذه

***

أسرعوا يَعْدون فوق الدرّج المنصوب في الحصن الأشم
وعلت أصواتهم في صيحة الملهوف تسري في القمم:
(أوَ قد عدت إلينا مرة أخرى؟ فيا أماه هيا
نلتقي حول عشاء ثم نلهو مثلما كنا سويا)

***

غاص في الأضلاع قلب الأم غشيتْها الصرخات
فدعت حراسها في أنه أشفت على النزع حسيرة:
(أوقفوا الخيل قليلا ها هنا تحت أحبّ الشرفات
ريثما أمنح أطفالي المساكين هداياي الأخيرة)

***

وقف الركب خشوعا فانحنت فوق تراب العتبات
واحتوت ابناءها في صدرها حين أتوها واثنين
تحمل الكبرى وليدا لم يزل يرضع حرمان السنين
أي صخر لم يُلِنْه ملتقى الأحباب من بعد شتات!!

***

يا لها من بسمة رقراقة تشرق في عيني صغيرة
أُهديتْ من أمها ثوباً مُوَشّى من نضار وحرير
وخطى ممراحة تختال زهوا وفخاراً لصغير
قلّدته السيف - كالفارس منصورا - يدا أحنى أميره

***

والذي في المهد ضمّته إليها في حنايا صدرها
ثم أولته. نطاقا وحساما. كشقيقيه ودرعاً
عُدّة تجلو له يوم يعيها ما انطوى من سرها!
وانثنت حينا تاغيه وتذرو قلبها الواهن دمعا

***

ويلتا للأم والاطفال من وجه عبوس مستبد
لم يكد يشهد ما كان من الحب الذي أحيى الضحية
وأذاب الصخر حتى اطلق الصيحة تجتاح البرية:
(يا صغاري، إنها ليست بأم، إنها الشر بالمجسد!
يا صغاري، فارقوها، إنها خداعة مثل السراب
أغربوا عن وجهها الزائف والقلب الجليديّ الخئون
ثم القوا خلفكم اشياءها فهي سياط من عذاب
لا ينلكم كيدها أو سحرها مهما أجادت من فنون)

***

دوّت الصيحة كاللعنة، كالمارد، كالريح العتيّة
وأدتْ ساعة صفو في ليال مثلمات شقية
هبطت جائحةً فوق رؤوس لعناة أسراء
فعدوا للقصر مرتدين مأخوذين من هول النداء

***

كلهم - إلا وليداً في يديها - قد تراموا فَزِعين
كلهم قد فارقوها وتهاوت تحتهم كل العطايا
ورأى الفرسان ما حاق بها من وصمة البؤس المهين
فهوت ميتةً في صدرها طفل وأشلاء هدايا

(ترجمة وتقديم: حسن فتح الباب)

أوسان

دازاي أوسامو*

(ترجمة: ادوار الخراط)

[illegible]

* كاتب ياباني ولد عام ١٩٠٩، وكان ابوه من مُلّاك الاراضي الاثرياء في شمال اليابان. وكانت حياته صورة للبوهيمية اليائسة. انغمس في نوبات سكر وإدمان للمخدرات واشتغل بالسياسة المتطرفة وحاول الانتحار مرات عدة. وفي حزيران (يونيو) ١٩٤٨ مات غرقاً مع عشيقته فكأنه نجح إخيراً في الانتحار. جعل حياته الجامحة موضوعاً حتى اصبح بعد الحرب رمزاً وبطلاً وجودياً عند شباب اليابان.

بنى قصته هذه على اساس هيكل مسرحية قديمة بعد ان صاغ لها نسيجاً معاصراً.

منوعات



في اطار تظاهرة «لبنان ٩٦» في «بيت ثقافات العالم»

ثريا بغدادي «ترقص» بحثاً عن الذات

□ باريس - من رلى الزين:

■ في إطار تظاهرة «لبنان ٩٦» التي ينظّمها «بيت ثقافات العالم» في باريس، قدّمت ثريا بغدادي عرضاً راقصاً من ابتكارها، تحت عنوان «سحر وسفر» شارك فيه نحو عشرين شخصاً بين راقصات وموسيقيين.

وهذا العرض هو أول عرض راقص من اخراجها، وشارك في انتاجه «بيت ثقافات العالم» و«مركز الرقص الشرقي» الذي اسسته ثريا في باريس منذ بضع سنوات، كما ساهمت وزارة الثقافة اللبنانية في التمويل.

ينقسم العرض الى اربعة مشاهد: الأول يستعيد اجواء ملهى شرقي تقدّم فيه الراقصة الفرنسية اوتيلي اوشير رقصة شرقية اصلية وتعقبها رقصات مستوحاة من الشرق تتداخل معها ايقاعات معاصرة لتعود الى الرقص الشرقي الخالص مع صبية ترتدي زياً مصرياً ريفياً، ومنه الى الاجواء التجريبية.

وفي المشهد الثاني ترقص امراة مأساتها الداخلية، ومن بعيد نسمع صوتها يرفض الزواج المفروض عليها فتلجأ الى حلقة القريبات طالبة المساعدة فيدخلن في رقصة محزنة لا تغني ولا تثمن... ومنها الى مشهد الصحراء والرقصات الفطرية البدائية، ثم الى رقصة تحرّر امرأتين من قماش ازرق لفّهما كالكفن فتقدمان رقصة شرقية برقة وتأنق، في حين تحاول امراة ثالثة، في الخلفية، ان تتحرر هي ايضاً من القماش الذي يربطها ويسجنها.

وفي المشهد الرابع عودة الى لبنان وتراثه مع رقصة مستوحاة من «الدبكة»، فالحفلة النهائية حيث تلتقي الراقصات والموسيقيون.

الرقص والرقص فقط يشكّل موضوع هذا العرض، والعنصر الرئيسي فيه هو المرأة: المرأة في قيودها وثورتها، في تحررها واستسلامها، وفي يأسها وسعادتها.

وعلى ايقاع موسيقى شرقية تقليدية ومعاصرة، تقدّم ثريا بغدادي تجربتها الأولى مع راقصات محترفات في عرض شامل يسعد العين والسمع، على رغم توزع قصته وتنوع مشاهده. ولكن المهمّ هنا لا يكمن في القصة بل في الرقص كتحرّر وكانفلات خارج الذات، نحو الآخر الذي يشكّل هويتنا الحقيقية.

ثريا بغدادي

بدأت ثريا بغدادي الرقص منذ زمن بعيد، عندما كانت في الثالثة من عمرها. تقول: «بدأت ارقص وأنا في الثالثة عندما سجّلتني والدتي في مدرسة للرقص الكلاسيكي في بيروت. وأذكر ان اصدقائي، في الحي، كانوا يخجلون مني لانني، عندما كنت العب معهم، كنت ادور وأقفز... وعندما كبرت ساعدتني عمتي رضا خوري في الالتحاق بفرقة كركلا حيث حصلت على تسع سنوات من التكوين المهني. فالعمل مع كركلا كان تدريباً فعلياً، اذ انه كان نقطة التقاء لتأثيرات عدة، فشمل عمله بعلبك والفولكلور اللبناني ورقص مارتا غراهام المعاصر. كان محترفاً توقيعياً ذا افق واسع للغاية، كما انه طوّر اللغة الشرقية. واعتبر بأنني تدرّبت على الرقص بصحبة اكفاء».

وفي العام ١٩٨٤ استقرت ثريا في باريس، وهنا بدأت تجربة مختلفة. توضح: «في باريس، بعيداً عن الجذور الشرقية، أردت ان أعود الى التقليد الشرقي للرقص فوجدت دروساً للرقص الشرقي واكتشفت عالماً آخر. وبعد ذلك، تعرّفت على محمد حيدر واوتيلي اوشير واسسنا شركة من اجل اعطاء دروس وإقامة بعض العروض الصغيرة. وأنا من المقتنعين بانه يجب ادخال اراء متنوعة ونظرات مختلفة في الرقص. نقدّم في «سحر وسفر» نوعاً من حصيلة عمل السنوات الماضية. انه العرض الحقيقي الأول الذي نقيمه اي انه يتضمن موضوعاً واخراجاً وازياء ومشاهد وشريطاً صوتياً... ونحاول من خلاله اظهار اللغة التي طوّرناها في السنوات الاخيرة».

وما هي هذه اللغة؟ تجيب ثريا: «انها لغة خاصة. توجد بصمات كركلا طبعاً، والذين يعرفون عمله سيقولون ان هذا العرض يشبه عروضه. أنا أقول انه شرقي اكثر. نحن نحاول البحث عن معنى وعن اسلوب».

وهل وجدتم معنى معيناً؟ تقول: «الرقص صعب للغاية، وكأنه طريقة في التنفّس. انه كلّي، وهو تعبير فوريّ عن العلاقة بيننا وبين رغبة العيش. انا ارى الرقص بهذه الطريقة. عندما يُصمّم ويُعبّر عنه برموز، يصبح متقناً واكثر تمثيلاً. نحاول التقاط روح العصر، وفي الوقت نفسه نتعامل مع الفولكلور ونفسره ونوضح رموزه ونحاول تحديد طريقة التعبير عنه اليوم».

وتضيف: «الفكرة الرئيسية التي أدت الى وضع هذا العرض هي الفضائل الشافية للموسيقى والرقص، كما ان فكرة الشفاء من خلال السفر موجودة ايضاً. الاغتراب، ومواجهة قيم اخرى وأوقات اخرى، هذا الصدام يجعلنا نبحث مجدداً. لا اقدّم اجوبة او حلولاً من خلال العرض. انه ايحاء، وبيان رحلة نسائية خصوصاً. استخدمنا الموسيقى الشرقية والموسيقى التقليدية والمعاصرة. وشكل جمع هذه الانواع في عرض متماسك ومتلاحم تحدياً حقيقياً».

وعندما نسألها عن تعريف رقصيها، تقول: «نحن نرغب، في النهاية، بايجاد لغة معاصرة. ولكن هذا لا يعني اننا لم نبحث عنها في التراث. الأمر الذي يزعجني هو ركود التعبير الشرقي، وانا لا اتكلم هنا عن الرقصات الفولكلورية والتقليدية لأن هذه تحمل طاقة هائلة، بل افكر بالرقص الشرقي. عندما ارى رقصنا الشرقي، ارغب في اعادة اكتشاف الماضي، اي انني اتخيّل كيف كانوا يرقصون في البلاط العثماني او في زمن خلفاء بغداد. انني متأكدة من وجود تقليد متطوّر للغاية».

وتضيف: «لا انتقد حيوية الرقص الشرقي ولكنني اتكلّم عن رمزية ناقصة في مكان ما. اشعر بان الرقص الشرقي تدهور ولم يقم احد باي جهد من اجل انهاضه. يوجد بالطبع اشخاص امثال ليلى حداد وثريا هلال يحاولون اعطاءه قيمة جديدة».

وعن رقصها تقول: «الرقص واحد. لماذا؟ لأن الهدف منه هو الخروج من الذات والذهاب نحو الآخر.

الهدف من الرقص هو نسيان الذات، ومن اجل الوصول اليه، يوجد مسار معيّن وحركات سحرية معيّنة. يجب علينا اعادة اكتشاف هذه الحركات، واذا لم تكن موجودة في الشرق، فلماذا لا نخترعها؟ ليس عندي مشكلة في ذلك، ونحن مجبورون على البحث والتحسّس».

منظمة الصحة العالمية تحذر: ثلث سكان المعمورة مرشحون للاصابة بالمرض

تحالف السل والايدز هو الأخطر والضحايا المحتملون ٣٠ مليونا

□ لاهاي - من اسماعيل زاير:

■ حذرت منظمة الصحة العالمية من ان مرض السل سيقضي على اكثر من ثلاثين مليون انسان خلال العقد القادم بينهم ٣٠٠ الف طفل تقريباً هذا العام فقط ما لم يتم اتخاذ التدابير الصارمة لمواجهة عودته كاكبر واخطر سبب لموت الناس البالغين في العصر الحديث كما كان في الماضي. ويزيد هذا الرقم عن عدد ضحايا الحرب العالمية الثانية او ضحايا اي حرب مماثلة كان يمكن ان تحصل خلال الحرب الباردة.

ويشكل هذا الرقم واحداً من عشرة من العدد المقدر للاصابات بالمرض الذي تتسبب به عصيات كوخ (اشارة الى العالم الألماني روبرت كوخ الذي عاش ما بين ١٩٤٣ و١٩١٠) خلال الفترة نفسها. وتشير التقارير الأكثر حداثة الى ان السل يتسبب بموت ٢٦ في المئة من عدد الموتى في دول العالم النامي. كما انه يقف في طليعة اسباب موت المصابين بمرض انعدام المناعة الطبيعية «الايدز». وفي واقع الحال يحدث ان يصاب شخص واحد بالسل في كل ثانية، اي ان ٥٤ مليون انسان يتعرضون للاصابة بالمرض او الحصول على العدوى من مصاب به كل عام. والرقم النهائي للاصابات يصل، وفقاً لتقرير منظمة الصحة العالمية، الى ثلث سكان المعمورة.

هذه الانباء السيئة ليست نهاية المطاف في الوثيقة المخيفة التي هزت الأوساط الدولية بل ان معلومات المنظمة وابحاثها تشير الى ان الحال اخطر من جراء تراجع مفعول الادوية التي يعتقد بانها كفيلة بمعالجته، اي ان المرض سيكون اقوى من وسائل العلاج. فالتحولات الميدانية تكشف ان ثمة مقاومة للمضادات الطبية العلاجية تطورت ونمت في جسد اكثر من ٥٠ مليون انسان ما يجعلهم فريسة سهلة للاصابة بالسل. وعن كل شخص مصاب بالمرض ولا يتلقى علاجاً فعالاً تنجم اصابة ما بين عشرة الى ١٥ شخصاً سليماً.

التقارير الاخيرة لمنظمة الصحة العالمية التي تضمنتها وثيقتها المثيرة اكدت عودة الوباء الخطير الى مواقع ومناطق وقارات كان يعتقد بانه هزم فيها وفي مقدمها القارة الأوروبية. ففي أوروبا والولايات المتحدة قدر عدد الموتى جراء المرض بمليون وستمئة الف انسان للعقد الحالي، اما في القارة الافريقية فسيصل ضحايا السل للفترة ذاتها الى ٨,٩ مليون منهم حوالى ٦ ملايين جنوب الصحراء و٢,٩ مليون في الشمال الافريقي. وفي شرق آسيا ٧ ملايين وفي المناطق الجنوبية الشرقية ١٢,٣ مليون. وهذه الأرقام تشير الى حجم الخسائر في الارواح البشرية وليس الى انتشار المرض بحد ذاته، وهو انتشار يتسع الى درجة مخيفة تصيب كما ذكرنا ثلث سكان المعمورة، اي ١٩٠٠ مليون معدي بالمرض من مجموع ٥٧٠٠ مليون انسان، فيما لا تزيد نسبة المصابين بمرض انعدام المناعة الطبيعية عن عشر الرقم وتبلغ ٤١ مليوناً. وتربط التقارير الدولية والمحلية بين المرض الأول والاصابة بمرض السل لجهة علاقة السل بتسهيل مهمة الايدز ودوره كعامل مساعد لتوغله في الجسم البشري.

في لاهاي التقت «الحياة» السيدة كارلا كوشيريه المديرة العامة للمعهد الوطني لمحاربة السل، والتي ساهمت في البرنامج العالمي للوقاية من مرض السل وفي اعداد تقارير منظمة الصحة العالمية عبر المعهد الهولندي للسل الذي يقود كوادره حملة دولية من التجارب الطبيعية للقضاء على المرض واستحداث طريقة جديدة للمعالجة. وبصدد القارة الأوروبية قالت كوشيريه «ان العالم ملزم بمواجهة المرض قبل انتشاره مجدداً، خصوصاً في القارة الاوروبية على وجه التحديد. ففي بلاد مثل هولندا يصاب كل يوم خمسة مواطنين بالعدوى من المرض وهذا ما شكل بالنسبة الى الكثير من الغربيين صدمة نفسية بعد ان ساد الاعتقاد بان القارة الأوروبية اصبحت قلعة حصينة من هذه الامراض. فبعد سنوات من الانخفاض بدأت نسبة الاصابات بالتزايد بشكل دراماتيكي في أوروبا الشرقية ودول الاتحاد السوفياتي السابق اي ٢٠ من مجموع الدول البالغ ٢٧ دولة. وان جبهة المرض الخبيث تتسع من جراء الشروط الغذائية والطبية والصحية التي تردت خلال العقد الأخير مما يهدد الملايين من المواطنين».

واكدت كوشيريه على ان «اكثر العناصر اثارة في الموضوع هو ان الزيادات الاخيرة في اصابات السل لم تأت من جراء موجة مهاجرين او اصابات بمرض الايدز في المنطقة كما كان يقال في الماضي، بل السبب كما تعتقد منظمة الصحة العالمية هو زيارة الاتصالات وفتح باب السفر والتنقل ما بين هذه البلدان وبلدان اوروبا الغربية المجاورة مثل الدنمارك وفرنسا والسويد والمملكة المتحدة وهولندا وايطاليا. لا سيما وان تلك البلدان الأوروبية الغربية شهدت خلال السنوات الماضية زيادات في اصابات مواطنيها بمرض السل».

وحتى المراحل الأولية للحملة التي كان يؤمل منها ان تشجع على تلبية الدول لمطالب المنظمة في السماح لها بالنشاط في أراضيها، لم تكن لتتحقق لولا مساعدات متخصصة قدمتها مؤسسات علمية واجتماعية غربية منها المؤسسة الملكية لمكافحة السل الهولندية، ومنظمة مكافحة الجذام الألمانية. وهناك دولة واحدة فقط ساعدت في البرنامج التحضيري هي سويسرا.

واعتمدت الحملة في الأساس على تأمين اتصال ذات طبيعة واسعة التأثير والنشاط، لكن سلطات البلدان النامية خشيت ان تؤدي الى حالات غير محمودة ومتعارضة مع الهدف المرجو منها. الا ان النتائج التي حصلت عليها البعثة التي قادها الطبيب الهولندي البروفيسور ستيليو، الذي كان تعرض للاصابة بمرض السل في شبابه ونذر نفسه فيما بعد لدراسة المرض والوقاية منه، كانت مشرفة ومنهلة. فقد ارتفع عدد الذين سلموا من المرض من نسبة ٤٣ في المئة قبل تنفيذ البرنامج الى ٧٩ في المئة في العام ١٩٩٠ وما بعده. وفي حالة الصين ارتفعت النسبة من ٥٢ في المئة في الثمانينات الى ٩١ في المئة في بداية التسعينات. وعندما طبق البرنامج على ولاية نيويورك الاميركية التي وصل الاستشفاء من المرض فيها الى ٥٤ في المئة العام ١٩٨٦ وانخفض بشكل مخيف في السنوات اللاحقة ليصل الى حوالى نسبة ٤٠ في المئة، عاد المعدل وارتفع لاحقاً ليصل الى ٧٨ في المئة في العام ١٩٩٢ وهو يحافظ الآن على مستواه الايجابي في الزيادة. وترى المنظمة المستقبل اسود ما لم تبادر الاسرة الدولية الى المساهمة في منع زيادة عدد الموتى من ضحايا السل سنوياً والذي سيرتفع من ٢,٥ مليون العام ١٩٩٠ الى ٤ ملايين العام ٢٠٠٥.

وتعتمد الطريقة الجديدة على المتابعة الميدانية والمراقبة المباشرة للمرضى والمرض ورصد تطوره مع الاهتمام بالبيئة الطبية والاجتماعية. ومن خصائصها انها تخفض الى درجة كبيرة نفقات العلاج والمتابعة.

ويضع الخبراء في منظمة الصحة العالمية امام انظارهم ثلاث اولويات في عملهم هي: شفاء المريض بالسل، ثم وقف زحف المرض، واخيراً التغلب على المشكلة المتصلة بفقدان مناعة الجسم للعقارات المتوافرة للسل. وهذه تحتاج الى مراقبة المريض مدة الشهرين الأولين يوماً بيوم ثم مراقبة اقل في الشهور الستة الأولى. وفي الحالة الأولى، اي شفاء المريض، ثمة امل بالخروج من خانة المصابين بالسل بنسبة ٩٥ في المئة، مما يعني انه لن يكون مصدر عدوى للآخرين.

وتعتمد الطريقة الجديدة على المتابعة الميدانية والمراقبة المباشرة للمرضى والمرض ورصد تطوره مع الاهتمام بالبيئة الطبية والاجتماعية. ومن خصائصها انها تخفض الى درجة كبيرة نفقات العلاج والمتابعة.
ويضع الخبراء في منظمة الصحة العالمية امام انظارهم ثلاث اولويات في عملهم هي: شفاء المريض بالسل، ثم وقف زحف المرض، واخيراً التغلب على المشكلة المتصلة بفقدان مناعة الجسم للعقارات المتوافرة للسل. وهذه تحتاج الى مراقبة المريض مدة الشهرين الأولين يوماً بيوم ثم مراقبة اقل في الشهور الستة الأولى. وفي الحالة الأولى، اي شفاء المريض، ثمة امل بالخروج من خانة المصابين بالسل بنسبة ٩٥ في المئة، مما يعني انه لن يكون مصدر عدوى للآخرين.

ووفقاً للتقارير الرسمية التي اصدرتها المنظمة فان ٤٥ دولة من مجموع ٢١٤ دولة تضمها الأسرة الدولية تبنت برنامج المواجهة المباشرة الذي اقترحته المنظمة. ولكن الوضع لا يزال بحاجة الى مجهودات اعلامية واسعة وبرنامج للمساندة وتمويلات من اجل تحقيق الهدف المرجو منه في القضاء على الشراكة القاتلة للمرض مع الايدز وتخليص الشعوب الفقيرة من اخطاره الفتاكة. ومن ابرز العوائق نقص التخصيصات المالية المتوافرة في خزينة المنظمة.

الشراكة المميتة

ثمة شراكة مميتة تجمع مرضى الايدز والسل، بحيث يكون خطرها قاتلاً. ويعمل احدهما على مضاعفة وتعزيز قوة الآخر. وفي تشخيص طبي مبني على المراقبة والتجربة العلمية تتضاعف احتمالات الاصابة بالداء مقدار ثلاثين مرة اذا كان المريض يحمل جرثومة الايدز. وحسب تقرير منظمة الصحة العالمية في جنيف فان ٥,٦ مليون انسان يحملون جرثومة المرضين في أن معاً وفقاً لاحصاءات العام ١٩٩٤. وحتى نهاية القرن الحالي يتوقع ان يكون السل هو السبب الرئيسي للموت عند المصابين بالايدز. وإذا ما تمت معالجة حالات الاصابة بالسل بطريقة سليمة فتعتقد المنظمة بان بوسع المجتمع الدولي توفير الكثير من النفقات اللازمة لمعالجة مرض انعدام المناعة الطبيعية، وقد تصل نسبة التوفير الى ٥٠ في المئة من الكلفة المتوقعة للمصاب بالمرضين.

وبهذا الصدد يبدو الوضع في اسوأ حالاته كما يظهر عند النظر الى القارة الآسيوية التي تحتضن ثلثي الاصابات بمرض السل (حوالى ٢٠ مليوناً). وتشير الدلائل كلها الى ان مرض الايدز يزحف بقوة في المنطقة ذاتها مقارنة بما يجري في البقية الباقية من مناطق العالم.

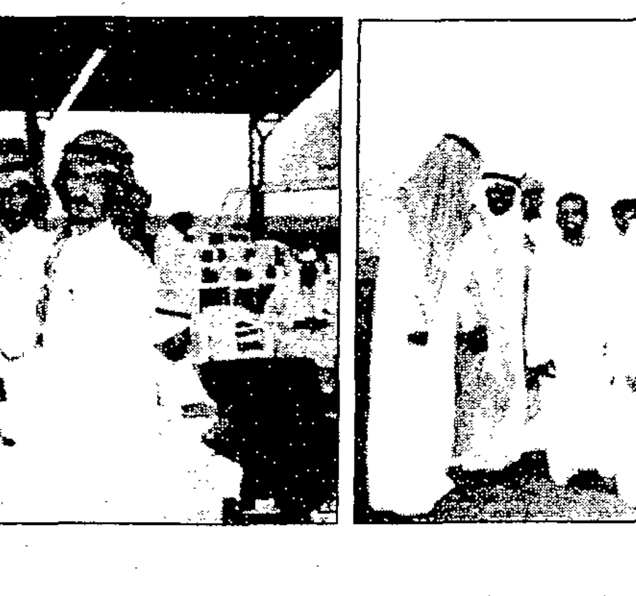
وتؤكد الدراسات المتوافرة عن علاقة الايدز بمرض السل ان مضاعفات الاصابة بالسل تكمن وراء ما بين ٥٠ الى ٧٠ في المئة من حالات الاصابة بالايدز. ومع ذلك فان للمرضين مظاهر ومزايا سلوك مختلفة ومميزة. ويتعين استخدام سلاحين مختلفين لمواجهة اي منهما، ففي معظم الحالات يعتمد علاج مرض الايدز على تغيير في السلوك الجنسي والاستمرار في الابحاث الجارية للعثور على مصل وقائي فعال، بينما الوضع في حالة السل مختلف اذ تتوافر الادوية الكفيلة بالعلاج مما يفرض تكريس الجهد على ابتكار وسائل علاج احدث واكثر فاعلية وعلى تأمين برامج العلاج لأوسع مناطق العالم المهددة.

برنامج عالمي وجبهة واحدة

وفي برنامج شامل وجذري لمواجهة مرض السل اطلقت منظمة الصحة العالمية مبادرة طبية جديدة متكاملة ذات طبيعة علمية طليعية. البرنامج اطلق عليه اسم «برنامج القضاء على منابع السل» وعلى رغم ان البرنامج كان حقق نجاحاً ميدانياً ملموساً في مراحل تجربته الأولى في عدد من البلدان منها الصين وتنزانيا والولايات المتحدة (ولاية نيويورك خصوصاً) الا ان الوضع المالي المتردي لمنظمة الصحة العالمية وافتقادها الى المبالغ اللازمة لتنفيذ برنامجها لا يزالان يعيقان الى درجة كبيرة حملة المواجهة ضد السل.

في العام ١٩٩٠ لم تحصل المنظمة لبرنامجها الأعلى ١٦ مليون دولار، وهو ما لا يزيد عن واحد في الألف من مبلغ المساعدات المخصصة للدول النامية. ولكن المنظمة تعتقد بان توافر المبالغ اللازمة سيمنحها القدرة على انقاذ ١٢ مليون حياة من مجموع ٣٠ مليوناً مهددين بالموت خلال العقد القادم، وكذلك تمكينها من شفاء ٨٥ في المئة من المصابين بعصيات كوخ، وعلى كشف الاصابة في ٧٠ في المئة من الحالات المحتملة.

وتقدر المنظمة حاجتها من الموارد المالية اللازمة بمبلغ ١١ مليون دولار تخصص لبرامج الابحاث والتحليل في الظواهر الطبية والصحية للدول المبتلاة بالمرض من العالم الثالث والعالم المتقدم، وللتدريب الذي يحتاجه آلاف من المتخصصين الذين تحتاجهم الحملة.



«المعقود بنواصيها الخير» على مضمار جدة

الفروسية... رياضة خاصة لهواة الاصائل الغالية

□ جدة - من أحمد مرتضى عبده:

■ حظيت الخيل، على مر التاريخ الانساني، بمكانة خاصة لدى البشر، ونسب اليها دور اساسي في الحروب والفتوح، وتغنى بها الشعراء، وخلعت صفاتها المحببة على المميزين من البشر، وكانت في موضع خاص من قلوب العرب الى حد ان العربي القديم كان يبيت جائعاً ويطعم فرسه!

في العصر الحديث تضاءلت اهمية الخيل «الاستراتيجية»، وقصرها الانسان على الناحية «الجمالية»، فاصبحت الخيول تربى وتعد لسباقات الفروسية، او للمباهاة وتعزيز الوضع الاجتماعي، وإن اختلفت تلك الناحية باختلاف النوع وأصالته.

الحصان العربي هو الأغلى والاكثر طلباً على مستوى العالم كله. وقد عاش هذا النوع في الجزيرة العربية قبل الفي عام على الأقل، وكانت مواطنه في نجد واليمن والعراق وأطراف بلاد الشام. وتعني كلمة الجياد في العربية: الخيل الكريمة التي لا تكون اصيلة إلا إذا كان الأب والأم من أصل ثابت. وتعرف الخيل الأصيلة بثلاث علامات: استطالة الجبين والحافر، وأن يكون الذيل معقوفاً لأعلى ثم منسدلاً، اضافة الى قوة البنية وخفة الغزال ويكون ذكرها أقل حجماً من الانثى. وعلى رغم مثل هذه التحديدات، إلا ان كثيراً من الخيول الآن - خصوصاً في أوروبا الغربية - يقال لها عربية لأن فيها بعض الصفات المشابهة للخيول العربية على رغم تأكيد عدد من الخبراء بانها تنحدر من اصل روماني وتمتاز بخشونة البنية وكبر الحافر واسترسال الشعر على العنق، وتعمر كثيراً لكنها لا تصلح للسباق.

في السعودية، لا تزال للخيل مكانة خاصة واهتمام غير عادي بالاصائل على رغم ان رياضة الفروسية لها هواتها الخاصون جداً. وقد تأسست نواد للفروسية في مدن المملكة منذ بداية الثمانينات الميلادية، انشيء على اثرها اتحاد نوادي الفروسي ومجلس يضم نخبة من كبار المهتمين بهذه الرياضة الرفيعة التي تختلف بعض الشيء عن ممارستها في العالم الغربي، إذ لا تجوز المراهنات هنا بل تمارس الترجيحات فقط، وترجيحات الفوز تلك تمنح ممارسيها خبرة في تقدير احتمالات الفوز بنا على معرفتهم الخاصة بالخيول المتسابقة، وتقتصر جوائز السباق لصاحب الجواد الرابع على مبالغ نقدية او جوائز عينية مثل سيارة جديدة.

ويتمتع مجلس او نادي الفروسية في جدة بشعبية خاصة لدى هواة هذه الرياضة، وقد انشيء قبل عشر سنوات بعد توصية من الأمير سعود بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز نائب امير منطقة مكة المكرمة بتاسيس هيئة تضم جميع محبي رياضة الفروسية ومالكي الخيل في جدة، استجابة لطلبات قدمها مواطنون مهتمون لاقامة سباقات الخيل «على ان تقوم هذه الهيئة بتوحيد الجهود وتكثيف الموارد العقلية والفنية والمالية للاشراف على اقامة السباقات ومختلف انشطة الفروسية بصورة موحدة وتطويرها للمظهر الحضاري لمدينة جدة بالمستوى اللائق».

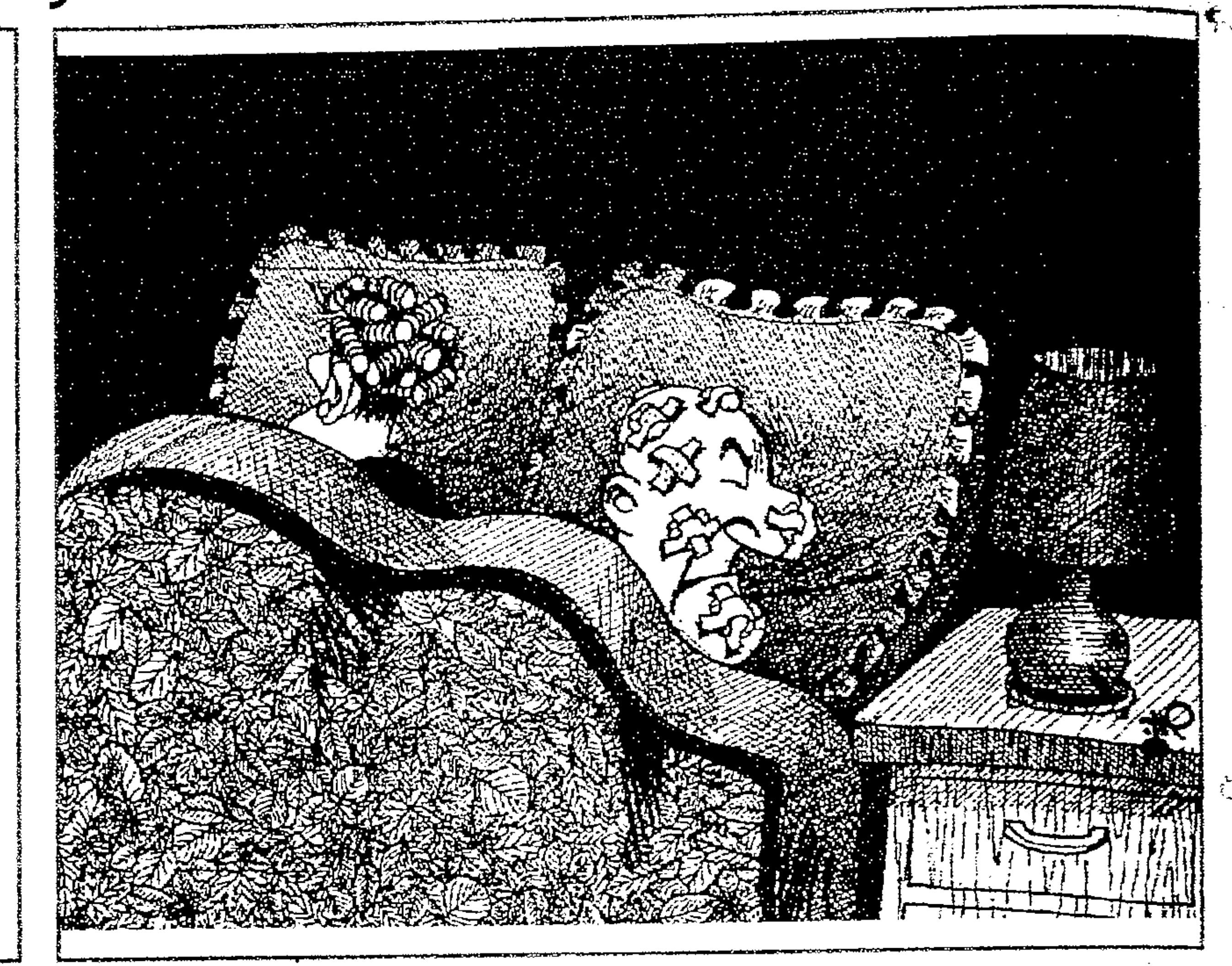
وجاء في اهداف مجلس الفروسية في جدة احياء انشطة الفروسية وتطويرها، والعناية بالحصان العربي وتشجيع تربية الخيول العربية الأصيلة، والمحافظة على التراث الاسلامي والعربي للفروسية وتدريب النشء والاجيال الحديثة على الفروسية، وتشجيع التعاون والتكاتف بين محبي وهواة تربية الخيول وايجاد الحلول للمصاعب التي تواجههم والتشجيع على اقتناء الخيول، وانشاء مدرسة للفروسية تقوم بتدريب الفرسان والخيالة «الجيوكية» والسياس على ادارة الاسطبلات وتدريب الخيول، واخيراً التدريب على رياضة الفروسية والألعاب المتعلقة بها.

وتتكون اللجنة التنفيذية للمجلس من محمود سعيد فخري رئيساً وعضوية كل من صالح بن اسحاق الصيعري وسليمان سعيد الصيعري وأحمد عطا الفاروقي وعبدالله بن عبدالعزيز اليوسف ويحيى عبدالله ناس وطلال احمد زيني. اما لجنة التحكيم والمسابقات فتتكون من الشريف احمد الهجاري رئيساً وعضوية كل من ناصر السبيعي وبسام نور وفهد عبدالعزيز الشريف.

ورياضة الفروسية مكلفة للغاية فبالاضافة الى ارتفاع اسعار الجياد التي تصل احياناً الى الى مئات الآلاف من الدولارات، فإن العناية بها موضوع آخر. فهناك اولاً المنشآت الخاصة (الاسطبلات) بشروطها الملائمة، والرعاية الصحية مطلوبة بالطبع ما يعني توفير اطباء بيطريين والادوية المكافحة لأمراض الخيول واشهرها «مرض النجمة» الذي يفتك بالخيل والذي تهتم «المنظمة الدولية للخيل» بمكافحته، الى جانب عنصر توفير السلامة الضرورية.

يقول علي احمد الزاكي احد خبراء تربية ورعاية الخيل في السعودية ان على مقتني الحصان ان يعامله معاملة لطيفة وان يلم بالمعلومات التي تعينه على معرفة هذه المعاملة واصولها، فمثلاً لا يضع اللجام إلا عند الركوب ولا يطيل وضعه لأكثر من ساعتين في اليوم لانه يؤثر في اسنان الحصان، اما السرج فيفضل ان يكون من جلد الماعز الطري او جلد البقر، والركاب من النحاس المصقول لان الحديد قابل للصدأ، مع ضرورة وضع السنابك والعناية بها لانها تقيه الاحجار والصدمات. اما بالنسبة الى التسابق، فإن الفرس الأصيلة تدخل السباق مرة واحدة او مرتين ويجب ان يفصل بين السباق والآخر سنة كاملة على الأقل، ويفضل ان لا تدخل الفرس أكثر من ثلاثة سباقات في حياتها كلها لوقاية الرحم من التمزق، اما الحصان فيمكن ان يدخل الى حد خمسة سباقات ويفضل ان يدهن بزيت النارجيل في كل مرة.

بقي ان نعرف ان أصول الخيول تقع تحت مسميات عدة منها: العراب (اي العربية الأصيلة)، والبراذين (وتسمى ايضاً الكوادن)، والهجن: وهي من كانت من أب عربي وأم من البراذين. وصفة العراب ضامرة وهي رقيقة الاعضاء بخلقة حسنة وقدرة على الجري السريع وصبر على المشقة والتصرف الحسن، اما صفة البراذين فهي اقرب الى البغل وذات بطن منتفخ وظهر عال وكتف عريض واذان مسترخية وهي بطيئة الجري وتتعب بسرعة. اما الهجن فتجمع بين صفات الأب والأم.





مدرسة خاصة لتدريب الطيور الجارحة في اسكتلندا

شابة انكليزية تلهو مع الصقور العربية

□ لندن - «الحياة»:

■ تمرّس العرب منذ فجرهم الاول في التعاطي مع الطبيعة القاسية، واتخذوا من ترويض بعض حيواناتها الجامحة هواية زاولوها ببراعة. هكذا كانوا فرساناً لا يشق لهم غبار جعلوا ركوب الخيل رياضة عربية بامتياز، وابتكروا فن تطويع الطيور الجارحة في صحرائهم ثم عمّموه للدنيا. ومع ان انتشار هذه الرياضة بقي محدوداً نسبياً وخارج اوساط النخبة فان ترويض الصقور والنسور رياضة قديمة قدم التاريخ، ادمنها الانسان دائماً. والمتعة فيها ليست سهلة مجانية، بل تتطلب قدراً من الجهد والتفكير اللذين يجعلان هذه الرياضة المثيرة «ضرباً من ضروب الحرب التي تندلع وقت السلم» كما وصفها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة.

ويقول المؤرخون ان هذه الرياضة راجت بين العرب الاوائل كوسيلة ناجعة للحصول على اللقمة فقد دابوا على الخروج الى الصيد برفقة طيورهم الجارحة المدربة التي نادراً ما خيبت املهم في العودة بصيد وفير. ومع الزمن عم الخير المنطقة وصار الطعام في متناول الجميع فلم تعد الطيور الجارحة تسد حاجة ملحة لدى ابن الصحراء. كما تطورت سبل اقتناص الفريسة وغدت الاسلحة النارية قادرة على انجاز المهمة بوقت اقصر وجهد اقل. غير ان الصيد بالبندقية يبدو للمجرب العارف عملية «آلية» خالية من الاثارة بالمقارنة مع «الحرب» التي يخوضها الصياد برفقة طيره الجارح. لذا تشبث البدوي برياضته المفضلة واخذ يتفنن في ممارستها وتطويرها.

الصيد على الطريقة الاوروبية والعربية

واذا لم توسع هذه الرياضة رقعة انتشارها في شكل ملحوظ خارج حدود الصحراء مسقط رأسها الاول، فهي حظيت باهتمام شعوب عدة على رغم انها لم تتمتع بالشهرة والرواج اللذين كانا من نصيب الفروسية والسباحة، مثلاً. والاصول الاساسية التي تنظم عملية التعاطي مع الطير الجارح لا تكاد تتغير، مع ان طرق ممارسة الرياضة قد تختلف كثيراً او قليلاً من مكان الى آخر وفقاً لنوع الطير المستخدم وطبيعة الارض.

وبينما يمضي العربي مع صقره للقنص في الصحراء التي يقطع الصياد مسافات طويلة فيها على متن سيارته، غالباً ما يسير زميله على قدميه في بعض انحاء اوروبا وافريقيا واميركا. والصياد الاوروبي مثلاً، يستعين بصقر الباز المعروف ببراعته في «الطلعات» الجوية القصيرة المفاجئة التي يقوم بها عادة من على جذع شجرة لينقض على فريسته ويعود بها الى صاحبه. هذا الاسلوب «الفاسر» لا يختلف كثيراً عن الطريقة المتبعة في دول عربية، او عن تلك التي يلجأ اليها الصياد الاوروبي في منطقة اكثر رحابة واتساعاً حيث يستخدم طائراً بجناحين كبيرين ينقض على الضحية في شكل مباشر. ويوسع هذا الطائر الضخم ان يتبع اسلوب «الامتطار» الاوروبي الذي لا يمارسه العرب، فيحلق في قبة السماء فوق النقطة التي يقف عليها صاحبه بانتظار اشارة تدله على موقع الفريسة، وما ان تجري الكلاب باتجاه الضحية حتى ينتبه الطائر الى الهدف ويغير عليه بسرعة خاطفة.

ويفضل الصياد العربي اللجوء الى طائر «الشاهين» في رحلات القنص التي يعود فيها محملاً بالحبارى. و«شاهين» النبيل ذاته هو الصياد الماهر الذي يرافق البريطاني في رحلات صيد دجاج الارض الاحمر في شمال انكلترا وبعض مناطق اسكتلندا. وشاهين طائر ثمين مسلح بمخالب قوية حادة، وقدرة على الانقضاض العمودي بسرعة تقدر بـ ١١٧ ميلاً في الساعة. وفي حين يرغب العرب في ان يكون طيرهم الجارح بريّاً يروضونه قبل الاعتماد عليه في لعبة «الحرب» الاثيرة، فان الطيور الجارحة التي يلهو معها البريطانيون فقست في فراخات ومخابر خاصة ولم تعش مستقلة في البرية ابداً. لذلك يكون الطير الذي يقتنيه العربي اشد جموحاً وبأساً من نظيره الاوروبي، الذي لا يحظى عموماً بثناء «ابناء الكار» في الخليج العربي. فهؤلاء يعتبرون الطير الاوروبي الجارح «ضعيفاً ذا اصل وضيع» على حد تعبير الانكليزية ايما فورد التي نذرت حياتها منذ حوالى ٢٠ سنة لترويض الطيور الجارحة.

الانكليزية صديقة الطيور الجارحة

وسيرة السيدة الانكليزية التي تفيض حيوية ونشاطاً هي في حد ذاتها دليل على ازدهار رياضة ترويض الطيور الجارحة في اوروبا واميركا وبعض انحاء آسيا مثل سنغافورة وماليزيا. ولعل بعض الفضل في رواج هذه الرياضة يعود الى الشابة التي عملت مع زوجها ستيف على تطوير اساليب التعاطي مع الطيور الجارحة في تلك المناطق. وصداقة الصبية الانكليزية مع الطيور الجارحة تعود الى سنوات عدة، فهي عشقت هذه الكائنات الجميلة منذ رأت اول صقر في حياتها وما كانت تجاوزت بعد الثامنة من عمرها. وبعد ان امضت فترة من الزمن في مراقبتها عن بعد، قررت الفتاة المراهقة ان تتعلم فن التعامل مع الصقور والنسور وغيرها من الطيور الجارحة.

ولم يطل بها الوقت حتى قررت ان تتفرغ تماماً لمزاولة هذه الرياضة التي جمعتها بشريك عمرها ستيف منذ ايام طفولتهما الاولى في الجنوب الانكليزي. وما ان انهت دراستها الثانوية حتى تفرّغت ايما لفن ترويض الطيور الجارحة الذي برع فيه خطيبها ستيف. وبعد سنوات من مزاولة هذا الفن، قرر الزوجان تأسيس اول مدرسة من نوعها في العالم لتعليم كيفية التعاطي مع الصقور والنسور والبوم.. والاستعانة بها في الصيد. وما لبثت «المدرسة البريطانية للصقور في كنت» ان استقطبت اهتماماً لا بأس به، لعل احد اسبابه رغبة الانسان العادي تعلّم المزيد عن الطبيعة وكائناتها التي يجهلها، بعد ان شحنته موجة الوعي البيئي الجديدة وقتذاك بمزيد من الحرص على الطبيعة وحمايتها من الاخطار المحدقة بها.

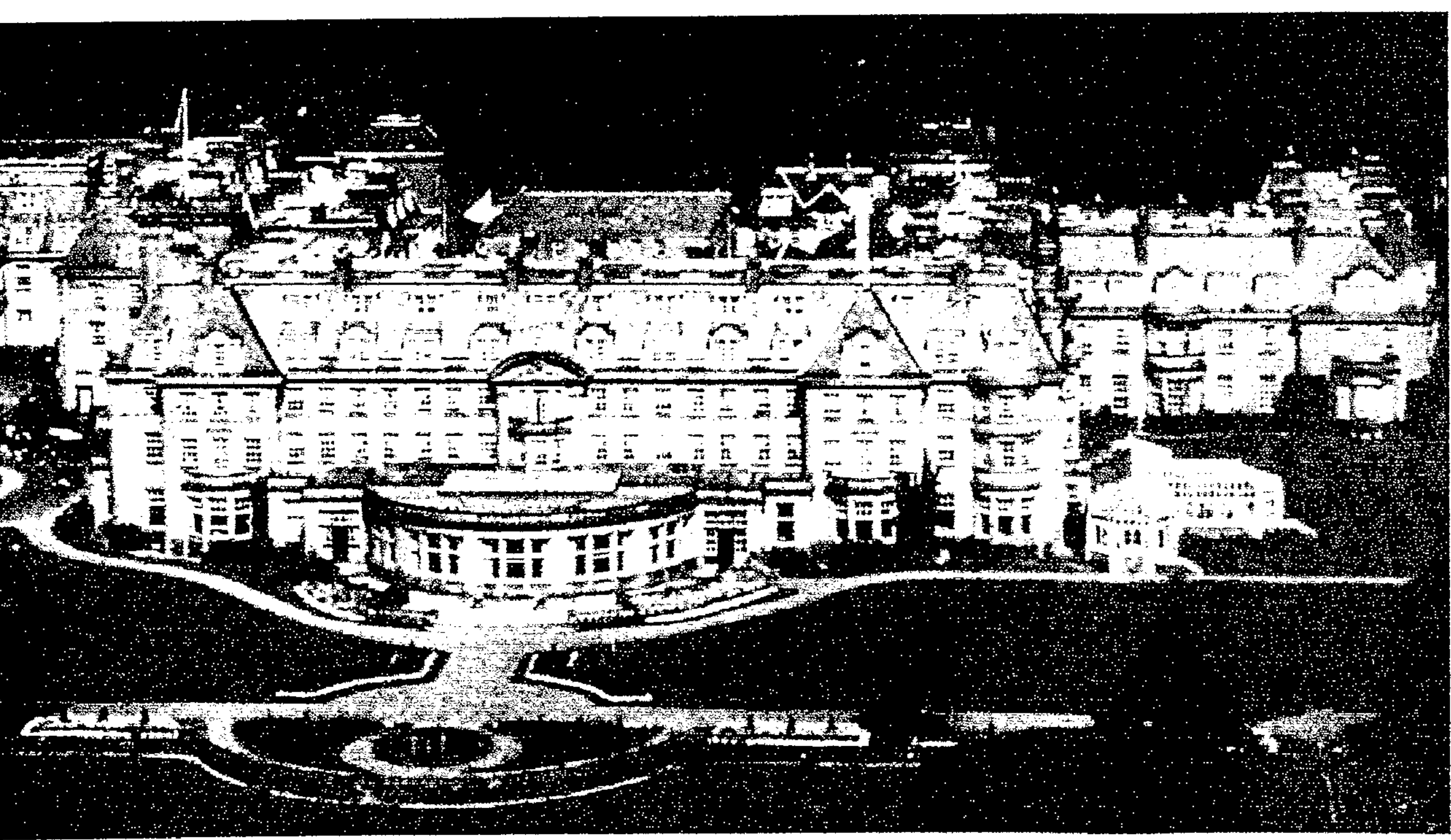
واستقرار الزوجين في الجنوب الانكليزي لم يمنعهما من السفر الى انحاء بريطانيا، والى دول اجنبية ايضاً، في زيارات قصيرة للحديث عن الطيور الجارحة او اعطاء بعض الدروس في فن التعامل معها. ومنذ بداية احترافهما، حاول الزوجان ان يتخصصا في التدريب بدلاً من تقديم العروض العامة التي يزاولها عدد من محترفي هذه الرياضة في بريطانيا. ورحلاتهما المنتظمة خلال نحو عشر سنوات الى منتجع «غلينغلز» الاسكتلندي لتدريس رياضتهما في جلسات عملية اقبل عليها النزلاء القادمون من شتى انحاء العالم، ادت الى توطيد صلتهما بالمنتجع الراقي. ولما عرضت ادارته عليهما اقامة «المدرسة البريطانية للصقور في غلينغلز» وافقا وانتقلا الى هناك في العام ١٩٨٢.

مدرسة الصقور في منتجع غلينغلز

والمنتجع الشهير الذي يضم مجموعة من افضل ملاعب الغولف في العالم، يستلقي على عتبة «الاراضي العليا» في اسكتلندا. واذا كانت رياضة الغولف، التي مورست اول الامر في «غلينغلز» قبل نحو ٨٠ عاماً، هي سيدة النشاطات الترفيهية هناك، فان المنتجع يهيئ لنزلائه الذين يفد بعضهم من الشرق الاوسط مرافق ممتازة لممارسة الفروسية والرماية والسباحة. ويقول القائمون على ادارة الفندق ان رياضة الصقور تنافس على المركز الثاني من حيث الشعبية بعد الغولف. وزائر «المدرسة البريطانية للصقور في غلينغلز» لا يستغرب انها تستقطب اهتمام النزلاء، فهذه الرياضة غير مألوفة بالمقارنة مع الفروسية والرماية، والطيور مخلوقات في منتهى الجمال سرعان ما يتعلق بها المرء فور تعرّفه عليها. ومجرد النظر من خلف زجاج الحظائر الصغيرة المدفأة الى اي من الـ ٢٢ طيراً من النسور والشواهين والبوم والصقور، يبعث الرعب في قلب الضيف. لكن هذا سيفاجأ بوداعة الصقر وخفته حين يخرج برفقة احد المدربين الثلاثة الذين يساعدون ايما وستيف للهو مع الطير ذي العينين الثاقبتين. والطريف في الامر ان الزائر حديث العهد بالطيور الجارحة يحمل الصقر وهو يرتعد بادئ الامر، فيما يبقى الكائن الجميل هادئاً لا يبالي بحامله ينظر اليه في شيء من السخرية بين حين وآخر.

وعدا الدروس والجلسات العملية التي تشرف عليها ايما، فهي استطاعت ان تجد الوقت الكافي لتأليف خمسة كتب عن الصقور صدر اولها العام ١٩٨٢. ولما التقاها كاتب هذه السطور قبل اسابيع قليلة، كانت السيدة الانكليزية تستعد لدفع كتابها السادس عن طير الشاهين - الذي تعرفت اليه في الخليج العربي قبل سنوات عدة - الى المطبعة. ونجاح تجربة منتجع «غلينغلز» دفع اصحاب فندق مماثل في الولايات المتحدة الى دعوة ايما فورد لتأسيس مدرسة للصقور هناك.





التراث والعصرنة... فروض لا تجد مسوّغاتها

هادي حسن حمودي *

■ ما الثقافة؟ وكيف يصح توصيفها بالعربية او العروبية؟ وهل للثقافة جنسية معينة؟ وبناء على الاجابات المحتملة، هل ثمة ثقافة عربية؟ ام ثقافات عربية؟ ثم ما نصيب هذا التعدد من الصحة والعلمية؟

جملة من الاسئلة التي شغلت وتشغل المفكرين العرب، كتب عنها جمهور غفير من الكتاب منذ بدايات عصر النهضة والى الآن، ولكنهم لم ينطلقوا من أساس مفترض يساعد في تصور أفضل لاجابة هكذا تساؤلات: وهو معنى العروبة، ومعنى الثقافة، ومعنى الثقافة العربية وحدودها.

وعلى رغم ذلك، فان هذا الاهتمام يدل فعلاً على اشكالية الثقافة عند المفكرين العرب، الاشكالية من حيث ان هذه المفاهيم ما زالت من غير حلول.

حلول؟ وهل تفترض الحلول في الشأن الثقافي؟

موضوعنا هذا هو محاولة لتفهم وجه ربما كان جديداً من وجود هذه الاشكالية. ومن اجل ان ننطلق منطلقاً علمياً رصيناً في المحاولة – المغامرة، نرتكز على مفهوم تعميمي للثقافة.

الثقافة ليست كتاباً ولا صحيفة ولا أغنية او نوتة موسيقية.

الثقافة ليست رسماً ولا نحتاً، ولا قصة او رواية او ديوان شعر.

الثقافة ليست جهازاً طبياً، ولا جهازاً لقياس الضغط الدموي او الضغط الجوي.

الثقافة ليست صاروخاً عابراً للقارات، ولا معادلات عسكرية او سياسية.

الثقافة شيء آخر...

انها كل ذلك مجتمعاً، لا كمسائل جامدة ينفصل بعضها عن بعض وإنما كقضايا انسانية ديناميكية مترابطة فيما بينها ترابطاً جدلياً يؤدي الى تحقيق ادراك افضل للعالم، وتطوير متسارع للحياة بكل ما تعنيه وما تحتويه.

انها الادب والفن والعلم، وللأساطير والخرافات موضعها باعتبارها من روح الشعوب ومنطق التطورات التاريخية وافتراضات الاحلام.

الثقافة فعل تكويني، بنياني وبنيوي، يخلقه الفرد المبدع والعقل الجمعي احياناً. وذلك الفعل يعود ليخلق له تياراً ربما يكون جديداً، ويتخذ له مساراً ربما يكون بداية تشكل جديد لعالم جديد ولحضارة جديدة.

الثقافة هي ممارسة الحياة بحسب قوانين الحياة نفسها، تلك القوانين التي لا تعرف التوقف عند حد. ولو كانت قد عرفت التوقف لانتهت الحياة لصالح الموت، الذي هو الحقيقة الوحيدة الثابتة الى حد الآن على الاقل!

الى حد الآن على الاقل؟ وهل يمكن ان تتغير الصورة مستقبلاً؟ هل سيصبح بامكان هذا الفعل الانسان ان يفهم الموت ويتغلب عليه، فيحقق لنفسه ملكاً لا يبلى، كما يفهم معادلات الحياة ويتعامل معها؟ لا احد استطاع الاجابة على هذا السؤال منذ كان الوجود، ومنذ ان طلب كلكامش الخلود.

وبهذا الاعتبار، هل للثقافة جنسية معينة؟ وهل تنتمي الى عرق معين؟

جواب هذين السؤالين اصبح من البديهيات المتسرعة والجاهزة الاحكام، والتعميمية في المعالجة الشرقية والغربية على حد سواء لاشكالية الثقافة، الا ما كان من بعض فلاسفة الغرب المعاصرين والمحدثين. فحينما كان الشرق هو السيد المنتصر والمالك لنفسه ولمقدراته، كان يرى انه اصل الحضارة، اي الثقافة في تجليها المادي، ولم يكن يحمل الفكر الغربي على محمل الجد الا في احيان قليلة، وعلى أساس ان ذلك الفكر الغربي بحاجة الى تعديل واضافة وتطوير، وهكذا تعامل معه ابن رشد وابن سينا والفارابي... وغيرهم.

وفي العصر الحديث، وبحسب معطيات النظرة الغربية الى عالم الشرق، انعكست الآية وصار العالم كله امتداداً لعلوم اليونان، ثم لورثتهم في الغرب المعاصر. وبذلك تجنست الثقافة مرة بجنسية الشرق، ومرة بجنسية الغرب.

لكن تطورات العالم وتوسع شبكات العلاقات وتداخل المصالح بين الشعوب والأمم، فرضت على الطرفين ان يقيما ما اصطلحنا عليه بالحوار بين الحضارات، على اساس اسهام كل امة فيها، بتفاوت في مستوى الاسهام وانسنة الحضارة.

وفي كل من الشرق والغرب ظهرت اقوام ادعت ملكيتها المطلقة للثقافة، اقوام تقسمتها اديان وطوائف وقوميات. العبرانيون اعتقدوا بانهم الاصل وثقافتهم هي المنبع، والعرب اعتقدوا بانهم الذين صنعوا للعالم حضارته ما مضى وما سيأتي والغرب المعاصر قد اخذ عنهم علومهم وبنى عليها بناءاته الحضارية الحديثة... وهكذا.

غير ان ثمة اتفاقاً ضمنياً ظهر اخيراً لدى المستنيرين من شرقيين وغربيين هو ان الثقافة فعل بشري، بمعنى انها لم تكن ثم كانت، وبالتالي فانها ظهرت في اودية الحضارات، في بلاد الرافدين واليمن وعُمان ووادي النيل، وكذا في الهند والصين. انتقلت الى الغرب، فظهرت عند اليونانيين، ثم لتعود الى الشرق عبر الحضارة الهلينية التي رفدت الثقافة العربية حين انطلقت من جزيرة العرب باتجاه الاندلس وجدار الصين.

فالثقافة كلمة من خمسة حروف، كان لكل امة من الأمم ان تكتب منها حرفاً، او ان تضع على الحرف نقطة او حركة. وبهذا الاعتبار فهي فعل حياتي شمولي، لا يعرف جنساً ولا عرقاً ولا وطناً محدداً. كما انه شمولي لجميع الأبعاد الحية والحيوية في كل الممارسات الانسانية لفهم الكون والحياة والوجود. فمن حيث الأساس، لا توجد ثقافة عربية ولا ثقافة غير عربية، بل هناك ثقافة انسانية عامة شاملة.

ولكن ما معنى هذا؟ أليس في هذا مصادرة لأطنان من الكتب والقصائد والملاحم والنظريات ذات النكهة المحلية التي لا يمكن توصيفها الا بالانتماء الى جنس معين، والى عرق محدد، بل والى مدينة من مدن العالم؟

هنا تظهر اشكالية جديدة، اشكالية العام والخاص، اشكالية الأصل الشمولي الواحد والتلوينات المحلية، اشكالية الانسان باعتباره انساناً فحسب يخضع لنفس مواصفات أي انسان آخر، والانسان الموصّف بصفة جغرافية او تاريخية: انسان عربي، وانسان أوروبي، وانسان نصراني، وانسان مسلم، وانسان يهودي، وانسان بوذي... وهكذا.

الثقافة واحدة انسانية شمولية، سواء تجلت في الاهرام ومسلة حمورابي وأسواق صحار القديمة وقلعة الرستاق في عمان، ام تجلت في برج بيزا وتمثال الحرية.

الثقافة واحدة نشأت من اكتشاف الانسان القديم لذاته ولما حوله، والى اختراعه الاقمار الصناعية واجهزة الكومبيوتر.

وهذا لا يعني مصادرة ما يسميه بعض الكتّاب بالثقافات المحلية، بهذه الثقافات المحلية هي ثقافة انسانية لوّنتها البيئة. ولعل من ابرز الأدلة على ذلك الاحلام الاجتماعية في العدالة والحرية، وفي الحكايات المتداولة بين جميع الشعوب والأمم، وفي الفولكلور المتشابه في خطوطه العامة بين جميع الاجناس والأعراق. نقول المتشابه لا المتطابق لأنه يخضع لعوامل بيئية متفاوتة. كما ان من أدلة ذلك الاشتراك في الأهداف العامة التي تحكم النشاط الانساني بغض النظر عن تطبيقات ذلك النشاط ومدى اقترابه او ابتعاده عن القيم الانسانية المشتركة بين جميع البشر، قديماً وحديثاً.

هذه التلوينات هي التي اصبحت جنسية الثقافة، وهي التي منحت الدارسين حرية توصيف ثقافة ما بانها عربية او ساكسونية او جرمانية... الخ. ونظراً الى اختلاف تطور البيئات المتعددة وتباين مراحلها الحضارية، ظهر بون قد يكون شاسعاً، وقد يضيق، بين ثقافة امة معينة وثقافة امة اخرى. أي ان الأصل الواحد لم يمنع من الاختلاف والتغاير في مراحل التطور اللاحقة عبر التراكم التاريخي المتنوع. ومن هنا يظهر الاختلاف في طبيعة الثقافات الانسانية اليوم، لا باعتبارها ثقافات ولا باعتبارها انسانية، بل باعتبار منجزاتها الملموسة. فالغرب حينما يخترع اي مخترع جديد فان ثقافته ستنمو بنمو ذلك الاختراع، وتتطور بصورة متسارعة تعمق الفارق الحضاري بينه وبين الشرق الذي لم يستطع الوصول الى تلك المخترعات، وبالتالي لم يستطع ان يتطور بها، الا اذا اعتبرنا التغيرات الفوقية التي احدثها استيراد التقنية الغربية المعاصرة تطوراً ثقافياً... وهو شيء لا نستطيع الاقتناع به لأنه ليس اكثر من تحديث خارجي لم يستطع بعد ان يغوص الى الأعماق في كثير من الاحيان، حتى اننا ما زلنا نلاحظ ان التعامل مع الطائرة مثلاً، لدى كثيرين، ما زال يتم بنفس روح التعامل مع ادوات النقل القديمة، وعلى هذا فقس ما سواه. غير ان المنجز الحضاري الغربي المعاصر يمكن ان يكون ذا فائدة في تخليق تطور انساني لدى المستفيدين منه، وذلك حين توظّف العلاقات مع الحضارة الحديثة ومنجزاتها لخدمة المواطن، في عمليات التنمية والنهضة، لا الاقتصار على تحديث الرياش والديكورات... وبعيداً عن تسطيح الذات الاجتماعية، وقريباً من وضع تنمية تلك الذات الفردية والجماعية كهدف من أهداف النهضة الحديثة في اي بلد من البلدان نتيجة الوعي الذي يقود مسيرة النهضة غير المقتصرة على التحديث فقط.

وإذا عدنا الى العالم العربي الممتد من حدود بلاد فارس الى شواطئ المحيط الأطلسي، نجد ان اشيع توصيف لثقافته انها ثقافة عربية... عربية حتى لو كانت واقعة في محور اجنبي، وفي صلب فكر غير عربي، كالماركسية والوجودية والبنيوية... الخ. ولكن، هل يصح ان نمنحها الجنسية العربية لمجرد رغبتنا وانتمائنا العرقي؟ هل يصح ان تقول ان الوجودية او البنيوية او الفرويدية هي تجل من تجليات الثقافة العربية؟ من الواضح ان مثل هذه الادعاءات افتئات على واقع الحضارة الانسانية.

ان ما يمكن ان يسمى ثقافة عربية هو ما ينتجه الانسان العربي، وما يبدعه، وما يصل اليه من جديد الحضارة، ومن أي اضافة جديدة على الفكر الانساني بعيداً عن الاقتباس والمسخ والتشويه. فالثقافة تحمل جنسية مبدعها ومجددها، فهي عربية لأن انساناً عربياً قد (أبدعها) ولأن اللغة التي حملتها هي اللغة العربية، ولأنها انبثقت عن البيئة العربية، وانسجمت مع هيكلية القيم التي يفرزها المجتمع المحلي، وبالانسجام مع حاجات هذا المجتمع للتطور، والسير نحو مستقبل افضل ضمن بنائية علمية للحاضر. ومثل هذا يصح على الفنون والعلوم، فعربيتها تتعلق بالذات المنفذة لها، وبانتمائها الجغرافي.

ولكن، هل ثمة ثقافة عربية واحدة؟ ام جملة من الثقافات العربية؟ بمعنى هل ان الثقافة الانسانية التي انتجها الانسان العربي، والمنتمية جغرافياً الى العالم العربي، هي ثقافة واحدة ام ثقافات متعددة؟

للاجابة على هذا السؤال، يجدر بنا ان نعود الى الملامح العامة لما اصطلحنا عليه انه ثقافة (عربية) او ثقافة انسانية تلونت بمعطيات لغوية وجغرافية وتطورية تتعلق بالانسان العربي. ان الشواهد القديمة للثقافة العربية، والمتمثلة بالدرجة الأولى في الشعر الجاهلي وفي الآثار التي اكتشفت وتكتشف في بلاد العرب، تعطينا فكرة واضحة عن العناصر الأولى لطبيعة تلك الثقافة... عناصر اخلاقية معينة، وقيم اجتماعية (قبلية) فرضتها طبيعة العلاقات داخل كل قبيلة، ومن ثم علاقاتها بالقبائل الاخرى. هناك ملاحظة جوهرية، انه على رغم تماثل القيم والاخلاق والعادات والتقاليد بين القبائل العربية، الا انها (أي تلك القبائل) كانت جزراً مستقلة عن بعضها البعض، فان الفرد العربي كان يعتز بانتمائه القبلي اعتزازاً يصل الى حد التقديس، وبالتالي فهو يفضل الموت على ان تخلعه قبيلته، او ان يضطر الى الانتساب الى غيرها.

بظهور الاسلام، امكن توحيد تلك القبائل بعد ان اصبح الانتماء القبلي لوحده شأناً متعباً فانتقل الى المكانة الثانية بعد الانتماء العقائدي. فصار الفرد العربي يقاتل الفرد العربي الآخر، لا على اساس قبلي وانما على اساس عقائدي، وهكذا صار القرشي في معسكر الرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم) يقاتل القرشي في المعسكر الآخر، وصار بنو اسد في معسكر الشراة يقاتلون بني اسد المنتمين الى جيش الخلافة... وهكذا.

الانتماء العقائدي للاسلام كجمهرة غالبة، ولبقية الاديان كاقليات، هو الذي صار محور الفكر والثقافة الانسانية بلونها الشرقي. ثم صار صفة للفكر والثقافة الغربية فيما بعد، كما تجلى في الحروب الصليبية، بغض النظر عن الدوافع الاخرى المشجعة على غلبة العقائدي على غيره من انتماءات.

الغرب انتقل من المنحى العقائدي الديني الى المنحى العلماني، او اللاديني بعبارة اصح، فاتسع الفارق بينه وبين استمرار النمط التقليدي للثقافة العربية، والمتمظهر في غلبة العقيدة الدينية على اي تشكل فكري ثقافي آخر. ونستطيع ان نلاحظ ان التلوين العربي للثقافة الانسانية الجديدة كالتيارات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وكذا لنتائج النشاط الثقافي على صعيد العلوم والفنون، ارتكز على اساس عقيدي ديني. فالمؤمنون بذلك الجديد في الاجتماع والاقتصاد والتحديث التكنولوجي وغيرها كانوا يبررون متبنياتهم بانها لا تخالف المعتقدات الدينية، وكان الجوانب الايجابية للثقافة ونتائجها لا يمكن قبولها ما لم تكن متوافقة مع العقيدة الدينية... على عكس ما حدث في الغرب.

ولكن، هل يعني هذا ان الثقافة العربية اليوم ثقافة واحدة، باعتبارها منبثقة من دين واحد؟ الجواب القطعي... كلا. فاضافة الى الاختلافات الفقهية والطائفية والمذهبية، هناك تصورات متعددة للدين نفسه. وهذه التصورات يقترب بعضها من جوهر العقيدة الدينية وأهدافها الانسانية في السلام الاجتماعي وسيادة الأمن والأخوة والمحبة، ويبتعد بعضها الآخر عن هذه المنظومة الانسانية من العلاقات الى التناحر والتكفير المفضيين قطعاً، بل والناتجين عن تطرف غير مسوّغ، بأي معيار من المعايير.

ففي الوقت الذي نرى ثقافة (عربية) تقول انها مبنية على اساس توجهات دينية معينة، نرى انها لا تعدو كونها مجرد آراء تخضع لمقولات (بشرية) قابلة للخطأ، وهي ليست اكثر من اجتهادات استجابت لمتطلبات الزمن الذي انتجها، كما نلاحظ في أدبيات الحركات المتطرفة التي يكثر فيها الاستشهاد باقوال فقيه معيّن مثلاً، مع ان ذلك الفقيه لم يزعم، وليس له الحق في ان يزعم، لآرائه انها فوق الزمن، ولا انها صالحة لكل مكان وزمان. وبسبب ذلك التناول الجامد لمقولات املتها ظروف معينة، فان الجماعات المتطرفة التي اتسمت بطابع الغلو والتعجل في اصدار الاحكام، بفعل وعيها القاصر عن ادراك جوهر العقائد الدينية السليمة، قد ابتعدت بالدين من مفهوم (الدين المعاملة) و(المسلم من سلم الناس من يده ولسانه) الى القول بتكفير المجتمع المسلم، فأباحت دماء الناس وأموالهم وأعراضهم، وأحيت رغماً عنها – بشكل او بآخر – فكرة الصراع الاجتماعي الذي نادى به القرامطة والزنج اثناء حركتهم في البصرة والجزيرة العربية اواخر القرن الثالث للهجرة وأوائل القرن الرابع، مع ان القيّمين على هذه التوجهات أبعد ما يكونون عن التفكير بالأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لحركتي الزنج والقرامطة. وفي الوقت ذاته نجد مستوى آخر من الثقافة العربية المبنية على ما اتفق عليه عموم المسلمين من مصادر التشريع والاستنباط يدعو الى الوفاق الاجتماعي والى التكامل بين فئات المجتمع المتعددة. وهذا التيار الثاني لا تعوزه النصوص والشواهد في تثبيت اسلامية منطلقاته، في مواجهة التطرف الذي اتسع في الآونة الأخيرة، على حين غرة من تطورات الزمن ومقولاته.

وليس من المستغرب ان يستند التياران على عدد من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية، ولكن ذلك الاستناد لا يحالفه الصواب في كثير من الاحيان، خصوصاً على جبهة التطرف التي لا تنطلق من القرآن الكريم كاساس، وإنما من اجتهادات فقهية قال بها بشر يصيبون ويخطئون. غير ان تغلب فكرة (عصمة) اولئك الفقهاء، حتى اذا لم يعلن عنها، جعلهم يركنون القرآن الكريم جانباً ولا يبالون ان خالفت ممارساتهم نصوصه المحكمة.

ومن المستحيل ان يوجه الفكر، اي فكر بله ان يكون الاسلام نفسه، وجهتين متضادتين، وجهة التكفير والتطرف ووجهة السلام الاجتماعي المتزن المستجيب لاشتراطات العصور المتنوعة والمتتابعة... ثم يمكن ان يزعم اي كان انه يحمل ثقافة اسلامية او ثقافة عربية لوصحيح ان هذه الرؤى انتجها انسان عربي وكتبها بالألفاظ العربية، ولكن هذا لا يكفي لتوصيفها بانها تمثل الثقافة العربية، لأنها فقدت شروطاً اخرى تمنع من اكتسابها تلك الصفة، وهي الانتماء الى هذا المجتمع وانبثاقها من احتياجات مرحلته الحضارية، وبناء مستقبله على قاعدة صلبة من حاضر يتطور وينمو. وبالمقدار نفسه تبتعد تلك الرؤى عن امكان منحها الهوية الاسلامية، لأنها لم تنطلق من ذات القرآن الكريم، بمقدار انطلاقها من (رؤى واجتهادات) بشرية لا يمكن الحكم بعصمتها عن ان تضل او تخضع لاشتراطات عصرها الذي عاشت فيه.

وحتى على صعيد المذاهب الاسلامية الرئيسية الشائعة في عموم العالم الاسلامي، نجد ظهور فوارق في الرؤى والاجتهادات في كل مذهب منها ما بين بلد وبلد آخر، لأن كل هذه المذاهب هي (رؤى) بشرية لأصول الاستنباط ولا يمكن ان يكفّر بعضها بعضاً، فقد اباح الاسلام ذلك الاختلاف ما دام ضمن المنظومة الفكرية العامة، ولم يعده خلافاً يفسد الود والمحبة والأخوة بين المسلمين وبينهم وبين غيرهم.

كما يجب الا نتناسى ان ثمة اختلافات كبيرة في داخل المنظومة الفقهية الواحدة، باختلاف المكان بل واحياناً اختلاف آراء الفقيه الواحد بحسب المكان، كما في (عراقيات) الامام الشافعي و(مصرياته) اعني آراءه الفقهية التي كشف عنها حينما كان في العراق، وآراءه حينما استقر في مصر.

هذا كله، اضافة الى ان مراجعة لأرشيف المعارك الطائفية والتكفير المتبادل بين المنتمين العرب الى المذاهب المنبثقة عن دين واحد تظهر بجلاء تام ان الثقافة العربية المرتكزة على الأساس العقائدي ليست واحدة، فهي – وان انطلقت من منطلق واحد – اختلفت بنفس طريق اختلاف الثقافة الانسانية بحسب الموقع الجغرافي والتراكمات التاريخية. وبالطبع فان تلك المعارك ليست منبثقة من ذات الدين، بل من قضايا خارج منظومته الانسانية المبنية على المحبة والتعاون والأخوة.

وقد صور احد الحكماء العرب هذا الشأن تصويراً حاذقاً حين قال: «ان التزمّت في الفهم الديني لا يؤدي الا الى تخلّف المسلمين وشيوع العنف وعدم التسامح في مجتمعاتهم، وهو في حقيقة الأمر بعيد عن فكر الاسلام الذي يرفض الغلوّ وينهى عن التشديد، لأنه دين يسر، ويحب اليسر في كل الأمور، وصدق الرسول عليه الصلاة والسلام اذ يقول: «ان الدين يسر ولن يُشاد الدين احد الا غلبه» وليس بعد حديث رسول الله من مقال». كما ان هذا ليس قاصراً على جوهر الثقافة العربية المبنية عقائدياً، بل يتسع ليشمل جديد الثقافة العربية اللادينية، اي التي تملكت الجرأة في اعلان متبنياتها التي تخالف المقولات الدينية.

فعلى امتداد الرقعة العربية، نجد ان ثمة افكاراً عدة تنتمي الى تيارات فكرية غربية، حتى ليصح ان توصف بعض البلاد العربية بانها (متحف) للأفكار الغربية والتوجهات الفكرية التي افرزها نمط التطور الغربي (في جانبيه الأوروبي والآسيوي قبل انهيار الاتحاد السوفياتي). وكلّ منها لها مفاهيم فضفاضة كثيراً بحيث تتسع لما لا عد له من التفسيرات، التفسيرات التي قد تكون متناقضة بمقدار ما تكون متطابقة في المظهر الخارجي. العروبة عند الجزائريين لا تعني اكثر من الاسلام، فكل عربي هو مسلم حتى برغم انفه، وكل من ليس مسلماً فليس بعربي. وقد ظهرت هذه الأفكار نتيجة الصراع الجزائري – الفرنسي، وتجييش الجزائريين لمقاومة فرنسا على اساس عقائدي، بينما العروبة عند عروبيي المشارقة تتمثل فيما هو ابعد من الديني، لتشمل كل الناطقين باللغة العربية والعائدين الى أصول عربية والمرتبطين بفروض المنطقة جغرافياً وتاريخياً.

الوحدة العربية لدى قطاع عريض من المثقفين عبر عنها بيت من الشعر (وطن يمتد ويمتد) بينما هي عند آخرين ليست وطناً يمتد، بل اوطان تلتقي على قدم المساواة في دولة واحدة (يختلف فيها ما بين اندماجية او فدرالية او كونفدرالية) ثم ظهر فكر ثالث فهم الوحدة على اساس تعميق الانتماء الداخلي في كل بلد عربي على حدة، والمحافظة على الحدود الحالية للدول العربية، ثم على اساس رسم ايقاع واحد موحد، او متطابق، او متقارب... عبر الحوار والتفاهم والتنسيق لجميع الدول العربية.

وهكذا على كل صعيد من صُعُد الفكر والفولكلور والعلوم، اي على جميع الاوجه الثقافية. فالثقافة التي كانت واحدة على مستوى البشر صارت متعددة ظاهرياً بفعل الألوان المحلية التي تضفي عليها تمظهرات تجعل منها، بفعل التراكم التاريخي والتطورات الحضارية المتسارعة والمتفاوتة في تسارعها وتأثيراتها والاستجابة لها بين الناس، ثقافات متعددة... والقانون نفسه تراه منطبقاً في هذه الألوان العربية المتعددة للثقافة الانسانية.

ان الثقافة لا يمكن ان تحنط في جنسية معينة، ولا يمكن ان تفترق عن الانسان وهو مبدعها، عربياً كان ام غير عربي.وهذا فصل الخطاب ما بين ثقافة حقيقية وفروض تجنيسية اخرى لا تجد لها مسوّغات كافية.

* باحث وجامعي عراقي يقيم في لندن.

«أصول الأصوليات» لروجيه جارودي

التعصب الاسلامي خرج من رحم التعصب الغربي!

الكتاب: «أصول الاصوليات والتعصبات السلفية».
المؤلف: روجيه جارودي.
الناشر: دار الشروق – القاهرة ١٩٩٦.

راجعه: عاطف مظهر.

■ مصطلح الاصولية من اكثر المصطلحات استخداما في الإعلام الغربي، خصوصا اذا كان الحديث عن العرب والمسلمين الذين تم حجز المصطلح لهم من دون سائر الشعوب الاخرى مهما اقترف ابناؤها من الجرائم والانتهاكات. فلم يطلق احد على الصرب او الجيش الجمهوري الايرلندي او الصهاينة المتعصبين لفظ الاصوليين او الارهابيين او المتطرفين، وانما اقتصرت هذه النعوت على المسلمين دون سواهم.

وفي هذا الكتاب يناقش جارودي اصل الاصوليات ويبين كيف نشأت الاصوليات الاسلامية، واسبابها، وكيفية التعامل معها. ويوضح ان التعصب السلفي بكل اشكاله في العالم الثالث ولد نتيجة لطموح الغرب منذ عصر النهضة لفرض نموذجه الانمائي وثقافته، وكرد فعل طبيعي للتعصب السلفي الغربي الذي اتخذ اشكالا متعددة.

كما يتطرق الكتاب الى معالجة جذور مشكلة التعصب، ويتناول بعض الحلول والاقتراحات التي تسهم في تخفيف حدتها لانقاذ العالم من صدام وشيك يكاد يقع في اي لحظة. ويؤكد انه لا امل في ذلك الا بالحوار، وضرورة التصدي للمشاكل الرئيسية التي تغذي روافده والتي ترجع جذورها الى عوامل اقتصادية وسياسية وروحية.

في البداية يوضح المؤلف مفهوم التعصب السلفي فيقول انه الاعتقاد بحقيقة مطلقة ثم محاولة فرضها على الآخرين، ويتمثل في عقيدة دينية او سياسية او غير ذلك في الشكل والاطار الثقافي او الذاتي الذي كان لها في فترة زمنية سابقة من تاريخها، وربطها بهذه الفترة الزمنية. ومن هذا المنطلق فالمتعصبون انواع كثيرة وأنماط مختلفة من البشر، فمنهم التكنوقراطيون الذين يزعمون معرفة كل الإجابات وذلك باسم مفهوم بال وضعي للعلم، ويؤمنون بهيمنة الغرب الأبدية.

وهناك التعصبية السلفية الستالينية، والمسيحية، واليهودية، والاسلامية. فالتعصب السلفي العلمي الذي ظهر في اوروبا منذ عصر النهضة وضع اساسا ايديولوجيا جديدا في اطار محاولة لتحويل التقدم العلمي والعقل المجرد الى ديانة جديدة وعقيدة جازمة، ونتيجة لذلك نشأت في الغرب مفاهيم وتصورات جديدة لم تكن موجودة من قبل فاصبح العرق الافضل المتفوق المتسلط ليس بسبب الاصطفاء الالهي كما زعمت الكنيسة، ولكن بسبب تفوقه العقلي والعلمي والتقني. وكان هذا المفهوم مبررا ايديولوجيا للاستعمار الغربي الذي اجتاح العالم الثالث منذ منتصف القرن التاسع عشر مستبيحا لنفسه ارتكاب مختلف الانتهاكات والفظائع اللا اخلاقية بحجة تقديم الحضارة الى الشعوب البدائية التي ما زالت في مرحلة اعتناق الدين.

وهكذا ادت عقيدة التطور الانساني، والتي كانت ذروتها الحداثة الوضعية الغربية، الى انكار وتدمير كل اشكال الحضارات الاخرى، وكذلك الى افقار الحضارة الغربية نفسها لأنها تركت البُعد الانساني السامي والجماعي بسبب فرديتها ووضعيتها. ونتج عن مفهوم العلمانية المصطبغ بالوضعية ومفهوم الحداثة الذي التبس بانكار السمو، افلاس اخلاقي في الغرب. كما ادى التعصب السلفي العلمي الى تفتيت الثقافة الغربية وتعزيز الروح التكنوقراطية، وستفضي ممارساته في النهاية التي تستخدم الطاقات التقنية من دون تفكير بشأن الغايات والنهايات الانسانية – الى تدمير الانسان وكوكبه ولن تؤدي الى ازدهار اي منهما.

ثم يتناول جارودي التعصب السلفي الكاثوليكي الذي يتمثل في محاولة فرض الكنيسة بهيكل زعامتها الحالي للمفاهيم القديمة التي كانت سائدة في الماضي، والعودة الى التيار المحافظ المعبر عن مركزية استبدادية على مختلف الاصعدة اجتماعيا وسياسيا وثقافيا وذلك على عكس دعاوى الانفتاح على العالم والتخلي عن فكرة الوصاية عليه التي تبناها مجمع الفاتيكان الثاني. وظهر صدى هذا الاتجاه بشكل اكبر في اميركا اللاتينية التي تشكل نصف العالم الكاثوليكي وذلك في صورة حركات تحرير لاهوتية لم يكتف مؤسسوها بالتعاليم الاخلاقية عن التاريخ والحياة اليومية بل ربطوا بين تحرير الانسان سياسيا واجتماعيا وبين التحرر من الخطيئة، جاعلين من الايمان مصدرا فاعلا في بوتقة التاريخ وهو ما يعد انقلابا جذريا لاتجاهات الديانة التقليدية التي تتبناها الحكومات الديكتاتورية بدعم من الفاتيكان، ويسميها جارودي (لاهوتية السيطرة) التي تتمثل في تضافر القيادة الدينية والسلطة الاستبدادية لقمع الشعوب واجهاض تطلعاتها. فالعودة الى الماضي اذن هي عودة الى مركزية روما الكاثوليكية، وهي اعادة لانبعاث المركزية العرقية الغربية داخل الكنيسة.

ويرى جارودي ان التعصب السلفي الاسرائيلي كان العامل الثالث الذي اسهم في نمو التعصب في العالم العربي، فدولة اسرائيل تأسست على مبادئ دينية تبرر السياسة العدوانية المستمرة انطلاقا من مفهوم طائفي وعنصري يجعلها مثالاً نمطياً للتعصب الذي يتخذ من المفهوم الرجعي للدين ايديولوجية ثابتة تدعمها الحركة العالمية الصهيونية ويقدم لها الغرب كل انواع الدعم المادي والمعنوي، مما جعل الشعوب العربية والمسلمة تشعر بأن هناك مؤامرة عالمية تحاك ضدهم ومما ادى الى ظهور التعصب عند المسلمين الذي يعتبر نفسه المدافع الخالص والعنيد عن التقاليد الاسلامية في مواجهة الغرب وطلائع حملاته الصليبية الجديدة.

وينتقي جارودي مثلين من امثلة التعصب الاسلامي في الجزائر وايران ويحلل الدوافع التي ادت لبروزه في كل منهما. ففي الجزائر أدت ممارسات الاستعمار الفرنسي في القهر وقمع هوية المجتمع وثقافته ودينه، وتشجيع العناصر المتواطئة مع الفرنسة والتغريب، الى تأجيج الوطنية والتعصب في شكل نهضة دينية واحياء اسلامي يدعو الى العودة الى الاصول. اما في ايران فقد ادى وقوف الغرب ودعمه للشاه على رغم طغيانه وفساده، ثم تشجيعه لصدام حسين في حربه غير المبررة وغير المعقولة ادى الى زيادة تشدد ايران وتعصبها خصوصاً، عندما وجدت العالم كله يتحالف ضدها مع العراق في حرب ظالمة غير متكافئة، ونتج عن كل ذلك ان ولدت اول ثورة موجهة ضد الحضارة الغربية.

ويتساءل جارودي بعد ذلك: كيف يقاوم التعصب؟

ويجيب عن تساؤله بثلاث لاءات: لا تنازلات، لا تضليلات، لا قمع.

فلا تنازلات للتعصب لتحقيق مكاسب سياسية مرحلية عن طريق اقتباس بعض نظرياته لاستقطاب بعض مؤيديه، ويضرب المثل على ذلك بتبني بعض السياسيين الفرنسيين لأفكار جان ماري لوبن زعيم الجبهة الوطنية وخصوصاً في ربطه بين مشكلة البطالة ومشكلة الهجرة.

ولا تضليلات عنصرية ترمي الى تحويل الانتباه عن المشاكل الحقيقية كتلك التي تمارسها الجبهة الوطنية وينساق وراءها الاعلام الغربي من دون تفكير او روية.

ولا قمع فكرياً او قانونياً ضد من يحاول مناقشة بعض الافكار التي اخذت شكل المسلمات في الوجدان الغربي، ويضرب المثل بقانون يحظر على المفكرين اي تشكيك في محاكمات نورمبرغ التي اقرت باعدام هتلر لملايين اليهود، وهكذا اصبحت هذه المحاكمات حقيقة تاريخية رسمية يقدمها القانون وغير قابلة للمساس بها.

وبعد ذلك يتناول جارودي مشاكل المهاجرين العرب والمسلمين في اوروبا وتعرضهم لمختلف الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي تتمثل في محاولة خلق رد فعل رافض لهم ينم عن سوء فهم للقضية وأسبابها الحقيقية.

ثم يتطرق الى علاقة الغرب مع العالم الثالث وضرورة تغير هذه العلاقة الى اتجاه مختلف عن سياسة السيطرة والهيمنة التي تتبعها حاليا بمساعدة صندوق النقد الدولي والتي تسببت الى حد كبير في قيام ظاهرة التعصب. فليس هنالك خيار بين التدمير المتبادل المحقق والحوار، ولكن من غير المجدي ان نتكلم عن الحوار اذا لم نخلق الشروط التي تجعله ممكنا، فليس هناك حوار حقيقي بين السيد الغني والخاضع الخانع، وهدف الحوار هو كشف القيم المطلقة كشفا مطلقا لأنها هي الوحيدة القادرة في الوقت الحالي على السماح لنا بالهروب من الغابة الانتحارية، غابة الفرديات والوطنيات وتعصبات المعتقدات. ولا بد ان يكون الجميع على استعداد لإعادة النظر في افكارهم وعدم استبعاد كل ما هو مغاير لحقائقنا نحن.

ويوضح جارودي ان نقد التعصب لن يكون فعالا الا اذا تأسس على المعرفة الكافية للثقافة والدين والذي يشكل التعصب انحرافا عنهما وهكذا فقط يمكن ان نساعد الآخر لكي يفهم ان ما يسميه هو دفاعا شاملا عن دينه وثقافته انما هو تعصب. وفي الخاتمة يقول: ان نصر المستقبل على الماضي، والواحد والكل على الفئويات والخصوصيات، والحوار على التعصب، والتناسق على الهيمنات... سيكون نصرا للروح والايمان بأن الحياة لها معنى وان العالم ولحد، واننا مسؤولون شخصيا عن اتمام هذا المعنى وهذه الوحدة. وان كل تعليم وكل فن وكل سياسة لا تساعد في هذا الادراك والوعي بما هو انساني اساسا وأصلا في الانسان ستفضي بنا الى انتحار جماعي كامل.

«جوليا دومنا»: عن الامرأة التي «قادت» روما!

الكتاب: جوليا دومنا.
المؤلف: فرنسواز غروند وشريف خزندار.
الناشر: بيت ثقافات العالم – باريس ١٩٩٦.

راجعه مازن محمد

■ ربما كان من الظلم الكتابة عن هذا النص التاريخي الدرامي بعيداً عن عروضه المسرحية التي تجري حالياً في باريس، وسوف تنتقل لاحقاً الى عدد من الدول العربية بينها الاردن في اطار مهرجان جرش هذا الصيف. وربما كان من الظلم ايضاً تناول النص الفرنسي او النص العربي الذي وضعته ارواد اسبر، طالما ان كل لغة تحمل صورها الخاصة وايحاءاتها المحددة بغض النظر عن السرد الاحادي للكتاب.

ولكن الكتابة عن عمل يسترجع التاريخ وفق رؤية معاصرة هي بحد ذاتها صعوبة تتمثل في تبيان ماذا يريد المؤلف من ذلك الحدث التاريخي بالذات، ولماذا استرجاعه في هذا الوقت الراهن، وما هي الاسقاطات المعاصرة لشخصيات مأسوية في التاريخ القديم؟ وليس شريف خزندار وزوجته فرنسواز غروند وحيدين في ظاهرة استعادة التاريخ في أعمال معاصرة، خصوصاً المسرحية منها، فمن الأمثلة البارزة في هذا السياق سعدالله ونوس في عدد من النصوص المسرحية التي صدرت له اخيراً. وبما ان واقعنا الحالي وصل الى حد التأزم القاتل، فإنه من الطبيعي ان يعود المثقفون والادباء والمفكرون الى الماضي يبحثون في خباياه عن اشارات ضوئية يمكن ان تنير دروبنا المعتمة... او على الاقل تكشف عن جذور اوضاعنا المتردية.

والتاريخ الذي يعود اليه خزندار وغروند هو القرون الميلادية المبكرة عندما كانت الامبراطورية الرومانية تخطو خطواتها الاولى نحو الانهيار الاخلاقي والعسكري والسياسي الذي تحقق لاحقاً. ومع ان المكان هو انطاكيا السورية حيث تسترجع جوليا دومنا مفاصل حياتها وحياة عائلتها، فإن بؤرة الأحداث هي روما العاصمة الامبراطورية التي شهدت صعود وسقوط السلالة الامبراطورية السورية – الافريقية التي حكمت روما اكثر من سبعين سنة.

هذا النص عبارة عن مونولوغ بين جوليا دومنا في عزلتها الأخيرة (ما قبل الانتحار) وتمثال ربة الخصب والأمومة والحب عشتار، والخادمة الخرساء التي هي الصورة الأخرى لجوليا في شبابها الغابر. وفيه تسترجع الامبراطورة السورية حياتها وطموحاتها وماسيها ابتداء من تولي زوجها سبتيموس سفيروس منصب الامبراطور مروراً بقتل ابنها جيتا على يد اخيه باسان (كركلا)، ثم مقتل هذا الأخير على يد ماكرين، واخيراً نفيها الى حمص حيث انتهت حياتها بالسم. القارئ للكتاب (والمشاهد للمسرحية) يعايش لغة شاعرية مكثفة، فيها الكثير من الطقوسية المرتبطة بالموت والقيامة. العلاقة بين جوليا دومنا وتمثال عشتار هي تلك التي تربط بينها وبين خادمتها الخرساء. الأولى هي الحياة الراحلة والثانية هي التجدد الآتي، والوسيط هو ذلك المعنى الذي ترمز اليه عشتار بوصفها ربة الحب والخصب والأمومة. فإذا كانت جوليا دومنا تستعيد انتصاراتها وانكساراتها من موقع المسلّم بارادة القضاء والقدر التي لا ترد، فإنها في الوقت نفسه تحمل عشتار مسؤولية استمرار الخصب في رحم الوصيفة الخرساء. ومن الصعب هنا عدم ملاحظة ان رحم جوليا دومنا انجب اباطرة لروما بقدر ما انجب وحوشاً دمويين، ومع ذلك فإن هذه الأم لم تستطع منع نفسها من الرجاء بأن الأرحام الأخرى قادرة على انجاب جيل جديد مختلف.

وإذا كان النص/ المونولوغ يرصد تداعيات امرأة في نهاية عمرها، امرأة قوية وقادرة وجبارة وعطوفة وضعيفة في الوقت نفسه، فإنه يسجل من ناحية اخرى (وإن بطريقة غير مباشرة) نوعاً من العلاقة المعقدة بين الغرب كما مثلته روما الامبراطورية وبين الشرق حسب ما تبدى مع الاسرة السورية – الافريقية التي حكمت البلاد حوالى سبعين سنة: كم لحتقرنا هؤلاء الرومان الذين ارادوا ان يجعلوا من الشرق ومن افريقيا بلداناً تابعة.

مع هذا، كان لا بد من الذهاب الى روما للهيمنة عليها. وبما انني صرت زوجة سبتيمس فقد بات على مياه العاصي ان تصب في التيبر. (...)

بلا حدود، سيطرنا على روما وعلى شبه الجزيرة كلها، على اوروبا ومرافئ المتوسط وصولاً الى اعمدة هرقل، على افريقيا حتى واحات الصحراء، وحتى منابع النيل...

هذه المرأة تواجه معركتين متوازيتين: معركة السيطرة على روما من مواقع سورية – افريقية تضع الشرق في مواجهة الغرب، ومعركة ادارة دفة العائلة الامبراطورية لضمان استمرار الحكم في صفوفها. وفي خلفية هاتين المعركتين، هناك احتقانات امرأة تحب وتشتهي وتكره وتخون وتتاجر. كل هذه الجوانب المركبة والمتداخلة، شحنها خزندار وغروند في نص مكثف من الصعب استيعابه بالكامل من دون العودة الى المعلومات التاريخية. وإذا كانت هذه الثغرة واضحة في الفرنسية والعربية، فلأن المونولوغ موضوع في الأساس للاداء المسرحي، ولعل في الأجواء المسرحية المحيطة ما يساعد في اظهار ما كان غامضاً. ومن سوء الحظ انه لم تسنح لنا بعد فرصة «مشاهدة» ذلك العالم الغامض كما ترويه جولي دومنا وتستمع اليه عشتار والوصيفة! وحتى ذلك الوقت لا باس من التمتع بما يشبه الأناشيد الاسطورية في الكتاب.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٥	٥.٣٨	١٢.١٨	١٥.٣٥	١٨.٥٦	٢٠.٣٦
المدينة المنورة	٤.٠٨	٥.٣١	١٢.١٨	١٥.٤٣	١٩.٠٠	٢٠.٣٠
القدس المحتلة	٣.٠٢	٤.٣٦	١١.٣٧	١٥.١٨	١٨.٣٣	٢٠.٠٢
ابو ظبي	٤.٠٩	٥.٣٢	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٩.٠٢	٢٠.٢١
المنامة	٣.٣٠	٤.٤٦	١١.٣٥	١٥.٠٣	١٨.٢٢	١٩.٤١
الجزائر	٣.٥١	٥.٣٣	١٢.٤٦	١٦.٣٦	١٩.٥٣	٢١.٣٠
الخرطوم	٣.٥٩	٥.١٥	١١.٤٨	١٥.٠٥	١٨.١٥	١٩.٣٧
الكويت	٣.٢٢	٤.٥١	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٤٠	٢٠.٠٣
الرباط	٣.٤٢	٥.١٨	١٢.٢٤	١٦.١٠	١٩.٢٦	٢٠.٥٧
الرياض	٣.٣٩	٥.٠٣	١١.٥٠	١٥.١٦	١٨.٣٣	٢٠.٠٣
الدوحة	٣.١٩	٤.٤٤	١١.٣١	١٤.٥٨	١٨.١٥	١٩.٣٤
القاهرة	٣.١٥	٤.٥٦	١١.٥٢	١٥.٣٠	١٨.٤٥	٢٠.١٧
بيروت	٢.٥٣	٤.٣٠	١١.٣٥	١٥.٢٠	١٨.٣٧	٢٠.٠٧
بغداد	٣.٢٠	٤.٥٦	١٢.٠٠	١٥.٤٣	١٩.٠٠	٢٠.٣٠
تونس	٣.٢٢	٥.٠٤	١٢.١٦	١٦.٠٧	١٩.٢٥	٢١.٠٢
جيبوتي	٤.٢٥	٥.٤٠	١٢.٠٥	١٥.٢٦	١٨.٢٦	١٩.٣٧
دمشق	٢.٥٢	٤.٢٨	١١.٣٣	١٥.١٦	١٨.٣٣	٢٠.٠٣
دبي	٤.٠٣	٥.٢٩	١٢.١٦	١٥.٤٣	١٩.٠٠	٢٠.١٩
صنعاء	٤.١٣	٥.٣٠	١٢.٠١	١٥.١٨	١٨.٣٧	١٩.٤١
طرابلس الغرب	٣.٢٥	٥.٠١	١٢.٠٥	١٥.٤٨	١٩.٠٣	٢٠.٣٣
عمان	٣.٠٠	٤.٣٢	١١.٣٣	١٥.١٥	١٨.٣٢	١٩.٥٩
مسقط	٣.٥٤	٥.١٨	١٢.٠٣	١٥.٢٦	١٨.٤٥	٢٠.٠٣
مقديشو	٤.٣١	٥.٤٥	١١.٥٦	١٥.٢٠	١٨.٠٣	١٩.١١
نواكشوط	٥.٠٦	٦.٣٦	١٣.٠١	١٦.١٥	١٩.٣٣	٢٠.٤٨
انقرة	٣.٣٥	٥.٢٦	١٢.٤٦	١٦.٤١	٢٠.٠٣	٢١.٤٧
طهران	٣.٠٩	٤.٥٠	١٢.٠٠	١٥.٤٨	١٩.٠٦	٢٠.٤٠
اثينا	٤.٢١	٦.٠٨	١٣.٢٢	١٧.١٥	٢٠.٣٣	٢٢.١٢
برلين	٣.٠٢	٥.٠٠	١٣.٠٣	١٧.١٩	٢١.٠٣	٢٢.٥٢
بروكسيل	٣.٤٣	٥.٤٤	١٣.٣٩	١٧.٥٣	٢١.٣٣	٢٣.٢٥
باريس	٣.٥٤	٦.٠٠	١٣.٤٨	١٧.٥٩	٢١.٣٣	٢٣.٢٩
جنيف	٣.٤٥	٥.٥٤	١٣.٣٣	١٧.٣٨	٢١.٠٧	٢٣.٠٧
روما	٣.٤٥	٥.٤٣	١٣.٠٧	١٧.٠٧	٢٠.٣٠	٢٢.١٨
سراييفو	٣.٠٧	٥.١٣	١٢.٤٣	١٦.٤٥	٢٠.١١	٢٢.٠٧
ستوكهولم	٢.٣٣	٤.٠٠	١٢.٤٦	١٧.١٢	٢١.٢٩	٢٢.٥٦
كوبنهاغن	٢.٥٨	٤.٤٦	١٣.٠٧	١٧.٢٩	٢١.٣٣	٢٣.٠٤
لندن	٢.٥٩	٤.٥٩	١٢.٥٨	١٧.١٢	٢٠.٥٣	٢٢.٤٤
مدريد	٤.٥٨	٦.٥٠	١٤.١٣	١٨.٠٨	٢١.٣٠	٢٣.١٥
نيقوسيا	٣.٥٥	٥.٣٥	١٢.٤٣	١٦.٣٠	١٩.٤٨	٢١.٢٢
واشنطن	٤.٠٠	٥.٤٨	١٣.٠٥	١٧.٠٠	٢٠.١٩	٢٢.٠٠
اوتاوا	٣.١٤	٥.٢٤	١٣.٠١	١٧.٠٤	٢٠.٣٣	٢٢.٣٣

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٣ حرفاً: ممثلة سورية برعت في مسلسل «نهاية رجل شجاع».

ك	ز	ق	ك	م	غ	ل	و	ر	ي	ك	ن	س
م	ز	ث	م	ي	د	ا	و	ن	ا	ل	ق	ا
ب	غ	ا	ي	ل	ح	ك	ل	ف	ج	ب	ح	ل
و	ا	ث	ن	ق	ن	ة	ر	ب	غ	ن	ا	ا
د	ل	ن	ب	ة	ت	غ	د	ي	ر	ى	ز	م
ي	ة	ق	ث	ا	ن	ك	ل	ل	م	ن	ة	ي
ا	ا	ف	ي	ا	ف	ع	ن	ر	ج	غ	ج	ت
ب	ا	ل	ج	ا	ل	ب	ك	م	ل	ن	ك	ا
ل	ا	ي	د	ع	ح	ذ	غ	ق	ج	د	ن	و
غ	ة	ة	ت	ا	ب	ن	ب	ت	ي	و	ب	غ
ق	د	ة	ل	ف	غ	ذ	ا	و	ة	ة	ة	ل
د	ذ	ج	ا	د	ق	ر	ه	ر	ي	ل	هـ	ك
م	غ	و	د	ي	ل	ا	ن	ه	ي	ط	ب	ق

غ: غاليات، غباء، غبرة، غجر، غبي، غفلة، غواتيمالا، غوريلا
ق: قبطية، قبقاب، قتور، قثاث، قحازة، قداحة، قدم
ك: كحل، كذب، كفارة، كمبوديا، كمين، كنبة، كهل
ل: لاقفة، لبنى، لحية، لعلعت، لغم، لفح
ن: ناجية، نبح، نخالة، ندوة، نذر، نكير، نعل، نوادي

حل العدد السابق: بريستول.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- مطربة وممثلة سورية
٢- يفعون في أمر مشكل
٣- علم مؤنث – غضب
٤- للنفمة – سنتم
٥- من الحيوانات – ضد ماسخات
٦- علم مذكر
٧- من السلاح الابيض – معن
٨- رباط – ضد رفضت
٩- حديث الليل – ضد حزن

عمودياً
١- موزع إغريقي
٢- يتراجه – للعطف
٣- آلهة – ضد يحيز
٤- ضد حلوة – ضد عدو
٥- متشابهان
٦- أسير – ضد ثراء
٧- وهب – مشن صوته
٨- أصنام
٩- ضد ظلمت – ظهر

حل العدد السابق
افقياً: ١- مونتري – عي ٢- حجر – يمتد ٣- مسجون – باع ٤- وجود ٥- إذ – مسبح ٦- فيدهم ٧- داق – رجوعه ٨- اريزونا ٩- قرع – نعا
عمودياً: ١- محمد إقبال ٢- وحش – ديار ٣- نرجو – دقيق ٤- وحيه – ر ر ٥- ريمو – مزوع ٦- يس – نف – حن ٧- تب – سلوان ٨- عامي ٩- يدع – حمهمة

الابراج

● الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): من يستمر في إزعاجك يجب ان تتصدى له الآن وإلا فقدت القدرة على السيطرة عليه.
● الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): قم اليوم بعمل مهد للغاية أرجأته مدة طويلة خوفاً من الفشل فيه.
● الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): لا تقتنع بالبقاء على الحياد متى كان الامر يتعلق بك تعلقاً جوهرياً.
● السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): رد شيئاً استعرته الى صاحبه قبل ان يبدأ التذمر من تأخرك أمام الآخرين.
● الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): الدنيا في خير وما تشعر به من حزن وقلق سيزول سريعاً.
● العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): ينبغي عليك ان تشعر الخصوم بأنك حاضر في الساحة وأن أحداً لا يستطيع تجاوز دورك.
● الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): تتلقى صدمة «ايجابية» بعدما تسمع أخباراً عن شخص خلته غاب في صفحات الماضي.
● العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): لا تقبل بمصالحة من حاول تصويرك وكأنك شخص لا يتمتع بكرامة.
● القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): يجب ان تكون شجاعاً في قضية مزعجة لا بد من التخلص منها.
● الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): هناك من سيعترف بحقك بعد طول انتظار، وعليك بعد الآن ان تبدي عناداً في حرصك عليه.
● الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): تحب التلهي بأمور صغيرة لا أهمية لها على الاطلاق.
● الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): الثراء لا يكون مادياً فقط لأن لثراء النفس أهميته أيضاً.

كأس الكؤوس العربية السابعة

الرياض السعودي اول المجموعة الأولى

□ عمان – سميح ابو هنية:

■ حافظ فريقا الرياض السعودي والمدية الجزائري على موقعيهما ضمن المجموعة الاولى لمسابقة كاس الكؤوس العربية السابعة لكرة القدم بعد تعادلهما (١/١) في آخر مباريات الدور الأول. وتصدر الرياض فرق المجموعة برصيد ٧ نقاط ويقابل ثاني المجموعة الثانية في الدور نصف النهائي بينما يتقابل المدية الثاني بعدد النقاط ويتخلف بفارق الاهداف فقط مع بطل المجموعة الثانية.

تقدم الرياض بواسطة عبدالمجيد عبيد قبل دقيقة واحدة من نهاية الشوط الأول لكن المدية حقق التعادل بواسطة احمد عيسى في الدقيقة الـ ٨٣ من «قنبلة» بعيدة المدى.

وجاءت المباراة رتيبة في مستواها الفني لأن الفريقين ضمنا الصعود الى الدور نصف النهائي. ودفع كلاهما باللاعبين الصغار موفرين مجهود النجوم لمباراتي الدور قبل النهائي غداً الاثنين.

ومع ذلك فان اداء المدية كان اكثر جدية خصوصاً في المحاولات الهجومية من دون ان يفلح لاعبوه في اضافة اهداف اخرى.

وفي المباراة الثانية واصل الوحدات المنظم سلسلة اخفاقاته وعجز عن تسجيل ولو نقطة بعدما خسر مباراته الثالثة على التوالي وكانت امام المحرق البحريني (٣/١) بعد مباراة جاءت متوسطة مع ارتفاع في الايقاع على فترات. تقدم المحرق اولاً بواسطة هدفه ابراهيم عيسى الذي ارتقى لكرة عرضية داخل المنطقة وزرعها برأسه على يسار عثمان برهومة حارس الوحدات. واجرى الوحدات سلسلة من التعديلات على صفوفه واشرك انس كمال وابراهيم عبدالهادي وعثمان برهومة لأول مرة لكن ذلك لم يرفع من مستوى اداء الفريق وتأخر وصول هدف التعادل حتى الدقيقة الـ ٧٣ بواسطة هشام عبدالمنعم الذي تابع كرة مرتدة وسددها قوية من حدود منطقة الجزاء وبه استقرت في الشباك. لكن فرحة الوحدات لم تدم الا دقيقتين فقط اذ توغل ابراهيم عيسى نجم الفريق البحريني وسدد كرة قوية من خارج المنطقة استقرت في اقصى الزاوية العليا اليمنى مسجلاً واحداً من اجمل اهداف البطولة.

المربع الذهبي في الدوري السعودي

الأهلي يهزم النصر في عقر داره ويقترب من المباراة النهائية

□ جدة – «الحياة»:

■ اقترب فريق النادي الاهلي من التأهل الى المباراة النهائية لبطولة الدوري السعودي لكرة القدم بعد تحقيقه فوزاً كبيراً على فريق النصر في مباراة الذهاب (٣/١) في اللقاء الذي جمعهما مساء أول من امس على استاد مدينة الملك فهد الدولي بالرياض.

المباراة جاءت سريعة وقوية من لاعبي الفريقين خصوصاً في الشوط الاول الذي شهد تسجيل الاهداف الاربعة. واستطاع مدرب الاهلي البرازيلي راموس من التعامل بذكاء مع المباراة اذ لعب بمبدأ الهجوم خير وسيلة للدفاع. وبدأ مهاجماً منذ الدقيقة الاولى واستطاع المهاجم البرازيلي فوقا من تسجيل الهدف الاول عند الدقيقة الاولى. لكن النصر بادل الاهلي بالطريقة نفسها واستطاع مهاجمه الغاني اوهين كنيدي من تسجيل هدف التعادل في الدقيقة الـ ١٧.

ولم يبدل هذا الهدف رغبة اللاعبين في الانطلاق نحو الهجوم خصوصاً في الأهلي الذي استطاع لاعبه خالد قهوجي من تسجيل الهدف الثاني (٢٨) بعدما ارسل كرة مباغتة بين دفاع النصر وحارسه مضحي الدوسري.

بعد هذا الهدف حاول النصر ان يسجل التعادل وظن الجميع ان لاعبي الاهلي سيتراجعون للدفاع عن تقدمهم لكنهم تابعوا الهجوم واستطاع لاعب الوسط حمزة صالح الذي عاد الى مستواه المعروف من تسجيل الهدف الثالث (٣٤). وبعد هذا الهدف حاول النصر تقليص النتيجة لكن براعة دفاع الاهلي بقيادة عبدالله سليمان وحارسه عبدالهادي حداد حال دون ذلك لينتهي الشوط الاول بتقدم الاهلي (٣/١).

وفي الشوط الثاني حاول مدرب النصر الهجوم باشراك العاجي يوسف فوفانا لكن من دون فائدة. وسنحت عدة فرص للتسجيل للفريقين لكن الحظ لم يساعد اللاعبين لتظل النتيجة كما هي ويفوز الاهلي (٣/١) ويثأر لنفسه. وبهذا اصبحت مهمة النصر صعبة للتأهل الى المباراة النهائية اذ يحتاج الى الفوز بفارق ثلاثة اهداف في مباراة الاياب لكي يتأهل.

GRAND PRIX DE MONACO 1996

البسمة على وجه شوماخر والخيبة على وجه هيل. وفي الاطار شوماخر عند احد المنعطفات (رويتر)

فورمولا ١: شوماخر يتفوق على هيل في تجارب موناكو

■ موناكو – أ ف ب – سيكون سائق فريق فيراري الالماني ميكايل شوماخر اول المنطلقين في سباق جائزة موناكو الكبرى اليوم الاحد ضمن المرحلة السادسة من بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد (الفئة الاولى). وهي المرة الثانية عشرة التي سينطلق فيها شوماخر بطل العالم ٩٤ و٩٥ من المركز الاول. والاهم من ذلك انها المرة الاولى التي تنطلق فيها احدى سيارات فيراري من هذا المركز منذ ٢٧ ايار (مايو) العام ١٩٧٩ اي منذ نجح الجنوب افريقي جودي شكتر في ذلك ليفوز بالسباق في اليوم التالي وباللقب العالمي.

ويعطي الانطلاق من المركز الاول في موناكو افضلية لصاحبه نظراً لصعوبة التخطي على الحلبة الضيقة والمليئة بالمنعطفات.

وحل ثانياً سائق وليامس رينو الانكليزي دايمون هيل متصدر بطولة العالم وثالثاً سائق بينيتون – رينو الفرنسي جان اليزي.

وهنا ترتيب السائقين العشرة الاوائل:
١- الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) ٢٠.٣٥٦ ١ دقيقة
٢- الانكليزي دايمون هيل (وليامس – رينو) ٢٠.٨٦٦ ١د
٣- الفرنسي جان اليزي (بينيتون – رينو) ٢٠.٩١٨ ١د
٤- النمسوي غيرهارد بيرغر (بينيتون – رينو) ٢١.٠٦٧ ١د
٥- الاسكتلندي ديفيد كولتهارد (ماكلارن – مرسيدس) ٢١.٤٦٠ ١د
٦- البرازيلي روبنز باريتشيللو (جوردان – بيجو) ٢١.٥٠٤ ١د.

اقالة كرويف من تدريب برشلونة تفتح الباب للتعاقد مع بوبي روبسون

■ برشلونة (اسبانيا) – أ ف ب – اقال نادي برشلونة الاسباني مدرب كرة القدم الهولندي يوهان كرويف من منصبه أمس السبت. واعلن نائب رئيس النادي خوان غاسبارت اقالة كرويف بعد الاجتماع الذي عقد بينهما صباحاً.

وكانت الصحف الاسبانية والانكليزية اكدت في الساعات الاربع والعشرين الاخيرة ان الانكليزي بوبي روبسون مدرب بورتو البرتغالي الحالي هو الذي سيخلف كرويف.

وكلفت الادارة رسمياً مساعدي كرويف الحاليين كارلوس ريكساش وخوسيه رامون اليسانكو الاشراف بصورة موقتة على الفريق بانتظار اختيار مدرب جديد من المتوقع ان يكون الانكليزي بوبي روبسون (٦٣ عاماً) مدرب بورتو البرتغالي حالياً.

وكان كرويف تسلم تدريب الفريق الكاتالوني العام ١٩٨٨ وقاده الى احراز بطولة اسبانيا اربع مرات متتالية من ٩١ الى ٩٤، وكأس ابطال الاندية الاوروبية للمرة الاولى في تاريخه بفوزه على سمبدوريا الايطالي (١/صفر) بعد تمديد الوقت العام ٩٢، وكأس الكؤوس الاوروبية العام ١٩٨٩ على حساب سمبدوريا (٢/صفر) ايضاً.

وذكر راديو «كادينا سير» الاسباني ان روبسون توصل اول من امس الجمعة الى اتفاق مع برشلونة لتدريب الفريق في السنتين المقبلتين مقابل ١.٢ مليون دولار عن كل سنة. واضاف ان الاتفاق الذي توصل اليه روبسون وادارة برشلونة وممثلون عن بورتو يقضي بانتقال مساعد روبسون في بورتو جوزيه مورينيو معه.

وكانت مصادر مقربة من مجلس ادارة النادي ذكرت اول من امس ان التعاقد مع روبسون سيكون لفترة انتقالية تمهيداً لتعيين الهولندي لويس فان غال مدرب اياكس امستردام مدرباً دائماً.

ويرتبط فان غال الذي يلقى دعماً من رئيس برشلونة خوسيه لويس نونيز بعقد مع اياكس ينتهي في حزيران (يونيو) ١٩٩٧.

وظهر روبسون الى الاضواء عندما قاد ابسويتش تاون الى احراز كأس الاتحاد الاوروبي العام ١٩٨١ ودرب منتخب انكلترا من ١٩٨٢ الى ١٩٩٠ فحل معه رابعاً في مونديال ايطاليا العام ١٩٩٠، ودرب بعد ذلك ايندهوفن الهولندي وقاده الى بطولة الدوري مرتين قبل ان يحط رحاله في سبورتنغ لشبونة البرتغالي ثم في بورتو الذي فاز معه ببطولة البرتغال في الموسمين الماضي والحالي.

الخطوة الاولى نحو تأسيس النادي اللبناني – البريطاني

■ لندن – «الحياة» – تقام اليوم الاحد مباراة في رياضة الرغبي بين فريق النادي اللبناني – البريطاني وفريق «Civil Service Club». المباراة هي النشاط الاول للنادي اللبناني – البريطاني وهو ناد قيد التأسيس. ويسعى شباب لبنانيون الى تأسيس هذا النادي وهم منكبون حالياً على تأليف لجنة تحدد اللوائح وشروط الانتساب. وكان فريق الرغبي حدد الشهر الماضي موعداً لزيارة لبنان وخوض مباراة ضد النادي الفينيقي لكن القصف الاسرائيلي في جنوب لبنان دفعته الى التاجيل، ولم يحدد بعد موعد جديد للزيارة.

ويتدرب الفريق مرتين في الاسبوع بقيادة لاعب انكليزي دولي سابق وستقام مباراة الغد على ملعب نادي «Centaurs Rugby Club». وللراغبين في تشجيع الفريق التوجه الى «Gower Road» في Iselworth.

تصفيات كأس آسيا للشباب

فارق الأهداف قد يلعب دوراً بارزاً في الفصل بين منتخبي السعودية وايران

□ الاحساء – من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ تختتم مساء اليوم الأحد بمحافظة الاحساء على ملعب الامير عبدالله بن جلوي مباريات المجموعة الثامنة لتصفيات كأس آسيا الثلاثين للشباب في كرة القدم وستقام مباراتان هامتان، الاولى تجمع منتخب ايران مع طاجكستان والثانية تجمع السعودية مع كازاخستان وعلى ضوء نتيجة هذين اللقاءين سيتحدد بطل المجموعة اذ يتنافس على الصدارة كل من منتخبي السعودية وايران اللذين يتساويان في النقاط (٤ لكل منهما) وتتفوق ايران بفارق هدف واحد.

ايران وطاجكستان

اللقاء الاول سيجمع منتخبي ايران وطاجكستان في مباراة من طرف واحد اذ تميل الكفة الفنية لصالح ايران التي سيسعى مدربها على حث لاعبيه لتسجيل أكبر عدد من الاهداف ليكون مرتاحاً في مركز الصدارة. ويمتاز المنتخب الايراني بالقوة الجسمانية التي يتمتع بها افراده كما ان اللياقة البدنية العالية ستساعد اللاعبين على اجتياز الفريق الطاجكستاني بسهولة. هذا اذا لم يفقد لاعبو طاجكستان مفاجأة ويحققوا نتيجة ايجابية.

السعودية وكازاخستان

والمباراة الثانية ستجمع السعودية وكازاخستان وهي عبارة صعبة للفريق السعودي لأن لاعبيه يفتقدون الخبرة وسيلعبون بأعصاب مشدودة اذا فاز الفريق الايراني بنتيجة كبيرة. اذ سيفرض عليهم تسجيل فوز افضل بهدفين عن الفوز الايراني. وهو سيواجه منتخباً يتمتع افراده بمستوى جيد وروحهم المعنوية مرتفعة بعدما اصبح لهم امل في المنافسة اثر فوزهم على طاجكستان.

مدرب المنتخب السعودي محمد الخراشي اكد في تصريح لـ «الحياة» ان ثقته كبيرة في لاعبيه للتأهل واجتياز كازاخستان ولن يدخل في حسابات. وقال: «كان المفروض ان نحسم الوضع في مباراة ايران لكن سوء الطالع الذي لازم مهاجمينا حال دون تحقيق اهداف الفوز».

عموماً يتمتع افراد المنتخب السعودي بلياقة بدنية عالية ويساعدهم ذلك في تحقيق نتيجة ايجابية في لقاء اليوم.

تعادل السعودية وايران

وكان لقاء القمة الذي جمع المنتخبين السعودي والايراني مساء اول من امس انتهى بالتعادل (١/١) بعد مباراة قوية شهدت تفوق السعودية في بعض الفترات. وفي المقابل ظهر حارس ايران ابنمسا موهيمكار بمستوى كبير واستطاع ان يدافع عن مرماه بحسانة وانقذ عدداً من الاهداف الاكيدة. وانتهى الشوط الاول بتعادل الفريقين سلبياً. وكان الفريق السعودي الافضل خلاله. وفي الشوط الثاني بادل الفريق الايراني الفريق السعودي الهجمات واستطاع لاعبه الاحتياطي مهرداد زاهريو ان يسجل هدف السبق عند الدقيقة الـ ٨٤ من ركلة حرة مباشرة. ورد عليه لاعب السعودية الاحتياطي بندر السويلم بهدف التعادل بعد دقيقة واحدة لتنتهي المباراة (١/١). وفي المباراة الثانية فازت كازاخستان على طاجيكستان (١/صفر).

مواجهة جديدة بين الأنصار والصفاء في نصف نهائي كأس لبنان

□ بيروت – «الحياة»:

■ تتركز الانظار اليوم الاحد على ملعب الرئيس رشيد كرامي في طرابلس الذي يستضيف لقاء الانصار بطل الدوري والصفاء وصيفه في اطار الدور نصف النهائي من مسابقة كأس لبنان – بيبسي كولا لكرة القدم، المؤجل منذ ١٤ نيسان (ابريل) الماضي بسبب الاعتداءات الاسرائيلية على مناطق لبنانية عدة.

وكان النجمة رابع الدوري، تأهل الى المباراة النهائية المقررة في ٢ حزيران (يونيو) المقبل، اثر فوزه على حركة الشباب [illegible].

ويكتسب اللقاء بين الانصار والصفاء اهمية خاصة، نظراً الى الدعوى المقامة من قبل الصفاء بحق الانصار واتحاد كرة القدم نتيجة اشراك الانصار حارسه علي فقيه «الموقوف» في لقائهما في ذهاب الدوري. ثم تأجيل الاتحاد مباراتهما في الكأس في اللحظة الاخيرة، اذ رأت ادارة الصفاء ان الاتحاد نزل عند رغبة الانصار، علماً انها سبق وتمنت على الاتحاد العمل بذلك في ضوء المستجدات الامنية، لكن الامين العام للاتحاد رهيف علامة رفض هذا الطرح. وطالبت ادارة الصفاء الاتحاد بالعطل والضرر لأنها تكبدت وجمهورها مصاريف باهظة، وتخسير الانصار بإعلان انسحابه...

وقد جمع الانصار لقبي الدوري والكأس ٦ مرات، ما بين ١٩٨٨ و١٩٩٥. وفاز في الموسم الماضي على الصفاء بطل ٩٤ و٩٦ (١/صفر) وسجل هدفه جمال طه. وفي الدوري، فاز الانصار (٢/١) ذهاباً، وتعادلا سلباً اياباً، وهما يتنافسان للمرة الرابعة في الادوار النهائية للمسابقة، وفضلاً عن فوز الانصار في الموسم الماضي، فاز (٣/٢) في موسم ٨٩ – ٩٠، في حين فاز الصفاء (١/صفر) في موسم ٨٥ – ٨٦.

كأس السوبر

وكان الاتحاد ابرم عقداً مع شركة «ميركتيرز» ينظم بموجبه كأس السوبر تحت اسم «كأس حليب الربيع السوبر» في آب (اغسطس) المقبل قبل انطلاق بطولة الدوري العام الـ ٣٧ لأندية الدرجة الاولى. ويجمع المسابقة الجديدة بطلي الدوري وكأس لبنان.

واوضح الامين العام رهيف علامة ان الموعد النهائي للمسابقة سيتحدد بعد الاعلان عن برنامج مباريات المجموعات الآسيوية لتصفيات كأس العالم التي يخوضها لبنان الى جانب الكويت وسنغافورة في المجموعة السابعة. ويتوقع ان تجري مباراة كأس السوبر على ملعب جمال عبدالناصر في بلدة الخيارة البقاعية او على ملعب طرابلس البلدي.

اسامة خليل

وفي اطار زيارته الى لبنان المبرمجة سابقاً بدعوة من نادي النجمة، التقى المدير الفني السابق للاسماعيلي المصري اسامة خليل الاعلاميين، وكشف انه هو الذي تقدم باستقالته من الاسماعيلي في ١٢ الجاري وكان مصراً عليها اصلاً خلال مرحلة الذهاب من الدوري المصري.

واكد ان وجوده في لبنان لمدة ايام قليلة غير مرتبط بتعاقده مع النجمة، «فأنا صديق الادارة والنادي عموماً وبناء على طلب من القائمين على هذا النادي الجماهيري ساقدم تقريراً عن كيفية النهوض باللعبة الشعبية فيه. وفي مقدم نقاطها نقل التجربة التي اعتمدتها في الاسماعيلي حيث صقل الناشئين المميزين ودفعهم الى الفريق الاول وفر على النادي اموالاً طائلة (نحو مليوني جنيه) وأمّن بالتالي مردوداً بهذا الحجم للفريق... باختصار يجب ان يدخل النادي مرحلة استثمارية....».

واضاف ان «المواهب موجودة عندكم لكن العمل الجماعي غير منظم، فضلاً عن عائق عدم توافر الملاعب الجيدة....».

لقب سادس لبن سليم في رالي الأردن

■ عمان – «الحياة» – أحرز محمد فريق مارلبورو الاماراتي محمد بن سليم فوزه الثاني على التوالي ضمن بطولة الشرق الأوسط للراليات بعد احتلاله المركز الأول في ثاني جولات البطولة التي جرت في الأردن والفوز هو السادس للنجم الاماراتي في الأردن وبه حافظ على صدارة ترتيب بطولة الشرق الأوسط للراليات اما زميله في فريق مارلبورو السعودي عبدالله باخشب فاحتل المركز الثاني هنا بفارق زمني بلغ ٤٠ ثانية اما المركز الثالث فقد كان من نصيب السائق القبرصي اندرياس تسولوفتاس امام السائق المحلي معروف ابو سمرا، الأول ضمن المجموعة «ن». وهنا الترتيب النهائي:
١ – بن سليم ٤٥ ٣٤ ٢ ساعة
٢ – باخشب بفارق ٤٠ ثانية
٣ – تسولوفتاس بفارق ٥٩ ١٥د
٤ – ابو سمرا بفارق ٥٦ ٢٧د.

وهنا ترتيب بطولة الشرق الاوسط للراليات بعد مرحلتين:
١ – بن سليم ٤٠ نقطة، ٢ باخشب ١٥ نقطة

خبير جمباز بريطاني يزور السعودية

□ جدة – «الحياة»:

■ يقوم ميتش فيتر خبير رياضة الجمباز البريطاني بزيارة الى المملكة العربية السعودية من ٢٥ الى ٣٠ ايار (مايو) الجاري وذلك في اطار تنفيذ مذكرة التفاهم السعودية – البريطانية حول الرياضة ورعاية الشباب.

وسيقوم فيتر خلال هذه الزيارة بعقد ورشة عمل لمدربي رياضة الجمباز السعوديين المحليين، كما سيبحث سبل تشجيع الجمباز كرياضة للرجال على جميع المستويات في المملكة العربية السعودية.

وكان الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز رئيس رعاية الشباب والسيد ديفيد ميلور وزير الرياضة البريطاني سابقاً وقعا في ٢٠ كانون اول (ديسمبر) العام ١٩٨٧ مذكرة التفاهم السعودية – البريطانية حول الرياضة ورعاية الشباب وذلك لتشجيع واضفاء صفة رسمية على العلاقات الرياضية بين بريطانيا والمملكة العربية السعودية.

وفيتر هو حالياً من كبار المحاضرين في جامعة معهد ويلز بمدينة كارديف كما يقوم بالتعليق على رياضة الجمباز في محطة تلفزيون الـ «بي بي سي».

اندي كار: تجارب انديانابوليس تحصد قتيلا

■ انديانابوليس (الولايات المتحدة) – أ ف ب – توفي السائق الاميركي سكوت برايتون (٣٧ عاماً) مساء اول من امس الجمعة اثر حادث تعرض له خلال التجارب التي كان يقوم بها على حلبة انديانابوليس ضمن بطولة اندي كار الاميركية.

وذكرت المعلومات الاولية ان عجلة سيارة برايتون انفجرت ففقد السيطرة عليها قبل ان تتحطم اثر اصطدامها بالحائط.

نعي

بمزيد من الأسى والألم تنعى وفاة عميد عائلة الحجار الذي انتقل الى رحمته تعالى في لندن المرحوم

منيب عبد الحميد الحجار

زوجته هيام عربي كاتبي
اولاده: سمير، نبيل وباسل
اشقاؤه: موفق، سميح والمهندس مأمون
والمرحومان حسن واكرم
يصلى على جثمانه الطاهر يوم الاثنين الساعة الواحدة بعد الظهر الموافق ٢٠ ايار في جامع REGENTS PARK ويوارى الثرى في مقبرة HENDON تقبل التعازي بين الساعة ٤ و٨ مساء، ايام الاثنين، الثلاثاء والاربعاء ٢٠ – ٢١ – ٢٢ ايار في منزله الكائن
4 SHREWSBURY HOUSE
CHEYNE WALK
LONDON SW3 5LN
FAX: 44-171-2447700
الاسفون آل الحجار – مارديني – عربي كاتبي وانسباؤهم وسوف يعين لاحقاً تاريخ التعزية في دمشق وبيروت

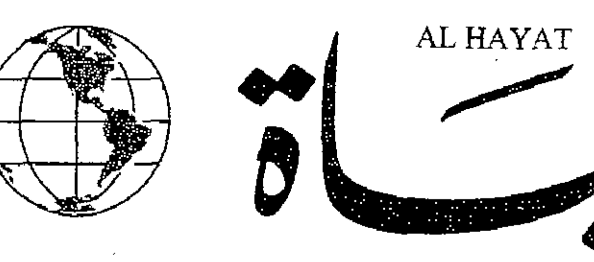
• توقيت غرينتش

توقيت القاهرة

• توقيت غرينتش

• توقيت غرينتش

• توقيت غرينتش

AL HAYAT

الحياة

الاحد ١٩ ايار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ٢ محرم ١٤١٧ هـ/العدد ١٢١٣٧

AL HAYAT SUNDAY 19, MAY, 1996 ISSUE NO 12137

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر حسن عبدالله القرشي:

– تساءلتُ فيم ارتهنتم حصاني؟

سلبتم عنان الحصان، وسرج الحصان

وسمّرتموا برصاص الخيانة حافره في الطريق

وأجبرتموني على السير في جمرة القيظ وحدي

حنانيكمو، انا ما كنتُ يوماً ولا ساعة

واحداً من رعاة البقر!!

●●●

● تعاظمت عربدة اسرائيل، ووقاحتها، واستهانتها بالقرارات الدولية... حتى بلغت هذا التصرف لـ «باراك» وزير خارجية الكيان الصهيوني، الذي اتصل بالأمين العام للأمم المتحدة ليهدده ويحذره من: اظهار التقرير الذي يدين عدوان اسرائيل وقصفها لقاعدة قانا عن عمد... ومما جاء في تهديده: ان العلاقات ستسوء بين اسرائيل والقوة الدولية العاملة في لبنان.

وهكذا مكنت سيدة القوة/ اميركا ربيبتها اسرائيل من ضرب قرارات الامم المتحدة بعرض الحائط، وزادت: تهديد هذه المؤسسة الدولية... برغم ان التقرير جاء ضعيفاً خجولاً جداً، لأن اميركا ضده!!

●●●

● ولماذا سعادة سفير جمهورية مصر العربية لدى فرنسا، وليس لدى بريطانيا مثلاً، هو الذي «تصدى» للرد على الدعابة التي كتبتها في هذا المكان عن وزير خارجية مصر السيد عمرو موسى؟

لماذا لا ترد وزارة الخارجية مثلاً، أو معالي الوزير؟

ولماذا سوء الظن – الذي جعلناه «من اقوى الفطن» منذ وقت طويل – هو الذي يسود حواراتنا، ويؤجج غضبنا بعقدة مليون ثانية في الساعة... بينما يفش هذا الغضب، «ويكوّع» ويستريح في المواقف الاصعب؟

يا سعادة السفير: أرجوك أعد قراءة الفقرة التي كتبتها بلا انفعال... تجدني فيها – كما يقرأني المصريون حتى في صحفهم ومجلاتهم – محباً لمصر... والمهم في مصر يا سيدي، والا.... إيه؟

●●●

● الكثير من الذين ضمنوا اشتراكاتهم في قنوات أوربت: مشاهدة القناتين المصريتين/ الاولى والثانية... فعلوا ذلك بسبب اختفائهما في أوقات معينة من السنة خضوعاً للطقس.

ولأن المشاهدين لهاتين القناتين في جدة بالذات، أصبحوا يشاهدونهما في أغلب الاوقات مع بدء الصيف عبر ارسالهما العادي المباشر من القاهرة... فقد لاحظوا ان الاوربت لا تنقل لهم على الهواء من القناتين... وعلى سبيل المثال: في يوم الاربعاء ٥/٨، نقلت القناة الثانية المصرية مباراة دولية على الهواء، فيما كانت تبث الاوربت على القناة المصرية الثانية مسلسلاً مصرياً (!!)... وهكذا فعلت في شهر رمضان في فترة ما بعد الافطار، ويحدث ان ينقطع ارسال القناتين المصريتين عن «الاوربت» التي تضع لوحة مكتوب عليها: (نتابع الارسال بعد قليل)، وأحياناً لا يأتي هذا الـ «بعد قليل» الا في اليوم التالي (!!)، والمشتركون ارادوا باشتراكهم مشاهدة ما تبثه القناتان المصريتان على الهواء... ولعل بعضهم يردد الآن:

– «هاتوا فلوسنا... سيما أونطه»!!

●●●

● من قراءات الاسبوع... ما كتبه الصحافي الكويتي في صحيفة «الوطن» خالد العدوة:

– «بالأمس «شرم الشيخ»! وقبله «سلام الشجعان»! ووراءه المنقوش في ذاكرتنا التي لا يمكن ان تنسى في تواريخ «٤٨»، «٥٦»، «٦٧»، «٧٣»، اجتياح بيروت ٨٢!، واسماء دامية مثل: مدرسة بحر البقر، دير ياسين، تل الزعتر، صبرا وشاتيلا، مجزرة الاسرى المصريين... وأخيراً وليس آخراً: «عناقيد الغضب»!!

هكذا يُسفح وريد العروبة ويُنحر شريان الاسلام... على أيدي الزمرة الصهيونية المجرمة المجموعة من شتات العالم».

●●●

● سيدة النبض والكلمة البيضاء:

– كل عام وأنت في أصدق الرؤية، تعودين الى أحلى التذكار... تفجرين ينابيع السر في مملكة الحق، وفي شعور الرقة.

كل عام وأنت «التذكير» للذاكرة... وأنت الاضاءة للمحبة... وأنت صبر الحزن على الفرح العابر!!

عبدالله الجفري



فنزويلية ملكة جمال العالم للعام ١٩٩٦

■ واشنطن – ا ف ب – انتخبت ملكة جمال فنزويلا اليسيا ماشادو ملكة جمال العالم للعام ١٩٩٦ مساء اول من امس في لاس فيغاس (ولاية نيفادا) خلال احتفال نقلته شبكة التلفزيون الاميركية «سي بي اس» على الهواء.

وتقدمت اليسيا ماشادو (١٩ عاماً)، طالبة الحقوق والاعمال، على ملكة جمال أوروبا (جزر الانتيل الهولندية) تارين مارسيل وملكة جمال فينلندا لولا ادوزوغا اللتين حلتا في المركزين الثاني والثالث على التوالي في هذه المنافسة التي ضمت مرشحات من ٨٠ بلداً.

وتسلمت اليسيا التي قالت للجنة التحكيم انها تفضل ان تكون ذكية على ان تكون جميلة او غنية، التاج من التكساسية تشلسي سميث ملكة جمال الكون للعام ١٩٩٥. وتمثل المتسابقات الاخيرات اللواتي بلغن الدور النهائي كلاً من الولايات المتحدة والسلفادور والهند والمكسيك وبيرو وروسيا والدنمارك.

السجن ستة اشهر لصحافي ساعد زوجته على الانتحار

■ نيويورك – ا ف ب – اصدرت المحكمة العليا في مانهاتن (نيويورك) اول من امس حكماً بالسجن ستة اشهر على الصحافي جورج ديلوري (٦٣ عاماً) الذي ساعد زوجته المصابة منذ ٢٠ عاماً بمرض في جهازها العصبي على الانتحار.

وقال توماس شيلز مساعد المدعي العام ان «المتهم مارس ضغوطاً على زوجته ميرنا ليبوف واقنعها وارغمها على الانتحار».

واعتبر القاضي هربرت التمان ان عقوبة السجن «ملائمة» على رغم ان السيدة ليبوف تركت رسالة تعلن فيها مسؤوليتها التامة عن إقدامها على الانتحار.

واعترف ديلوري بانه أعد لزوجته كمية كبيرة من المهدئات وساعدها على ابتلاعها في الرابع من تموز (يوليو) ١٩٩٥. وكان سيحكم عليه بالسجن خمسة عشر عاماً لثبوت إقدامه على محاولة القتل.

وتشير مدة العقوبة القصيرة الى ارتباك العدالة والاجهزة الطبية حيال الانتحار بالأدوية في اعقاب قرارات تجيز هذا الأمر.

وعقدت لجنة الشؤون القضائية في مجلس النواب الاسبوع الماضي عدداً من الجلسات لمناقشة هذه المسألة فيما انتشرت في الولايات المتحدة فكرة صدور قانون فيديرالي يجيز الإنتحار بالأدوية.

وتبنت ولاية اوريغون مبدأ الانتحار بالأدوية بعد استفتاء. وأجازت محاكم الاستئناف في سان فرانسيسكو ونيويورك للأطباء وصف أدوية تساعد على الانتحار للمرضى الذين يتخذون قراراً بذلك.

وفي تصريح أدلى به في المحكمة اعرب ديلوري عن اسفه «للطعن بالنزعة الاستقلالية لدى زوجته وبتسفيه شجاعتها لأن المجتمع والحكومة لم يحددا أي وسيلة لمعالجة هذه المسائل من خلال احترام حرية القرار والكرامة الفردية».




حول المدينة

●تنظم رابطة اصدقاء جامعة الدول العربية في بريطانيا الثلثاء ٢١ الجاري لقاء وحواراً حول «بعض قضايا العمل العربي المشترك على المستويين الرسمي والأهلي – نظرة مستقبلية»، ويحضر اللقاء سفير لبنان الدكتور محمود حمود ورئيس بعثة جامعة الدول العربية السيد غيث الارمنازي. ويعقد اللقاء في ٥٢ Green St. London W1.

● قررت جامعة بنسلفانيا الاميركية منح الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية شهادة الدكتوراه الفخرية نظراً الى الجهود والخدمات التي قدمها في عملية السلام في الشرق الأوسط. والدكتور شعث حائز على الدكتوراه في الاقتصاد من الجامعة نفسها سنة ١٩٦٥. ويسافر شعث اليوم الى فيلادلفيا في الولايات المتحدة لقبول الدرجة الفخرية والالتقاء بعدد من المسؤولين الاميركيين وأعضاء الجالية الفلسطينية في الولايات المتحدة.

● افتتح السيد فاروق حسني، وزير الثقافة المصري، المعرض الذي ينظمه الاتحاد الأوروبي في قاعة مركز الهناجر للفنون في القاهرة. يستمر المعرض حتى ٢٠ أيار (مايو) الجاري ويتناول تجارب دول الاتحاد في ترميم الآثار.

● تنظم جمعية النقد الأدبي المصرية ندوة في السابعة مساء اليوم الأحد في مقر جمعية محبي الفنون الجميلة في القاهرة لمناقشة المجموعة القصصية «ترنيمة الدار» للكاتب المصري يوسف ابورية يشارك فيها الناقدان شاكر عبدالحميد وسناء انس الوجود ويديرها محمد غيث.

● تقيم الفرقة الاسبانية «راديو طريفة» حفلة موسيقية بعد غد الثلثاء في الساعة ٧,٣٠ في قاعة فيستفال هول في لندن تغني فيها الحاناً اسبانية وعربية وذلك في مناسبة صدور اسطوانتها الجديدة.

● شارك لبنان في معرض الربيع الخيري في لندن. وتميزت المعروضات بالتحف اللبنانية والأشغال اليدوية وخصوصاً الطعام اللبناني الذي تعددت اطباقه. ومثّل لبنان والمعرض القنصل كارلا الجزار ومدير المكتب السياحي اللبناني عبدالله جراح.

● أقام القنصل العام المصري في جدة السفير محمد السيد عباس مساء أمس حفلة عشاء تكريماً لبعثة الحج المصرية برئاسة مساعد وزير الداخلية المصري والمشرف العام على بعثة الحج المصرية اللواء محمد طاهر حجاب.

● تقيم جمعية متخرجي الجامعة الاميركية في بيروت – فرع نيويورك – بالتعاون مع متحف المتروبوليتان للفنون ندوة بعنوان «بيروت – واعادة تعميرها وسط التنقيب عن الآثار».

تشارك في الندوة الدكتورة ليلى بدر والدكتورة هيلغا سيدن من الجامعة الاميركية اليوم الأحد من الساعة ١٢,٣٠ – الى ٢,٣٠ بعد الظهر في قاعة محاضرات غريس ريني روجرز في متحف المتروبوليتان.

وتتبع الندوة حفلة استقبال تقام في فندق ستان هوب "Stanhop" الواقع مقابل المتحف.

● فاز الفنان التشكيلي مجدي بهاء الدين بالجائزة الأولى في المسابقة التي نظمها صندوق التنمية الثقافية المصري لتصميم ملصق للمهرجان القومي الثاني للسينما المصرية الذي سيقام في القاهرة من ٢ الى ١٠ حزيران (يونيو) المقبل.

● رزق الزميل اشرف الفقي من أسرة «الحياة» في القاهرة وزوجته نسرين مولودة سمياها مريم، هي باكورتهما.

● رزق السيد بشار محمد الشرابي وحرمه هند العقاد مولودة سمياها لين وهي باكورة زواجهما.

عيون وآذان

سمعت اخيراً هذه القصة:

زارت امرأة نعرفها زوجها في مقر عمله، وخرجا معاً للغداء. وتوقف المصعد بهما في أحد الادوار، ودخلت سكرتيرة شقراء حسناء «لكزت» الاستاذ في خاصرته وقالت: هالو يا سكر. ومدت الزوجة يدها للسكرتيرة مصافحة وهي تقول: انا مدام سكر.

هل حدثت القصة السابقة فعلاً؟ لا ادري، ففي العلاقات الزوجية تختلط الخرافة بالحقيقة، ولعل الفاصل بينهما ضئيل الى درجة ان لا تراه العين المجردة.

والغالب في هذه العلاقات ان يتحامل الرجال فيها على النساء (هي: ماذا قال والدي عندما طلبت يدي؟ هو: لم يقل شيئاً. قبل يدي واخذ يبكي). الا انني سمعت في الايام الاخيرة اخباراً كثيرة كانت «النكتة» فيها على الرجل، ما يثبت ان المرأة ربما بدأت تحارب الرجل بسلاحه. وهكذا فقد سمعت:

هي: انت تذكّرني بالبحر.

هو: يعني انني عميق وغامض ورومانطيقي؟

هي: لا. انت تصيبني بدوخة.

وسمعت ايضاً:

هو: من دونك حياتي باردة ملبدة بالغيوم، والرياح تلعب بها.

هي: يا لطيف. هذا غزل أو نشرة الاحوال الجوية.

وأفضل منه:

هو: لماذا تغلق زوجتي عينيها عندما تقبلني؟

صاحبه: شوف حالك في المراية.

وغيرذلك:

هو: لو وفرت قرشاً مقابل كل فتاة قبّلتها لكان...

هي: لكان معك ثمن علكة (لبان).

ومثله:

هو: خسرت كل اموالي في البورصة.

هي: سأظل احبك حتى لو لم ارك بعد اليوم في حياتي.

وسمعت شابة تقول ان خطيبها دون جوان، وعندما سئلت كيف ذلك، قالت لأنه ميت منذ ٥٠ سنة. ولعل الشابة نفسها هي التي قالت بعد موعد مع خطيبها انها صفعته، وعندما سئلت هل كان ذلك لانه أساء الادب، اجابت: لا، ولكن افتكرته مات.

وقال شاب طالب قرب لشابة: اذا تزوجتك هل تقبلين ان تعيشي على دخلي؟ وردت: نعم ولكن كيف ستعيش انت.

طبعاً عندما يقلّ الدخل يطلع الحب من الشباك. وهو وضع يذكّرني بالذي قال لها: من يوم ما عرفتك لم اعد آكل أو اشرب. وسألته: ليه؟ ورد: لأنني افلست.

وهو افلس على ما يبدو قبل ان يتزوجا ما يتيح لها فرصة التراجع بأقل قدر من الخسائر. ولكن الزواج في النهاية مؤسسة لاحتواء الخسائر لا الربح. والمرأة خلقت جميلة ليحبها الرجل، وغبية لتحبه.

واستطيع ان ازيد الا انني اعتقدت انني تورطت بما يكفي، فأترك القراء مع هذه الخرافة:

الشاب: اريد ان اتزوج بنتك.

الأب: هل رأيت امها؟

الشاب: نعم، ولكن أفضّل البنت.

جهاد الخازن

وفاة مصري في صنعاء ويمني في القاهرة

■ القاهرة – «الحياة» – ابلغت السلطات اليمنية السلطات المصرية امس بوفاة مدرس مصري يعمل في صنعاء خلال احتفال ديني لمناسبة بداية العام الهجري الجديد، وافادت ان المدرس المصري يدعى عبدالحليم محمد، قتل عن طريق الخطأ خلال اشتباك مسلح بين مجموعتين دينيتين متنازعتين.

في الوقت نفسه توفي مواطن يمني في القاهرة امس، وكانت سلطات الامن في مطار القاهرة الدولي ألغت سفر علي حسين الرشيدي المسافر على الطائرة اليمنية بعد اصابته باغماءة عند بوابة الرحيل استعداداً للسفر، ونقل الى مستشفى هليوبولس لاسعافه الا انه فارق الحياة بعد وصوله الى المستشفى بسبب اصابته بهبوط حاد في الدورة الدموية. وقامت ادارة المستشفى بابلاغ السفارة اليمنية لاتخاذ الاجراءات اللازمة.

احتفالات في تركيا في ذكرى فتح القسطنطينية

■ لندن – «الحياة» – ينظم حزب «الرفاه» الاسلامي التركي في ٢٨ و٢٩ ايار (مايو) الجاري احتفالات في الذكرى الـ ٥٤٣ لفتح القسطنطينية (اسطنبول). ويتوقع ان تشارك في المناسبة وفود اسلامية من دول عربية وأجنبية ونحو ٥٠ الفاً من مناصري «الرفاه».

وسيعقد على هامش المناسبة الاجتماع الخامس لـ «لقاءات التعاون والتضامن» التي تجمع شخصيات اسلامية.

مخطوطة لابراهام لنكولن بـ٥٠٠ الف دولار

■ نيويورك – ا ف ب – بيعت مخطوطة أصلية لابراهام لنكولن يتنبأ فيها بإلغاء العبودية أول من امس في مزاد في «كريستيز» بـ ٤٩٧ الفاً و٥٠٠ دولار.

واشار بيان صادر عن «كريستيز» ان مؤسسة «كولر هيستور يكال دوكيومانتس» اشترت المخطوطة التي تعود الى العام ١٨٥٨ وستنضم الى مجموعة «غيلدر ليهرمان» احدى اهم المجموعات الخاصة بالوثائق التاريخية الاميركية.

ويعتبر ابراهام لنكولن (١٨٠٩ – ١٨٦٥) احد اهم رؤساء الولايات المتحدة، انهى العبودية في العام ١٨٦٣ أي بعد ثلاثة اعوام من انتخابه رئيساً للولايات المتحدة.

والنص هو خلاصة لخطاب القاه لنكولن خلال حملته الانتخابية عندما كان مرشحاً لمقعد في مجلس الشيوخ ضد ستيفان دوغلاس المدافع العنيد عن نظام العبودية.

كولومبيا: حادث اغتيال كل ١٣ دقيقة

■ بوغوتا – ا ف ب – اظهرت احصائيات نشرها معهد الطب الشرعي في كولومبيا ان السبب الأول للوفيات في كولومبيا هو عمليات الاغتيال التي تسببت بمقتل ٢٥٢٧٣ شخصاً في العام ١٩٩٥، الأمر الذي يجعل هذه الدولة صاحبة الرقم القياسي العالمي لأعمال العنف في زمن السلم.

واذا ما اضيفت الى عمليات الاغتيال اشكال العنف الأخرى مثل الانتحار وحوادث العمل وحوادث الطرق او الوفيات في ظروف غامضة، فان العدد يرتفع الى ٣٩٣٧٥ حالة اي ما يعادل مقتل شخص واحد كل ثلاث عشرة دقيقة او ١٠٧ اشخاص في اليوم في بلد يبلغ عدد سكانه ٣٦ مليون نسمة.

وبذلك يكون عدد الوفيات الناجمة عن اعمال العنف في كولومبيا ضعفي عددها في اوروبا واكثر من عددها في الولايات المتحدة (٢٥ الف حالة في العام ١٩٩٥) ومن الصين (١٦٦٨٢ حالة). والدولة الوحيدة التي تسبق كولومبيا في هذا المجال هي الهند (٤٨ الف حالة) لكن عدد سكانها يفوق عدد سكان كولومبيا بسبعة وعشرين ضعفاً.

وعلى رغم ان هذه الاحصاءات تظهر تراجعاً طفيفاً لعدد الوفيات الناجمة عن اعمال العنف بالمقارنة مع العام ١٩٩٤، فقد علقت مجلة محلية على ذلك بالقول انه «بوجود نسبة تصل الى ٧٧,٤ حالة وفاة عنيفة لكل الف شخص، يصبح احتمال الموت قتلاً اكبر من احتمال الربح في اليانصيب».

واوضح تقرير معهد الطب الشرعي أن بوغوتا تأتي في رأس قائمة المدن التي تشهد اعلى نسبة من اعمال العنف (٦٦٠٧ حالات) تليها ميديين (٥٦٨٨ حالة) ثم كالي (٣٢٥٦).

بين تأليف الكتب وإدارة مشاريع خاصة

مصر: مذاهب شتى في التأقلم مع لقب وزير سابق

□ القاهرة – من حمدي رزق:

■ بريق المنصب الوزاري خصوصا في مصر، تصعب مقاومته. كما يصعب التأقلم مع فقدانه كلما أتت رياح التعديلات الوزارية بما لا يشتهي الوزراء، إلا أن هذه القاعدة ليست صحيحة دائما، فبعض الذين تركوا الوزارة في السنوات الأخيرة اثبتوا قدرتهم على مواصلة النجاح في مواقعهم الأصلية، أو البدء من جديد في مجالات عمل مختلفة، على عكس آخرين يبدو انهم استسلموا تماما لحسرة التحول من وزير الى وزير سابق.

هناك على سبيل المثال الدكتور علي عبدالفتاح المخزنجي الذي ما ان ترك منصب وزير الصحة عقب تشكيل الدكتور كمال الجنزوري الحكومة الحالية في كانون الثاني (يناير) الماضي، حتى عاد بروح رياضية عالية إلى العمل في عيادته الخاصة في وسط القاهرة.

أما المهندس حسب الله الكفراوي الذي ترك منصب وزير الاسكان والتعمير قبل نحو ثلاثة اعوام بعد ان ظل يشغله لسنوات طويلة، فإنه يبدو سعيداً بتفرغه لإدارة مكتب استشارات هندسية يعد من اكبر المكاتب من هذا النوع في مصر.

ومنذ ان ترك المشير عبدالحليم أبو غزالة منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع في ١٩٨٩ وهو يكاد يكون متفرغا لتأليف الكتب وترجمتها ورشحته الشائعات أخيرا لرئاسة النادي الاهلي «اشهر الأندية الرياضية المصرية».

والاتجاه الى ترؤس مجالس ادارات الأندية الرياضية يستهوي كثيرا من الوزراء السابقين. ومن هؤلاء وزير السياحة والطيران المدني السابق السيد فؤاد سلطان الذي يجمع حاليا بين رئاسة نادي «هليوبوليس» في شرق القاهرة وإدارة مشاريع استثمارية خاصة في مدينتي العريش ومرسى مطروح.

والامر نفسه ينطبق على المهندس صلاح حسب الله الذي ترك منصب وزير الاسكان في كانون الثاني (يناير) الماضي وتفرغ لرئاسة نادي «المقاولين العرب»، وإدارة مشاريعه الخاصة، بالإضافة إلى اشرافه على ادارة بعض اعمال خاله المقاول الشهير الوزير السابق عثمان احمد عثمان.

وبعد ان ترك المهندس عصام راضي منصب وزير الاشغال العامة والموارد المائية منذ نحو ثلاث سنوات، تراس لفترة وجيزة «نادي الشمس» الرياضي وهو الآن يبدو قانعا بعضويته لمجلس الشعب «البرلمان» عن إحدى دوائر محافظة الدقهلية في شمال مصر. ويعمل الدكتور محمد الرزاز أشهر وزير مال مصري في التاريخ الحديث الآن أستاذا للمالية في الجامعة ويمتلك مكتبا للمحاسبة، بالإضافة الى عمله في بنك الاستثمار القومي.

أما الدكتور يسري مصطفى وزير الاقتصاد السابق فاكتفى على ما يبدو بالعمل استاذا في كلية التجارة في جامعة القاهرة، والدكتور حلمي الحديدي والذي ترك منصب وزير الصحة منذ اعوام عدة يعمل حاليا استاذا لجراحة العظام في قصر العيني وتعج عيادته في وسط القاهرة بالزبائن، ويصر الحديدي على العودة للاضواء كلما اتيحت له الفرصة وآخرها حصوله على اكبر تعويض في تاريخ مجلس الشعب «البرلمان» المصري (مائة الف جنيه) عن الغاء عضويته في الدورة البرلمانية السابقة.

وتبدو مشكلة التأقلم مع أوضاع ما بعد ترك الوزارة أكثر وضوحا بالنسبة إلى وزراء الداخلية السابقين، فمعظمهم يتلقى تهديدات من الجماعات المتطرفة، ويفرض عليهم ذلك التحرك بحساب وقد يصل الأمر احيانا الى اعتزال الناس، كما هو الحال بالنسبة الى اللواء عبدالحليم موسى الذي أسس شركة للخدمات الامنية بعد خروجه من الوزارة مباشرة ولكن المشروع سرعان ما تعثر.

ويعيش اللواء موسى حاليا في مزرعة يملكها في محافظة المنوفية في شمال مصر ويرفض تماما التحدث الى الصحافيين، ويدير سلفه اللواء زكي بدر حاليا مشاريع زراعية في محافظة الفيوم. وكان عمل مستشارا أمنيا في احدى الدول العربية لفترة وجيزة.

ويمكن للمنصب الوزاري أن يكون معبراً الى منصب آخر يحظى بالقدر نفسه من البريق، او بقدر اكبر كما هو الحال بالنسبة إلى كل من الدكتور عصمت عبدالمجيد الذي انتقل مباشرة من منصب نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية إلى منصب الأمين العام لجامعة الدول العربية، والدكتور بطرس غالي الذي كان يشغل منصب نائب رئيس الوزراء للشؤون الخارجية عند انتخابه امينا عاما للأمم المتحدة.

تفشي وباء الكوليرا في ماليزيا

■ كوالالمبور – ا ف ب – تفشي وباء الكوليرا الذي يضرب جزيرة بنانغ شمال شرقي ماليزيا وانتقل الى حوالى سبعة اقاليم اخرى في البلاد حاصداً ما مجموعه ٦٠٠ ضحية. وذكرت تقارير نشرت امس السبت في كوالالمبور ان عدد الاصابات في جزيرة بنانغ ارتفع الى ٤٨٢ حالة مقابل ٦٥ حالة سجلت في بداية الاسبوع. ونصحت السلطات سكان المناطق الموبوءة باتخاذ الاجراءات الاحتياطية بينها تجنب الاجتماعات.

تصويب

في كلمة نزار قباني «الى الياس ربابي» التي نشرت في صفحة الثقافة أمس سقط سهواً حرف «الا» والعبارة الأصلية كانت «اما لغة السياسيين الآخرين فهي (تبولة لغوية) لا يعلم الا الله أين يبدأ البرغل... وأين ينتهي البقدونس فيها؟».